٢١٨
م ٤٠ع

محاضرة الابرار ومسامرة الاخبار ،تاليف
ابن العربى ، محمد بن على -٦٣٨ هـ .
بخط محمد بن المعيرى الحنبلى فى القرن الثانى
عشر الهجرى تقديرا .

٥٧٤٨ ٢٢٥ق ١٩س ٢٢×٥ر١٤سم
نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد ، طبع
الاعلام ٧ :١٧٠ الكشاف ١٤٨
١ - الشعائر والتقاليد و الاخلاق الاسلاميه
أ - المؤلف ب- الناسخ ج - تاريخ
النسخ

رقم ٥٧٤٨

عام
٣٤٧

الجزء الاول من المسامرات محاضرة
الابرار ومسامرة الاخيار لسيدنا
ومولانا العارف المحقق
المدقق الاندلسي سلطان
العارفين وقدوة
المحققين الشيخ
محي الدين العربي
الحاتمي
الطائي
رحمه الله
قدس سره ونور مرقده
بمحمد واله وصحبه وسلم
امين

دخل في نوبة الفقير
محمد بن المرحوم الحاج عيسى
احمد اده بن احمد ده سنه ١٢٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن

الحمد لله الذي اطلع شمس الفوايد في محاضرة الابرار وجعل نظام القلايد في الاخيار لاودع
الفوايد في محاورة الاحرار واوضح الحكم في محاورات الحكما وابان جوامع الكلم في مباراة
العلما وضمن الاسرار في مطارحة الحجا وارسل الارواح في مناوحة الاودا وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **اما بعد** فاني اودعت في هذا الكتاب الذي سميته محاضرة الابرار
ومسامرة الاخيار ضروبا من الاداب وفنونا من المواعظ والامثال والحكايات النادرة
والاخبار السايرة وسير الاولين من الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم والامم واخبار ملوك
العرب والعجم ومكارم الاخلاق وعجايب الاتفاق وما رويناه من الاحاديث النبوية في
ابتداء هذه الامور العلم وترتيبه وما اودع الله فيه من عجايب الصنع وبديع الحكمة وسردت
فيه نبذا من الانساب وفنونا من مكارم ذوي الاحساب وحكايات مضحكة سالمة مما لم
تكن للدين مفسدة مما تستريح النفوس اليها عند ايرادها مما لا اجر فيه ولا وزر ونزهت كتابي
هذا عن كل هجاء ومثلبة وضمنته كل رثاء ومنقبة واذا كانت الحكاية المضحكة في رجل معتبر
مشهور من اهل الدين والعلم لهفوة صدرت منه ضحكها الحاضرون او فعلة بدت منهم عن
غير قصد منه ابيح فاذكرها لا افيها من الراحة للنفس ولا اسمي الشخص الذي علمه عليه ذلك حتى يتوهم
جرحه ولا تزدري لقدم شهرته وتعظيمه بعدم وكذلك سكت ايضا في كتابي هذا عما
شجر بين الصحابة لما يتطرق النفوس من الترجيح والتخريج وغاية ما اذكر اضرورة ثناؤه ونشبه
ومحبته ومثلبة يتخللها شي من ذكرنا لما والفيها فاسمعه مما يكره ولا اذكرها فالحي لا
اذكر الغيبة ولا افوه بما فيه ريبة فمدار هذا الكتاب على هذا الفن وعلى ما شاكله وفيه
اقول محاضرة الابرار خير كتاب لب الالباب ونزهة الالباب

جعت فنون حقايق ودقايق ولطايف من نزهة الاداب ومعارف وخلايق ومكارم
تعزي لقوم من ذوي الاحساب وعجايب ومواعظ فيها وقد ضمنتها بدايع الانساب
عذراء قد كشف البيان قناعها كالبدر اسفر من قناع سحاب **فصل** فيما
ذكره الناس في شرف مجالسة الكتب دون الناس وما في ذلك من السلامة في الدين اخبرني
ابو الحسن علي بن جابر الزيات **شعر** كتاب الله افضل كل قيل رواه المصطفى عن جبريل اشرق
عن اللوح المحيط بلا شك عن القلم الرفيع عن الجليل **قال بعضهم** الكتاب نعم الذخر
والعقدة والجليس والعمدة ونعم النشرة والنزهة ونعم المشتغل والحرفة ونعم الانيس
ساعة الوحدة ونعم المعرفة ببلاد الغربة ونعم القرين والدخيل ونعم الوزير والنزيل
ولنا فيما يتضمنه هذا الكتاب من الفوايد النفيسة **شعر** احضر نفسك في مجالس الهوى
واحضر بعقلك في مبارك النهى وانثر من العلم النفيس نفايسا من لولو التوحيد من سلك النهى
ابرز لنا من خلف ردية الصبا رعبوبة من دون احصنها السها لو انها برزت لاشطر راهب عبادة
كان العباد لو انها دعت تجلب منه ما خلقت له متذكرا نهى المسيح للانتهى طوعا وكرها بالحيا
لا بما تدعوا فتسمع بالاسن والنهى فاعكف على هذا الكتاب مقدسا لله جل ثناؤه ومنزل
وانظر بعقلك فيه نظر ناصح فلن تجده مذكرا ومنبها وانثر حليه ليالي ابن عقده
بعصمه ذلك النترات يبالها ومتى رايت شرا في سيرة حكم الهوى في غرمد فتولها **قال بعضهم** الوفى
الكتاب وعاء ملي علما وظرف حشي ظرفا وانا شحن مزاحا ان شيت كان اعيى من باقل وان
كان ابلغ من سحبان وايل وان شيت سر تك نوادره وشجتك مواعظه ومما حدثني فيما
يرجع في قول الشعر اليه شيخنا ابو عبد الله محمد بن سعيد عن شيخه ابي محمد بن عبد الله بن عبيد
الكاتب **قال** حملني ابي الى الاستاذ لانظر عليه شيا من كتب الادب وكنت قد

اقول الشعر قليلا قال فاراد الاسناد ابو الحسن التحاني في ذلك وتعرض لتقبيح الشعر فقال لي والدي بلغني
انك تكثر منه صغير ا نقلت هو كما قيل لك فقال اجر الشعر حظه فقلت لعل لطالب حرف عتبة
فقلت والغني لم فطرف فاستحسنه الشيخ حدثني ابو جعفر بن يحيى يعرف عبد قال عبد الله بن عبد العزيز بن
بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقد ساله بعض اصحابه وكان لا يجالس الناس ولا يرى الا في
كتاب فقال في ذلك لم ار انس من كتاب ولا اسلم عن الوحدة وقال بعضهم ما رايت بستانا
يحمل في ردن وروضة تنقل في حجر ينطق عن الموتى ويترجم عن الاحياء من الكتاب لا يوس ولا ينام
الا ينوسك ولا ينطق الا بما تهوى آمن من الارض واكتم للسر من صاحب السر واحفظ للوديعة من ارباب الوديعة
ولا اعلم جارا ابر ولا خليطا انصف ولا رفيقا اطوع ولا معلما اخضع ولا صاحبا اظهر كفاية وعناية ولا اقل
ابراما واملالا ولا ابعد من مراء ولا اترك لشغب ولا ازهد في جدال ولا اكف عن قتال من كتاب ودخل
على بعض مشايخي وقد جلس في حضيرة من كتبه وقال اذا اردت محادثة الحق اخذت المصحف فكان
ازاناجيه ويناجيني واذا اردت محادثة الرسول اخذت كتاب حديث وكذلك كلما اردت مناجاته
من الاولين والاخرين ثم الي جالس من لا يتم بمجلسي ولا ينقل حديثي ثم انشدني لبعضهم شعر
• لنا جلساء لا نمل حديثهم • الباء مامونون غيبا وشهدا •
• اذا ما خلونا كان خير حديثهم • معينا على نفي الهموم مويدا •
• يفيدوننا من عندهم علم ما مضى • وعقلا وتاديبا ورايا مسددا •
• فلا ريبة تخشى ولا سوء عشرة • ولا نتقي منهم لسانا ولا يدا •
• فان قلت اموات فلست بكاذب • وان قلت احياء فلست مفندا • وقال
لي بعض الادباء قال مصعب بن الزبير ان الناس يتحدثون باحسن ما يحفظون ويحفظون احسن
ما يكتبون ويكتبون احسن ما يسمعون فاذا اخذت الادب فخذه من افواه الرجال فانك

٣

لا تسمع الا مختارا ولولوا منثورا ولنا فيه سمير لا ينام ولا ينم • حسبك للذي يلقي كتوم واهدى
بعض الكتاب لصديق له دفترا وكتب اليه هديتي هذه اعزك الله تزكوا على الانفاق وتربوا على
الانفاق وتربوا على الكد لا تفسدها العوادي ولا تخلقها كثرة التقلب وهي انس في الليل والنهار والسفر
والحضر تصلح للدنيا والاخرة وتونس في الخلوة وتمنع من الوحشة مسامر مساعد ومحدث
مطواع ونديم صدوق وقال الجاحظ لا اعلم شيا في حداثة سنه ولا قرب ميلاده ورخص
ثمنه وامكان وجوده يجمع من التدابير العجيبة والعلوم الغريبة ومن اثار العقول الصحيحة ومحمود
الاذهان اللطيفة ومن الحكم الرفيعة والمذاهب القديمة والتجارب الحكيمة والاخبار عن القرون
الماضية والبلاد المتنازحة والامثال السايرة والامم البايدة ما يجمعه كتاب ومن لك بزاير ان شيت
كانت زيارته غبا وورده خمسا وان شيت لزمك لزوم الظل وكان منك مكان بعضك
انشدني بعض الادباء لبعضهم في المطالعة للكتب شعر
اما لو اعي كلما اسمع • واحفظ من ذاك ما اجمع • ولم استفد غير ما قد جمعت •
لقيل هو العالم المصقع • ولكن نفسي الى كل علم • من العلم تسمعه تنزع •
فلا انا احفظ ما قد جمعت • ولا انا من جمعه اشبع • ومن يك في علمه هكذا •
يكن دهره القهقري يرجع • يضيع من المال ما قد جمعت • وعلمك في الكتب مستودع •
اذا لم تكن حافظا واعيا • فجمعك للكتب لا ينفع • وقال الزهري اذا سمعت
ادبا فاكتبه ولو في حايط وقال لقمان لابنه يا بني نافس في طلب العلم فانه ميراث غير مسلوب
وقرين غير مغلوب ورايت شيخنا ابا عبد الله بن معتصم المالكي الصالح العالم وهو على كبر سنه
يشتري ورقا فيه فسالته عن ذلك مع شغله بالعبادة فقال لي اوصاني شيخي ابو محمد
بن المجاهد فقال لي ان استطعت ان لا تمر الاوقات الا بك تكتب العلم والادب فافعل

ورويناه مثل ذلك عن المأمون قال منصور بن المهدي يحسن بنا طلب العلم والادب
قال والله لان اموت طالبا للعلم خير من ان اعيش قانعا بالجهل قال والي متى يحسن
لي ذلك قال ما حسنت الحياة بك وانشدني ابو عبد الله بن عبد الرحمن في ذلك **شعره**
كتابي فيه بستاني ودرجي * ومنه سمير نفسي والنديم * يسامرني وكل الناس حرب * ويسليني اذا عدت همومي
ويحيي لي بتصفح صفحتيه * كرام الناس ان فقد الكريم * اذا اعوججت على طرق اراه * فلي فيه طريق مستقيم
وكلما سطرته في كتابي هذا فمنه ما شاهدته او حدثني من شاهده ومنه ما نقلته من كتب
مشهورة رويتها سماعا وقراءة ومناولة او كتابة مثل كتاب الامتاع والمؤانسة للفاضل الاديب
النحرير ابي حيان التوحيدي رحمه الله وكتاب المجالسة لاحمد بن مروان المالكي الدينوري رحمه
الله وكتاب بهجة الاسرار للامام جهضم رحمه الله وكتاب مناقب الابرار للامام تاج الاسلام ابي
عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن خميس رحمه الله وكتاب دلائل النبوة لابي بكر احمد بن الحسين
البيهقي رحمه الله وكتاب النبوة للامام الحافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله رحمه الله وكتاب الشهاب للشيخ
الامام الفاضل محمد بن سلامة القضاعي رحمه الله وكتاب مقامات الاولياء للامام ابي عبد
الله بن عبد الرحمن السلمي الصوفي رحمه الله وكتاب رسالة الصوفية للامام الصوفي المذكور
عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله وكتاب مثير الغرام الساكن لابي الفرج عبد الرحمن
بن علي الجوزي رحمه الله وكتاب المسند للازرقي رحمه الله في مكة لابي الوليد محمد بن عبد الله
بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق بن عمرو الغساني الازرقي رحمه الله والمسند
الكبير للامام الحافظ احمد بن حنبل رضوان الله عليه وكتاب السنن للامام الحافظ محمد بن يزيد
بن ماجه رضي الله عنه وكتاب السنن للامام ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني وكتاب
الترمذي لابي عيسى محمد بن عيسى الحافظ رحمه الله والكتاب الصحيح للامام ابي الحسين مسلم

بن الحجاج

بن الحجاج القشيري رحمه الله والكتاب للامام ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري الجعفي وكتاب
العزلة لابي سليمان احمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي وكتاب طبقات الصوفية للشيخ الامام
العارف ابي عبد الرحمن السلمي وكتاب شرح السنة للامام سيد ابي محمد الحسين بن محمد البغوي رحمه
الله وكتاب مسند الامام عبد الله بن حميد محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله وكتاب
ريحان العاشق للاديب الجليل ابي القاسم الحسن بن المعصمي وكتاب الامالي لابي علي القالي
البغدادي نزيل قرطبة وكتاب روضة لشيخي الضرير ابي زيد السهيلي المالقي الامام رحمه الله
وكتاب الكامل اللغوي لابي العباس المبرد رحمه الله وكتاب زهر الاداب الحصري رحمه الله
وكتاب المحاسن والاضداد لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله وكتاب معاني العقل
ثابت بن عنين الحلوي قراه علينا بالموصل وكتاب الحماسة لابي تمام والحماسة الحلوية وهي
من قبل مولفها قراه علينا وكتاب النوادر للاديب الناصر وكتاب درجات التائبين
ومقامات الناصر بن المروذي وكتاب الفردوس لابي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه
الهمداني الديلمي رحمه الله وكتاب اللمعة لابي عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد
الكريم التميمي الفاسي سماعا منه الي غير ذلك من الكتب المشهورة والكراريس والاجزاء والمغاربد
الغريبة التي لا تحصى كثرة **وجعلته** مجالس وقد قدمت في صدر هذا الكتاب
اسانيد الي الذين اقول عنهم ورويناه من حديث فلان متصلا وقد اسوق اسناد
ذلك المذكور الي الجزء وقد لا اسوقه على حسب ما يتفق وادعه ايضا مما انا
منظوم في فنون مختلفة من ادب ونسيب ومعرفة وحكمة ومفاخرة ومحاسن
وغير ذلك مما تقف عليه ان شاء الله تعالى والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
ذكر الاسانيد المتصلة الي الذين اقول فيهم رويناه من حديث فلان فمن ذلك

اذا قلت روينا من حديث ابن اسحق فهو ما ثنا محمد بن موسى القرطبي عن المبارك بن علي بن
الحسين عن ابي القاسم هبة الله بن احمد بن عمر عن محمد بن علي العشاري عن احمد بن محمد بن
ابي موسى بن ابرهيم بن عبد الصمد عن محمد بن عبد الله بن احمد عن احمد بن محمد بن الوليد عن
سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن اسحق المطلبي واذا قلت روينا
من حديث ابن الاشعث فهو ما حدثنا نصر بن ابي الفرج بن علي الحضرمي عن ابي
جعفر محمد بن علي بن محمد بن احمد السمناني عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب عن ابي
عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي البصري عن ابي محمد بن احمد بن عمر اللؤلؤي
عن ابي داود بن الاشعث واذا قلت روينا ابن هشام فهو ما حدثنا
عبد الواحد بن اسمعيل عن ابي حفص عمر بن عبد المجيد بن عمر بن الحسين بن عمر بن احمد القرشي الدارمي
ثم الميانشي اجازة قال انبا ابو محمد المعطي بن المسافر بالاسكندرية قال انبا ابو اسحق ابرهيم
بن سعيد الحبال انبا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر النحاس انبا المسافر انبا عبد الله بن جعفر
بن الورد عن ابي محمد ابن عبد الرحيم بن عبد الله البرقي عن محمد عبد الملك بن هشام
واذا قلت روينا من حديث مروان فهو ما ثنا به عبد الرحمن بن علي قال انبا
عبد الوهاب بن جعفر بن احمد العزيز بن الحسين الضراب عن ابيه عن احمد بن مروان
واذا قلت روينا من حديث المالكي فهو ما ثنا به ابو بكر بن ابي الفتح السجاني
عن محمد بن احمد بن حمدان عن ابي الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلي الفراء عن عبد العزيز
بن الحسين بن اسمعيل بن محمد الضراب عن ابيه عن احمد بن مروان المالكي واذا قلت روينا
من حديث عبد الملك فهو ما ثنا به القاضي ابو عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون عن محمد
سفيان بن العاص عن ابي الوليد هشام بن سعيد الخالي الوقشي عن ابي عمر ابن احمد

محمد الطلمنكي عن ابن عون الله الورد عن البرقي عن عبد الملك بن هشام واذا قلت
روينا من حديث الدينوري فهو ما حدثنا به يونس بن يحيي عن ابي بكر محمد بن
ابي منصور عن ابي طاهر بن الصقر عن هبة الله بن ابرهيم الصواف عن الحسن بن اسمعيل الضراب
عن احمد بن مروان المالكي الدينوري واذا قلت روينا من حديث اسحق
بن بشر فهو مما ثنا به عبد الواحد بن اسمعيل عن عمر بن عبد المجيد عن ابي العاصي عن عبيد بن
علي الفهري عن ابي عبد الله محمد اسمعيل بن عيسى العطار عن اسحق بن بشر القرشي
واذا قلت روينا من حديث احمد بن عبد الله فهو مما ثنا به محمد بن ابي
الفتح السمرى عن ابي الحسن علي بن ابرهيم بن نجا بن غنايم الانصاري عن سعيد الخير
محمد بن سهل عن ابي سعيد بن محمد بن محمد المطرز عن احمد بن عبد الله واذا قلت روينا
عن ابي نعيم فهو مما ثنا به احمد بن محمد بن احمد عن اتاشالي عن ابي نعيم
واذا قلت روينا من حديث القشيري فهو ما ثنا به محمد بن محمد المطرز
عن ابي الاسعد هبة الله بن عبد الواحد بن عبد الكريم عن جده عبد الكريم بن هوازن
القشيري واذا قلت روينا من حديث السلمي فهو مما ثنا به احمد بن محمد عن
محمد بن الفضل الثقفي عن ابي عبد الرحمن السلمي ومما ثنا به ايضا احمد بن ابي منصور
عن ابي سعد محمد بن ابي بكر يعرف بخياط الصوف عن ابي بكر علي بن خلف عن ابي
عبد الرحمن السلمي واذا قلت روينا حديث مسلم فهو ما حدثنا به جمال
الدين الخرستاني بمقصورة يغرلي جامع دمشق عن محمد بن الفضل الفراوي عن
عبد الله الغافر الفارسي عن محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي عن ابرهيم بن محمد بن
سفيان المروزي عن مسلم بن الحجاج القشيري واذا قلت روينا من حديث

احمد بن الحسين فهو ما ثنا به ابو الخير احمد بن اسمعيل بن يوسف الطالقاني القزويني
عن محمد بن الفضل الفراوي عن احمد بن الحسين البيهقي واذا قلت روينا
من حديث ابي بكر احمد بن الحسين فهو ما حدثنا به ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن
العطار عن مكرم بن مبارك بن علي بن المعين الطباخ عن ابي عبد الله بن الحسين ابن
محمد بن الحسين عن جده ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي واذا قلت روينا
ابن باكويه فهو ما ثنا به عبد الرحمن عن ابي بكر الصوفي عن ابي سعيد الخيري عن ابن
الشيرازي واذا قلت روينا من حديث الترمذي فهو ما حدثنا به المكين
بن شجاع الزاهد بن رستم الاصفهاني البزاز بمكة عن الكروخي عن الداودي عن المحبوبي
عن ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي واذا قلت روينا من حديث
البخاري فهو ما ثنا به عبد الجليل السرنجاني ويونس بن يحيى في اخرين عن ابي
الوقت عن الداودي عن الحموي عن الفربري عن محمد بن اسماعيل البخاري
واذا قلت روينا من حديث القضاعي فهو ما ثنا به كتابة ابو القاسم
هبة الله بن علي بن مسعود الانصاري سنة احدى وسبعين وخمسمائة
عن ابي عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدي عن القضاعي محمد بن
سلامة واذا قلت روينا من حديث محمد بن سلامة وهو القضاعي فهو
ما ثنا به ابو محمد بن يحيى عن محمد بن ابي منصور عن ابي عبد الله الحميدي عن محمد
بن سلامة وهو القضاعي واذا قلت روينا من حديث الحميدي
فهو ما ثنا به ابو الثنا محمود بن المظفر عن محمد بن نصر بن خميس عن ابي عبد الله
الحميدي واذا قلت روينا من حديث ابي داود فهو ما ثنا به احمد بن

منصور

١

منصور عن ابن الخطاب محمد بن عبد الرحمن عن الحاكم ابي الحسين احمد بن عبد الرحيم عن
الحسين بن علي السمرقندي عن ابن داسة عن ابي داود بن الاشعث السجستاني
واذا قلت روينا من حديث احمد بن حنبل فهو ما ثنا به عبد الرحمن بن علي في
اخرين عن هبة الله بن محمد عن الحسن بن علي بن ابي بكر بن مالك عن عبد الله
احمد بن حنبل عن ابيه احمد بن حنبل واذا قلت روينا من حديث الخطابي
فهو ما ثنا به البرهان اسماعيل بن يوسف الانصاري ثم الابري من بلاد الاندلس
عن محمد بن ابي المعالي عبد الله بن موهوب بن جامع بن عبدون البغدادي
الصوفي يعرف بابن بناء عن ابي ياسر عبد الوهاب بن هبة الله بن ابي حبة عن ابي
القاسم اسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندي عن ابي القاسم اسمعيل بن مسعدة الا
سماعيلي الجرجاني عن ابي عمر محمد بن عبد الله الرزجاهي عن احمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي
رحمه الله واذا قلت روينا من حديث ابن جهضم فما كتب به الينا عبد الرحمن
بن علي بن محمد بن عمر بن الطبر عن جعفر بن احمد عن عبد العزيز بن علي عن ابي الحسن
جهضم الصوفي واذا قلت روينا من حديث ابي الوليد فهو ما ثنا به
ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن العطار عن محمد بن ابي بكر الطوسي عن عبد الرحمن بن
ديلم النسائي وعبد الرحمن بن علي الطبري عن الحسن بن خلف الشامي عن ابيه عن
الحسن بن احمد بن فراس عن محمد بن نافع الخزاعي وابي بكر بن عبد المؤمن عن اسحق بن
محمد الخزاعي عن ابي الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد ابن الوليد بن عقبة
بن الازرق بن عمرو الغساني واذا قلت روينا من حديث ابن ابي
الدنيا فهو ما ثنا به يونس بن يحيى عن محمد بن ابراهيم السلاماسي عن ابيه عن

عن ابي نصر احمد بن القاري عن ابي بكر ابن عبد الله البزار ابي جعفر بن عبد الله
بن اسمعيل الهاشمي عن بن ابي الدنيا واذا قلت روينا من حديث ابي عبد
الله فهو ما ثنا به محمد عن محمد بن محمد عن ابي الاسعد هبة الله بن عبد الواحد بن
عبد الكريم بن هوازن عن ابي عبد الرحمن السلمي واذا قلت روينا من حديث
محمد بن اسمعيل فهو ما ثنا به عن بناه بن محمد بن ابي المعالي كتابة عن محمد بن عمر العسكري
عن الغزاوي عن الجاري والحفصي الكشميهني عن العزيزي عن محمد بن اسمعيل البخاري
واذا قلت روينا من حديث بن الحجاج فهو ما ثناه بناه بن محمد بن ابي
المعالي كتابة عن محمد بن الحسن العباسي عن عمر بن سعدويه عن عبد الغافر الفارسي
عن الجلودي عن المروزي عن مسلم بن الحجاج واذا قلت روينا من حديث
الازرق فهو ما ثناه محمد بن اسمعيل عن ابي الحسن علي بن الحسين بن خلف بن علي
التميمي الربحاني المالكي عن عبد بن علي الشيباني الطبري عن الحسن بن خلف السلمي
عن ابيه عن ابي فراس عن محمد بن نافع عن اسحق بن محمد الخزاعي عن ابي الوليد محمد بن
عبد الله الازرقي واذا قلت روينا من حديث بن سريج فهو ما ثناه
عبد الحميد بن علي بن ابي الرشيد القزويني كتابة عن ابي الحسن علي بن حمزة وابي
وابي محمد عبد الواسع بن الموفق وابي ثابت بن عبد الصمد بن عبد السلام
التاجر ثلاثتهم عن ابي عامر محمود بن القاسم الازدي عن ابي محمد عبد الجبار بن محمد
بن عبد الله بن عبد الجراح المروزي الجراحي عن ابي العباس محمد بن احمد بن
محبوب المحبوبي التاجر عن ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي الحافظ واذا قلت روينا
من حديث الهاشمي فهو ما ثناه عبد الحميد بن علي بن محمد بن علي بن ابي الرشيد

القزويني

٧

القزويني كتابة عن محمود ابي الطاهر صاعد بن سعيد الطوسي عن ابي الفتيان عمر بن عبد
الكريم بن علي ابي الحسن بن علي الرازي الهاشمي وهو ابو الحسن زيد بن عبد الله بن مسعود
المعروف بن رفاعة واذا قلت روينا من حديث بن الخطاب فهو ما ثناه
ابو النجيب حيدر القزويني كتابة عن محمود بن عمر بن احمد بن عبد الله الساوي عن ابي
المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد عن ابي منصور محمد بن احمد البلخي عن ابي
الخطاب الخطابي واذا قلت روينا من حديث بن ودعان فهو ما ثناه
محمد بن قاسم بن عبد الرحمن ابن عبد الكريم التميمي الفاسي عن ابي طاهر محمد بن
احمد السلفي الاصفهاني عن ابي نصر محمد بن علي بن عبد الله بن احمد بن صالح
بن سليمان بن ودعان حاكم الموصل واذا قلت روينا من حديث
ابن ماجه فهو ما ثناه ابو الحسن علي بن عبيد بن الحسين الرازي عن ابي سعيد بن
عبد الرحمن بن ابي القاسم علي بن منصور محمد بن الحسن علي ابن طلحة القاسم بن ابي
المنذر عن ابي الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة عن محمد بن يزيد بن ماجه واذا قلت
روينا من حديث البغوي فهو ما ثناه احمد بن ابي منصور الخولي
كتابة عن ابي الحسن علي بن الحسن بن علي الناسخ وعلي بن ابي عبد الله الكناني
قالا انبا ابو محمد الحسن بن مسعود البغوي واذا قلت روينا
من حديث بن ابي عرفة فهو ما ثناه ابو الفتوح نصر بن ابي الفرج بن علي
الحصري عن ابي القاسم يحيى بن ثابت بن بندار بن ابرهيم بن بندار عن ابي
المعالي ثابت بن بندار بن قاسم عبد الله بن احمد بن عثمان الصيرفي ويعرف
بابن السوادي عن ابي بكر احمد بن ابرهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان

بن حرب بن مهران ابنا رعن ابي انس فهو ما ثنا به عن عبد الله بن ابرهيم بن محمد بن عرفه
الازدي النحوي واذا قلت روينا من حديث مالك بن انس فهو ما ثنا به محمد بن
اسمعيل وغيرهم عن ابي عبد الله بن ابي بكر الطوسي وعن ابي الحسن علي بن الحسن بن علي
التيمي كلاهما عن عبد الرحمن بن علي بن علي الطبري عن الحسن بن خلف عن ابيه عن الحسن
احمد بن ابرهيم عن محمد بن نافع بن محمد بن الخزاعي عن ابيه عن ابرهيم بن اسحق المكي عن احمد
بن مالك الحضرمي عن سعد بن سالم القداح عن مالك بن انس واذا قلت روينا
من حديث الرملي فهو ما ثناه محمد بن قاسم قراة على الحافظ السلفي وثناه السلفي
اجازة عن ابي الحسن بن علي احمد بن الحسن بن محمد المقري عن ابي اسحق بن ابرهيم بن
سعيد بن عبد الله الحبال عن ابي العباس منير ابن احمد بن الحسن بن علي بن منير الخشاب عن
ابي الحسن علي بن احمد بن اسحق البغدادي عن ابي العباس الوليد بن حماد الرملي
واذا قلت روينا من حديث بن حيان فهو ما ثناه ابو محمد اسحق ابن يوسف
بن علي عن المطهر بن علي بن عبيد الله الفارسي عن ابي ذر محمد بن ابرهيم بن غار الصالحاني
الاصفهاني عن ابي محمد عبد الله بن جعفر بن حيان المعروف كان بابي الشيخ واذا قلت
روينا من حديث الخرايطي فهو ما ثناه محمد بن يوسف بن علي الغزنوي كتابة عن
ابي الفتح احمد بن محمد ابن سليمان عن ابي عبد الله محمد بن ابي نصر عبد الله الحميدي
الحافظ عن ابي القاسم الحسين بن محمد بن ابرهيم الحنائي عن ابي بكر محمد بن جعفر بن سهل
الخرايطي واذا قلت روينا من حديث ابي عبد الحكم فهو ما ثنا به الحافظ
السلفي اجازة عن مرشد بن يحيى بن القسم المديني عن علي بن منير بن احمد الخلال عن
ابي بكر محمد بن احمد بن الفرج الغافقي عن عبد الرحمن عبد الله بن عبد الحكم بن اعين المصري

واذا

واذا قلت روينا من حديث الواحدي فهو ما ثناه ابو سعد عبد الله بن عمر
بن احمد بن منصور الصفاري عن عبد الجبار بن محمد بن احمد الخواري عن علي الواحدي
واذا قلت روينا من حديث من حديث الاصمعي فهو ما ثناه بن محمد بن قاسم
عن ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحضرمي عن عبد الله الرازي
عن ابي هاشم والحسين بن محمد بن المرابع عن احمد بن مروان المالكي عن ابرهيم
الحرمي عن ابي نصر علي عن الاصمعي والله اعلم الجزء الاول من مسامرة
الابرار ومحاضرة الاخيار بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على
سيدنا محمد واله نسب رسول صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم واسم هاشم عمرو بن عبد مناف واسم عبد مناف المغيرة
بن قصي واسم قصي زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسم مدركة عامر بن الياس بن مضر
بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن المقوم بن ناخور بن تارح بن يعرب
بن يشجب بن نابت بن اسمعيل بن ابرهيم خليل الرحمن بن تارح وهو ازر بن ناخور بن
ساروغ بن ارغو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك
بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس عليه الصلاة والسلام ابن يرد بن مهليل
بن قينان بن يانش بن شيث بن ادم ابو البشر صلى الله عليه وعلى الاولاد
بينهما من النبيين صلاة قايمة وسلاما الى يوم الدين حدثنا بهذا
النسب الزكي الشريف سردا من لفظه كما اثبته محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد
الكريم من بني تميم قال حدثنا ابو سعيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي

انا ابو عبد الرحمن بن عبد الله بن رفاعه بن عزيز السعدي بنا ابو الحسن علي بن الحسن
ابن الحسين الخلعي حدثنا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد بن زنجويه البغدادي
عن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم بنا ابو محمد عبد الرحمن
عمر بن النحاس بنا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد بن زنجويه البغدادي
حدثنا ابو عبد الله بن سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم بنا
ابو محمد عبد الملك بن هشام عن جبير بن مطعم عن ابي بكر النحوي بنا داب
بن عبد الله البخاري عن محمد بن اسحق المطلبي روينا من حديث مالك بن
انس عن الزهري عن عثمان بن سليمان بن ابي حثمة العدوي عن ابي بكر بن عبد الرحمن
بن حارثة بن تمام عن جبير بن مطعم عن ابي بكر الصديق في سرد النسب الى عدنان فقال
في حديثه عدنان بن ادد وهو الهميسع بن نبت بن سالف بن عامر بن عبير بن الصباح
عوام بن المرم ابن ستحب بن كعب بن ثابت واسمعيل بن ابرهيم بن ازر بن ناخور
بن شاروغ بن ارغوا وهو هود بن شبث فالخ بن عبير بن ارفخشد بن سام
بن نوح بن لامك بن المتوشلخ بن حنوك وهو ادريس بن يرد بن مهليل بن قينان
بن انوش بن شيث بن ادم انساب العشرة لهم الجنة متصلة بنسبه صلى الله
عليه وسلم نسب علي رضي الله عنه وهو اقربهم نسبا وهو علي بن ابي طالب
بن عبد المطلب والبعد منه عثمان رضي الله عنه هو عثمان بن عفان بن ابي العاص
بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف والبعد منه الزبير وعبد الرحمن رضي الله
عنهما فهو زبير بن عوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي واما
عبد الرحمن رضي الله عنهما وهو بن عوف فهو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف

بن الحرث بن زهرة بن قصي والبعد منهما سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه هو سعد
بن مالك بن اهيب بن عبد مناف بن كعب بن زهرة بن كلاب والبعد منه الصديق وطلحة
رضي الله عنهما اما ابو بكر فهو عتيق بن عثمان يكنى ابا قحافة بن عامر بن عمرو واما
طلحة فهو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو اجتمعا في عمرو وعمرو هو كعب بن سعد بن
تيم بن مرة والبعد منهما عمر وسعيد رضي الله عنهما اما عمر فهو عمر بن
الخطاب بن نفيل واما سعيد بن زيد فهو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
اجتمعا في نفيل وهو بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح
بن عدي بن كعب والبعد منهما ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
هو ابو عبيدة بن عبد الله بن الجراح ابن كعب بن ضبة بن الحرث بن فهر
نسب امه صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وهي امنة بنت عبد مناف
بن زهرة بن كلاب اجتمعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة نسب
امه النبي ارضعته صلى الله عليه وسلم ومنه ضيرم وهي حليمة بنت ابي ذويب
عبد الله بن الحرث بن سحنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن
بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان بن مضر اجتمعت برسول الله
صلى الله عليه وسلم في مضر نسب والده من الرضاعة عليه السلام هو
الحرث بن عبد العزى بن رفاعة بن فلان بن ناصرة ابن سعد بن بكر بن هوازن
بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان بن مضر اجتمع برسول الله
صلى الله عليه وسلم في مضر اخوته من الرضاعة الحرث بن عبد الله وانيسة
بنت الحرث وحذافة بنت الحرث وهي الشيما غلب عليها ذلك فلا تعرف في قومها

لابيه وهي حليمه وكانت تحضر بنه صلى الله عليه وسلم مع امه حليمه اذا كان عندهم
وكان عمه حمزه بن عبد المطلب اخاه ايضا من الرضاعة فقال ارضعته التي
ارضعت حمزه **اولاده صلى الله عليه وسلم** الذكور منهم القاسم وبه
كان يكني ثم الطيب ثم الطاهر وعبد الله وابرهيم والاناث منهن اكبرهن رقيه ثم زينب ثم
ام كلثوم ثم فاطمه وجميع اولاده من خديجه غير ابرهيم فامه ماريه القبطيه سريته
صلى الله عليه وسلم **اعمامه صلى الله عليه وسلم وعماته** فمنهم العباس وضرار
ابنا عبد المطلب وهما شقيقان لام واحده وهي نتيله بنت جناب بن كليب بن
ربيعه بن نزار **واما** العباس فاعقب ولم يعقب ضرار وحمزه والمقوم
وجحل وصفيه ابنا عبد المطلب لام واحده وهي هاله بنت اهيب بن عبد مناف
بن زهره ولم يعقب حمزه والمقوم ولا ابنتا واعقب جحل وصفيه ولدت
ابو طالب والزبير والد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وام حكيم يقال لها
البيضا وعاتكه واميه واروى ره ابناء عبد مناف المطلب لام واحده
وهي فاطمه بنت عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم بن يقظه بن مره بن كعب **واما**
ابو طالب وابو عبد الله فاعقبا والزبير ادرج عقبه **واما** البنات
فولد كلهن والحرث عبد المطلب وامه سمرا بنت جندب بن حجير بن هوازن واعقب
الحرث وابو لهب واسمه عبد العزي بن عبد المطلب امه لبنى بنت هاجر بن عبد
مناف بن ضاطر الخزاعيه وابو لهب اعقب **ازوجه** صلى الله عليه وسلم فمنهن
خديجه بنت خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب ماتت قبل الهجره ومنهن عايشه
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعنها **ومنهن** حفصه بنت عمر بن الخطاب
ومنهن

ومنهن ام سلمه واسمها هند بنت اميه بن المغيره بن عبد الله بن مخزوم وهي
اخر من مات من ازواجه بعده **ومنهن** سوده بنت زمعه بن قيس بن عبد
شمس بن عبدود بن نضر بن مالك بن جبير بن عامر بن لوي بن غالب بن فهر **ومنهن**
ام حبيبه واسمها رمله بنت ابي سفيان بن الحرث بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف
بن قصي بن كلاب **ومنهن** زينب بنت جحش بن رباب بن اسد بن خزيمه
وامها اميمه عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم **ومنهن** بنت عبد المطلب وهي
اول من مات من ازواجه بعده وهي اول من حملت جنازتها على النعش **ومنهن**
زينب بنت خزيمه وهي ام المساكين وهي من عبد مناف بن هلال بن عامر بن
صعصعه توفيت في حياته عليه السلام **ومنهن** ميمونه بنت الحرث
بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبه بن عبد الله بن هلال بن صعصعه وهي
التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل الواهبة نفسها خوله
بنت حكيم السلمي وقيل ام شريك وقيل ام زينب بنت جحش **ومنهن** جويريه
بنت الحرث ابي ضرار بن الحرث بن عابد بن مالك بن المصطلق بن خزاعه سباها
النبي عليه السلام في غزوة المريسيع وتزوجها **ومنهن** صفيه بنت حيي بن
اخطب من بني النضير سباها يوم خيبر فهولاء احدعشر امراه دخل بهن النبي صلى
الله عليه وسلم بلا خلاف **ومنهن** العاليه بنت ظبيان بن عمرو من بني ابي
بكر بن كلاب اختلف في الدخول بها ثم انه طلقها **ومنهن** امراه من بني عمرو بن
كلاب اخو عمرو من بني بكر بن كلاب فطلقها قبل الدخول لبياض كان بها **ومنهن**
اسما بنت كعب الحرثيه وقيل اسمها اسمه بنت النعمان بن شراحيل استعاذت منه

وطلقها ولم يدخل بها وقيل التي استعاذت هي مليكة الليثية وقيل هي فاطمة بنت
الضحاك ومنهن عمرة بنت يزيد احدى نساء بني كلاب فطلقها ولم يدخل
بها قال بعض العلما هي التي اختارت نفسها فابتلاها الله عند ذلك بالجنون ومنهن
ام شريك الازدية الانصارية من بني النجار طلقها ولم يدخل بها وهي التي قد قيل انها
الذي تدروي انها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ومنهن اسماء بنت
الصلت من بني حرام من بني سليم لم يدخل بها ومنهن قتيلة بنت قيس
اخت الاشعث لم يدخل بها ولا راها ومنهن فاطمة بنت شريح فهولاء
اقصى ما بلغنا من عدد ازواجه ومات صلى الله عليه وسلم عن تسع منهن خديجة
ميمونة وسودة وصفية وجويرية وام حبيبة وعايشة وحفصة وام سلمة
وزينب بنت جحش من مات في حياته منهن خديجة بنت خويلد وزينب
خزيمة ام المساكين القرشيات منهن خديجة وعايشة وحفصة
وام حبيبة والاخر كان يساوي بينهن في القسمة اربع عايشة وحفصة وام سلمة
وزينب صلى الله عليه وسلم مارية بنت شمعون القبطية وهي ولدت له ابراهيم
وريحانة بنت زيد من بني قريظة وقيل من بني النضير حجاته صلى الله
عليه وسلم وعمره وحج صلى الله عليه وسلم ثلاث حجات حجتان بمكة
وواحدة من المدينة وهي التي تسمى حجة الوداع واما عمره فاربع عمرة
من الحديبية في ذي القعدة واما عمرة القضا من العام المقبل كانت
ايضا في ذي القعدة وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنايم حنين في ذي
القعدة واما عمرة مع حجته واحرم بها عليه السلام في ذي القعدة

غزواته

صلى الله عليه وسلم التي خرج اليها بنفسه فاول ذلك غزوة الابواء خرج اليها
في صفر سنة اثنين على راس اثني عشر شهرا من الهجرة حتى بلغ ودان ثم غزا في شهر ربيع
الاخر ثالث شهر من غزوة الابوا يريد قريشا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم
غزى العشيرة في جمادى الاولى سنة اثنين وهي ببطن ينبع ثم غزى يطلب كرز
بن جابر وهي غزوة بدر الاولى سنة اثنين ثم غزى غزوة بدر سنة اثنين في
شهر رمضان التي قتل فيها صناديد قريش ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر في شوال
سنة اثنين ثم غزى غزوة السويق في ذي الحجة سنة اثنين بعد بدر بشهرين
يطلب ابا سفيان بن حرب ثم غزى غزوة نجد يريد غطفان وهي غزوة ذي
امر في صفر سنة ثلاث ثم غزى غزوة النجران في ربيع الاول سنة ثلاث يريد
قريشا وبني سليم فيما بين ذلك امر بني قينقاع من سنة ثلاث ثم غزى غزوة
احد في شوال سنة ثلاث ثم غزى غزوة حمراء الاسد في شوال سنة ثلاث ثم غزى
غزوة بني النضير واجلاهم في ربيع الاول سنة اربع ثم غزى غزوة ذات الرقاع
في جمادى الاول سنة اربع ثم غزى غزوة دومة الجندل فرجع قبل ان يصل اليها في
ربيع الاول سنة خمس ثم غزى غزوة الخندق في شوال سنة خمس ثم غزى غزوة بني
قريظة في ذي القعدة او في الحجة سنة خمس ثم غزى غزوة الرجيع خرج في
جمادى الاول الى بني لحيان يطلب اصحاب بني الرجيع في جمادى الاول سنة ست ثم
غزى غزوة ذي قرد وهي التي اغار فيها عيينة بن حصن على لقاحه فخرج اليهم
سنة ست بعد الرجيع بليال ثم غزى غزوة بني المصطلق في شعبان سنة ست ثم
غزى غزوة الحديبية خرج في ذي القعدة معتمرا فصده المشركون سنة ست

ثم غزى غزوة خيبر خرج اليها في بقية المحرم سنة سبع ثم خرج في ذي القعدة
يعني العمرة عمرة القضى سنة سبع ثم اقام في المدينة بعد بعثه الى موتة جمادى
الاخرى ورجب ثم غزى غزوة فتح مكة لعشر مضين من رمضان سنة ثمان ثم
غزى غزوة حنين سار اليهم من مكة في شوال سنة ثمان ثم غزى غزوة الطائف
سنة ثمان سار اليهم من حنين ورجع الى المدينة واقام بها ما بين الحجة الى رجب ثم
غزى غزوة تبوك امر الناس بالتهيؤ لغزوة الروم فخرج الى تبوك ولم يغزو
سنة تسع سراياه صلى الله عليه وسلم وبعوثه فيما بين ان قدم المدينة الى
ان قبضه الله غزوة بن الحرث الى احيا من اسفل ثنية المرة وهي ماء بالحجاز
وغزوة حمزة بن عبد المطلب الى ساحل البحر من ناحية العيص وبعض الناس يعد
غزوة حمزة قبل غزوة عبيدة وغزوة سعد بن ابي وقاص وبعث محمد بن
مسلمة فيما بين احد وبدر الى كعب بن الاشرف وقتله وغزوة عبد الله بن
نخلة وغزوة زيد بن حارثة القردة وغزوة مرثد بن ابي مرثد الغنوي الرجيع
لغوانها وغزوة منذر بن عمرو بير معونة لغوانها وغزوة ابي عبيدة بن
الجراح الى ذي القصة من طريق العراق وغزوة عمر بن الخطاب تربة من ارض
بني عامر وغزوة علي بن ابي طالب الى بني عبد الله بن سعد من اهل فدك وغزوة
ابي العوجا السلمي ارض سليم لغوانها بعده بعد رجوعه من عمرة القضية في ذي
الحجة سنة سبع واصيبوا وجا جريحا حتى قدم المدينة وصفر سنة ثمان
وغزوة عكاشة بن محصن الغمر وغزوة ابي سلمة بن عبد الاسد قطن
ماء من مياه بني اسد من ناحية نجد لغوانها فقتل فيها مسعود بن عروة

وغزوة محمد بن مسلمة اخي بني حارثة الى مواضع من هوازن تسمى القرطا وغزوة بشر
بن سعد ايضا الى حنان ناحية خيبر وغزوة زيد بن حارثة ايضا الجموم من
ارض بني سليم وغزوة زيد بن حارثة ايضا جذام من ارض حسمى لغوانها وغز
زيد بن حارثة ايضا الطرف من ناحية نخل من طريق العراق وغزوة بني
حارثة ايضا وادي القرى لغوانها بني فزارة وغزوة عبد الله بن رواحة
عتيك الى خيبر وغزوة عبد الله بن رواحة ايضا خيبر اصاب فيها بشير بن رزام
اليهودي وغز عبد الله بن عتيك الى خيبر واصاب فيها ابا رافع بن الحقيق
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن انيس الى خالد بن سفيان
الهذلي لقتله وغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة الى
موتة فاصيبوا فيها وغزوة كعب بن عمير الغفاري ذات الطلاح من ارض الشام
فاصيبوا بها وغزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بني العنبر من بني تميم لغوانها
وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث ارض بني مرة لغوانها وغزوة عمرو بن
العاص ذات السلاسل من ارض بلي وعذرة وغزوة ابي حدرد واصحابه الى
بطن اضم قبل الفتح لغوانها كذا قال هشام ابن ابي حدرد وقال فيما سمي ابي حدرد
وغزوة ابي عبيدة بن الجراح الى سيف البحر وسمي جيش الخبط انتهى ذكره
ابن اسحق وزاد ابن هشام بعث عمرو بن امية الضمري بعثه عليه السلام
لقتل ابي سفيان بمكة وسرية بن حارثة الى مدين وغزوة سالم بن عمير الى
حدثني به عمرو بن عوف وغزوة عمير بن عدي الخطمي عصما بنت مروان والسرية
اسرت ثمامة بن اثال الحنفي وبعث علقمة بن مجزز في طلب القوم الذين قتلوا

وقاص بن مجزز المدلجي قرد وبعث كرز بن جابر في طلب الرعا الذين قتلوا
راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي وذكوان وغزوة علي ابن ابي طالب
اليمن مرة اخرى وغزوة اسامه بن زيد الى الداروم بعث خالد فمات
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه وولي ابا بكر فامضاه لوجهه فمضى حتى
وطي بخيله ارض الداروم بعث خالد بن الوليد الى نخله لهدم العزى بعث خالد
بن الوليد الى بني جذيمه بعثا ابي عامر على جيش الى اوطاس بعث خالد بن الوليد
الى اكيدر بن عبد الملك الكندي ملك دومه بعث جرير بن عبد الله الى ذي
الخلصه ليهدمها بعثه على مايتين وخمسين فارسا بعث خالد بن الوليد الى بني
الحارث بن كعب وغزوة ابي بكر الى نجد وقتل بني فزاره فاصاب منهم سريه عمر
بن الخطاب الى عجز هوازن وراء مكه باربعة اميال سريه عبد الله بن حذافه بن
حذافة بن قيس بن عدي السهمي هو بعث علقمه بن مجزز بولاية علقمة على طايفه
بني الحبش **عدد نقباوه** صلى الله عليه وسلم وهم اثني عشر نقيبا ولم
يكن لنبي قبله هذا القدر بل كان لكل نبي سبعة نقبا وهم رضى الله عنهم علي
بن ابي طالب والزبير بن العوام وابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان
بن عفان وجعفر بن ابي طالب ومصعب بن عمير وبلال بن رباح وعمار بن
ياسر والمقداد بن الاسود وعثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود **واما
نجباوه** فكلهم من الانصار وهم اثني عشر نجيبا سعد بن خيثمه من بني
عمرو بن عوف وسعد بن الربيع من بني النجار وسعد بن عباده من بني
عبد الاشهل وعبد الله بن رواحه وابو الهيثم بن التيهان والبرا بن معرور

ورافع

ورافع بن مالك الزرقي وعبد الله ابن عمرو بن حرام وجابر وعباده بن
الصامت من بني سلمه والمنذر بن عمرو من بني ساعده **واما حواريوه**
صلى الله عليه وسلم فكلهم من قريش وهم اثني عشر رجلا ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحه والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وحمزة
بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون فهو لاء
السبعة جمعوا بين هذين الشرفين رضي الله عنهم اجمعين **واما مواليه**
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثه واسامه بن زيد وابو رافع السلمي وثوبان وابو كبشة
ويقال هرمز ويقال سنان كان قبطيا وسفينة واسمه مهران ويقال رباح
ويونان ويسار ابو بكر وهو الذي قتله العرسون وسقران اسمه صالح
وابو كبشة واسمه سليم وابو ضميرة ومدعم وهو الذي اصابه السهم فمات يوم
حنين ورويفع وسلمان ورباح وعبيد واحمر وكيسا وابو لبابه وسعيد
ومن الاناث سلمى ورضوى وميمونة **خَلقه وخُلقه وشمايله وحلاوة كلامه
وسكاته ومجالسته** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما
يتلالا وجهه تلالا القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم
الهامه رجل الشعر ان انفرقت عقيصته فرق والا فلا ولا يجاوز شعره
شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون ليس بالابيض الامهق ولا بالادم سهل
سهل الخدين صلتها ليس بالطويل الوجه ولا المكلثم واسع الجبين ازج
الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له
نور يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم كث اللحية ادعج سهل الخدين مليح

الفم اشنب مفلج الاسنان عنفقته بارزة وكان حول العنفقة كانها بياض اللولوء
دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفا الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا
سوا البطن والصدر عريض الصدر بعيد المنكبين جليل الكتدين بين منكبيه خاتم
النبوة وهو شامة سودا تضرب الى الصفرة حولها شعرات متواليات كانها
من عرف فرس ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر
يجري كالخيط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين
والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة سبط العصب شثن
الكفين والقدمين سائل الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو
عنهما الماء اذا زال زال تقلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية كانما ينحط من صبب
واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل
نظره الملاحظة يسوق اصحابه ومن لقي بالسلام متواصل الاحزان دايم الفكرة
ليس له راحة لا ينطق في غير الحاجة طويل السكوت يفتتح الكلام ويختمه باسمه
ويتكلم بجوامع الكلم فصل لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا
المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم منها شيا ولا يذم مذاقا ولا يمدحه
ولا ينتصر لها واذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث
اتصل بها فيضرب بباطن راحته اليمنى ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض و
اشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام كان
دخوله لنفسه ماذونا له في ذلك كان اذا اوى الى منزله جزا نفسه
ثلثة اجزا جزء لله تعالى وجزء لاهله وجزء لنفسه ثم جزا جزءه بينه

وبين

وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخر عنهم شيا فكان في سيرته
في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه عليهم على قدر فضلهم في
الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم فيما
اصلحهم والامة عن مسالته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم
الغايب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغي فان من ابلغ سلطانا حاجة
لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدمه يوم القيامة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد
غيره عدم يدخلون روادا ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا مما يعنيهم ويولفهم ولا يفرقهم ولا
ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس ويصوبه
ويقبح ويوهيه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا ويميلوا
لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجوزه الذين يلونه من الناس
خيارهم وافضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة
وكان صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا ذكر الله تعالى لا يوطن
الاماكن وينهى عن ايطانها واذا جلس الى قوم جلس الى حيث ينتهي به المجلس
ويامر بذلك يعطي كل جلسايه بنصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه
من جالسه او قاومه في حاجة صابره ما تفارقه حتى يكون هو المنصرف
ومن ساله في حاجة لم يرده الا بها او بميسورة من القول قد وسع الناس منه
بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سوا مجلسه مجلس حلم
وحيا وصبر وامانة لا ترفع عنده الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته

معادلين متفاضلون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير ويرحمون
الصغير ويؤثرون ذوي الحاجة ويحفظون الغريب **وكان صلى
الله عليه وسلم** دايم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ
ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه ولا يخيب
مومله قد ترك من ثلاث المرآ والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس نفسه من ثلاث كان
لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم
اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير فاذا سكت تكلموا ولا يتنازعون
عنده من تكلم انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اوليهم يضحك
مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون ويصبر على الغريب على الجفوة في مسألته
ومنطقه حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رأيتم طالب حاجة
فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافي ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز
وكان سكوته على اربع الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي
تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكره ففي ما يبقى ويفنى
وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شي ولا يستفزه وجمع له الحذر في
اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده
الراي فيما اصلح امته والقيام فيما جمع لهم من خير الدنيا والاخرة
خدمه انس بن مالك عشر سنين الى ان توفاه الله فما قال لشي
فعله لم فعلته ولا لشي لم يفعله لم لا تفعله ما عاب طعاما قط كان
اذا اشتهاه اكله وان لم يشتهيه تركه كان يقول في السراء الحمد لله المنعم المفضل

وكان

وكان يقول في الضراء الحمد لله على كل حال كان يذكر الله على كل احيانه كان يسلم
على العبيد والاما والصبيان كان يمازح الصغير ويلاعب الوليد ويمازح العجوز
ولا يقول الا حقا كان رؤوفا رحيما لينا هينا شفيقا رفيقا لطيفا مؤنسا
وهو صلى الله عليه وسلم اجل واعظم من ان يحيط ناعت بوصفه ولكن منتهى ما له
في وصفه الا بقدر ما ظهر له منه صلى الله عليه وسلم **تفسير ما وقع في
هذا الفصل** من الغريب المشذب المفرط في الطول شعر رجل الرجل
الذي ليس بالسبط فان السبط الذي لا تكسر فيه والقطط الشديد الجعودة
والعقيصة الشعر المعقوص وهو نحو من المضفور وهي ضفيرتان تضم احداهما
الاخرى شبه النكتة الزجج في الحواجب ان يكون فيها تقوس مع طول في اطرافها
وهي لطيفتان وهي السبوغ فيها والمقرون التقاء الحاجبين حتى يتصلا والابلج ضد
القرن وهو ان لا يلتقي الحاجبان ويبقى بينهما بياض وهو محبوب والعرق
الذي يدره الغضب ذرور غلظه ونتوه واستلاوه اذا غضب
والعرنين الانف والقنا ان يكون فيه وكثافة اللحية كثافتها من غير عظم ولا طول
والضليع الفم الواسع قال ابو عبيدة الله واحسبه يعني حوصا في الشفتين
والاشنب الذي في اسنانه تفرق والمسربة الشعر الذي بين اللبة والسرة
كالخط والجيد العنق والدمية الصورة من الرخام ونحوها والكراديس
العظام والزندان العظمان اللذان في الساعدين المتصلان الكفين
والمتدمين في الوطي بعض غلظ والاخمص من القدم في باطنها ما بين صدرها
وعقبها وهو الذي يلصق بالارض من القدمين في الوطي ومعنى قوله خمصان

يعني ان ذلك الموضع من قدميه فيه تجاف عن الارض وارتفاع ماخوذ من خمصة
البطن وهو ضمره والمسيح القدمين يعني انهما ملسان وان لين في ظهرهما تكسير ولهذا
قال ينبو عنهما الماء وقوله لا ثبات لقما عليه وقوله اذا خطا تكفا يعني التمايل
ماخوذ من تكفي السفن وقوله ذريع المشيه واسع الخطا كانما ينحط من صبب يريد
انه يتمبل علي ما بين يديه وقوله غض الطرف خافض لخفته والمبش والد
اللين السهل الاساحة الحدر ولا فرار ان يكره الانسان ما حكاه من غير فقهه
وحب الغمام البرد شبه بياض اسنانه به الوارد الطالبون واحدهم رايد وا
والعتبار الحرة وقوله لا يوطن لنفسه لا يجعله موضعا يعرف انه يجلس حيث
ينتهي به المجلس وقوله لا توبن له الحرائي لا توصف فيه النسا وقوله لا تثنى
فلتاته الفلتات السقطات وتثنى يتحدث فيها يقال بثوت اثنو ولا اثنيه
الثنا ومنه قول امرء القيس ولو عن نثا غيره جاءني وجرح اللسان كجرح اليد
والامهق الشديد البياض الذي يضرب بياضه الى السهمه والازهر هو الابيض
الناصع البياض والصلت المستوي والعنكان مواضع العظام حول العنفقة
والكند موضع الكتفين اسماوه صلى الله عليه وسلم محمد واحمد وقاسم
والعاقب والحاشر والمقفي ونبي الرحمة ونبي الملحمة والبشير والنذير والسراج
المنير والعزيز والرؤوف والرحيم والخاتم والماحي ونبي التوبة ونبي الملاحم
والفاتح والمتوكل والشاهد والحرز والداعي وطه ويس والمختار والمزمل والمدثر
خصايصه صلى الله عليه وسلم على الانبيا عليهم السلام بعث الى الناس
كافة واحلت له الغنايم ونصر بالرعب مسيرة شهر واوتي جوامع الكلم

وجعلت

وجعلت له الارض مسجدا وجعل التراب له طهورا ما لم يجد الماء واعطي مفاتيح
خزاين الاصنام والي ذي الخلصه ليهدمها وبعث خالد بن عبد الله الوليد الي
العزى وبعث الي ذي الكفين الطفيل بن عمرو الدوسي فجعل يحرقه بالنار
ويقول يا ذا الكفين لست من عبادك وكان ذو الكفين صنما لعمرو بن حممه
وبعث سعيد بن عرعين الاشهلي الي مناه لمشلل وبعث عمرو بن العاص الى
سواع صنم هذيل ركابه صلى الله عليه وسلم كان له ثلاث نياق الجدعا
والعضبا والقصوى افراسه صلى الله عليه وسلم السكب والمرتجز
ولزب واللحيف والورد واليعسوب ادراعه صلى الله عليه وسلم ثلاث
الصعديه وفضه وذات الفضول قسيه صلى الله عليه وسلم ثلاث
الروحا والصفرا والبيضا رماحه صلى الله عليه وسلم ثلاث لم يسمهم لنا
احد مما رويناه عنهم وكان له ترس واحد لم يسم لنا وكان اسم بغلته دلدل واسم
حماره اليعفور واسم جبته الحكالكا واسم عمامته السحاب واسم رايته العقاب
واسم لوايه الحمد واسم قصعته الغرا وكان يحملها اربع رجال فيها اربع حلق
حديد وقد نظمت اسماها ذكرته في ابيات لتنضبط لحفاظها اقول

ذات الفضول وذو الفقا ودلدل ۝ والحمد واليعفور النكاء ۝
سكب ومرتجز وثم لحيفه ۝ والورد واليعسوب والجدعاء ۝
لزب وقضيه مثلها صعديه ۝ والعضب والتبار والبيضاء ۝
ثم الرسوب ومخذم والحتف لا ۝ تنساه والروحا والصفراء ۝
ثم السحاب مع العقاب يليهما ۝ الناقة العضبا والقصواء ۝

٭ واذا اراد بان يعد سما الهدى ٭ قامت به وبصحبه العرفاء ٭
٭ فمناعد وسراحد وركابه ٭ هذا الذي جات به الانباء ٭

ومنه قول القايل ٭ لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحا والذي
قاتل فيها عليه السلام وهي بدر والذي ونبا من مالكه وسار بن سيالي
بعد ان شا الله تعالى بطرقه مختار وبيانه من اسماء الغزوات التي
قاتل فيها عليه السلام وهي بدر واحد والخندق وقريظه والمصطلق
وخيبر والفتح وحنين والطايف كذا قال ابن اسحق قدر ما بلغ صداق
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدراهم والدنانير وغير ذلك من اصدقها
اربعماية درهم عايشه وسوده وزينب بنت جحش وحفصه وجويريه
وقيل ممن قضي عنها كتابتها وجعل ذلك صداقها وميمونه بنت الحرث وزينب
خزيمه ومن اصدقها اربعماية دينار ام حبيبه اصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالحبشه اربعماية دينار ومن اصدقها الابل كالاتان خديجه بنت خويلد
اصدقها عشرين بكره وام سلمه اصدقها فراشا حشوه ليف وقدحا وصحفه
ومحشه واما صفيه فجعل عتقها صداقها وما بلغني مقدار صداق بقيه نسايه
ذكر من تولى غسله صلى الله عليه وسلم لما مات علي بن ابي طالب والعباس
بن عبد المطلب والفضل بن العباس وقثم بن العباس واسامه بن زيد وشقران
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واحضروا اوس بن خولي احد بني عوف بن الخزرج
فكان علي يسنده ويغسله وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه معه وكان
اسامه بن زيد وشقران يصبان الما عليه وانزله في قبره عليه السلام

خمسة

خمسة علي بن ابي طالب والعباس والفضل وقثم ابنا العباس واوس بن خولي اكفانه
عليه السلام كفن صلى الله عليه وسلم في ثلاث اثواب بيض سحوليه ليس فيها قميص ولا
عمامه قال ابن اسحق ثوبان صحاريين وبرد حبره ادرج فيها ادراجا نوابه صلى
الله عليه وسلم الذي استعملهم على المدينه في وقت خروجه لغزو او عمره ادج
ابو لبابه بشر بن عبد المنذر وعثمان بن عفان وعبد الله ابن ام مكتوم الاعمى وابو ذر
الغفاري وعبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول الانصاري وسباع بن حارثة وابن
عرفطه ونميله بن عبد الله الليثي وعويف بن اضبط الديلي وابو رهم كلثوم ومحمد بن
مسلمه وزيد بن حارثه والسايب بن عثمان بن مظعون وابو سلمه بن عبد الاسد وسعد
بن عباده وابو دجانه الساعدي ٭ فاما ابو لبابه بشر بن المنذر فاستعمله
صلى الله عليه وسلم على المدينه في خروجه لغزوة السويق وبني قينقاع وهي غزوة
بدر الكبرى بعد ما كان قد استعمل ابن ام مكتوم فرد ابا لبابه من الروحا
واما عثمان ابن عفان فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينه في
خروجه لغزوة ذي امر وغزوة ذات الرقاع وقيل انما استعمل ابا ذر في
ذات الرقاع واما عبد الله بن ام مكتوم الاعمى فاستعمله صلى الله عليه
وسلم في خروجه لغزوة نجران يريد قريشا وغزوة احد وغزوة بني
قريظه وغزوة الرجيع وغزوة ذي قرد وغزوة بدر الا انه بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث الى الروحا ابا لبابه الى المدينه في غزوة بدر
استعمله عليها واما ابو ذر الغفاري ٭ فاستعمله صلى الله عليه وسلم
على المدينه في خروجه لغزوة ذات الرقاع وغزوة بني المصطلق وقيل

انما استعمله عليها نميلة بن عبد الله الليثي وأما عبد الله بن عبد الله بن ابي
سلول فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه الى غزوة ابي سفيان
بن حرب وأما سباع بن عرفطة الغفاري فاستعمله على المدينة في
خروجه لغزوة دومة الجندل وفي استعماله عليها في غزوة تبوك وفي خروجه
لحجة الوداع خلاف وأما نميلة بن عبد الله الليثي فاستعمله صلى الله عليه وسلم
على المدينة في خروجه للحديبية وخيبر وفي استعماله في غزوة بني المصطلق خلاف
وأما عوف بن اضبط الديلي فاستعمله صلى الله عليه وسلم في خروجه لعمرة
القضا وأما ابو رهم كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف الغفاري فاستعمله صلى
الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزوة فتح مكة وأما محمد بن مسلمة الانصاري
فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزوة تبوك وفيه خلاف قال
عبد العزيز بن محمد الاندراوردي قال سباع بن عرفطة وأما زيد بن حارثة
فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه الى غزوة كرز بن جابر وهي بدر
الاولى وأما السائب بن عثمان بن مظعون فاستعمله رسول الله صلى الله عليه
وسلم على المدينة في خروجه لغزوة بواط يريد قريشا وهي احد رضوى وأما
ابو سلمة بن عبد الله بن عبد الاسد فاستعمله صلى الله عليه وسلم في خروجه
لغزوة العشيرة ببطن ينبع وأما سعد بن عبادة فاستعمله صلى الله
عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزوة الابوا وأما ابو دجانة الساعدي
فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لحجة الوداع وأما نائبه
بمكة فعتاب بن اسيد كتابه صلى الله عليه وسلم وعلي وعثمان وابي بن كعب

وزيد بن ثابت ثم معوية بن ابي سفيان وخالد بن سعيد بن العاص وابان بن سعيد
والعلا بن الحضرمي وحنظلة بن الربيع وعبد الله بن سعد بن ابي سرح اخو عثمان
من الرضاعة فهولا كتاب الوحي وكان الزبير بن العوام وجهيم بن الصلت
يكتبان اموال الصدقات وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرص النخل وكان المغيرة
بن شعبة والحصين بن نمير يكتبان المداينات والمعاملات وقد كان شرحبيل بن
حسنة يكتب التوقيعات الى الملوك وقد كتب له ابو بكر حين هاجر في الطريق رضي
الله عنه اولاد هاشم بن عبد مناف بن قصي عبد المطلب واسد وابو صيفي ونضلة
وبنات الشفا وخالدة وضعيفة ورقية وحية فعبد المطلب ورقية لام واحدة وهي
هند وهي سلمى بنت عمرو النجارية وام اسد قيلة بنت عامر الخزاعية وابو صيفي وحية
لام واحدة وهي هند بنت عمرو الخزاعية ونضلة والشفا لام واحدة وضعيفة
وخالدة وضعيفة لام واحدة وهي واقدة بنت ابي عدي المازنية اولاد عبد مناف
بن قصي هاشم وعبد شمس والمطلب وهم لام واحدة وهي عاتكة بنت مرة
ونوفل بن عبد مناف امه واقدة بنت عمرو المازنية وابو عمرو وريطة ام الاقعد وعاص
وقلابة وحنة وام الاخثم وام سفيان كلهن لام واحدة وهي عاتكة بنت مرة التي هي ام
عبد شمس والمطلب اولاد عبد مناف اولاد قصي واسمه زيد بن كلاب عبد مناف
وعبد الدار وعبد العزى وعمرو ومخمر وبرة وامهم حبى بنت حليل الخزاعية ذكر حجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تسمى حجة الوداع وفيها قال خذوا عني مناسككم
صلى الله عليه وسلم من حديث الحميدي قال انشدني ابو محمد عبد الله بن عثمان
النحوي بالمغرب لبعض اهل بلاد الغرب في التشوق الى مكة ولم يسم قايلها وقد كان

انشدنيها ابن هلال وذكر في البلد **شعر**

يحن الى ارض الحجاز فؤادي • ويحدو اشتياقا نحو مكة حادي • ولي امل مازال يسمو بهمتي •
الى البلدة الغراء خير بلاد • بها كعبة الله التي طاف حولها • عباد هم والله خير عباد •
لاقضي حق الله في حج بيته • باصدق ايمان واطيب زاد • اطوف كما طاف النبيون حوله •
طواف قياد لا طواف عناد • واستلم الركن اليماني تابعا • لسنة مهدي وطاعة هاد •
واركع تلقاء المقام مصليا • صلاة ارجيها ليوم معاد • واسعى سعيا بين مروة والصفا
اهلل طورا تارة وانادي • واتي منى اقضي بها التفث الذي • يتم به حجي وهدي رشادي •
فياليتني بارحت اجبال مكة • وبت بواد عند اكرم نادي • وياليتني رويت من ماء زمزم •
صدا خالد بين الجوانح صادي • وياليتني قد زرت قبر محمد • فاشفي بتسليم عليه فؤادي •

قال ابن هلال اجبال مكة وقال صدا الكبد والمسا في الحميدي ولما
فتح الله مكة حج بالناس سنة ثمان عتاب ابن اسيد وحج في سنة تسع ابو بكر الصديق
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج بالناس سنة عشر على ما حدثنا به عبد الحق الازدي
الاشبيلي كتابة من بجاية وثنا ابو الوليد جابر بن ابي ايوب الحضرمي مشافهة بمسجد
الوادي باشبيلية قال ثنا ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني قال قال ابو محمد
علي بن احمد بن سعيد لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج اعلم الناس انه حاج ثم
امر بالخروج معه فاصاب الناس بالمدينة جدري او حصبة منعت من شاء الله ان يمنع
من الحج معه فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العمرة في رمضان تعدل حجة
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عامدا الى مكة عام حجة الوداع التي لم يحج من
المدينة منذ هاجر عليه السلام غيرها فاخذ على طريق الشجرة وذلك يوم الخميس لست بقين

ذي القعدة سنة عشر نهارا بعد ان ترجل وادهن بعد ان صلى الظهر بالمدينة
فصلى العصر من ذلك اليوم بذي الحليفة وبات بها ليلة الجمعة وطاف تلك الليلة على
نسائه ثم اغتسل ثم صلى الصبح بها ثم طيبته عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها بيدها
بذريرة وبطيب فيه مسك ثم احرم ولم يغسل الطيب ثم لبد راسه وقلد بدنته نعلين
واشعرها في جانبها الايمن وسلت الدم عنها وكانت هدي تطوع وكان عليه السلام
ساق هدي مع نفسه ثم ركب راحلته واهل حين انبعثت به راحلته من عند مسجد ذي
الحليفة بالقران بالعمرة والحج معا وذلك قبل الظهر بيسير وقال للناس بذي الحليفة من
اراد منكم ان يهل بحج وعمرة فليهل ومن اراد ان يهل بعمرة فليهل وكان معه عليه
السلام من الناس جموع لا يحصيهم الا خالقهم ورازقهم عز وجل ثم لبى رسول الله صلى
عليه وسلم فقال لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وقد
روي عنه عليه السلام زاد على ذلك فقال لبيك اله الحق واتاه جبريل عليه السلام وامره
ان يامر اصحابه ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية وولدت اسماء بنت عميس الخثعمية زوج
ابي بكر الصديق رضي الله عنه محمد بن ابي بكر وامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تغتسل وتستثفر بثوب وتحرم وتهل ثم نهض عليه السلام وصلى الظهر بالبيداء
واستهل هلال ذي الحجة ليلة الخميس ليلة اليوم الثامن من يوم خروجه من المدينة
فلما كان بسرف حاضت عائشة رضي الله عنها وكانت قد اهلت بعمرة فامرها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتنقض راسها وتمتشط وتترك العمرة وتدعها
وترفضها ولم يدخلها منها وتدخل على العمرة حجا وتعمل جميع اعمال الحج حاشا الطواف
بالبيت ما لم تطهر وقال عليه السلام وهو بسرف للناس من لم يكن معه هدي

فلا يعتمر فمنهم من جعلها عمرة كما امر له ومنهم من تمادى على نية الحج ولم يجعلها عمرة
وهذا فيمن لا هدي معه واما من معه الهدي فلم يجعلها عمرة اصلا وامر عليه السلام
في بعض طريقه تلك كل من كان معه هدي ان يهل بالقران بالحج والعمرة معا ثم
نهض عليه السلام الى ان نزل بذي طوى فبات بها ليلة الاحد لاربع خلون من
ذي الحجة وصلى الصبح ودخل مكة نهارا من اعلاها من كدا من الثنية العليا
صبيحة يوم الاحد المذكور المؤرخ واستلم الحجر الاسود وطاف صلى الله عليه وسلم
بالكعبة سبعا ورمل ثلاثا منها ومشى اربعا يستلم الحجر الاسود والركن اليماني
في كل طوفة ولا يمس الركنين الاخرين اللذين في الحجر وقال بينهما ربنا اتنا في
الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم صلى عند مقام ابرهيم عليه السلام
ركعتين يقرا فيهما ام القران قل يا ايها الكافرون والاخلاص جعل المقام بينه
وبين الكعبة وقرا عليه السلام اذ اتى المقام قبل ان يركع واتخذوا من
مقام ابرهيم مصلى عليه السلام ثم رجع الى الحجر الاسود فاستلمه ثم خرج
الى الصفا فقرا ان الصفا والمروة من شعاير الله ابدا بما بدا الله به فطاف
بين الصفا والمروة ايضا راكبا سبعا على بعيره يخب ثلاثا ويمشي اربعا
اذا رقي على الصفا استقبل القبلة ونظر الى البيت ووحد الله وكبره
وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شي
قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
ثم يدعو ثم يفعل على المروة مثل ذلك فلما اكمل الطواف والسعي عليه
السلام امر كل من لا هدي معه بالاحلال حتما ولا بد قارنا كان او مفردا

وان يحلوا الحل كله من وطي النسا والطيب والمخيط وان يبقوا على ذلك الى
يوم التروية وهو يوم منى فيهلوا بالحج ويحرموا حين ذلك عند نهوضهم الى
منى وامر من معه الهدي بالبقا على احرامهم وقال لهم عليه السلام اذ تردد
بعضهم لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي حتى اشتريته
ولجعلتها عمرة ولاحللت كما احللتم ولكني سقت الهدي فلا احل حتى انحر الهدي
فكان ابو بكر وعمر وطلحة والزبير وعلي ورجال من اهل الوفر ساقوا الهدي
فلم يحلوا وبقوا محرمين كما بقي عليه السلام محرما لانه كان ساق الهدي مع نفسه
وكل امهات المؤمنين لم يسقن هديا فاحللن وكن قارنات حجا وعمرة وكذلك
فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وبنت ابي بكر الصديق احللنا حاشا عايشة
فانها من اجل حيضها لم تحل كما ذكرنا وشكى علي فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم
اذ احلت فصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم في انه هو امرها بذلك وحينئذ ساله
سراقة بن مالك بن جعشم الكناني وقال يا رسول الله متعتنا هذه لعامنا هذا
ام للابد ولنا ام للابد فشبك عليه السلام بين اصابعه وقال بل لابد ابد
دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة وامر عليه السلام من جا الى الحج على غير الطريق
الذي اتى عليه السلام عليها ممن اهل كاهلاله عليه السلام بان يبقوا على
احوالهم فمن ساق منهم الهدي لم يحل وكان علي في اهل هذه
الصفة ومن كان منهم لم يسق الهدي ان يحل فكان ابو موسى الاشعري من
اهل هذه الصفة واقام عليه السلام بمكة محرما من اجل هديه يوم الاحد
المذكور والاثنين والثلاثا والاربعا وليلة الخميس ثم نهض صلى الله عليه وسلم

ضحوة يوم الخميس وهو يوم التروية مع الناس الى منى وفي ذلك الوقت
احرم بالحج من لا يطيح كان من كان من اصحابه رضي عنهم فاحرموا في نهوضهم الى
منى في اليوم المذكور وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى الظهر من يوم الخميس
وبات بها ليلة الجمعة وصلى بها الصبح من يوم الجمعة ثم نهض عليه السلام بعد
طلوع الشمس من يوم الجمعة المذكور الى عرفة بعد ان امر عليه السلام ان تضرب له
قبة من شعر بنمرة فاتى عليه السلام عرفة فنزل في قبته التي ذكرنا حتى اذا زالت
الشمس امر بناقته القصوى فرحلت ثم اتى بطن الوادي فخطب الناس على راحلته
خطبة ذكر فيها تحريم الدما والاموال والاعراض ووضع فيها امور الجاهلية ودماها
واول دم وضع فيها دم بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب كان
مسترضعا في بني سعد بن بكر بن هوازن فقتلته هذيل وذكر النسابون
انه كان صغيرا يحبو امام البيوت وكان اسمه ادم فاصابه حجر عائر او سهم
غرب من يد رجل من بني هذيل فمات قال ابو محمد ثم رجع الحديث
علمه ووضع ايضا عليه السلام في خطبته ربا الجاهلية واول ربا
وضعه ربا عمه العباس واوصى بالنسا خيرا واباح ضربهن غير مبرح ان
عصين بما لا يحل لهن وقضى لهن بالرزق والكسوة بالمعروف على ازواجهن
وامر بالاعتصام بعده بكتاب الله عز وجل على الناس انه قد بلغهم ما يلزمهم
فاعترف الناس بذلك وامر عليه السلام ان يبلغ الشاهد منهم الغايب وبعثت
اليه ام الفضل بنت الحارث الهلالية وهي ام عبد الله بن العباس
لبنا في قدح فشربه امام الناس وهو على بعيره فعلموا انه رسول الله صلى الله

عليه وسلم لم يكن صايما في يومه ذلك فلما اتم الخطبة المذكورة امر بلالا فاذن
ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيا لكن صلاهما عليه
السلام بالناس مجموعتين في وقت الظهر باذان واحد لهما معا وباقامتين لكل
صلاة منهما اقامه ثم ركب صلى الله عليه وسلم راحلته حتى اتى الموقف فاستقبل القبله
وجعل حبل المشاة بين يديه فلم يزل واقفا للدعا هنالك حتى سقط رجل من المسلمين
عن راحلته وهو محرم في جملة الحج فمات فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يكفن في
ثوبه ولا يمس بطيب ولا يحنط ولا يغطى راسه ولا وجهه واخبر صلى الله عليه وسلم انه
يبعث يوم القيامة ملبيا وساله قوم من اهل نجد هنالك عن الحج فاعلمهم عليه السلام
بوجوب الوقوف بعرفة ووقت الوقوف فيها وارسل الى الناس ان يقفوا على مشاعرهم
فلم يزل واقفا للدعا حتى غربت الشمس من يوم الجمعة المذكور وذهب الصفرة اردف
اسامة بن زيد خلفه ودفع عليه السلام وقد ضم زمام القصوى حتى ان راسها
ليصيب طرف رحله ثم مضى يسير العنق فاذا وجد فجوة نص وكلاهما
ضرب من السير والنص اكدهما وكلما اتى ربوة من تلك الروابي
ارخى للناقة زمامها قليلا حتى تصعدها وهو عليه السلام يامر الناس بالسكينة في السير فلما
كان في الطريق عند الشعب الايسر نزل عليه السلام فيه فبال وتوضا وضوا خفيفا
وقال لاسامة المصلى امامك او كلاما هذا معناه ثم ركب حتى اتى المزدلفة ليلة
السبت العاشر من ذي الحجة فتوضا ثم صلى بها المغرب والعشا الاخرة مجموعتين في
وقت العشا الاخرة دون خطبة لكن باذن واحد لهما معا وباقامتين لكل
صلاة منهما اقامه ولم يصل بينهما شيا ثم اضطجع عليه السلام بها حتى طلع الفجر فقام

عليه السلام وصلى الفجر بالناس بالمزدلفة يوم السبت المذكور وهو يوم النحر وهو يوم
الاضحى وهو يوم العيد وهو يوم الحج الاكبر مغلسا اول انصداع الفجر وهنالك ساله
عروة ابن مضرس الطائي وذكر له عليه السلام انه حج فقال له عليه السلام من
ادرك الصلاة يعني صلاة الصبح بمزدلفة في ذلك اليوم مع الناس فقد ادرك الحج
والا فلم يدركه فاستاذنته سودة ام حبيبة في ان يدفعا من مزدلفة ليلا فاذن لهما
ولام سلمة في ذلك اليوم وللنساء والضعفاء في ذلك اليوم بعد وقوفهم
جميعهم بمزدلفة وذكرهم الله تعالى بها الا انه عليه السلام اذن للنساء في
الرمي بليل ولم ياذن للرجال في ذلك ولا لضعفائهم ولا لغير ضعفائهم وكان
ذلك اليوم يوم كونه عند ام سلمة فلما صلى عليه السلام الصبح بمزدلفة اتى المشعر
الحرام ثم فاستقبل القبلة فدعا الله عز وجل وهلل وكبر ووحد ولم يزل
واقفا حتى اسفر جدا وقبل ان تطلع الشمس فدفع عليه السلام من مزدلفة وقد
اردف الفضل بن عباس وانطلق اسامة على رجليه في سباق قريش هنالك
سالت الخثعمية النبي صلى الله عليه وسلم الحج عن ابيها الذي لا يطيق الحج فامرها
بان تحج عنه وجعل عليه السلام يصرف بيده وجه الفضل بن عباس عن
النظر اليها والى النساء وكان الفضل ابيض وسيما وساله ايضا رجل عن مثل
ما سالته عنه الخثعمية فامره عليه السلام بذلك **ونهض عليه السلام**
يريد منى فلما اتى بطن محسر حرك ناقته وسلك عليه السلام الطريق
الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى منى فاتى الجمرة التي عند الشجرة
وهي جمرة العقبة فرماها عليه السلام راكبا بعد طلوع الشمس من اليوم

المذكور بحصى التقطها له عبد الله ابن عباس من موقفه الذي رمى فيه مثل
حصى الخذف وامر بمثلها ونهى عن اكبر منها وعن الغلو في الدين فرماها عليه السلام
وهو على راحلته بسبع حصيات كما ذكرنا يكبر مع كل حصاة منها وقطع عليه
السلام التلبية ولم يزل يلبي حتى رمى الجمرة التي ذكرنا ورماها عليه السلام
راكبا وبلال واسامة احدهما يمسك خطام ناقته عليه السلام والاخر يظله
بثوبه من الحر وخطب الناس عليه السلام في اليوم المذكور وهو يوم النحر وحرمة
مكة على جميع البلاد وامر بالسمع والطاعة لمن قادهم لعله لا يحج بعد عامه ذلك
واعلمهم مناسكهم بكتاب الله عز وجل وامر الناس باخذ مناسكهم وانزل
المهاجرين والانصار منازلهم وامر ان لا يرجعوا بعده كفارا وان لا يرجعوا
بعده ضلالا يضرب بعضهم رقاب بعض وامر بالتبليغ عنه واخبر انه رب
مبلغ اوعى من سامع **ثم انصرف عليه السلام الى** المنحر بمنى فنحر ثلاثا
وستين بدنة ثم امر عليا فنحر ما بقي منها مما كان علي اتى به من اليمن مع ما كان
اتى به عليه السلام من المدينة وكانت تمام المائة ثم حلق رسول الله راسه
المقدس عليه السلام وقسم شعره فاعطى من نصفه الناس الشعرة والشعرتين
واعطى نصفه الثاني كله ابا طلحة الانصاري وضحى عن نسائه بالبقر واهدى
عمن كان اعتمر منهن ببقرة وضحى هو عليه السلام في ذلك اليوم بكبشين
املحين وحلق بعض اصحابه وقصر بعضهم فدعا عليه السلام للمحلقين ثلاثا
وللمقصرين مرة وامر عليه السلام ان يوخذ من البدن التي ذكرنا من كل بدنة
بضعة فجعلت في قدر وطبخت فاكل عليه السلام هو وعلي من لحمها وشربا

من رمهما وكان عليه السلام قد اشرك عليا فيها فامر عليا بقسمة لحومها كلها
وجلودها وانه لا يعطي الجازر منها على جزارتها شيا واعطاه عليه السلام الا
جرة على ذلك من عنده نفسه واخبر الناس ان عرفة كلها موقف حاشا بطن عرنه
وان مزدلفة كلها موقف حاشا بطن محسر وان منى كلها منحر وان فجاج مكة كلها منحر
ثم تطيب عليه السلام قبل ان يطوف طواف الافاضة ولاحلاله قبل ان يحل في
يوم النحر وهو يوم السبت المذكور طيبته عايشة رضي الله عنها بطيب فيه مسك
بيدها ثم نهض عليه السلام راكبا الى مكة في يوم السبت المذكور بعينه
فطاف في يومه ذلك طواف الافاضة وهو طواف الصدر قبل الظهر وشرب من ماء
زمزم بالدلو ومن نبيذ بالسقاية ثم رجع من يومه ذلك الى منى فصلى بها
الظهر وهذا قول ابن عمر وقالت عايشة وجابر صلى الظهر ذلك اليوم بمكة
هذا هو الفصل الذي اشكل علينا الفصل فيه لصحة الطرق في كل ذلك
ولا شك ان في احد الخبرين وهما والثاني صحيح وقال ابو محمد لا ندري
ايهما هو وطافت ام سلمة في ذلك اليوم على بعيرها من وراء الناس وهي
شاكية استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فاذن لها وطافت
ايضا عايشة في ذلك اليوم وفيه طهرت وكانت رضي الله عنها حاضت
يوم عرفة وطافت ايضا صفية في ذلك اليوم وحاضت بعد ذلك ليلة
النفر ثم رجع عليه السلام الى منى وسئل عليه السلام عمن قدم بعضه على
بعض في الرمي والحلق والنحر والافاضة فقال في كل ذلك لا حرج وكذلك ايضا
قال في تقديم السعي بين الصفا والمروة قبل الطواف بالكعبة واخبر عليه السلام

الله تعالى انزل لكل داء دوا الا الهرم وعظم اثم من اقترض عرض مسلم ظلما فاقام
هنالك باقي يوم السبت وليلة الاحد ويوم الاحد وليلة الاثنين ويومه وليلة
الثلاثا بعد الزوال ويومه وهذه هي ايام منى ايام التشريق يرمي الجمار
الثلاث كل يوم من هذه الايام الثلاث بعد الزوال بسبع حصيات لكل يوم لكل
جمرة يبدا بالدنيا وهي تلي مسجد منى ويقف ايضا عندها للدعا طويلا ثم التي تليها
وهي الوسطى ويقف ايضا عندها للدعا ثم جمرة العقبة ولا يقف عندها
ويكبر عليه السلام مع كل حصاة وخطب الناس ايضا يوم الاحد الثاني من النحر وهو
يوم الرؤوس وقد روي انه عليه السلام خطبهم ايضا يوم الاثنين واوصى بالا
رحام خيرا واخبر عليه السلام انه لا يجني نفس على اخرى فاستاذنه عمه العباس
في المبيت بمكة ليالي منى المذكورة من اجل سقايته فاذن له عليه السلام وادن
للرعاء ايضا في مثل ذلك ثم نهض عليه السلام بعد زوال الشمس من يوم الثلاثا
المؤرخ فضرب بها وهو اخر ايام التشريق وهو الثالث عشر من ذي الحجة
وهو يوم النفر الى المحصب وهو الابطح فضربت بها فيه قبة ضربها ابو رافع مولاه
وكان على ثقله عليه السلام وقد كان عليه السلام قال لاسامة انه ينزل
غدا بالمحصب خيف بني كنانة وهو المكان الذي ضربت فيه ابو رافع وفاقا من الله
عز وجل دون ان يامره عليه السلام بذلك وحاضت صفية ليلة النحر
بعد ان افاضت فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم على عليه السلام فسال
افاضت يوم النحر فقيل له نعم فامرها ان تنفر وحكم فيمن كانت حالتها
كذلك ان تنفر ايضا وصلى عليه السلام بالمحصب الظهر والعصر والمغرب

في العشا الاخرة من ليلة الاربعا المذكوره ورقد رقدة **ولما كان**
يوم النحر وهو يوم النفر رغبت اليه عايشه بعد ان طهرت ان يعمرها عمرة منفردة
فاخبرها عليه السلام انها قد دخلت في عمرتها وحجتها فان طوافها يكفيها لحجها
وعمرتها فابت الا ان تعتمر عمرة منفردة **فقال لها** الم تكوني طفت
ليالي قدمت قالت لا فامر عبد الرحمن بن ابي بكر اخاها رضي الله عنهما بان يردفها
ويعمرها من التنعيم ففعلا ذلك وانتظرها النبي صلى الله عليه وسلم باعلا مكة
حتى انصرفت من عمرتها تلك فقال لها هذه مكان عمرتك وامر الناس ان لا ينفروا
حتى يكون اخر عهدهم الطواف بالبيت ورخص في ترك ذلك للحايض التي قد
طافت طواف الافاضة قبل حيضتها ثم انه عليه السلام دخل مكة في ليلة الاربعا
المذكورة ثم خرج من كدا اسفل مكة من الثنية السفلى والتقى بعايشة وهي
ناهضة الى الطواف المذكور ثم خرج وهي راجعة من تلك العمرة التي ذكرنا
ثم رجع عليه السلام وامر بالرحيل ومضى عليه السلام من فوره ذلك
راجعا الى المدينه وخرج من مكة من الثنية السفلى فكانت مدة اقامته
عليه السلام بمكة منذ دخلها الى ان خرج الى منى الى عرفة الى مزدلفة الى
منى الى المحصب الى ان وجه راجعا عشرة ايام فلما اتى ذا الحليفة بات
ثم لما راى المدينه كبر ثلاثا وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شي قدير ايبون تايبون عابدون ساجدون
لربنا حامدون وصدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
ثم دخل عليه السلام المدينه نهارا من طريق المعرس والحمد لله رب العالمين انتهى

حديث

حديث ابي محمد **رهينا** من حديث عطا عن ابن عباس في هذه الحجه ان النبي صلى
الله عليه وسلم اخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل بوجهه على الناس فقال
يا معشر المسلمين ان من شرائط القيامة اماتة الصلاة واتباع الشهوات وتكون
الامراء خونة والوزراء فسقة فوثب سلمان الفارسي فقال بابي انت وامي
يا رسول الله وان هذا لكاين قال نعم يا سلمان وعندها يكون المنكر معروفا
والمعروف منكرا قال ايكون ذلك قال نعم يا سلمان وعندها يذوب قلب المومن
في جوفه كما يذوب الملح في الماء مما يرى ولا يستطيع ان يغيره قال ايكون ذلك
قال نعم يا سلمان ويوتمن الخاين ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب
الصادق قال او يكون ذلك قال نعم يا سلمان اولي الناس قوم المومن بينهم
يمشي بالمخافة ان تكلم اكلوه وان سكت مات بغيظه يا سلمان ما قدست
لا تتقى من قومها الضعيفها قال افيكون ذلك قال نعم يا سلمان عندها يعظم رب المال
ويباع الدين بالدنيا وتلتمس الدنيا بعمل الاخرة ويكتفي الرجال بالرجال والنسا بالنسا
ويركب ذوات الفروج السروج فعليهم من امتي لعنة الله يا سلمان عندها يلي امتي
قوم جثتهم جثة الناس وقلوبهم قلوب الشياطين ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا
استباحوهم لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا السابا يزورون ويتفاخرون بتجار
حليهم عند ذلك تكون امارة النسا ومشاورة الاما ونفود الصبيان على
الناس وتكثر الشرط وتحلي ذكور امتي بالذهب ويتهاونون بالزنا وتظهر القينات
ويتغنون بكتاب الله وتتكلم الرويبضه قلت بابي انت وامي يا رسول الله وما
الرويبضه قال يتكلم في امر العامة من لم يتكلم قبل قال او يكون ذلك يا رسول الله

يا سلمان

قال نعم عندها تزخرف المساجد كما تزخرف الكنايس والبيع وتحلى المصاحف بالذهب
وتطول المنابر وتكثر الصفوف والقلوب متباغضة والالسن مختلفة ودينهم بعينه من
اعطى على لسان من اعطى تنكروا من منع كفر قال او يكون ذلك قال نعم يا سلمان عند ذلك
ياتي سبايا من المشرق والمغرب يكون من امتي فويل للضعفاء منهم وويل لهم من
الله ان تكلموا قتلوا وان سكتوا قتلوا حتى على طاعة الله خير من حياة على
معصية الله قال او يكون ذلك قال نعم يا سلمان عندها تشارك المراه زوجها
في امره ويعق الرجل والده ويبر صديقه يلبسون جلود الضان على قلوب الذياب
علماوهم شر من الجيفة قال او يكون ذلك يا رسول الله قال نعم يا سلمان عندها
تكون عبادتهم فيما بينهم التلاوم فاولئك يسمون في ملكوت السموات والارض
الانجاس الارجاس قال او يكون ذلك يا رسول الله قال نعم يا سلمان عند ذلك تتخذ
كتاب الله مزامير وينبذ كتاب الله وراء ظهورهم يعطلون الحدود ويميتون سنتي
ويحيون البدعة ولا تقام بينهم حدود الله لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن
المنكر عندها يغار على الغلام كما يغار على الجارية ويخطب كما تخطب النساء ويهيا كما
تهيا المراه عندها تتقارب الاسواق قلت بابي وامي يا رسول الله وما تقارب الا
سواق قال كل يقول لا ابيع ولا اشتري ولا رازق غير الله يا سلمان عندها
تليهم الجبابرة ويمنعون حقوقهم ويملون قلوبهم رعبا فلا يرى الا خائفا
مرعوبا عند ذلك يرفع الحج فلا حج يحج كبار الناس للهو واواسط الناس
للتجارة وفقرا الناس للريا والسمعة قال او يكون ذلك قال نعم يا سلمان الخبر
وسياتي معناه في هذا الكتاب مستوفى من حديث الكتاني وقد انتهى المجلس

محاضرة

٥٥

محاضرة الابرار بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
محمد واله ذكر الخلفا وتاريخ مدتهم خاصة اولهم ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وكان اسمه قبل الاسلام عبد رب الكعبة فسماه عليه السلام عبد
الله قال له عليه السلام انت عتيق من النار فكان يدعى عتيقا وقيل سمي عتيقا
لجماله كان يملك ابو بكر الصديق يوم اسلم اربعين الف درهم واسلم على يده
من العشرة عثمان وطلحة والزبير وسعد وابن عوف ولما ولي الخلافة اصبح
غاديا الى السوق وعلى رقبته اثواب يتجر بها فلقيه عمر وابو عبيدة فقالا له اين تريد
قال السوق قالا ما تصنع وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي قالا نفرض
له كل يوم شطر شاة وما كسوة في الراس والبطن وكان ابو بكر يحلب للحي اغنامهم فلما
بويع قالت جارية من الحي الان لا يحلب لنا فقال بلى لاحلبنها لكم وارجوا ان
لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت فيه ولما ولي خطب الناس فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس قد وليت امركم ولست بخيركم
وان اقواكم عندي الضعيف حتى اخذ له بحقه وان اضعفكم عندي القوي
حتى اخذ منه الحق ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فان احسنت فاعينوني
وان زغت فقوموني وقد ذكرنا نسبه وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر
يجتمع مع زوجها في عامر وهو بن ابي قحافة بويع في اليوم الذي قبض فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الثاني عشر من ربيع الاول سنة احدى عشرة وكانت
خلافته سنتين وثلاثة اشهر وثلاثة عشر يوما ومات ليلة الثلاثا وقيل
يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة وهو ابن ثلاث وستين

سنة وبويع في سقيفة بني ساعدة بن الخزرج ثم سعد بن عبادة ثم المهاجرون
وكان أول من بايعه بشير بن سعد الانصاري ثم عمر بن الخطاب ثم ابو عبيدة
بن الجراح ثم سعد بن عبادة ثم المهاجرون والانصار **ولم** نودع في
كتابنا هذا ما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم خوفاً على النفوس الضعيفة
ولا شيئاً من مثالب احد الناس والحمد لله على ذلك وخاتمه خاتم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكاتبه عثمان بن عفان وحاجبه مولاه سديد وقاضيه عمر بن الخطاب

خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكرنا نسبه وامه هي
حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وله سنة ثلاث عشرة
يوم مات ابي بكر وقبض سنة اربع وعشرين من الهجرة وكانت خلافته عشر سنين
وستة اشهر الا ايام ومات وهو ابن ست وقيل خمس وقيل ثلاث وستين سنة مقتولاً
طعنه ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة يوم الاربعاء لسبع
بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وبقي ثلاثة ايام وتوفي لاربع بقين
من ذي الحجة وقيل توفي يوم الاثنين وصلى عليه صهيب بن سنان الرومي ودفن
في حجرة عائشة وخاتمه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبه عبد الله
بن خلف الخزاعي ابو طلحة الطلحات وزيد بن ثابت الانصاري وحاجبه مولاه
يرفأ وقيل اسمه بشر وقاضيه يزيد بن اخت النمر بالكوفة ابو امية شريح
بن الحارث الكندي

خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه
ذكرنا نسبه وامه هي اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد
مناف بويع بعد قتل عمر بثلاثة ايام سنة اربع وعشرين وقيل في سنة خمس

وثلاثين في ذي الحجة يوم الجمعة لثمان بقين منها وقيل يوم الاربعاء وقيل يوم
الاضحى وصلى عليه ابن مطعم كانت خلافته اثني عشر سنة الا ايام وكان عنده خاتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سقط منه في البئر اتخذ خاتماً من فضة نقش
عليه لتصبرن او لتندمن وقيل نقش عليه آمنت بالذي خلق فسوى وكاتبه مروان
بن الحكم او بن الحكم بن ابي العاص بن امية وحاجبه مولاه حمران بن ابان
مات وهو ابن تسع وثمانين سنة قاضيه كعب بن سور صاحب شرطته عبد الله
بن قنفذ التيمي

خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه ذكرنا نسبه الكريم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بويع
يوم قتل عثمان في الناس عشر من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقيل في شهر
رمضان لسبع عشرة ليلة خلت منه سنة اربعين وقد بلغ سبعة وخمسين سنة
وكانت خلافته اربع سنين وسبعة اشهر وقيل خمس سنين وثلاثة اشهر الا
وعشرين يوماً نقش خاتمه الملك لله مخلصاً كاتبه سعيد بن نجران الهمداني
وعبد الله بن ابي رافع وقاضيه شريح بن الحارث وحاجبه قنبر بن زيد
مولاه وصلى عليه الحسن

خلافة الحسن بن علي صلى الله عليهما وامه
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مدة خلافته خمسة اشهر
وخمسة عشر يوماً نزل عن الخلافة اختياراً رغبة في ان يصلح الله
بذلك بين الفئتين من المسلمين كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
نقش خاتمه العزة لله عز وجل وحده وكاتبه عبد الله بن ابي رافع وولد في
علي بن ابي طالب يوم الاحد سنة ثلاث من الهجرة والنبي صلى الله عليه وسلم

الفتال ومات الحسن يوم الاحد لعشر خلون من المحرم سنة خمس واربعين من الهجرة
خلافة معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد
شمس بن عبد مناف هاشم يلتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم وامه هند بنت
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بويع له في الخامس والعشرين من
ربيع الاول سنة احدى واربعين صلح الحسن بن علي نقش خاتمه ربي اغفر لي
كاتبه عبد الله بن اوس الغساني حاجبه مولاه زيد بادين بن يوسف قاضيه
فضالة بن عبيد الانصاري مات وصلى عليه ابنه يزيد وقيل ضحاك بن قيس
ودفن بدمشق بين باب الجابية وباب الصغير في رجب سنة ستين من الهجرة
وقد بلغ ثمانية وسبعين سنة وتسعة اشهر الا يوما واحدا وكان قبل ذلك
امير الشام اكثر من عشرين سنة **خلافة يزيد بن معوية** بن ابي
سفيان وامه ميسون بنت بحدل بن انيف من بني حباب بن كلب بن وبرة
بن حمير بويع يوم تابوته باسم الله نقش خاتمه من فضة نقشه ربنا الله كاتبه
عمرو بن سعد الاشرف حاجبه مولاه صفوان وقيل خالد مولاه مات بذات
الجنب بحوران وحمل الى دمشق وصلى عليه اخوه خالد ودفن في مقبرة باب
الصغير وقد بلغ سبعا وثلاثين سنة وكانت خلافته ثلاث سنين
واثنا عشر يوما فولى سنة ستين ومات سنة اربع وستين وصلى عليه
ابنه معوية قاضيه ابو ادريس الخولاني **خلافة ابي ليلى معوية
ابن يزيد** بن معوية بن ابي سفين وامه ام خالد بنت ابي هشام
بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بويع يوم مات ابوه يزيد

بالخلافة

باسم الله نقش خاتمه الدنيا غرور كاتبه الريان بن مسلم حاجبه مولاه
مسلم بن عباس كان زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة نظر في الامر فرأى انه ليس
يصلحه الا السيف فجمع الناس وخطبهم على منبر دمشق **فقال** معاشر الناس
اني قد نظرت في امركم واني قد ضعفت عن القيام بكم وخلعت نفسي من الخلافة
فاختاروا لانفسكم ونزل ودخل بيته واجتمعت اليه بنو امية قالوا له اعهد
الى من تولي امر من تريد فقال لا اتزود مرارتها ويكون لبني امية حلا
وتها فاغلق بابه ومات بعد ايام وقد بلغ احدى وعشرين سنة وصلى
عليه اخوه عبد الرحمن ودفن خارج باب الجابية وصلى عليه الوليد بن عتبة بن
ابي سفيان فلما كبر تكبيرتين مات قبل ان تنقضي صلاته فصلى عليه مروان بن
الحكم ودفن الوليد بجنب معوية بن يزيد وكانت خلافته ثلاثة اشهر و
وعشرين يوما وتمثل مروان بن الحكم على قبره ؛ **بيت**
اني ارى فتنة تغلي مراجلها ؛ والملك بعد ابي ليلى لمن غلبا ؛ وظهر ابن
انيس الضحاك بن قيس الفهري يدعو الناس الى بيعته فخرج عليه
مروان بن الحكم في بني امية فقتله بمرج راهط **خلافة مروان بن الحكم**
بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه امنة بنت
علقمة بن صفوان بن امية بن محرث الكناني بويع له بالخلافة في رجب
سنة اربع وستين واجتمعت عليه الامة الا عبد الله بن الزبير فانه كان
بمكة يدعى له الخلافة نقش خاتمه تقوي ورجائي الله حاجبه ابو سهل
الاسود كاتبه سفيان الاحول صاحب شرطته يحيى بن بشر الغساني قاضيه

ابو ادريس الخولاني مات مطعونا وصلي عليه ابنه عبد الملك ودفن بدمشق
خارج باب الجابيه وقد بلغ ثلاثا وستين كانت خلافته عشرة اشهر الا يوما

خلافة ابي الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم وامه عايشه

بنت معويه بن المغيره بن ابي العاص ابن اميه وتعرف بالبيضا بويع يوم
مات ابو مروان باستخلافه نقش خاتمه امنت بالله مخلصا قاضيه ابو
ادريس الخولاني كاتبه روح بن زنباع ثم قبيصه بن ذويب الخزاعي حاجبه مولاه
ابو يوسف يعقوب وصاحب شرطته كعب بن خويلد العبسي ومات بدمشق وقد
بلغ احدي وستين سنه وقيل سبع وخمسين وصلي عليه ابنه الوليد ودفن
بين باب الجابيه وباب الصغير وكانت خلافته الي قتل عبد الله بن الزبير سبع
سنين وثمانيه اشهر وتسعه عشر يوما وبعد قتل عبد الله بن الزبير
ثلاثه عشر سنه وثلاثه اشهر وثمانيه عشرين يوما يكون جميع ذلك احدي
وعشرين سنه وتسعه عشر يوما وولي سنه اربع وستين وقيل ومات سنه
خمس وثمانين

واما عبد الله بن الزبير فبويع بمكه في رجب
سنه اربع وستين وقيل النصف من جمادى الاخره سنه ثلاث وسبعين فكانت
مدته من وقت بويع الي ان قتله الحجاج ثمان سنين واحدي عشر شهرا
وسبعة ايام

خلافة ابي العباس الوليد بن عبد الملك

بن مروان وامه ولاده بنت العباس بن جزء العبسي بويع يوم مات
ابوه نقش علي خاتمه ربي الله لا اشرك به شيئا وقيل يا وليد انك ميت
ومحاسبه حاجبه مولاه سعيد والقعقاع بن خويلد العبسي كاتبه

حران وحمل علي اعناق الرجال الي دمشق وصلي عليه عمر بن عبد العزيز ودفن بباب
الصغير وكان موته سنه ست وتسعين وبويع سنه خمس وثمانين وكانت
مدة خلافته تسع سنين وثمانيه اشهر ونصف وبلغ تسعه واربعين عاما
كاتبه ابو شريك ثم قبيصه بن ذويب الضحاك بن ذريم يزيد بن ابي
كبشه ثم عبد بن بلال

خلافة ابي ايوب سليمان بن عبد الملك

بن مروان وامه ولاده بنت العباس بن جزء العبسي ام الوليد بويع بالرملة
بعد موت اخيه الوليد بثلاثة ايام نقش علي خاتمه امنت بالله وحده
وحاجبه ابو عبيده كاتبه ابو سليمان بن نعم بن نعيم بن سلامه وزيره يزيد بن
المهلب والفضل بن المهلب وعبد العزيز بن الحارث بن الحكم صاحب شرطته
كعب بن خويلد العبسي مات بدابق بذات الجنب وصلي عليه عمر بن عبد العزيز
وقد بلغ خمسه واربعين سنه كانت خلافته سنتين وخمس اشهر وخمسه
ايام وولي سنه ست وتسعين ومات تسع وتسعين قاضيه محمد بن
حزم

خلافة ابي حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم

وامه ام عاصم قرشيه بنت عاصم بن الخطاب بويع يوم مات سليمان بن عبد
الملك بغير عهد كان له من عمه عبد الملك ولا من سليمان وانما كان العهد
من يزيد بن عبد الملك بعد سليمان وكان يزيد غايبا في الوقت الذي
توفي فيه سليمان قبل وفاته الي محمد بن شهاب الزهري ومكحول ورجا
بن حيوه وجميع من حضره من اهل الشام وقال اختاروا لكم رجلا يقوم
بالامر الي ان يقدم اخي يزيد فاختاروا عمر بن عبد العزيز وقدم يزيد

فاقدم على الامر ورضي به وبايعه على ان يكون الخليفة من بعده نقش خاتمه
عمر يؤمن بالله مخلصا حاجبه مولاه حسن قيس ومزاحم كاتبه الليث بن ابي رقيه
ورجاء بن حيوة الكندي وصاحب شرطته يزيد بن قيس السكسكي مات بدير
سمعان من ارض حمص وقبره معروف بين قبور خلفاء بني امية هكذا
قال الذهبي في تاريخه وانا زرت قبره بدير البقيرة على فرسخ من المعرة
وهو مشهور بذلك الموضع كانت خلافته سنتين وخمسة اشهر وبلغ من
العمر تسع وثلاثين سنة واشهرا وكانت ولايته سنة ثمان وتسعين
ووفاته سنة مائة من الهجرة وقيل احدى ومائة في رجب قاضيه عبد الله
بن سعد الايلي **خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان**
وامه عاتكة بنت يزيد بن معاوية نقش على خاتمه قني السيئات يا عزيز
حاجبه مولاه خالد بن سعد ومولاه سعيد كاتبه سلمة بن زياد مات وكانت
بادرعات وهو خارج الى بيت المقدس ودفن فيه وقد بلغ اربعين سنة
خلافته اربع سنين وشهرا وخمسة ايام ولي سنة احدى ومائة ومات
سنة خمس بقين من شعبان **خلافة ابي الوليد هشام بن
عبد الملك بن مروان** وامه ام هشام بنت هشام بن اسمعيل المخزومي
بويع بمدينة الرصافة على الفرات بعد موت اخيه باربعة ايام نقش على خاتمه
الحكم لله كاتبه ابن سالم وحاجبه مولاه سالم وصاحب شرطته يزيد بن
يعلى بن الجهم العبسي بويع سنة خمس ومائة ومات سنة خمس وعشرين
ومات بالرصافة ودفن بها وقد بلغ احدى وستين سنة فكانت خلافته

تسعة عشر سنة وتسعة اشهر وخمسة ايام قاضيه عمر بن صفوان الجمحي
خلافة ابي العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن
نقش على خاتمه يا وليد احذر الموت حاجبه قطري وكاتبه يوسف بن مهرويه
وصاحب شرطته عبد الملك بن عبد الرحمن بن جميل الكلبي قتله ابن عمه يزيد بن
الوليد بن عبد الملك ربانه ودفن خارج باب الفراديس وقد بلغ تسعا
وثلاثين سنة وكانت خلافته سنة وعشرة او عشرين وثنين وعشرين
يوما ولي في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة وقتل في جمادى الاخرة سنة
ست وعشرين ومائة **خلافة ابي خالد يزيد بن الوليد** بن
عبد الملك بن مروان ولد يزيد في الكعبة ولم يولد في الكعبة خليفة
غيره وامه ام ولد يقال لها شاهفريد من بنات يزدجرد بن كسرى بويع قبل
قتل الوليد بن يزيد نقش على خاتمه يا يزيد قم بالحق تنصر حاجبه مولاه
سلامه وكاتبه بكر بن الشماخ وهو صاحب شرطته وكاتبه ايضا ثابت بن
سليمان قاضيه عثمان بن عمر بن موسى بن معمر التيمي كانت خلافته ستة اشهر
ولي سنة ست وعشرين ومائة وقد بلغ ستا واربعين سنة **خلافة
ابي اسحق ابرهيم بن الوليد** بن عبد الملك بن مروان وامه ام
ولد يقال لها نعمه بويع يوم مات اخوه يزيد بن الوليد في ذي الحجة سنة
ست وعشرين ومائة نقش خاتمه توكلت على الحي القيوم كاتبه ابن علم
ابن ابي جمعه وغيره وحاجبه مولاه وردان قاضيه عثمان بن عمر
التيمي خلع نفسه من الخلافة بعد ان اقام شهرين واربعة عشر

يوما وسلم الامر الى مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وهو اخر خلفا بني اميه
خلافة ابي عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وامه
لبابه الكرديه نقش خاتمه اذكر الموت يا غافل حاجبه مولاه سقلاب وكاتبه
عبد الحميد بن يحيى وصاحب شرطته كوثر بن الاسود الغنوي بويع يوم الاثنين
اربع عشر خلت من صفر سنة سبع وعشرين ومايه وهو الذي يقال له مروان
الجعدي ويقال له مروان الحمار لانه كان يكبت في الحرب ولا ينثني
شجاعته قتل في الحرب يوم الجمعه لثلاث عشر من ربيع الاول سنة اثنتين
وثلاثين ومايه وقيل تسعا وستين سنه وكانت خلافته خمس سنين
وعشرة اشهر وسبعة ايام قتله عامر ابن اسمعيل الحارثي الذي
كان على مقدمة صالح بن علي وهو اخر خلفا بني اميه بهذه البلاد
اعني بلاد المشرق وقاضيه عثمان بن عمر التيمي ولما انتقلت الخلافة
الى بني العباس هرب عبد الرحمن الداخل الى الاندلس داخل لدخوله الاندلس
وهو عبد الرحمن بن معويه بن هشام بن عبد الملك فبايعه اهل الاندلس
سنة تسع وثلاثين ومايه وولي وقام واليا ثلاثة وثلاثين سنة
واربعة اشهر وتوفي في غرة جمادى الاول سنة تسع او اثنين وسبعين ومايه
وولي ابنه هشام سبع سنين وتسعة اشهر ثم ولي الحكم بن هشام سبعا
وعشرين سنه وشهرا وخمسة عشر يوما ثم ولي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم
اربعا وثلاثين واحد عشر شهرا ثم ولي المنذر بن محمد سنه واحدى عشر شهرا
وثلاثة عشر يوما ثم ولي اخوه عبد الله خمسا وعشرين سنه ونصف شهر ثم ولي

عبد

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم وسمي امير المومنين
وكان قبله يسمون بني الخلايف ولم يزل واليا خمسين سنه وولي بعده ابنه
الحكم بن عبد الرحمن خمسة عشر سنه واشهر ثم ولي بعده ابنه هشام تسعا
وثلاثين سنه الى ان قتله ابن عمه سليمان في سنة ثلاث واربعمايه ثم ولي
سليمان سنين ثم مات في سنة ست واربعمايه واختل نظام بني اميه وغلب
على كل ناحية من الاندلس اميرا وصار بعضهم لرجل من بني الحسن عليه السلام
يلقب المامون خلافة ابي العباس السفاح واسمه عبد الله بن محمد
بن علي بن محمد عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وامه ريطه بنت عبيد الله
بن عبد المدان بن الديان الحارثي بويع بالكوفه يوم الخميس بيعه الخاصه وهو
في غد يوم الجمعه بيعة العامه لثلاث ليال خلت من ربيع الاول سنة اثنتين
وثلاث شهر ومات نقش خاتمه الله ثقة عبد الله وبه يومن حاجبه مولاه ابو
غسان وزيره وكاتبه ابو الجهم صاحب شرطته عبد الجبار بن عبد الله بن عبد الرحمن
الازدي اصحاب مشورته اخوه ابو جعفر المنصور وابو مسلم وقحطبة بن شبيب
والحسن وحميد ابنا قحطبه على الرهبانات بالجدري بالانبار من مدينته التي بناها
وسماها الهاشميه وكانت وفاته يوم الاحد لثلاث عشر خلت من ذي الحجه سنة ست
وثلاثين ومايه وقد بلغ ثلاثا وثلاثين سنه وكانت خلافته اربع سنين وتسعه
اشهر عهد الى اخيه ابي جعفر المنصور وكان قاضيه ابن ابي ليلى خلافة
ابي جعفر المنصور واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس بن عبد المطلب وامه سلامه بنت بشير البربريه قدم من مكة الى

بغداد وقد اخذت له البيعه نقش خاتمه اتق الله فانك ترد فتعلم حاجبه
عيسى بن نجيح وزيره سليمان بن مخلد الاهوازي مات ببير ميمون خارج مكه
محرمًا من وجع البطن ودفن على باب شعب الحجون وقد بلغ اربعًا وستين وثلثين
وكانت خلافته اثنين وعشرين سنه الا سبعة ايام وكانت بيعته سنة ست
ومايه ومات سنة ثمان وخمسين ومايه وعهد الى ابنه المهدي في
السادس من ذي الحجه وكان ولي في ذي الحجه خلافة المهدي
محمد بن جعفر المنصور وامه ام موسى بنت منصور بن زيد الحميري
بويع بالعهد من ابيه له سنة ثمان وخمسين ومايه ومات سنة
تسع وستين ومايه في المحرم وصلى عليه ولده الرشيد وقد بلغ ثلاثًا
واربعين سنه فكانت ولايته عشر سنين وشهرا ونصف نقش على خا
جعفر يتق الله ووزيره العباس بن الحسن واستوزر جماعة منهم الفضل بن
جعفر بن المهدي بن الفرات المعروف بابن الخنزابه وحاجبه نصر القشوري
قتله يونس الخادم مولاه خارج بغداد ودفن ببغداد وقد بلغ عمره
سبعًا وثلاثين سنه الا سبعة ايام وكانت خلافته خمسًا وعشرين
سنه الا سبعة عشر يومًا كانت بيعته في ذي القعده سنه خمس
وتسعين ومايتين وقيل في شوال سنه عشرين وثلثمايه قضاته جماعه
منهم يوسف بن يعقوب وابنه عمر محمد بن يوسف وعبد الله بن ابي الشوارب
وغيرهم خلافة ابي منصور محمد القاهر ابن احمد
المعتضد امه مولده يقال لها فتون ووزيره احمد بن عبيد الله الخصيبي

وحاجبه

وحاجبه سلامه ابن احمد المعتضد امه مولده يقال لها فتون ووزيره احمد بن
عبيد الله نقش خاتمه يا املي اختم بخير على قبض عليه وكحل حتى عمي وخلع من
الخلافه وقد بلغ عمره خمسًا وثلاثين سنه وكانت خلافته سنه ونصف سنه فيما
ايام بويع له يوم الخميس لثلاث بقيا من شوال سنه عشرين وثلثمايه وخلع
لست خلون من جمادى الاول سنه اثنين وعشرين وثلثمايه قاضيه
عمر بن محمد بن يوسف وكان من وزرايه ابو علي بن مقله خلافة
ابي العباس محمد الراضي بن جعفر المقتدر وامه روميه يقال لها
ظلوم نقش خاتمه من بالرضا ووزيره ابو علي محمد بن علي بن مقله وجماعه
غيرهم وحاجبه مولاه زكي الرومي وصاحب شرطته لولو مات ودفن
ببغداد وقد بلغ عمره ثلاثًا وثلاثين سنه وعشرة اشهر وتسعة
ايام بويع له يوم الاربعا لست خلون من جمادى الاول سنة اثنين
وعشرين وثلثمايه قاضيه عمر بن محمد بن يوسف وابنه يوسف بن عمر
وفي ايام الراضي مات مجاهد في شعبان سنه اربع وعشرين
وثلثمايه ومولده سنه خمس واربعين ومايتين رحمه الله تعالى
خلافة ابي اسحق بن المكتفي بن جعفر المقتدر وامه
روميه يقال لها خلوب بويع بعد اخيه الراضي بسبعة ايام نقش خاتمه
يكفي بالله معينًا ووزيره محمد بن احمد بن ميمون والقيم بامره سعيد
بن شكلي وحاجبه سلامه اخو نجح قبض عليه توزون التركي وكحل
عينيه حتى عمي وخلعه من الخلافه وقد بلغ اربعًا وثلثين سنه

وكانت خلافته ثلاث وستين واحد عشر شهرا ويومين وكان بويع له
يوم الاربعا لعشر بقين من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاث مائة
وتوفي في خلافة المطيع في شعبان سنة سبع وخمسين وثلاث مائة وعمره
اذ ذاك ستون سنة قاضيه ابو نصر يوسف بن عمر وغيره خلافة
ابي القاسم عبد الله المستكفي ابن علي المكتفي وامه ام ولد يقال
لها غصن وزيره ابو الفرج محمد بن علي السامري وحاجبه احمد بن خاقان
نقش خاتمه عبد الله المكتفي تقبض عليه وكحل حتى عمي وخلع من الخلافة وقد
بلغ سنا واربعين سنة وكانت خلافته سنة واحدة واربعة اشهر واربعة
عشر يوما بويع له لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة
وخلع وكحلت عيناه في جمادى الاخرة سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة ومات
في ربيع الاخر سنة ثمان وثلثين وثلاث مائة خلافة ابي
القاسم الفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر بويع يوم الخميس لثمان
بقين من جمادى الاولى سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة وامه سغلا
يقال لها مشعلة نقش خاتمه بالله المطيع لله وزيره محمد بن يحيى بن
شيراز اخو العقيم بامر مملكته ابو الحسن احمد بن بويه الديلمي معز الدولة
الاقطع ثم وزراه المهلبي حاجبه عبد الواحد بن عمرو الشرابي ولي
تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر واحد عشر يوما ثم فلج فخلع
نفسه غير مستكره وولي ابنه الطايع لله ومات لثمان ليال بقين
من المحرم سنة اربع وستين وثلاث مائة وله ثلاث وستون سنة قاضيه

محمد بن الحسن بن ابي الشوارب وغيره خلافة الطايع لله واسمه عبد
الكريم ويكنى ابا بكر بايعه ابوه المطيع بعد ان خلع نفسه غير مكره يوم الاربعا
ثالث عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاث مائة وقبض عليه بها
الدولة ابو نصر بن عضد الدولة السبت لاثني عشر ليلة خلت من شعبان سنة
احدى وثمانين وثلثمائة وخلع ايضا نفسه بعد ان بويع للقادر وكانت
خلافته سبع عشر سنة وتسعة اشهر وخمسة ايام ومات يوم الثلاثا سلخ
شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة ودفن بالرصافة خلافة
القادر بالله احمد بن اسحق بن جعفر المقتدر ويكنى ابا العباس
وهو ابن عم الطايع بويع له يوم السبت لاحد عشر ليلة خلت من شهر رمضان
سنة احدى وثمانين وثلاث مائة ومات في الحادي عشر من ذي
الحجة سنة اثنين وعشرين واربعمائة وله ست وثمانون سنة واشهر
وكانت خلافته احد واربعون سنة وثلاثة اشهر خلافة
القايم بامر الله وهو ابن القادر واسمه عبد الله بن احمد بن اسحق بن
جعفر المقتدر وامه بدر الدجا ولد هذا عبد الله القايم يوم الخميس ثامن
عشر ذي القعدة سنة احدى وثلاثون سنة وكان والده قد عهد له
وقيل سنة احدى وتسعين وثلاثون سنة بويع له الخلافة في ذي الحجة
اثني عشرين واربعمائة وكان سنه يوميذ احدى وثلاثون سنة وكان
والده قد عهد له في حيوته وتوفي القايم يوم الخميس ثاني عشر وقيل ثالث
عشر من شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وكانت خلافته اربعا

واربعون سنة وثمانية اشهر **خلافة المقتدي** بن القايم واسمه
المقتدي بامر الله عبد الله بن محمد القايم بامر الله ويكنى ابا القاسم بويع له
بالخلافة يوم الخميس ثالث عشر شعبان من سنة سبع وتسعين واربعمايه
وله يوميذ تسع سنه وكان والده ابو العباس بن القايم توفي المقتدي
ببغداد في المحرم سنة سبع وثمانين واربعمايه وكانت خلافة عشرين
سنه واربعة اشهر وكاتبه عبد الله وقيل ايضا خلافة عشرين سنه
واربعة اشهر وثمانية عشر يوما **خلافة المستظهر بن المقتدي**
واسم المستظهر احمد بن عبد الله ويكنى ابا العباس بويع له بالخلافة
يوم الثلاثا ثامن عشر المحرم سنة سبع وثمانين واربعمايه بين الظهر والعصر
وصلى بالناس الظهر ثم صلى على ابيه المقتدي وكان سن المقتدي
المستظهر يوم بويع له ودفن ابوه ستة عشر سنة وشهرين وتسعة
عشر يوما لان مولده كان يوم السبت ثاني عشر شوال سنة سبعين واربعمايه
خلافة المسترشد واسمه الفضل بن احمد بن عبد الله ويكنى
ابا منصور بويع له بالخلافة يوم الخميس رابع عشرين ربيع الاول سنة
اثنا عشر وخمسمايه وكان له سبع وعشرين سنة لان مولده كان ليلة
الاربعا رابع ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعمايه ثم ولي بعده ابنه
الرشيد **خلافة الراشد بالله** ابن المسترشد واسمه منصور بن
الفضل بن احمد ويكنى ابا العباس بويع له في ذي القعدة سنة تسع
وعشرين وخمسمايه ثم تولي بعده عمه المقتفي لامر الله **خلافة**

المقتفي



المقتفي لامر الله واسمه محمد ويكنى ابا عبد الله وهو عم الرشيد بويع له بالخلافة
في يوم الاربعا الثامن عشر من ذي القعدة من سنة ثلاثين وخمسمايه **خلافة**
المستنجد بالله ابن المقتفي واسمه يوسف ويكنى ابا المظفر بويع له يوم الاثنين
ثالث ربيع الاول سنة خمس وخمسين **حدثنا عبد الرحمن** بن علي
كتابة قال حدثني ابو المظفر الوزير قال حدثني امير المومنين المستنجد بالله
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام منذ خمسة عشر سنة فقال لي
يبقى ابوك في الخلافة خمسة عشر سنة وكان كما قال **قلت** وفي زمان
الخليفة ولدت انا بمرسيه في دولة السلطان ابي عبد الله محمد بن سعد
بن مردنيش بالاندلس فكنت اسمع الخطيب يوم الجمعة يخطب باسم المستنجد
بالله ثم ولي بعده المستضي ولده **خلافة المستضي بالله**
بن المستنجد واسمه الحسن بن يوسف بن محمد بويع له البيعة العامة في
يوم الاحد تاسع ربيع الاول سنة ست وستين وخمسمايه وخطب له
السلطان بمرسيه بالاندلس **خلافة سيدنا ومولانا والامام**
الناصر لدين الله امير المومنين ابو العباس احمد بن الامام الحسن بن
الامام يوسف بن الامام محمد بويع له في الخامس والعشرين من ذي
القعده سنة خمس وسبعين وخمسمايه ونحن اليوم في شوال سنة
احدى عشر وستمايه ابقى الله عمر سيدنا امير المومنين وكان قد عقد لولده
ابي نصر محمد ثم انه استقال منه فاقاله امير المومنين واشهد على نفسه
بالخلع من ولاية العهد لعجزه عنها ونزع اسمه من الخطبة وذلك

سنة احدي وستماية اخبرني بذلك الثقات وانا بالموصل
ولم يبق له اسم من الخطبة بعد ان الخلع قريبًا من سنة لانه الجي السلطان
سنجر وابن قطح ارسلان بن معوية او بن سعود ان يزيل اسمه بلا
ستماية من غير امر من الديوان النبوي فلما التجي الامر اليه ازال ذكره
يتجي عرسه وامير المومنين ويوبد ويرشد لصالح نفسه وصالح
خلقه ورعيته امين وغيره وتوفي اخر شهر رمضان سنة اثنين وعشرين
وستماية وولي الله محمد الظاهر بامر الله الذي كان قد خلع نفسه
وتوفي في رجب سنة ثلاث وعشرين وستماية خلافته تسعة اشهر وولي
بعده ابنه المستنصر ابو جعفر المنصور ويعرف بالقاضي ادام الله ايامه
وهو الخليفة الان عن نفسه هذا رويناه من حديث الحميدي
عن محمد بن سلامة القضاعي عن منصور بن النعمان عن ابي مسلم الكاتب
عن محمد بن الحسن عن ابي دريد عن الحسن بن الخضر عن رجل من اهل بغداد
عن المذكور ابي هشام قال اردت البصرة فجيت الي سفينة اكتريتها وفيها
رجل ومعه جارية فقال الرجل ليس هاهنا موضع فسالته الجارية
ان يحملني فحملني فلما سرنا دعا الرجل بالغدا ثم قال انزلوا ذلك العقيد
لنتبعد فانزلت علي الي مسكين فلما تغدينا قال يا جارية هاتي شرابك
فشرب وامرها ان تسقيني فقلت رحمك ان المضيف حقا فتركني فلما دب فيه
النبيذ قال يا جارية هاتي العود وهاتي ما عندك فاخذت العود
ثم غنت شعر وكنا كغصني بان ندلس واحد. بزول عن الخلان عن راي واحد

تبدل

تبدل لي خلا خالتب غيره. وخلقته لما اراد تباعدي. فلولان كفي لم ترد في ايثم
ولم يصطحبا بعد ذلك ساعد. الا قبح الرحمن كل ممازق. يكون اخا في الخفض لا في الشدايد
ثم التفت الي وقال اتحسن مثل هذا فقلت احسن خيرا منه فقرات اذا
الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت فجعل يبكي فلما انتهيت الي
قوله واذا الصحف نشرت قال يا جارية اذهبي فانت حرة لوجه الله والقي ما معه
من الشراب في الما وكسر العود ثم دنا الي واعتنقني وقال ترى الله يقبل
توبتي فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال فاخيته بعد
ذلك اربعين سنة حتي مات قبلي فرايته في المنام فقلت الي ما صرت بعدك
فقال الي الجنة فقلت يا اخي بما صرت الي الجنة قال بقرائتك علي واذا الصحف نشرت
وذكر صاحب كتاب اخبار الزمان ان ابا بكر لما توفي غسلته زوجته
اسما بنت عميس وصلي عليه عمر رضي الله عنهما وحمل علي سرير رسول
الله صلي الله عليه وسلم وفي خلافته وهو سرير عايشة وكان خشبتين
سا جا منسوجا بالليف ووضع في سرير عايشة وراسه قبالة كتفي
رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي خلافته المسلمين ونقال انه
بالمدينة ودفن في حجرة عايشة وراسه قبالة كتفي رسول الله صلي
الله عليه وسلم وفي خلافته فتحت بصري صلحا وهي اول مدينة فتحت
بالشام ومات ابو قحافة بعد موت ابنه ابي بكر بستة وقيل سبعة
اشهر وذلك في سنة اربع عشرة وتسعون سنة ولم يل الخلافة
من ابوه حي غيره ابي بكر عبد الله واسم الام ومن ذكرناه من خلفا بني العباس

ممن خلع نفسه لحدر وولي ابنه كالمطيع لله ومن اولاد ابي بكر عبد الله
واسما لام واحد وهي من بني عامر بن لوي ومن اولادها ايضا عبد
الرحمن وعايشه لام واحد وهي ام رومان ومن اولاده محمد وامه
اسما بنت عميس **ذكر** اهل التاريخ ان شريحا القاضي اقام خمسا وسبعين
سنه في القضا الي ايام الحجاج فعطل منها ثلاث سنين امتنع من الحكم
زمان فتنة ولما ولي الحجاج الكوفا استعفاه فاعفاه ومات سنة
سبع وثمانين وله مايه سنه وقيل مايه وعشرين سنه وقيل مات سنه تسع
وسبعين ومات في خلافة عثمان العباس بن عبد المطلب في سنه اثنين
وثلاثين وله ثمانون سنه ويقال انه لم ير اسواب ابعد قبور من بنيه
عبد الله ابن عباس بالطايف والفضل بالشام وعبيد الله بالمدينة
وقثم بسمرقند وسعد بافريقيه **ومات** عبد الرحمن بن عوف
في سنه واحد مع العباس وكان بن عبد الرحمن خمسا وخمسين سنة واوصى
من ماله لكل رجل بقي من اهل بدر اربع مايه دينار وكانوا ابو سيد مايه
رجل فقسمت تركته على سته عشر سهما فكان كل سهم ثمانين الف دينار
وكان لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اربعة عشر ولدا ذكورا وثمان
عشر اناثا اعقب من اولاده الحسن والحسين ومحمد بن الحنفيه وعمر
بن العباس **وكان** لعمر رضي الله عنه من الاولاد عبد الله وحفصه
وعبيد الله وعاصم وفاطمه وزيد وابو محمد واسمه عبد الرحمن وهو
الذي حد في الشرب فمات **والذي** حفظت من اولاد عثمان بن عفان

رضي الله عنه عبد الله الاكبر وعبد الله الاصغر من رقيه وعمر وابان وخالد
وعمر وسعيد ومغيره وام سعيد وام ابان وعايشه وام عمرو وغيرهم
والمحفوظ لي من اولاد الحسين رضي الله عنه زيد والحسن وعمر
والحسن والحسين الاثرم والقاسم وابو بكر وطلحه وعبد الله وعبد الرحمن ويزيد
وعبد الله وهند ورمله وصفيه وعايشه وغيرهم **واولاد معويه
رضي الله عنه** بن ابي سفيان عبد الرحمن ويزيد وعبد الله وهند
ورمله وحفصه وعايشه **واولاد يزيد** بن معويه وخالد ابو
سفيان عبد الله اصغر الاصاغر وغيرهم ولم يكن اخوه عبد الله الاكبر
وعبد الرحمن الاصغر عمر عبد الرحمن عتبة الاعور يزيد محمد ابو بكر
حرب عبد الله الاصغر الاصاغر وغيرهم ولم يكن لمعويه ابن يزيد عقب
واولاد مروان بن الحكم عبد الملك معويه ام عمرو وعبد الله عبد الله
بن داود وعبد العزيز بن عبد الرحمن ام عثمان عمرو ام عمرو وبشر ومحمد
واولاد عبد الله بن الزبير حمزه وعبد الله وحبيب وثابت وعباد
وقيس وموسى وغيرهم **واولاد عبد الملك** بن مروان الوليد وسليمان
ومروان الاكبر يزيد ومروان معويه هشام بكار الحكم عبد الله مسلمه
المنذر عنبسه محمد سعيد الحجاج قبيصه **واولاد الوليد** بن عبد
الملك يزيد ابراهيم ابو ابرهيم العباس عمر فحدثني مروان وعمر وعبد العزيز
وبشر وغيرهم **موعظة الصديق** حدثني يونس بن يحيى عن محمد
ابن ابي منصور عن حفص عن احمد عن الحسن بن علي عن ابي بكر بن مالك

عن عبد الله بن احمد حدثني ابي عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي
بكر وقيل كثير ان ابا بكر الصديق كان يقول في خطبته اين الوضاءة الحسنة
وجوههم المعجبون بشبابهم اين الملوك الذين بنوا المداين وحصنوها
بالحيطان اين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب قد تضعضع بهم
الدهر فاصبحوا في ظلمات القبور الوحا الوحا النجا النجا وروينا من خبر
ابن ابي الدنيا ثنا اسحق بن اسمعيل ثنا سفين بن عيينة عن جعفر بن برقان
عن ثابت بن الحجاج قال قال عمر بن الخطاب حاسبوا انفسكم قبل ان
تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا فانه اهون عليكم في الحساب
غدا ان تحاسبوا انفسكم اليوم وتزينوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم خافية وحدثنا يوسف بن علي بن ابي الحسن بن نبيه
بن شران قال ثنا الحسين بن صفوان ثنا ابو بكر القرشي عن ابي نصر التمار عن
بن الوليد عن ابرهيم بن ادهم عن عبد الله الخراساني قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه من اتقى الله لم يشف غيظه ومن خاف الله لم يفعل
ما يريد ولولا يوم القيمة لكان غير ما ترون ثنا يونس ثنا عبد الوهاب
انا المبارك بن الجبار قال انا احمد بن علي التوزي قال انا عمر بن ثابت
قال انا علي بن علي بن محمد بن ابي قيس ثنا ابو بكر القرشي عن ابي عبد الرحمن
بن صالح العتكي عن يونس بن بكير عن عنبسة بن ابي الازهر عن يحيى بن
عقيل قال قال علي بن ابي طالب لعمر ان اردت ان تلحق صاحبيك فاقصر
الامل وكل دون الشبع وارقع القميص واخصف النعل تلحق بهما

وروينا

٢٦

وروينا من حديث ابي نعيم قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا ابو بكر ثنا ابو زيد
القرطيسي ثنا حجاج بن ابرهيم عن مروان بن معوية عن محمد بن سوقة قال اتيت
نعيم بن ابي هند فاخرج الي صحيفة فاذا فيها من ابي عبيدة بن الجراح
ومعاذ بن جبل الى عمر بن الخطاب سلام عليك اما بعد فانا عهدناك
وشان نفسك لك مهم فاصبحت وقد وليت هذه الامة احمرها واسودها
يجلس بين يديك الشريف والوضيع والصديق والعدو ولكل حصة من
العدل فانظر كيف انت عند ذلك يا عمر فانا نحذرك يوما فيه تعنو
الوجوه وتجب القلوب وتنقطع فيه الحجج بحجة ملك قهرهم بجبروته والخلق
داخرون له يرجون رحمته ويخافون عقابه وانا نحدث ان امر هذه
الامة سترجع في اخر زمانها ان يكون اخوان العلانية اعداء السريرة وانا
نعوذ بالله ان ينزل كتابنا منك سوى المنزل الذي نزل من قلوبنا
فانما كتبنا به نصيحة لك والسلام وكتب اليهما عمر بن الخطاب
الى ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل سلام الله عليكما اما بعد فانكما
كتبتما الي تذكران انكما عهدتماني وامر نفسي لي مهم واني اصبحت
قد وليت امر هذه الامة وذكر كلاما ثم قال فانه لا حول ولا قوة
عند ذلك لعمر الا بالله وذكرتما انكما كتبتما نصيحة لي وقد صدقتما
فلا تدعا الكتاب الي فانه لا غنى لي عنكما والسلام عليكما وروينا
من حديث مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر الى
السوق فلحقته امراة شابة فقالت يا امير المؤمنين هلك زوجي وترك

صبية صغارا والله ما ينضجون كراعا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت
عليهم الضبع وانا ابنة خفاف بن ايماء الغفاري وقد شهد ابي الحديبية
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض وقال مرحبا بنسب
قريب ثم انصرف الى بعير كان مربوطا الى الدار فحمل عليه غرارتين ملاهما طعاما
وجعل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها خطامه وقال اقتاديه فلن يفنى هذا
حتى ياتيكم الله بخير ورويناه من حديث ابي نعيم محمد بن معمر بنا
ابو شعيب الحراني بنا يحيى بن عبد الله بنا الاوزاعي ان عمر بن الخطاب خرج
في سواد الليل فراه طلحة فذهب عمر فدخل بيتا فدخل ثم دخل بيتا اخر فلما
اصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا عجوز عمياء مقعدة فقال لها ما بال هذا
الرجل ياتيك قالت انه يتعاهدني منذ كذا وكذا ياتيني بما يصلحني
ويخرج عني الاذى فقال طلحة ثكلتك امك يا طلحة لعثرات عمر تتبع
ومن مواعظ عثمان بن عفان رضي الله عنه ما رويناه من
حديث ابي بكر بن ابي الدنيا قال كتب الي ابو عبد الله محمد بن يحيى التيمي قال
حدثنا شعيب بن ابي حكيم عن سيف بن عمر عن بدر بن عثمان قال
اخر خطبة خطبها عثمان ايها الناس ان الله انما اعطاكم الدنيا لتطلبوا بها
الاخرة لم يعطكموها لتركنوا اليها ان الدنيا تفنى والاخرة تبقى لا تبطرنكم
الفانية ولا تشغلنكم عن الباقية اثروا ما يبقى على ما يفنى فان الدنيا
منقطعة وان المصير الى الله اتقوا الله فان تقواه جنة من باسه
ووسيلة عنده واحذروا من الله الغير والزموا جماعتكم لا تصيروا احزابا

واحدانا

واحدانا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم الى اخر
الايتين موعظة سهيل بن عمرو والحارث بن هشام وزياد بن حنظلة
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه نبا يوسف بن علي بنا محمد بن الحسين انا ابو
الحسن بن النقور انا ابو طاهر المخلص انا احمد بن عبد الله بن سيف
انا السري بن يحيى انا شعيب بن ابرهيم التميمي انا سيف بن عمر عن
زهرة عن ابي سلمة وعن عبد الله بن سعيد قالا وعظ سهيل بن عمرو عمر بن
الخطاب فقال يا عمر انه من ابتلي بالسلطان فقد ابتلي ببلاء عظيم واي
بلاء يا عمر اشد من بلاء يسلط فيه لسان الوالي ليس منه فوت وليس منه
دفع له فان هو ذكر لم يذكر وان هو غفل اخذ بغفلته فان دنت
اسلمته ذنوبه الى الموت الذي ليس منه فوت وليس منه مهرب ولا بعده مستعتب
موعظة الحارث بن هشام قال ان حقا على كل مسلم النصيحة لك وان لا
اجتهاد في ولهم عليك بمثل الماضين الذين ولاك لما قضى الله عز وجل اليك
من هذا الامر العظيم الذي توليت من امة محمد عليه السلام اسودها و
احمرها عليك بتقوى الله عز وجل في سرائرك وعلانيتك والاعتصام
بما شرع الله واعلم ان كل راع مسؤول عن رعيته وكل مؤتمن مسؤول عن
امانته والمحسن احظى بالاحسان ممن احسن اليه فاعتصم بما تعرف من
امر الله ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فاجابهما عمر فقال
هذا لكما الله عز وجل واعاذكما ونصحتما علي بتقوى الله في امركما
كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال ووعظ زياد

بن حنظلة عمر رضي الله عنه او قيل عنهما فقال يا امير المؤمنين احذر ممن
ان كرمته اهانك وان اهنته اكرمك قال عمر من هذا قال حسبك ان
انت بايعته بلسانك ونزرك فيما تريد ان منك تفضاله واهانك في
الدنيا والاخرة وان انت بايعته بطشه وبشرك وان انت اهنتهما
وعصيتهما وقويت عليهما وانالك في والنجاتك في الاخرة عن عتبة
عتبة بن غزوان وكان من اهل بدر قال خالد بن عمير خطبنا عتبة بن غزوان
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد اذنت بصرم وولت
حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يتصابها صاحبها وانتم
منتقلون منها الى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم فانه قد
ذكر لنا ان ما بين مصراعي الجنة مسيرة اربعين عاما ما يدركها
فقد اولله لتملانه فتعجبتم والله لقد ذكر لنا ان ما بين مصراعي الجنة
مسيرة اربعين عاما وليأتين عليها كظيظ الزحام ولقد رايتني
وقد ذكر لنا ان الحجر يلقى من شفير جهنم فيهوي فيها سبعين عاما ما
يدرك وقيل ما يدرك لها قعرا والله لتملانه فتعجبتم والله لقد ذكر لنا
ان ما بين مصراعي الجنة مسيرة اربعين عاما وليأتين عليها كظيظ
الزحام ولقد رايتني وانا سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام
الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا واني التقطت بردة فشققتها بيني
وبين سعد فاتزر بنصفها واتزرت بنصفها فما اصبح منا اليوم
احد حيا الا اصبح اميرا على مصر من الامصار واني اعوذ بالله ان اكون

احد حيا الا اصبح اميرا على مصر من الامصار واني اعوذ بالله ان اكون
في نفسي عظيما وعند الله صغيرا فانها لم تكن قط نبوة الا تناسخت حتى يكون
عاقبتها ملكا وستبلون او ستجربون الامراء بعدنا رويناه من حديث احمد
بن حنبل قال ثنا بهز ثنا اسد عن سليمان بن المغيرة ثنا حميد يعني بن هلال
عن خالد بن عمير وهذا الحديث انفرد باخراجه مسلم روينا
من حديث الحميدي انا ابو محمد بن علي احمد بن سعيد اخبرنا ابو عبد الله
بن ربيع ثنا ابو عبد الله بن ربيع ثنا ابو علي اسمعيل بن القاسم عن ابي بكر
بن زيد عن الحسن بن خضر عن حماد بن اسحق الموصلي قال سمعت ابي
يقول قال رجل من العجم لملك كان في دهره وصيك باربع خلال ترضي
بهن ربك وتصلح بهن رعيتك لا يغرك المرتقى السهل اذا كان المنحدر
وعرا ولا تعدن عدة ليس في يديك وفاها واعلم ان لله نقمات لكن على حذر
واعلم للاعمال جزاء فاتق العواقب روينا من حديث وقيل ان
بعض الملوك اتخذ كاتبا مجوسيا ووزيرا نصرانيا وحاجبا يهوديا فاذا
دلوا المسلمين في قصتهم امراة حسيبة في نازلة فما رفعوها عنهم دائم
نوبها فتعرضت للملك يوم ركوبه فقالت له ايها الملك سالتك بالذي
اعز المجوسية بكاتبك والنصرانية بوزيرك واليهودية بحاجبك واذل
الاسلام بك الا ما نظرت في امري فتنبه الملك وسال عن شانها فقضى
حاجتها وتاب الى الله من فعله ذلك واستعمل في تلك المناصب قوما
من المسلمين واخرج هؤلاء عنها فجزانا الله من امراة عن الاسلام فاخبرنا

ناصر الدين بن عبد الله بن عبد الرحمن العطار المصري خبر قدوم هام الجني على
النبي صلى الله عليه وسلم قال ثنا ابو محمد بن المبارك بن علي بن الحسين بن
الطباخ قال ثنا السيد ابن الحسن عبد الله بن محمد بن احمد البيهقي قال
حدثني جدي ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي قال ثنا ابو الحسن محمد بن الحسين بن
داود العلوي ثنا ابو نصر محمد بن حمدويه بن سهل الغازي المروزي
قال ثنا عبد الله بن حماد الآملي قال ثنا محمد بن ابي معشر تكلم فيه بن ابي
معشر وهو المديني وقد روى عنه الكبار قال اخبرني ابي عن نافع عن
ابن عمر قال قال عمر رضي الله عنه بينما نحن قعود مع النبي صلى الله عليه
وسلم على جبل من جبال تهامة اذ اقبل شيخ وبيده عصى فسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال نغمة جن وغنتهم من انت قال انا هامة
بن هيم بن لاقيس بن ابليس قال النبي صلى الله عليه وسلم فما بينك وبين ابليس الا
ابوان فكم اتى لك من الدهر قال قد افنيت الدنيا عمرها الا قليلا ليالي
قتل هابيل قابيل كنت بن اعوام الامن الثلاثة الى عشرة الاعرافهم
الكلام وامر بافساد الطعام وقطيعة الارحام فقال النبي عليه السلام
بئس عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم قال ذرني من الترداد اني تائب
الى الله عز وجل اني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه فلم
ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى وابكاني وقال لا جرم
اني على ذلك من النادمين فاعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال قلت
يا نوح اني ممن اشترك في دم السعيد الشهيد هابيل بن آدم فهل

تجد عند ربك توبة قال يا هام هم بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة
اني قرات فيما انزل الله عز وجل علي انه ما من عبد تاب الى الله بالغ امره ما بلغ
الا تاب الله عليه فقم وتوضأ واسجد لله سجدتين قال ففعلت من ساعتي
ما امرني به فناداني ارفع راسك فقد نزلت توبتك من السماء قال فخررت
لله ساجدا حولا وكنت مع هود في مسجده مع من آمن
من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وابكاني فقال
لا جرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وكنت
ازور يعقوب وكنت مع يوسف بالمكان الامين وكنت القى الياس في الاودية
وانا القاه الآن واني لقيت موسى بن عمران مع فعلمني من التوراة وقال ان لقيت
عيسى بن مريم فاقرئه السلام وقال عيسى ان لقيت محمدا فاقرئه السلام
مني قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه فبكى ثم قال وعلى عيسى
السلام ما دامت الدنيا وعليك السلام يا هام باداتك الامانة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعلمني ما علمك موسى انه علمني من التوراة فعلمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الواقعة والمرسلات وعم والكورت والمعوذتين
والاخلاص وقال ارفع الينا حاجتك ولا تدع زيارتنا قال قال عمر فقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه الينا فلسنا ندري احي هو ام ميت
قلنا ادابينا سلام هذا الشيطان ابليس يريد فناده بقوله ان الشيطان
لا يسلم الا الشيطان الذي هو القرين حدثنا ابو بكر بن ابي
الفتح الحنفي بمكة ثنا ابو الحسن علي بن ابرهيم بن يحيى الانصاري الدمشقي

سبط الامام ابي الفرج الحنبلي حدثنا قال ثنا سعيد الخير ابو الحسن محمد
بن سهل الانصاري ثنا ابو سعيد محمد بن محمد بن سطرز ثنا ابو نعيم احمد بن
عبد الله بن احمد بن اسحق ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن
الحسن ثنا مسعود بن يزيد القطان ثنا ابو داود ثنا عبد بن عباد بن يزيد
عن موسى بن عقبة القرشي • ان هشام بن العاص ونعيم بن عبد الله
ورجلا اخر قد سماه يعقوب وقيل بعثوا الى ملك الروم زمن ابي بكر وفي
حديث • شرحبيل بن مسلم الخولاني عن ابي امامة الباهلي عن هشام بن
العاص قال بعثني ابو بكر الصديق • ورجل اخر الى هرقل صاحب الروم
ادعوه الى الاسلام فخرجا حتى قدمنا الغوطة فنزلنا على جبلة بن
الايهم الغساني قال في حديث موسى بن عقبة قد خلنا على جبلة بن الايهم
الغساني قال في حديث وهو بالغوطة فاذا عليه ثياب • سود واذا
كل شي حوله اسود فقال يا هشام كلمه فكلمه ودعاه الى الله عز وجل وقال
ما هذه الثياب السود فقال لبستها نذرا ولا انزعها حتى اخرجكم من الشام
كلها قال قلنا فانبذا وكله نستها حتى بمقعد مجلسك فوالله لناخذنه منك
وملك الملك الاعظم ان شا الله اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم قال
فانتم اذا السمرا قلنا نحن السعدا قال لستم بهم قلنا ومن قال هم الذين يصومون
النهار • ويقومون الليل قلنا نحن هم والله قال فكيف صلاتكم فوصفنا
له صلاتنا قال • فالله يعلم لقد غشيه سواد حتى صار وجهه كانه قطعة
طابق ثم قال قوموا فامر بنا الى الملك فانطلقنا فلقينا رسولا بباب المدينة

فقال • ان شيتم اتيتكم ببغال وان شيتم اتيتكم ببراذين فقلنا لا والله لا ندخل
عليه الا كما نحن عليه فارسل اليه انهم يابون فارسل ان خل سبيلهم قال •
فدخلنا معتمين متقلدي السيوف على الرواحل فلما كنا بباب الملك اذا هو في
غرفة له عالية ينظر الينا قال فرفعنا روسنا فقلنا لا اله الا الله قال فالله
يعلم لانتفضت الغرفة كلها حتى كانها عذق نفضته الريح فارسل الينا ان
ادخلوا فدخلنا فاذا هو على فراش الى السقف واذا عليه ثياب حمر واذا
كل شي عنده بطارقة الروم قال واذا هو يريد ان نكلمه برسول فقلنا
لا اله وقيل لا والله ما نكلمه برسول وانما بعثنا الى الملك فاذا كنت تحب
ان نكلمك فاذن لنا ان نكلمك فلما دخلنا عليه ضحك فاذا هو رجل فصيح
يكلم العربية فقلنا لا اله الا الله فالله يعلم لقد نقض السقف حتى رفع راسه
هو واصحابه فقال ما اعظم كلامكم قلنا اهذه الكلمة قال التي قلتموها قبل
نعم قال فاذا قلتموها في بلاد عدوكم نقضت سقوفهم قلنا لا قال وما
رايناها فعلت هذا وما هو الا شي عبرت به فقال ما احسن الصدق فما
تقولون اذا فتحتم المداين قلنا نقول لا اله الا الله والله اكبر قال تقولون
لا اله الا الله ليس معه شي والله اكبر من كل شي قلنا نعم قال فما منعكم ان تحيوني
بتحية نبيكم قلنا ان تحية نبينا لا تحل لك وتحيتك لا تحل لنا فنحييك بها قال وما
تحيتكم قلنا تحية اهل الجنة قال وبم كنتم تحيون نبيكم قلنا بها قال وبم
كان يحييكم قلنا بها قال فمن كان يورث منكم قلنا من كان قريب قرابة
قال وكذلك ملوكم قلنا نعم قال فامر لنا بنزل كثير ومنزل حسن فمكثنا ثلاثا

ثم ارسل الينا ليلا فدخلنا عليه وليس عنده احد فاستعادنا كلامنا فاعدنا
عليه فاذا عنده شبه الربعة العظيمة مذهبة واذا فيها ابواب صغار
ففتح منها بابا فاستخرج منه خرقة حرير سودا فيها صورة بيضا فاذا رجل
طويل اكثر الناس شعرا فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا ادم ثم اعاده
ففتح بابا اخر فاستخرج خرقة حريرة سودا فيها صورة بيضاء فاذا رجل
ضخم الراس عظيم له شعر كشعر القبط اعظم الناس اليتين احمر العينين قال
اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح ثم اعاده وفتح بابا اخر واستخرج
منه حريرة بيضاء فيها صورة بيضاء فاذا رجل ابيض الراس واللحية
كانه حين تبسم قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا قلنا لا هذا
ابرهيم ثم اعاده وفتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سودا فيها صورة
بيضا قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا النبي محمد عليه الصلوة والسلام
قال هذا والله محمدا رسول الله قال فالله يعلم انه قام ثم قعد
وقال الله انه هو ثم الله بدينكم انه نبيكم قلنا ثم الله بدينا انه نبينا
فانظر اليه حيا قال اما انه كان اخر البيوت ولكن عجلته لكم لانظر ما
عندكم ثم اعاده وفتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سودا فاذا
صورة ادما سحما واذا رجل جعد قطط غاير العينين حديد النظر عا
بس متراكب الاسنان مقلص الشفة كث اللحية كانه غضبان فقال
هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسى واذا الى جنبه صورة تشبهه
الا انه مدهان الراس عريض الجبين في عينيه قبل فقال هل تعرفو

هذا

هذا قلنا لا قال هذا هرون بن عمران ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة بيضا فاذا
صورة رجل ادم سبط ربعة كانه غضبان حسن الوجه قال هل تعرفون هذا
قلنا لا قال هذا لوط ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فاذا فيها صورة
رجل ابيض مشرب بحمرة اقنا خفيف العارضين حسن الوجه فقال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا اسحق ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فاذا
فيها صورة رجل يشبه صورة اسحق الا انه على شفته السفلى خال قال اتعرفون
هذا قلنا لا قال هذا يعقوب ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سودا فاذا
فيها صورة رجل ابيض حسن الوجه اقنا الانف حسن القامة يعلو وجهه النور
يعرف في وجهه الخشوع يضرب الى الحمرة فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا
اسمعيل جد نبيكم الرحمي ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة بيضا فيها صورة كانها
صورة ادم كان وجهه الشمس قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف
ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة بيضا فيها صورة رجل احمر حمش الساقين اخفش
العينين ضخم البطن ربعة اشبه من خلق امراة عجيزة متقلدا سيفا
قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا داود ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة
بيضا فاذا فيها صورة رجل ضخم الاليتين طويل الرجلين راكب على فرس طويل
الرجلين قصير الظهر كل شي منه جناح تحت الريح قال هل تعرفون هذا قلنا
لا قال هذا سليمان بن داود ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة او خرقة
سودا فيها صورة بيضا واذا رجل شاب شديد سواد اللحية يعلوه صفرة
صلت الجبين حسن اللحية كثير الشعر حسن الوجه حسن العينين يشبه كل شي

قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى بن مريم ثم اعاده وامر بالربعة فرفعت
قلنا من اين لك هذه الصور لانا نعلم انها ما صورت عليه الانبيا عليهم السلام
لانا رأينا صورة نبينا عليه الصلاة والسلام مثله فقال ان آدم سأل ربه
ان يريه الانبياء من اولاده فاخرج له صورهم في خرق الحرير من الجنة
وكانت في خزانة آدم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب
الشمس فلما كان دانيال صورها هذه الصور فهي اعيانها فوالله لو تطيب
نفسي في الخروج عن ملكي ما باليت ان اكون عبدا لاشدكم ملكة ولكني
عسى ان تطيب نفسي ثم اجازنا فاحسن جائزتنا وسرحنا فلما اتينا
ابا بكر الصديق رضي الله عنه حدثناه بما رأينا وما قال لنا
وما ادنانا فبكى ابو بكر وقال مسكين لو اراد الله به خير الفعل ثم قال
اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم واليهود يجدون نعت محمد صلى الله
عليه وسلم عندهم وقال الله عز وجل يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
وقد جمعت في سياق الحديث بين الروايتين واندوا انزحيل
حدثنا عبد الوهاب بن علي ببغداد عن محمد بن ضاعة عن احمد بن الحسين عن
ابي عبد الله الحافظ كتب اليه ان ابا محمد عبد الله بن اسحق البغوي اخبرهم قال
ثنا ابرهيم بن هشيم البلدي قال ثنا عبد العزيز الوليد بن مسلم بن ادريس
عن شرحبيل بن مسلم عن ابي امامة الباهلي عن هشام بن العاص الاموي
ابو الخير احمد بن اسمعيل ابن يوسف بن محمد ابن العباس القزويني الطالقاني
كتابة عن ابي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي عن ابي بكر بن احمد بن الحسين

3

٤٢

عن ابي عبد الله الحافظ قال حدثني ابي العباس احمد بن سعيد
البغدادي ببخارى قال ثنا عبد الله بن محمود قال ثنا عبدان بن سنان قال
حدثني احمد بن عبد الله البرقي قال ثنا يزيد بن يزيد البلوي قال ثنا ابو اسحق
الفزاري عن الاوزاعي عن مكحول عن انس بن مالك قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلنا منزلا فاذا رجل في واد
يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفورة المتاب لها قال فاشرفت
على الوادي فاذا رجل طوله اكثر من ثلثمائة ذراع فقال لي من انت قلت
انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاين هو قلت هو ذا
يسمع كلامك قال فائته فاقرئه السلام وقل له اخوك الياس يقرئك
السلام فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجاء حتى لقيه وعانقه وسلم
عليه ثم قعدا يتحدثان فقال له يا رسول الله اني ما اكل في السنة الا
الا يومان وهذا يوم فطري فاكل انا وانت قال فنزلت عليهما مائدة
من السماء عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعماني فصلينا العصر ثم
ودعه ثم رايته مر في السحاب نحو السماء انتصافه ومعرفة ووصية
وتنبيه وتصرف وتنزيه وموعظة وغير ذلكا ثنا ابو بكر بن ابي
الفتح قال ثنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن حامد الاربلي قال اجاز لي
ابو الحسن علي بن الحسن بن عمر الموصلي لفظ الحديث عند جميع ما يرويه قال
ثنا ابو القاسم عبد العزيز بن ابي محمد الحسن بن اسمعيل بن محمد الفرا عن
ابيه قال ثنا ابو بكر احمد بن مروان الدينوري المالكي قال انشدنا المرد بن

قلبه لابي العتاهية رحمه الله رحمة واسعة **شعر**

ما انا الا لمن بغاني ۰ اري خليلي كما يراني ۰ لست اري ما ملكت طرفي
لكان من لا يري مكاني ۰ فلي الي ان اموت رزق ۰ لو جهد الخلق ما عداني
فاستغن بالله عن فلان ۰ وعن فلان وعن فلان ۰ والمال في حمله قوام
للعرض والوجه واللسان ۰ والفقر ذل عليه باب ۰ مفتاحه العجز والتواني
ورزق ربي له وجوه ۰ هن من الله في ضمان ۰ سبحان من لم يزل علينا
ليس له في العلو ثان ۰ تقضي علي خلقه المنايا ۰ فكلهم سواه فان ۰
يا رب لم نبك من زمان ۰ الا بكينا علي زمان

حكمه حضرت عتابا بين الصحبين في امر ما فلم يظهر عن ذلك العتاب ثمرة فذكرت قول بعضهم **شعر**

وليس عتاب الناس للمرء نافعا ۰ اذا لم يكن للمرء لب يعاتبه

عظة قال مقاتل بن صالح قال يحيى بن فايد قال ثنا اسحق بن منصور بن دينار
قال نظر بعض ملوك الاعاجم الي شيب في راسه فنجح ساه وقال يحيى بن فايد
ينبني لي ثمان بعض قال لبعض لا تنظر كيف تندبني اذا مات كلي **شعر**

اذا المرء اعطي نفسه كل ما اشتهت ۰ ولم ينهها تاقت الي كل باطل ۰
وساقت اليه الاثم والعار بالذي ۰ دعته اليه من حلاوة عاجل ۰

نصيحة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه انما اظهر نفاقا علي نفاق

خبر نبوي بعمل غبطه ثنا ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن ابن عبد الكريم التميمي الفاسي بمدينة فاس قال ثنا ابو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود الانصاري

الابوصيري قال ثنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن بركات بن هلال السعدي النحوي قال ثنا ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي قال اخبرنا محمد بن عبد الرحمن ابن عمر قال حدثنا محمد بن محمد بن زياد الاعرابي ثنا عبيد بن شريك البزار ثنا داود بن ابي اياس ثنا اسمعيل بن عياش عن المطعم بن المقدام وعنبسة بن سعد بن غنيم الكلاعي عن نصيح العنسي عن ركب المصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبي لمن تواضع في غير منقصة وذل نفسه في غير مسكنة وانفق من مال جمعه في غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة ورحم اهل الذل والمسكنة طوبي لمن طاب كسبه وطابت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبي لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله

بلغت ان ابا العباس السفاح لما ولي الخلافة وصل عبد الله بن الحسن ابن الحسين بن علي بن ابي طالب بالفي الف وهو اول خليفة وصل بهذه الجملة ولما افضت الخلافة الي ابي جعفر المنصور قتل ابا مسلم الخراساني الذي اقام لهم الدعوة قتله في شعبان سنة سبع وثلاثين واحرم من المسجد الحرام سنة تسع وثلاثين وحج سنة اربعين ومضي الي بيت المقدس ونزل المقدس وعاد الي الهاشمية وحج ايضا سنة اربع واربعين وسنة سبع واربعين وخرج عليه الحسن بن الحسن ووجه اليه عيسى بن موسى فقتله في رمضان سنة خمس واربعين وخرج ابراهيم بن عبد الله بن الحسن الي الكوفة فلقيه عيسى ابن موسى فقتله في تلك السنة ايضا وتوفي جعفر بن محمد الصادق سنة ثمان واربعين ومات الامام ابو حنيفة سنة خمسين

ومايه وله سبعون سنه وكان مولده سنه ثمانين وقيل عاش تسعين
سنه **واما المهدي** فيقال انه لما حج سنه ستين دخل الكعبه
ومعه منصور الحجبي وهو من حجبة البيت فقال له المهدي اذكر حاجتك
فقال اني استحي من الله ان اسال في بيته غيره فلما خرج ارسل اليه بعشرة
الاف دينار **واما هرون الرشيد** فحج في خلافته ثمان او تسع
حجج وغزى ثمان غزوات **ومن رواياته** انه وصل الي مكة في شهر رمضان
سنه تسع وسبعين واعتمر ومضى الي المدينه ثم رجع فحج لتلك السنه
ماشيا ولم يحج خليفه بعده الى زماننا غير اني سمعت مستفاضا
ان خليفتنا الناصر لدين الله تعالى حج متنكرا لا يعلم به احد والله
يعلم ومات في خلافته مالك بن انس سنة تسع وسبعين ومايه وله
سنة وثمانون وقيل سبعون سنه وصلى عليه ابن ابي دويب ومات
الرشيد سنه ثلاث وتسعين ومايه وكان ممن مات وقيل بنات هرون
الرشيد من اخترمهن من بعد لنفسه عشرة خلفا كلهم لها محارم هرون الرشيد
ابوها الهادي عمها المهدي جدها المنصور جد ابيها السفاح عم
جدها الامين المامون المعتصم اخوانها الواثق المتوكل بنو اخيهم
ونكبة جعفر بن برمك سنه سبع وثمانين ومايه وقيل ثمان
وثمانين وقيل حبس يحيى وابنه الفضل الى ان ماتا ومات يحيى سنه تسعين
ومات الفضل سنه ثلاث وتسعين ومايه ولما ولي الامين واقام
المامون بخراسان سنين واشهرا غزى الفضل بن الربيع على ما ذكرناه

فنصب الامين ابنه موسى لولاية العهد بعده واخذ له البيعة ولقبه
الناطق بالحق وذلك في سنة اربع وتسعين ومايه وجعله في حجر علي بن
عيسى ووجه علي بن عيسى الى خراسان ووجه المامون هرثمة بن مرة
على مقدمة طاهر بن الحسين فقتل علي بن عيسى الى خراسان ووجه لا
سنين وشهور الى ان نزل طاهر بالانبار وهرثمة بالنهروان ونحا الا
الى مدينة ابي جعفر وخرج ليلة الاحد لخمس بقين من المحرم سنه ثمان وتسعين
ومايه فوقع في ايدي اصحاب طاهر فاتوا به طاهرا فقتله ونصب راسه
على الباب الحديد ثم انزله فوقع في ايدي اصحابه فبعث راسه الى خراسان
ودفن جثته في بستان موسى ويقال ان المامون لما راى راسه
بكا واسترجع وذكر له اياما محموده وحملا ارسله اليه في ايام الرشيد **واما**
المامون فبايع لعلي الرضي بن موسى بن جعفر لولاية عهده في شهر رمضان
سنة احدى ومايتين ولبس الخضرة ثم مات علي الرضى سنة ثلاث ومايتين ودعا
ابرهيم بن المهدي لنفسه واقام بالخلافة وهو عم المامون ولقب نفسه المبارك
وبويع له ببغداد سنة اربع وقيل سنة اثنتين ومايتين واقام احد عشر شهرا
وايام ثم كان من امره ما ذكرنا في **هذا الكتاب** وفي سنة اربع وثمانين
دعا المامون الى الناس السواد وفي هذه السنة مات محمد بن ادريس الشافعي
رضي الله عنه وفي سنة اثنى عشر اظهر المامون القول بخلق القران واما
المتوكل فحظي في دولته اهل الادب وظهر علي بن محمد صاحب الزنج في شوال
سنة خمس وخمسين ومايتين وقتل في صفر سنه سبعين ومايتين في خلافة

المعتمد وكان المعتمد صاحب لذات فجعل اخاه ولي عهده لجده ولقبه
الموفق وجعل اليه الشرق وجعل ابنه وقيل ابنه جعفر ولي عهده ابيه وثنيه
المفوض الى الله وجعل اليه المغرب فغلب الموفق على الامر وقام به احسن قيام
ومال الناس اليه واشتغل بقتال علي بن محمد صاحب الزنج وكان المعتمد قد
سار يريد مصر في جمادى الاخرة سنة سبع وستين ومائتين لحال ما كانت
جرت بينه وبين احمد بن طولون فلما بلغ الموفق ذلك وهو في قتال
علي بن محمد انفذ اسحق بن كنداج فرده المعتمد وسلمه الى صاعد بن
مخلد فانزله دار ابن الخصيب وسر من راى وحجر عليه ولقب الموفق
اسحق ذا السيفين وولاه اعمال طولون ولقب صاعد بن مخلد
ذا الوزارتين وجمع القضاة والفقهاء بدمشق فكلمهم افتوا بخلعه الا
بكار بن قتيبة فحبسه وامر الموفق بلعنة ابن طولون على المنابر ثم مات احمد
بن طولون لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين ومات ابنه
العباس بعده باثني عشر ليلة وبلغنا انه احصي من قتله ابن طولون ومات
بحبسه فكان مبلغه ثمانية عشر الفا ثم مات الموفق في صفر سنة ثمان
وسبعين ومائتين فرد المعتمد ولاية العهد الى ابن الموفق وهو احمد
المعتمد وخلع ابنه جعفر والمعتضد وهو الذي اسقط المكوس التي كانت
توجد بالحرمين وتزوج قطر الندا ابنة احمد بن طولون سنة احدى وثمانين
واصدقها الف الف وانفذ الحسين بن عبد الله الجوهري المعروف بابن
الجصاص فحملها اليه في اخر هذه السنة وفي ايام المعتضد بالله بطل الحج سنة

الحج

سبع عشرة وثلثمائة واخذ الحجر الاسود وذلك ان ابا طاهر سليمان بن الحسن القرمطي
دخل مكة يوم التروية فقتل الحجاج قتلا ذريعا ورمى القتلى في زمزم واخذ
الحجر الاسود وعرى الكعبة وقلع بابها وبقي الحجر الاسود اثنين وعشرين سنة الا
شهرا ثم رد لخمس بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وكان
قد بذل لهم في رده خمسون الف دينار فما فعلوا وقالوا اخذناه بامر فما
نرده الا بامر وفي ايامنا استولى ايضا عبد الله المهدي بن علي على المغرب
وبنى المهدية فاول نفيد في سنة اثنين وثلاثمائة بعد ان دعا الله بارض
القيروان في شهر ربيع الاخر سنة سبع وسبعين ومائتين وكان ظهوره لسبع
خلون من ذي القعدة سنة ست وتسعين وفي ذي القعدة سنة سبع
وثلاثمائة حدثنا يونس نا عبد الوهاب انا المبارك بن عبد الجبار
انا علي بن احمد بن علي التوزي انا عمر بن ثابت انا علي بن قيس عن ابي بكر
القرشي عن محمد بن يحيى سمعت ابا عمر الخطابي يقول دخل محمد بن واسع
على بلال بن ابي بردة في يوم حار وبلال في خيشه وعنده الثلج فقال بلال كيف ترى
يا ابا عبد الله كيف ترى بيتنا هذا قال ان بيتك هذا لطيب وذكر
النار يلهي عنه قال ما تقول في القدر قال جيرانك اهل القبور فانظر
فيهم شغلا عن القدر قال ادع لي قال وما تصنع بدعائي وعلى بابك
كذا كذا كل يقول انك ظلمته يرتفع دعاؤهم قبل دعائي لا تظلم ولا تحتاج
الى دعائي ومن كلام الحسن البصري عجبا لمن يجد والتنور مسجور
والكبش يعتلف بالتجار يبيت ناديا وسفك الايام شطط ويذكر الموت

زجرا عن المعصية وهبت الدنيا بحال اوهاكا وبقيت الاثام فلا بد في اعناق
انكم ترمقون الناس والساعة ترمقكم وقد اسرع بخياركم فماذا تنتظرون
المعاينة وكان قد حدثنا محمد بن اسمعيل انا ابو الفرج علي بن محمد العلا
انا عبد الملك بن بشران انا احمد بن ابرهيم الكندي انا ابو بكر محمد بن جعفر
انا الفضل الربعي انا اسحق بن ابرهيم عن الهيثم بن عدي قال كانت
لفاطمة بنت عبد الملك بن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز جارية حسنا
كان عمر بن عبد العزيز يهواها وطلبها منها لنفسه وحرص في ذلك
فابت عليه وغارت من ذلك ولم يزل عمر مشغوفا بها فلما افضت اليه الخلافة
طلبت فاطمة زوجته الحظوة عنده بتقريب الجارية اليه فامرت باصلاح
شانها وادخلتها عليه في احسن صورة وقالت له يا امير المومنين انك كنت
بفلانة جاريتي معجبا وسالتنيها فابيت ذلك عليك وانا اليوم قد طبت
نفسا بذلك فدونكها ففرح عمر بقولها وظهر الفرح في وجهه وازداد
بها عجبا وفيها صبابة وقال لها الق ثوبك ايتها الجارية فلما همت قال
لها على رسلك اخبريني لمن كنت ومن اين انت لفاطمة قالت كان الحجاج
بن يوسف اغرم عاملا كان له من اهل الكوفة مالا وكنت في رقيق
ذلك العامل فاخذني وبعثني الى عبد الملك بن مروان وانا يومئذ
صبية فوهبني عبد الملك لابنته فاطمة فقال فما فعل بذلك العامل
قالت هلك قال وما ترك ولدا قالت بلى قال وما حالهم قالت سيئة
قال شدي عليك ثوبك ثم كتب الى عبد الحميد عامله ان سرح الي

فلان

فلان بن فلان على البريد فلما قدم قال ارفع الي جميع ما اغرم الحجاج
اباك فلم يرفع اليه شيا الا دفعه اليه ثم امر بالجارية فدفعت اليه
فلما اخذ بيدها قال اياك واياها فانك حديث السن ولعل اباك
قد وطئها فقال الغلام يا امير المومنين هي لك قال لا حاجة لي فيها قال
فابتعها مني قال لست اذا ممن ينهى النفس عن الهوى فمضى بها
الفتى فقالت له الجارية اين موجدتك بي يا امير المومنين فقال لها
على حالها ولقد ازددت فقيل انه ما زالت في نفس عمر حتى مات
روينا من حديث ابن ابي الدنيا عن محمد بن الحسين عن يونس
بن الحكم عن عبد السلام مولى مسلمة بن عبد الملك قال بكى عمر بن عبد العزيز يوما
فبكت لبكائه زوجته فاطمة فبكى اهل الدار لا يدري هولا
ما ابكى عمر بن عبد العزيز يوما هولاء فلما تجلت عنهم عبرتهم قالت له فاطمة
يا امير المومنين مم بكيت قال ذكرت منصرف القوم من بين يدي الله فريق
في الجنة وفريق في السعير ثم صرخ وغشي عليه بلغني عن عطا انه قال كان
عمر بن عبد العزيز في ايام خلافته يجمع الفقها كل ليلة فيتذاكرون الموت
والقيامة وكانا عند الله في الاخرة ثم يبكون حتى كان بين ايديهم جنازة
وحدثنا يوسف في آخرين قال انا ابن طلحة عن حمد بن احمد عن ابي نعيم
عن ابي محمد بن حيان عن ابي محمد بن عمر عن ابي بكر بن عبيد حدثني حاتم
بن عبد الله الازدي عن الحسن بن محمد الحراني عن رجل من ولد عثمان
ان عمر بن عبد العزيز قال في بعض خطبه ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا
لسفركم من الدنيا الى الاخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله من

ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم ولا
ما اخبط امل من لا يدري لعله لا يصبح بعد مساه ولا يمسي بعد صباحه
وربما كانت خطفات المنايا فكم رايتم وكم راينا من كان بالدنيا مغترا
وانما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من امن من الاهوال
يوم القيمة فاما من لا يداوي كلما اصابه جرح من ناحية اخرى نعوذ
بالله ان امركم بما انهى عنه نفسي فتخسر صفقتي لقد عنيتم بامر
لو عنيت به الارض لانشقت اما يعلمون ان ليس بين الجنة والنار منزلة
وانكم صايرون الى احدهما قال ابو سليم الهذلي خطبنا عمر بن عبد
العزيز فقال اما بعد فان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم يدع
شيئا من امركم سدى فان لكم معادا ينزل الله فيه الحكم بينكم فخاب
وخسر من خرج من رحمة الله وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض
واشترى قليلا بكثير وفانيا بباق وخوفا بامن الا ترون انكم من
اخلاف الهالكين وسيخلفكم الباقون كذلك حتى ترد الى خير
الوارثين في كل يوم وليلة تشيعون غاديا ورائحا الى الله عز
وجل قد قضى نحبه وانقضى اجله حتى تغيبوه في صدع من الارض
في بطن صدع ثم تدعوه غير ممهد ولا موسد قد خلع الاسباب
وفارق الاحباب وسكن التراب وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقير
الى ما قدم غنيا عما ترك فاتقوا الله قبل نزول الموت وايم الله اني
لا قول لكم هذه المقالة وما اعلم عند احد من الذنوب ما اعلم عندي

يبلغني

يبلغني عن احد منكم لا يسعه ما عندي الا وددت ان يمكنني تغييره حتى
يستوي عيشنا وعيشه وايم الله لو اردت غير ذلك من الغضارة
والعيش لكان اللسان مني به ذلولا عالما باسبابه ولكن سبق من الله
عز وجل كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته ونهى فيها
عن معصيته ثم وضع طرف ردائه على وجهه وبكى وشهق وبكى
الناس فكانت اخر خطبة خطبها حدثنا محمد بن اسمعيل عن
عبد الملك بن مروان وقيل بشران عن ابي بكر الاخري عن التوزي
عن عمرو بن علي بن سفيان عن خليد الضبي عن سالم بن نوح
العطار عن بشر بن السري عن ابي سليم الهذلي قال عمرو بن علي
ثم حججت فقيل لي بمكة ان بشر بن السري فاتيته فسالته فحدثني
عن بشر بن السري عن ابي سليم الهذلي وذكره وحدثنا
يونس بن يحيى عن محمد بن ابي منصور عن رزق الله وطراد هو
الزينبي كلاهما عن علي بن محمد المعدل عن الحسن بن منصور وقيل
بن صفوان عن عبد الله بن محمد بن عبيد عن ابي محمد العبدي
عن عبيد الله بن محمد القرشي عن ابي شميلة قال دخل رجل على
عبد الملك بن مروان ممن كان يوصف بالعقل والادب فقال له
عبد الملك بن مروان تكلم فقال بما اتكلم وقد علمت ان كل كلام تكلم
به المتكلم عليه وبال الا ما كان لله فبكى عبد الملك ثم قال يرحمك
الله ثم لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون فقال الرجل

يا امير المومنين ان للناس في القيامة جولة لا ينجو من غصصها
ومعاينة الردى الا من ارضى الله بسخط نفسه قال فبكى عبد الملك
ثم قال لا جرم لاجعلن هذه الكلمات مثالا نصب عيني ما عشت وقيل ما عشت
ابدا وروينا من حديث ابي نعيم عن ابي بكر بن مالك عن عبد ا
لله بن احمد بن حنبل قال اخبرت عن سيار عن جعفر عن مالك بن
دينار قال كنت عند بلال بن ابي برده وهو في قبة له فقلت قد اصبت هذا
خاليا فاي قصص قص عليه فقلت في نفسي ما له خير من ان اقص عليه
ما لقي نظراوه من الناس فقلت له اتدري من بنى هذه الدار التي انت
فيه قال بناها عبيد الله بن زياد وبنى البيضا وبنى المسجد وولي ما
ولي ثم قتل ثم ولي بشر بن مروان فقالوا اخو امير المومنين وقبره
وذهب بالزنج فمات بالبصرة فحملوه وكان زنجي فحملوه الزنج فذهب باخي
امير المومنين فدفنوه ثم جعلت اقص عليه امرا حتى انتهيت اليه فاني وذلك
فيه قصة الشعبي والحسن البصري مع عمر بن هبيرة والي العراق
وحدثنا يونس بن يحيى في اخرين قال انا محمد بن ناصر انا عبد
القادر بن محمد نا ابرهيم بن عمر البرمكي انا علي بن عبد العزيز نا عبد الرحمن
بن ابي حاتم نا ابو حميد الحمصي نا يحيى بن سعيد عن يزيد بن عطا عن
علقمة بن مرثد قال لما قدم عمر بن هبيرة العراق ارسل الى الحسن والشعبي
وامر لهما ببيت فكانا فيه شهرا او نحوه ثم ان الخصي غدا عليهما ذات
يوم فقال ان الامير داخل عليكما فجاء عمر متوكا على عصا له فسلم ثم جلس
معظما لهما فقال ان امير المومنين يزيد بن عبد الملك فكتب الي كتبا اعرف

انه

انه في انفاذها الهلكة فان اطعته عصيت الله وان عصيته اطعت الله
فهل ترى لي في متابعتي اياه فرجا فقال الحسن الشعبي يا ابا عمرو اجب الامير
فتكلم الشعبي ما قد سمعت بكلام يريد به ابقا وجهه عنده فقال ابن هبيرة
ما تقول انت يا ابا سعيد قال اقول يا عمرو بن هبيرة ما تقول انت يا
ابا سعيد فقال ايها الامير قد قال الشعبي ما قد سمعت به قال ما تقول انت
يا ابا سعيد قال اقول يا عمرو بن هبيرة اوشك ان ينزل بك ملك من
من ملائكة الله فظ غليظ لا يعصي الله ما امره فيخرجك من سعة
قصرك الى ضيق قبرك يا عمر بن هبيرة ان تتق الله يعصمك من يزيد
بن عبد الملك ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله يا عمر بن هبيرة لا
تامن ان ينظر الله اليك على اقبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك
نظرة فيغلق بها باب المغفرة دونك يا عمر بن هبيرة لقد ادركت ناسا من
صدر هذه الامة كانوا عن هذه الدنيا اشد ادبارا من اقبالكم
عليها وهي مدبرة يا عمر بن هبيرة اني اخوفك مقاما خوفكه الله فقال ذلك لمن
خاف مقامي وخاف وعيد يا عمر ابن هبيرة ان تكن مع الله في طاعته
كفاك بائقة يزيد بن عبد الملك وان تكن مع يزيد على معاصي الله وكلك
الله اليه فبكى عمر بن هبيرة وقام بعبرته فلما كان من الغد ارسل اليهما باذنهما
واجازهما فاكثر جائزة الحسن وانقص جائزة الشعبي فخرج الى المسجد فقال
ايها الناس من استطاع منكم ان يوثر الله على خلقه فليفعل فوالذي نفسي
بيده ما علم الحسن شيا منه فجهلته ولكني اردت ابن هبيرة فاقصاني

الله منه وبلغني أن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة اخذ اقطاع
امير كبير كان اقطعه اياها سليمان بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك
فلما مات عمر بن عبد العزيز وولي يزيد بن عبد الملك جاء اليه فقال له ان
اخاك سليمان امير المؤمنين والوليد اقطعاني شيئاً فقطعه عني عمر
بن عبد العزيز رضي الله عنه فاريد منك ان تردها علي قال يزيد لا. افعل قال
ولم قال لان الحق بينا فعل عمر بن عبد العزيز اسا اليك وذكرته فرضيت عنه
فعلمت ان عمر بن عبد العزيز قال تعادكك قال الان الحق وقيل اخوي احسنا
اليك وذكرتهما وما دعوت لهما وعمر بن عبد العزيز اسا اليك وذكرته ترضيت
عنه فعلمت ان عمر اثر الله على هواك وان سليمان والوليد اثرا هواهما
على حق الله فوالله لا رددته ابداً وهذا من احسن ما يحكى عن السعاة وولاة
الامر انتهى والحمد لله وحده ذكر ما أرخ وقيل ارخ به الناس
من ادم الى الهجرة النبوية فاول تاريخ كان بهبوط ادم عليه السلام
ثم ان بني اسحق بن ابرهيم عليه السلام ارخوا بنار ابرهيم الى يوسف ومن
يوسف ارخوا الى بعث موسى عليه السلام وارخوا من موسى الى ملك داود
وسليمان ثم ارخوا بما كان من الكوائن وكان منهم ارخ بوفاة يعقوب ثم
بخروج موسى من مصر ببني اسرائيل ثم بخراب بيت المقدس واما بنو اسمعيل
فقد ارخوا ببناء الكعبة ثم ارخوا بكل يوم اخرجوا من تهامة ثم ارخوا
بعام الفيل وبيوم الفجار وقد كانت بنو معد بن عدنان تورخ بغلبة
جرهم العماليق وارخوا بسيل العرم وارخوا بظهور واخراجهم اياهم من
الحرم ثم ارخوا بايام الحروب بحرب ابنا وائل وهو حرب البسوس وبحرب

داحس

داحس وكان حمير وكان لهلان تورخ بملوكها السابقة وارخوا بنار
ظفار حرب بعض اليمن وارخوا بسيل العرم وارخوا بظهور الحبشة على
اليمن وقد ارخت الامم الماضية قبل ابرهيم بهلاك عاد بالريح واما
الروم واليونانيون فتورخ بظهور الاسكندر وارخت القبط على بخت
نصر ثم ارخت بملك دقلطيانوس القبطي وقالوا الله نار بحاهلم الى الان وارخت
المجوس بادم ثم ارخوا بقتل دارا وظهور الاسكندر ثم بظهور ازدشير ثم
بملك يزدجرد وما زال التاريخ في العرب من عام الفيل الى خلافة عمر بن
الخطاب فتقرر الامر على ان يورخ بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
وجعلوا التاريخ في المحرم عام الهجرة ذكر اختلاف في ما مضى من
الزمان من ادم الى هجرة نبينا تاريخ العرب في ذلك روينا
من حديث بن عباس ان ما بين مرة ادم الى نبينا خمسة الاف
سنة وخمس مائة خمس وخمسين وسبعون سنة ثم فصل فقال ما رواه
الكلبي عن ابي صالح عنه من ادم الى نوح الف ومائتا سنة ومن نوح الى
ابرهيم الف ومائة وتسع وسبعون سنة ومن داود الى عيسى الف
وثلاثمائة وخمس وستون سنة ومن عيسى الى محمد ستمائة سنة وقد
روي عنه غير ذلك وفي قول آخر الواقدي من هبوط ادم
الى مولد نبينا عليه السلام اربعة الالف وستمائة سنة وفي قول
محمد بن اسحق خمسة الالف سنة واربعمائة سنة وست وعشرون سنة
قال كان بين ادم ونوح الف وثمانين سنة ومن نوح الى ابرهيم الف

وثمانية واثنان واربعون سنة ومن ابرهيم الى موسى خمسمائة وخمس وسبعون
سنة ومن موسى الى داود خمسمائة وتسع وستون سنة ومن داود الى عيسى الف
وثلثمائة وخمس وستون سنة ومن عيسى الى محمد صلوات الله عليهم اجمعين ستمائة
سنة وفي قول وهب بن منبه خمسة آلاف وستمائة سنة تاريخ مجوس
الفرس في ذلك اربعة آلاف وثمانية واثنان وثمانون سنة وعشرة اشهر وتسعة
عشر يوما تاريخ اصحاب النجوم في ذلك والتاريخ عندهم والذي يصحح
نوح لكم دعواهم بالبرهان الطوفان فانهم عشرون سنة وما ورد به
الانبيا عليهم السلام من حديث آدم تعالوا الآن من اول الطوفان
الى اول الهجرة ثلاثة آلاف سنة وسبعمائة وخمس وعشرون سنة وادريس
وثلثمائة وتسعة واربعون يوما تاريخ اليهود في ذلك اربعة
الالف سنة وستمائة وسبعمائة سنة واثنا وسبعون سنة وقيل اثنان
واربعون سنة تاريخ اليونانيون من النصارى في ذلك خمسة الاف
سنة وسبعمائة سنة واثنان وسبعون سنة واشهر ذكر الزمان
ان عمر آدم الف سنة وقيل الف الا سبعين عاما وقيل تسعمائة سنة
وعمر ولده شيث وتفسيره هبة الله وهو ابن آدم تسعمائة سنة واثنا
عشر سنة وعاش انوش بن شيث بن آدم تسعمائة سنة وخمس وستين
سنة وعاش قينان بن انوش تسعمائة وعشرين سنة وعاش مهلائيل
قينان ثمانمائة سنة وخمسا وتسعين سنة وعاش يرد بن مهلائيل
تسعمائة واثنان وستون سنة وفي زمنه عملت الاصنام وولد
كل هؤلاء في حياة آدم وعاش ادريس بن يرد الى ان رفع الى

السماء ثلثمائة وخمسون سنة وولد متوشلخ وابنه لامك في حياة آدم وقيل
رفع الى السماء ثلثمائة وخمسون سنة في حياة ابيه يرد وعاش ابوه بعد
رفعه اربعمائة وخمسا وثلاثون سنة وقيل رفع وهو ابن اربعمائة وخمسا
وتسعين سنة وعاش متوشلخ بن ادريس تسعمائة واثنين وثمانين سنة وولد
متوشلخ وابنه لامك في حياة آدم ايضا وولد للامك نوح وعمر
لامك اذ ذاك ثمانية وسبع وثمانون سنة وكان مولد نوح بعد وفاة
آدم ثمانمائة سنة وستة وعشرين سنة وذلك في سنة ست وخمسين سنة
هبوط آدم وبعث نوح وله اربعمائة وثمانون سنة وركب الفلك
وله ستمائة سنة واقام بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة وقيل
بعد وقيل بعث وله خمسون سنة وعاش وله الف سنة وقيل غير ذلك قيل
واستقلت السفينة لعشر خلت من رجب وبقيت على الماء مائة وخمسين
يوما ثم استقرت على الجودي في جبل الجزيرة شهرا وخرج الى الارض في
المحرم في اليوم العاشر منه وابتنى قرية بالجزيرة تسمى سوق ثمانين
فانهم كانوا في السفينة ثمانين رجلا وعاش سام بن نوح ستمائة
سنة وكان سام وسط ولد نوح وكان يافث اصغر منه وقدما
سام الذكر لانه ابو الانبيا وكان لسام من الولد ارم سهوين وارفخشذ
وعويلم ولاوذ وكان يسكن هو وولده الحرم وما حوله الى عمان
وقيل الى عمان العرب والانبيا كلهم عربيهم وعجميهم من ولده وهو ابو
كلاع وعاد وثمود من ولده واما حام بن نوح فزعم وهب
انه كان ابيض حسن الصورة فغير الله لونه والوان ذريته دعوة

ابنه عليه السلام قال نام نوح فانكشف عورته فلم يسترها حام وسترها
سام ويافث عليهما فالسودان كلهم اختلاف اجناسهم من اولاد حام
وكان له من العرب البلاد كما وراء من نحو الدبور واما يافث بن نوح
فولده وكانت منازلهم ارض الروم من ولده والترك والخزر وياجوج
وماجوج نسب هود عليه السلام يقال انه انه عابر بن شالح
بن ارفخشد بن سام وانه ولد بعدما مضى ثمانية وسبع وستون
سنة من عمر نوح وقال بعضهم هو هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود
بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بعثه الله الى حي من ولد ارم بن سام
وهم عاد بن عوص بن ارم وهم عاد الاولى فكذبوه فاهلكهم الله
وقصتهم مذكورة في هذا الكتاب ولما اهلكهم الله بعث طيرا
اسود فنقلهم الى البحر فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم وكانت مساكنهم
الشحر بين عمان وحضرموت ويقال كان لهود اربعة اولاد وكذلك
اقبل يوسف ومات هود بمكة بعد هلاك قومه وله ماية وخمسون
سنة وقيل غير ذلك قال علي بن ابي طالب قبر هود بحضرموت نسب صالح
عليه السلام وهو صالح بن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد
بن حاذر بن ثمود بن جاثر بن ارم بن سام بعثه الله الى حي وهم
ثمود بن جاثر بن ارم بن سام بعثه الله الى حي وكانت مساكنهم الحجر
وادي القرى والشام وقصته ستجي ان شاء الله زعم وهب ان الله
بعثه حين راهق الحلم وكان يمشي حافيا لا يتخذ نعلا وكانت
ايته ناقة اخرجها الله من هضبة من الارض يدنو فصيلها يحلبون

فيما بينهم ويشرب في ذلك اليوم جميع مياههم ويشربون لبنها يوم الثاني الاخر
ولا تاتيهم فلما طال ذلك عليهم ملوها فاجتمعوا تسعة من شرار قومه على
عقرها وخرجوا اليها فعقروها رجل يعرف بقدار الاحمر الازرق فوعدهم الله
بالعذاب بعد ثلاث فاما هم في اليوم الاول وكان يوم الخميس صفرة كانما
صبغوا مصفرين واصبحوا في اليوم الثاني وجوههم محمرة واصبحوا في اليوم
الثالث وجوههم مسودة وصبحهم بالعذاب يوم الاحد فاتتهم صيحة من
السماء فماتوا كلهم ونجا صالح ومن امن معه من قومه بمكة ومات وله
ثمان وخمسون سنة وروي ان قبورهم بين دار الندوة والحجر
وثمة ان صالح عاش ثلاثمائة سنة الا عشرين سنة وزعم اهل التوراة ان هود
انه لا يذكر لعاد وثمود في كتابهم نسب ابرهيم عليه السلام وقصته
ستجي ونسبه مذكور في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابرهيم بن تارخ
وهو ازر بن ناحور بن ساروغ ويقال شرعون بن ارغون بن فالغ بن
عابر وهو هود بن شالح بن ارفخشد بن سام ولد ببابل وقيل بحران
ونقله ابوه الى بابل وولد في زمن نمرود بن كوش وقيل نمرود بن كنعان
بن كوش وكان لنمرود ملك المشارق والمغارب ولما بلغ ابرهيم ثلاثين
سنة القاه نمرود في النار وكان قد حبسه قبل ان يلقيه في النار ثلاث عشر
وقيل القي في النار وله ستة عشر سنة ولما بلغ عمره سبعين سنة خرج
ابرهيم ومعه من امن وقيل ابن اخيه لوط بن هاران وابنة عمه سارة زوجته
الى حران وقيل ان اباه معه فاقاموا معه خمسين سنة ومات

بها زمن بعد ان اخرج ابنه منها بسنتين ثم سار ابرهيم ولوط وساره من
حران الى الشام ووجدوا في الشام جوعا عظيما فساروا الى مصر
وفرعون بها اذ ذاك سنان بن علوان واقاموا بها ثلاثة اشهر ورجعوا الى
الشام وقد اهدى سنان فرعون مصر الى ساره هاجر فنزلوا السبع من
ارض فلسطين وفارقه لوط وسكن في سدوم ثم تحول ابرهيم ونزل
بين الرمله وايليا فلما بلغ ابرهيم خمسا وثمانين سنة وهبت له ساره
جاريتها هاجر فولدت له اسمعيل وله ست وثمانون سنة واختتن
وله تسع وتسعون سنة ثم ختن ابنه اسمعيل ثم ولدت له ساره
اسحق وله مائة سنة فانزل الله له عشر صحائف وولد لاسحق يعقوب
والعيص بعد ما مضى مائة وستين سنة لابرهيم وكانت لابرهيم وله
مائة وخمس وسبعون سنة وماتت ساره ولها مائة سبع وعشرون
سنة وكان موتها قبل وفاة ابرهيم بعد مضي سبع وثلاثين سنة من عمر
ابنها ودفنا في مزرعة حبرون من ارض الشام وزعم الطبري ان كان
من هبوط ادم الى ولادة ابرهيم ثلاثة الاف وخمسمائة وثماني
عشر سنة نسب لوط عليه السلام هو لوط بن هاران بن ازر
اذ ارسل الى اهل سدوم وقصته مع قومه مشهورة وان جبريل اقتلع
ارضهم من سبع ارضين فحملها حتى بلغ بها الى سماء الدنيا حتى سمع اهل
السماء نباح كلابهم واصوات ديكتهم ثم قلبها وهو قوله تعالى والمؤتفكة
اهوى وارسل على السداد منهم حجارة من سجيل وكان ذلك بعد

اهوى وارسل على السداد منهم حجارة من سجيل وكان ذلك بعد مضي
تسع وتسعين من عمر ابرهيم وكانت فيما روي خمس قرى صبعه وصعوه
ودوما وعمره وسدوم وهي العظمى وذكر ان جميع ما عمرت سدوم احد
وخمسون سنه نسب اسمعيل عليه السلام هو اسمعيل بن ابرهيم
الخليل وقد ذكرنا ولادته وحدثه بمكه لما حضرته الوفاة فاوصى الى اخيه
اسحق وزوج ابنته من العيص بن اسحق وكان عمره مائة وسبع وثلاثين
ودفن في الحجر الى قبر امه هاجر وماتت هاجر في حياة ابيه نسب اسحق
عليه السلام فاصح الروايات الواردة انه الذبيح ولما عرضه للذبح
كان سبع سنين وكان مولده في بيت ايليا ولما علمت ساره بما
اراد ابرهيم باسحق من الذبح اخذها البطن من الجزع يومين وماتت في
الثالث وقيل كان بن ست وعشرين سنة ولما بلغ عمر اسحق ستين سنة
ولد له العيص ويعقوب وكانا توامين فولد العيص كان اصغر وولد
اسحق يعقوب الاسباط وعاش مائة وثمانين سنة وكان ضريرا وكانت
وفاته في السنة التي استوزر يوسف فيها بمصر ودفن عند قبر ابيه ابرهيم
واما يعقوب عليه السلام فهو يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عاش
مائة وسبع واربعين سنة توفي بمصر وحمل ابنه يوسف ودفنه عند
قبر ابيه ثم عاد وكانت النبوة والملك متصلين بالشام في اولاد
اولاد اسرائيل الذي هو يعقوب بن اسحق الى ان زال عنهم ذلك بالفرس
والروم بعد يحيى وزكريا وبعد عيسى عليه السلام وكان يعقوب بن اسحق يسمى اسرائيل

كان ليعقوب اثني عشر ولدا ذكورا وهم الاسباط وذكر بعض اهل التا
التاريخ ان الانبيا كلهم من اولاد يعقوب الا احد عشر نبيا وهم نوح
وهود وصالح ولوط وايوب وشعيب وابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب ومحمد صلى الله وسلم عليهم اجمعين واما يوسف عليه السلام
فهو يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الخليل وستجي قصته قيل كان سنه
في الوقت الذي راى الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا سبع عشر سنة واسم
العزيز الذي استوزره الريان بن الوليد وذكر انه امن واتبع يوسف
وله حينئذ عشر سنين وباعوه اخوته وله سبعة عشر سنة واقام في الرق
ومات في حياة يوسف وولي بعده قابوس مصعب وكان كافرا
ومات يوسف وله [illegible] وعشر سنين وباعوه اخوته وله سبعة
عشر سنة واقام في الرق ثلاثة عشر سنة واستوزر وله ثلاثون سنة
وأقام وزيرا تسع سنين واجتمع بابيه فكانت مدة الرق ثلاث
عشر سنة واستوزر وله [illegible] وكان مدة الرق وقيل الفراق اثنين وعشرين
سنة واقام مع ابيه سبعة عشر سنة وقال سلمان الفارسي مدة فراقه
من ابيه اربعون سنة وقال الحسن ثمانون سنة وقال ابن اسحق
ثماني عشر سنة وكان يعقوب واهل بيته يوم دخولهم مصر سبعين
نفسا وبين دخول يعقوب واهله مصر وبين خروج موسى ببني
اسرائيل منها اربعمايه وست وثلثون سنة وكان عدد من خرج مع
موسى من بني اسرائيل من مصر ستمائة الف مقاتل وحمل موسى تابوت يوسف
معه حين خروجه والله دفن عند ابابه واما ايوب عليه السلام

فهو ايوب بن موص بن رازح ابن عيص بن اسحق بن ابرهيم الخليل وقال اهل
التورية انه من ولد عوص بن ناحور اخي ابرهيم الخليل فعلى هذا القول ليس هو
من الروم وقال الذي من ولد العيص يكون روميا واختلف في زوجته التي
ضربها بالضغث وقيل هي [illegible] يعقوب بن اسحق وقيل هي رحمة
بنت افراثيم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق وكانت ام ايوب بنت لوط وروى
الحسن البصري انه ابتلي وله ثمانون سنة [illegible] قال وهب ابتلي ثلاث سنين
قال محمد بن جرير الطبري عاش ايوب ثلاثا وتسعين سنة وقيل عاش تسعين
سنة وعشرين سنة وقيل بني في عهد يعقوب وذكر الطبري ان الذي بعث بعده
ابنه ذا الكفل كذا في تفسير القاضي واسمه بشر بن ايوب وله خمس وسبعون
سنة ثم بعث الله بعد ذا الكفل شعيبا نسب شعيب عليه السلام
وقيل اسمه بيروت بن صفون بن العنقا بن ثابت بن مدين بن ابرهيم
عن اسحق انه شعيب بن ميكائيل من ولد مدين وقيل لم يكن من ولد
ابرهيم وانما هو من ولد بعض من امن بابراهيم وهاجر معه قالوا وام
امه هي بنت لوط وقصته ستجي وبعثه الله الى امتين مدين واصحاب
الايكة وهو خطيب الانبيا قيل وكان اعمى ومات بمكة ومن معه من المؤمنين عاش
واما الخضر فقيل ان اسمه الخضر هذا قول [illegible] وقيل اسمه بليا
بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام وكان ابوه ملكا وا
ختلف في نبوته وقصته مذكورة في هذا الكتاب قال ابن اسحق وكان الخضر
نبيا بعثه الله الى بني اسرائيل بعد شعيا قال وهب اسم الخضر ارميا
بن خلقيا وكان من سبط هارون وهو الذي مر على قرية وهي خاوية

على عروشها وقال عبد الله سويت الخضر من فارس والياس من بني
اسرائيل وقال بعض اهل الكتاب من اليهود ان موسى الذي لقي الخضر
هو موسى بن منشا بن يوسف وكان نبيا قبل موسى بن عمران والصحيح ان
موسى بن عمران هو صاحب الخضر وقيل ان هذا الخضر كان
على مقدمة عسكر ذي القرنين الاكبر الذي كان في ايام ابرهيم الخليل
وبلغ معه نهر الحياة فشرب من مائه وهو لا يعلم به فخلد وهو حي الى
الان وهذا قول الطبري حكاه عنه صاحب كتاب اخبار الزمان

نسب موسى وهرون عليهما السلام وهما اخوان لاب وام

وابوهما عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق
بن ابرهيم الخليل واسم امهما اباخب وقيل يوخابذ وقال ابن اسحق
نحيب وقصة موسى وكان قابوس بن مصعب صاحب يوسف كان
قد مات واقام مكانه اخوه الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى
ولما بلغ الفرعون بمولد مولود يكون هلاك فرعون على يده
صار يقتل الولدان سنة ويحييهم سنة فولد هرون في السنة
التي لا قتل فيها ثم ولد موسى بعده بثلاث سنين في السنة التي
يقتل فيها فجعلته امه في التابوت في الماء عند الشجر اسماه فرعون
موسى لكونه بين ماء وشجر لان الماء بلغتهم المو والشى فسمى بصفة
المكان الذي ولد فيه ذكر ذلك شيخنا ابو زيد السهيلي في
المعارف والاعلام وقيل القبطي ومن احد عبيد اربعين سنة واقام
بمدين تسعا وثلاثين سنة ثم رجع الى مصر ووجد صفورا بنت شعيب

ثم بعثه الله الى فرعون فاقام بين يديه يدعوه احدى عشر شهرا ثم سار و
بني اسرائيل واتبعه فرعون فاغرقه الله واقاموا في التيه اربعين سنة
وحبسهما الله يتيهون في التيه وله مائة وعشرون سنة بعد ان استخلف يوشع
بن نون قال ابن اسحق حولت النبوة الى يوشع بن نون في حياة موسى
عليه السلام

نسب يوشع عليه السلام وهو فتى موسى هو يوشع بن نون
بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الخليل بعثه الله
نبيا بعد موسى الى اريحا فحارب من فيها من الجبابرة فقاتلهم حتى امسى
ودعا الله ان يمسك عليه الشمس عن الغروب حتى يظفر عليهم فثبتت
الشمس قدر نصف ساعة وقيل رجعت اثنى عشر برجا ولم يبق احد
ابى ان يدخل المدينة من الجانب وقيل من الجبارين مع موسى الا شابا
فلم يشهد الفتح قال السدي وابن عباس كل من دخل التيه ممن جاوز
العشرين مات ولم يدخل المدينة غير يوشع وقد قيل انه فتحها في حياة موسى
وعاش يوشع مائة وعشر سنين واقام في بني اسرائيل ثمانية وعشرين سنة
استخلف يوشع رجلا صالحا اسمه غالب بن يوقنا

خرقيل عليه السلام

ذكر الطبري الاختلاف بين اهل العلم باخبار الماضين ان القائم بامر بني اسرائيل
بعد يوشع كان غالب بن يوقنا ثم خرقيل بن بوزا ويقال ابن العجوز لان امه
به ولدته وهي عجوز عقيم وهو النبي الذي اصاب قومه الطاعون فخرجوا من
ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقصتهم ستجي

نسب الياس عليه السلام وقيل هو ادريس عليه السلام وقصته ستجي ذكره

ذكر المحب الطبري قال لما مات حزقيل كثرت الاحداث في بني اسرايل وتركوا عهد الله
وعبدوا الاوثان فبعث الله اليهم الياس بن العيزار بن هرون بن عمران بن يصهر بن قاهث
بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الخليل هكذا ذكر نسبه الطبري وذكر غيره
انه بعث الى اهل بعلبك وبعل اسم صنم كانوا يعبدونه فتمادوا في طغيانهم
يعمهون بنو اسرايل فدعا عليهم الياس فامسك الله الغيث عنهم وقيل عنهم
ثلاث سنين حتى طغيانهم يعمهون بنو اسرايل فدعا عليهم حتى هلكت مواشيهم
ودوابهم فسالوه ان يدعو لهم فدعا لهم فجاءهم الخير فلم يتوبوا فدعا عليهم الياس
ان يقبض روحه فكساه الله الريش فجعل يطير مع الملايكة وكان انسيا
ملكيا سماويا ارضيا ويجتمع في كل موسم بالخضر وقد روي انه اجتمع برسول
الله صلى الله عليه وسلم واكل معه من طعامه ويذكر ان الابدال يجتمعون به
واما اليسع عليه السلام فهو اليسع بن اخطوب كان تلميذ الياس فدعا
لبني بعلبك وهو يعرف بابن العجوز ثم هلك ولم يزل الامر في ادبار لكثرة ما كان في
التخاليط وسلط الله عليهم ملكا واخذ منهم التابوت وقصته تجي فاقاموا في
ذلك التخليط من وفاة يوشع اربعماية وستين الى ان علت النبوة
والملك اليهم لشمويل واما شمويل عليه السلام فقد ربه على احبار بيت
المقدس وهو شمويل بن بالي بن علقما وهو بالعربية اسمعيل فكانوا
بنو اسرايل لما طال عليهم البلاء وملكهم العمالقة وضربت عليهم الجزية وكان
ملكهم طالوت وكانوا يسالون الله تعالى ان يبعث لهم نبيا يقاتلون معه
ولم يكن نبي من سبط الملك الا امراة حبلى سموها حنا وكانت تدعو ان يرزقها الله

النبوه

النبوه على ما قيل وكانت عاقرا فسالت الله تعالى ان يرزقها ولدا فولدت
شمويل اربعون وقيل فسمته شمعون وهو بمعناه من سمع الله دعاي
والسين في لغتهم شين وهو من ولد بن قاهث بن لاوي بن يعقوب فلما
بلغ اثنين وعشرين سنة ولد داود النبي عليه السلام فلما اكمل شمويل
اربعون سنة بعثه الله نبيا وبعث لهم شمويل طالوت ملكا ولم يكن من
سبط الملك فاتوه وكانت ايته ان ياتيهم التابوت الذي انتزع منهم
تحمله الملايكة نهارا حتى وضع بين ايديهم عند طلوعهم وقيل عند طالوت
على ما زعم السدي طست من ذهب كان يغسل فيه قلوب الانبيا ورضوا
ورضاض الالواح مكسرات الالواح وعصى موسى عليه السلام هذا
مروي عن ابن عباس فامنوا حينيذ بنبوة شمويل وبملك طالوت وكان
في التابوت وخرج طالوت لقتال جالوت كما ذكرنا ولما قتل داود جالوت
زوجه طالوت وكان في التابوت زوجة طالوت ابنته ثم بعد ذلك
حسده واراد ان يقتله فهرب منه داود وندم طالوت على ما هم به من
قتل داود وتاب الى الله تعالى وقال طالوت لبنيه ان انخلع عن
ملكي وقاتل في سبيل الله انا وبني حتى اموت فخرج عن ملكه واخرج معه
بنيه فهم ثلاثة عشر فقاتلوا في سبيل الله حتى قتلوا كلهم وورث الله
داود ملك طالوت ونبوة شمويل وهو قوله تعالى واتاه الملك يعني ملك
طالوت والحكمة نبوة شمويل وتاريخ مدة ملك طالوت فيما حكى بن جرير
الطبري على ما زعم اهل التورية اربعون سنة واما شمويل فعاش اثنين وخمسين

سنة ويري من بني اسرائيل منهما احد عشر سنة واما داود عليه
السلام فهو داود بن ياسن بن عوبان بن [illegible] وقصته
ستجي اطاعه بنو اسرائيل وفتح لهم الفتوحات الكثيرة وكان يقيم الزبور
على اثنين وسبعين صوتا وكان له تسع وتسعون زوجة
فلما بلغ ثمانون سنة ابتلي بقصة اوريا وتزوج زوجته فولدت
له سليمان وعاش داود مائة سنة وقيل شرع في بنا بيت
المقدس فمات قبل ان يتمه وكان مدة ملكه اربعين سنة وتبع
جنازته اربعون الف راهب ثم ولي سليمان بن داود عليه
السلام ملك ابيه وله اثني عشر سنة وسخر له الجن والريح والانس
وقصته ستجي ولما كان من ملكه اربع سنين بدا ببناء بيت المقدس
وفرغ منه في سبع سنين ولما مضى من ملكه خمس وعشرون سنة جاءته
ملكة سبا وهي بلقيس واختلف في تزويجه اياها وقد ذكرنا وروي
في حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما سليمان يصلي ذات
يوم راى شجرة فقال ما اسمك فقالت الخروب فقال لاي شي
انت فقال الخراب هذا البيت فقال سليمان اللهم عم على موتي حتى تعلم
الجن انهم لا يعلمون الغيب فنحت الخروبة عصى توكا عليها حولا
وهو ميت حتى اكلتها الارضة فسقط عن كرسيه فعلمت الجن عند ذلك
بموته وعاش سليمان اثنين وخمسين سنة وملك بعده ابنه رحبعم
سبعة عشر سنة وملك بعده ابنه ابنا بني اسرائيل ثلاث سنين ولم

يزل الملك في ولده الى صاحب شعيا ثم بعث الله شعيا عليه
السلام قال ابن اسحق صاحبه صدقيه فكناه الله واوحى
الله الى شعيا اني قد اخرت اجل صدقيه وهو الذي بشر بعيسى ومحمد
عليهما السلام وقصد ملك بابل قال صدقيه فكناه الله واوحى الله
الى شعيا بعد موت صدقيه خمسة عشر سنة قال ابن اسحق وذكروا
ان بني اسرائيل قتلوا شعيا بعد موت صدقيه وسلط الله عليهم
عدوهم فافناهم واقام الملك في داود وبنيه اربعمائة وثلاث
وخمسين سنة وكان اخرهم صدقيا وكان في زمنه ارميا واقام
الشام خرابا ما فيه غير البهائم سبعين سنة وكان والملك لا
هل بابل فبعث الله ارميا عليه السلام فاخبرهم بغضب الله
عليهم فضربوه وقيدوه فبعث الله بخت نصر فقتل منهم وصلب وحرق
والقصة ستجي وخرب بيت المقدس وخرج ارميا الى مصر بعد موته فاقام
بها فاماته الله مائة عام ثم احياه بعد ان عمرت بيت المقدس قبل
اقامت خرابا سبعين سنة وزعم ابن اسحق ان ارميا هو الخضر وقال
قتادة الذي مر على القرية فهو عزير واما دانيال وعزير فكان
من جملة من سباهم بخت نصر فسار بهم الى بابل واقام في يده ثم راى رويا
فعبرها له دانيال فاكرمه ونجا دانيال وعزير وكان بخت نصر بعد
موته الى بيت المقدس وذكر ان ابا موسى الاشعري وجد قبر دانيال
بالسوس فاخرجه وكفنه ودفنه وهو الذي يستمطر به اهل فارس في زمن

كري ولما عزير فلما عاد الى بيت المقدس اقام لبني اسرائيل التورية
بعدما احرقت وكان من علمائهم ولم يكن نبيا وقال الشعبي واخبرني بذلك
ابو الفتوح نصر بن ابي الفرج الحنبلي بمكة وانا اسمع عليه كتاب
السنن لابي داود وفي ذكره فقال عزير كثر المناجاة في الفكر فمحي اسمه
من الانبيا فلا يذكر فيهم وزعم اهل التورية ان عزير هو العزير
داود قيل دبر امر بني اسرائيل ومكث بعد اربعين سنة وذكر
اهل التاريخ ان من ولادة داود الى موت العزير خمسمائة واربعا
وستون سنة وفي اخر ايام العزير زال ملك الفرس من الشام وصار
لليونانيين والروم ولما يونس عليه السلام وهو يونس بن
متى بعث الى اهل نينوى وقصته تنجي واختلف في زمانه فبعثته
فقيل بعث بعد سليمان وقيل بعد الياس وقيل
بعد شعيا ولما زكريا عليه السلام فهو زكريا بن
برخيا من ولد سليمان بن داود وقيل زكريا بن ادن وكان
زكريا وعمران ابو مريم متزوجين باختين الواحدة عنده والاخرى
عند عمران وهي ام مريم ولهذا كفل زكريا مريم لان اباها كان
قد مات وقيل انه ضعف عن كفالتها لازمة اصابتهم
فكفلها جريج النجار فلما بلغ زكريا الكبر رزقه الله يحيى من زوجته
فيحيى ابن خالة مريم وولد عيسى بعد ولادة يحيى
بثلاث سنين وقيل وستة اشهر فاتهم بنو اسرائيل زكريا

بمريم فهو بينهم والقصة تنجي وأما يحيى بن زكريا عليهما السلام
ولد بعد قيام الاسكندر بثلاثمائة وثلاث سنين وقيل بثلاثمائة
وتسعة عشر سنة ذكر الحسن ان مريم حملت بعيسى تسع ساعات
ووضعته من يومها وقيل حملت به على العادة ومولده ببيت لحم وخرجت
به الى مصر فاقامت بها اثنى عشر سنة ثم رجعت به الى الشام وجاءه
الوحي وهو ابن ثلثون سنة وكانت نبوته ثلاث سنين وقيل تكلم
في المهد ثلاث مرات ثم لم يتكلم حتى بلغ حد الكلام المعتاد وهذا قول
ابي هريرة وقصته تنجي وكان رفعه من بيت المقدس ليلة القدر
قال وهب توفاه الله ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه
وعاشت امه بعده ست سنين وكان بيت المقدس حين رفع
عيسى للروم ولما بلغ ملك الروم ما فعل بالمسيح وجد فانزل المصلوب
المشبه واخذ خشبة فاكرمها وقتل من بني اسرائيل
قتلا كثيرا واخلاهم عن فلسطين ومن هناك اصل النصرانية في الروم
فلما بلغ ملك الروم واسم هذا الملك قسطنطين وهو الذي بنى قسطنطينية
وأما الثلاثة اصحاب القرية وحكايتهم مذكورة واختلف
فيهم فقال وهب كانوا ثلاث انبيا صادق وصدوق وسلوم وبعثوا الى
اهل انطاكية وملكهم بخنش وقال وهب كانوا وقال قتادة
كانوا من الحواريين بعثهم عيسى بامر الله الى انطاكية وأما الذي جاء
اقصى المدينة فامن به واسمه حبيبا كان يحدث بانطاكية فلما اتى

وطيه بارجلهم حتى مات فاحياه الله فادخله الجنة واهلك قريتهم بالصيحة
من السما فحمد الله واما ذو الكفل فانما سمي ذو الكفل قيل الله بعثه الى رجل من
بني اسرائيل يقال له كنعان فدعاه الى الايمان وتكفل له الجنة فامن به وسمي
ذو الكفل قال العتبي قال المجاهد تكفل اليسع بامته فوفا له ولم يكن
نبيا وقيل تكفل بعمل رجل صالح وكان يصلي كل يوم مائة صلاة وقيل تكفل
بملك احد ملوك بني اسرائيل وقال الطرائفي ذو الكفل هو بشر بن
ايوب عليه السلام بعثه الله بعد ابيه ايوب واما لقمان الحكيم
فكان عبدا حبشيا لرجل من بني اسرائيل فاعتقه وكان في زمن داود
عليه السلام واسم ابيه بازان واختلف في نبوته وكان حكيما
وقيل كان في زمن عاد وكان من جملة وفد عاد الذين انفذوهم
الى مكة يستسقون لهم فدعا الله ان يطيل عمره وكان من جملته وكان
لرح مانيا سنة وقيل عاش الف وثلثماية سنة واما خالد بن
سنان العبسي قيل هو من ولد اسمعيل ادركت ابنته النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابن عباس ظهرت نار بالبادية بين مكة والمدينة في المقبرة فسميها
العرب بدا وكان طايفة منهم يعبدها وقيل ان تعبدها كما عبدها
المجوس فقام هذا خالد فاخذ عصا واقتحم النار يضربها بعصاه حتى
اطفاها الله ثم قال لبنيه اني ميت فاذا مات وحال الحول فاحضروا قبري
فاذا رايتم حمارا عند قبري فارموه واقتلوه وانبشوا قبري فاني اخبركم
بكل ما هو كاين فمات فلما حال الحول راوا الحمار فقتلوه وارادوا نبشه فمنعهم

اولاده وقالوا لا نسمح بنبش قبره وقص النبي قصته على اصحابه وقيل لاصحابه حين
جاءته ابنته فانبسط لها فقال لها مرحبا بابنة نبي اضاعه قومه ثم قال عليه
السلام لو نبشوه لاخبرهم بشاني وشان اهل الاسلام وما يكون من بعد
تاريخ نزول الكتب من عند الله روي ان صحف ابرهيم نزلت في
اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التورية لست ليال خلت من شهر رمضان
بعد صحف ابرهيم بسبعماية سنة وانزل الانجيل لثمانية عشر ليلة خلت
من شهر رمضان بعد الانجيل الزبور بستماية وعشرين عام وقيل عام
تاريخ قتل المختار قتله مصعب بن الزبير سنة سبع وستين واقام
الزبير وصلب يوم الثلاثا لثلاثة عشر ليلة بقيت من جمادى الاول
سنة ثلاث وسبعين وقيل من جمادى الاخر سنة اثنين وسبعين وماتت
امه بعد خمسة ايام وولي الخلافة سنة وكان ملك والزبير بالحجاز
والعراق منذ مات معوية بن يزيد الى ان قتل بتسع سنين وكان الحكم
الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة حتى كان في
خلافة عثمان وولي الحجاج العراق سنة خمس وسبعين ونقشت
الدنانير والدراهم بالعربية سنة ست وسبعين وقيل سنة خمس وسبعين
نقشها عبد الملك بن مروان وكان نقشها قبل ذلك بالرومية واما
الوليد بن عبد الملك فهو الذي بنا جامع دمشق وزاد فيه كنيسة
النصارى وولي عمر بن عبد العزيز المدينة واقام بها سبع سنين وخمسة
اشهر وشيد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وفي ايامه فتحت بلاد الاندلس

اليه منها من لولو وياقوت وزبرجد سوى وقيل حملت اليه منها مائدة سليمان
من خليطين ذهب وفضة وعليها ثلاث اطواق من لولو وحمل له كلما اخذ منها
من لولو وياقوت وزبرجد سوى مائة وخمسين مائدة وثلاثة عشر عجلة وفي ايامه
كان طاعون الجارف ومات في ثلاثة ايام ثلاثة وخمسون الف انسان •
وفيها مات الحجاج بواسط في رمضان سنة خمس وتسعين وله ثلاث
وخمسون سنة وولي الحجاج العراق عشرين سنة وعدد من قتل
الحجاج صبرا مائة وعشرين الفا ومات في حبسه خمسون الف رجل
وثلاثون الف امراة وحج بالناس سنة ثمان وثمانين واحدى وتسعين
واربع وتسعين • واما عمر بن عبد العزيز فهو الذي بني المسجد
واشترى بلاطه من الروم بمائة الف وحج بالناس سنة تسع وتسعين
وكان له ولد ناسك اسمه عبد الملك مات في حياته وله تسع
وثمانون سنة ونصف • واما يزيد بن عبد الملك كان صاحب
لذات وقد تعشق بجاريتين اسم الواحدة حبابة والاخرى سلامة
فماتت حبابة فحزن عليها وتركها ولم يدفنها حتى تغيرت فدفنها ثم نبشها
واخرجها ومات بعدها بيسير حزنا عليها وفي ايامه خرج يزيد بن
المهلب بالبصرة ووجه اليه اخاه مسلمة وقتله ولم يحج في شي من ايامه
واما هشام بن عبد الملك فخرج في ايامه زيد بن علي بالكوفة
ودعا الى نفسه فقتله يوسف بن عمر وصلبه وذلك في سنة احدى
وعشرين ومائة وفي ايامه بني سعيد اخوه فيه بيت المقدس وحج بالناس

سنة

سنة ست ومائة واما الوليد بن يزيد فهو الذي دفع خالد
بن عبد الله القسري الى يوسف بن عمر فقتله وسار اليه ابن عمه
يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقتله في يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى
الاخرة سنة ست وعشرين ومائة وحبس ولديه عثمان والحكم وكان
الوليد قد عهد اليهما ولم يزالا في الحبس الى ان ولي مروان الحمار
فقتلا قال صالح بن الوجيه لما قتل الوليد بن يزيد حمل راسه الى
دمشق ونصب في مسجدها ولم يزل اثر دمه بالجدار الى ان ولي مروان
فامر بحكه واما يزيد بن الوليد بن عبد الملك الذي قتل الوليد
ولي بعده نقص على الجند اعطاهم فسموه الناقص واما مروان
بن محمد الذي يلقب بالحمار ويقال له الجعدي لان خاله الجعد بن درهم
ولم يزل مروان ظاهرا الى ان ظهر ابو مسلم الخراساني وبويع السفاح
بالكوفة في شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة وسار عبد الله
بن العباس الى مروان بامر السفاح فانهزم مروان فاتبعه عبد الله
حتى نزل نهر ثلان بفلسطين وقتل جماعة من بني امية فهرب مروان الى
مصر ولقيه صالح بن علي اخو عبد الله بن علي ببوصير قرية من صعيد مصر فقتله
ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة ثم المجلس
ابو عطه عبد الله العمري المرشد بمكة روينا من حديث ابن البحي
هو محمد بن اسحق بن عبد الرحمن البغوي قال سمعت سعيد بن سليمان
قال كنت بمكة في زقاق الشطوي والى جنبي عبد الله بن عبد العزيز العمري

وقد حج هرون الرشيد فقال له انسان يا ابا عبد الله هو ذا امير المؤمنين
يسعى وقد اخلي له المسعى قال العمري للرجل لا جزاك الله عني خيرا كلفتني امرا
كنت عنه غنيا ثم قام فتبعه فاقبل هرون الرشيد من المروة يريد الصفا
فصاح به يا هرون فلما نظر اليه قال لبيك يا عمي قال ارق الصفا
فلما رقيه قال ارم بطرفك الى البيت قال قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم
قال فكم في الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم الا الله قال اعلم ايها الرجل ان
كل واحد منهم يسال عن خاصة نفسه بلا احد بلا وانت وحدك
تسال عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكى هرون الرشيد وجلس
وجعلوا يعطونه منديلا منديلا للدموع قال العمري واخرى اقولها
قال قل يا عم قال والله ان الرجل ليسرف في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن
اسرف في مال المسلمين ثم مضى وهرون يبكي قال البغوي فبلغني ان
هرون الرشيد كان يقول اني لا احب ان احج كل سنة ما يمنعني الا رجل
من ولد عمر ثم يسمعني ما اكره حدثني بهذه الحكاية يونس بن يحيى بمكة
قال انا ابي بكر بن ابي منصور عن ابي اسحق عن ابرهيم بن سعيد الحبال انا
الحافظ عن ابي العباس احمد بن محمد بن الجراح عن محمد بن جعفر بن
قادان عن هرون بن عبد العزيز العباسي انا محمد بن احمد بن خلف عن
حيان عن محمد بن اسحق بن عبد الرحمن البغوي ورويناه من
حديث بن ودعان عن عبد الجبار العطاردي عن وكيع عن ابي
الموفق محمد بن محمد بن اسحق بن عبد الرحمن البغوي وقيل احمد بن محمد بن محمد

الحسن

الحسن النيسابوري عن سليمان وقيل عن سلمه بن خلف بن ابرهيم بن محمد بن
احمد بن الحارث وقيل بن الجبار العطاردي عن وكيع بن الجراح عن سليمان بن
ابرهيم عن ابي الضحى عن مسروق قال قال عبد الله بن مسعود قال قال رسول
يقول الله تعالى ۰ يا ابن ادم تؤتى كل يوم برزقك وانت تحزن وينقص كل
يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك
لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع وسماعنا على قول الشريف الرضي في التوديع
بالنفس اراك ستحدث للقلب وجدا ۰ اذا ما الركائب ودعن نجدا ۰
بواكر يطلعن وقت الغوير ۰ سوائر النواظر نأيا وبعدا ۰ كانا بنجد غداة الوداع
تصادعين ما من الدمع رمدا ۰ واسرى مما زال منا العليل ۰ ان لا اعجب من الماء بردا ۰
انار وازفرا بلقا الضلوع ۰ لفذ الرياح انا بلين سلذا ۰ نكل حرارم انفاسه معكدا
تدل على ان في القلب وجدا ۰ واني لمشتوق من بعدهم ۰ الى عجب الجنوب اذا جاد
وافرهم من نحو اوطانهم ۰ بغيث ينحل زقا ورعدا ۰ اذا طلع الركب يممتهم
وحييت الوجوه كهولا ومردا ۰ واسالهم عن عقيق الحمى ۰ وعن ارض نجد وعن اهل نجدا ۰
نشدتكم الله هل تخبرون ۰ بمن كان اقرب بالرمل عهدا ۰ هل الدار بالجزع ما هو له
ابان الربيع عليها واشدا ۰ وجاد الغيث اخلاله ۰ على محض من زند وقدو
وهل اهله بعد شنا الديار ۰ يراعون عهدا ويرعون ودا ۰ وسماعنا
على قول ابي ... مهيار في التوديع لو كنت تملوا غداة البين اخبار
علمت ان لبس ما عرفت بالعار ۰ شوق الى وطن المحبوب جاذب
اضلاعي ودمعي جرى عن فرقة الجاري ۰ ووقفة لم اكن فيها باول من

بان الخليط فداوي الوجد بالدار ° وثم في الرق زفراتي فلو علمت °
عيناك من ذاك البارق الساري ° لمارت سواريه في جو كاظمة °
تحت الدجا بالبانات واوطاري ° هل بالديار على لومي ومعذرتي °
غدوي تقام على وجدي وتذكاري ° اما ترى تعذل فيما لا تريد به °
الا مداواة حر النار بالنار ° وسماعنا على قوله ايضا في ذلك بالنقى
من بعنى وابن حيون منى ° كانوا ثلاثا فلا يكون اربعا ° سليمى كبد اصحيحة °
امس فردوها على قطعا ° عدت صبري فجزعت بعدهم ° ثم ذهبت فعدمت الجزعا °
فارجعا الى ليلة بحاجر ° ان ثم في الغاب نجعا ° وعقلة سرقتها من زمن °
بلعلع سقا الغمام لعلعا ° ومن وقايع بعض الفقرا انا حدثنا عبد الله بن
الاستاد المروزي بمرو قال قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعة ابا مدين
وخلقا كثيرا من اهل النظر فلم اعرف منهم الا ابا حامد الغزالي وابا طالب المكي وابا
يزيد البسطامي فقالوا لا اصلي من نار الغد الا الباقي فقال التوحيد المقصود
ليه الطريق ° وهو العطب وعلم التحقيق ° وهو تاج العارفين وبه سنا دواه ° وبا
لخلافة تخلقوا وله انقادوا ° واهتم بوصول منزل الابدا وقيل البداية والنهاية
الوصول ° نور قلوبهم بالحكمة والايمان ° وشرح صدورهم فتخلقوا بالقران ° ففهموا معانيه
وبان لهم المراد فدامت فكرتهم فيه فشغلهم المشاهدة وما عرجوا على اهل ولا اولاد °
ولم يشتغلوا بعبادة ربهم احلا الضيا وصفى بمشكاة العارف عنه ينطق وله
يكاشف ولم يلتفت الى ما سواه ° ولم يدخر سواه وقيل سوى مولاه ° وهو حيا به
ونشوره ° وبه اشراقه ونوره يمده بدقايق المعاني ° نميز بين الباقي منه والفاني
نيعم عنده بمعاني روحانيه ° تفعم عن صفاته الصفات البشرية ° ويعهاهو من

بالتوحيد

بالتوحيد حي وبعجز عنها من رضي بنعيم الجنان فالعارف لديه ذكر ° وهو كل كلمته °
والطاهر بعبادة ومفضحه بالعلم وهادبه ° لبيانه احد سرم من سره فانطق
لسانه بالحكمة فجذب الخلق اليه وهدبه الامه فكشف له الغطا عن اسرار التوحيد
وتجلي لقلبه من هو اقرب اليه من حبل الوريد ° فتالقت شموس فيه ففني عن رسومه
وكاشفه به وشرفه بعلومه ° فاهتزت ارضه ونبت نباته ° فوسع قلبه وما
وسعه ارضه ولا سماوية ° هكذا جاء في الخبر عن سيد البشر ° هو ما ولد
العارف وهو الامل ° وقد صحت له محبته في الازل ° فالبسه التقوى وزينه
بالتجريد واقامه للعيان وافناه في التوحيد ° ستاه شرابا ورنا بعده
بلس الملك واتصل بالمحل الخالص من اللقاء والقرب ° ومن باب من يتوكل على
الله فهو حسبه ° ما اخبرنا ابو احمد بن عبد الوهاب بن علي بن عبيد الله ببغداد
قال اخبرني والدي قال انا الخطيب ابو محمد عبيد الله بن محمد بن عبد الله المصريفيني
اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن اسحق بن سليمان ابن حبابه بنا
ابو القاسم عبد العزيز البغوي ° قال نا علي بن الجعد نا سعبة °
عن ابي حمزة قال سمعت هلال بن خصر وقيل حصين اتيت المدينة ونزلت دار
ابي سعيد الخدري فضمني واياه المجلس فحدث انه اصبح ذات يوم وليس عندهم طعام
واصبح وقد عصب على بطنه حجرا فقالت له امراته وقيل ام الحارث رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقد اتاه فلان فاعطاه واتاه فلان فاعطاه قال فاتيت فقلت
التمس شيا فالطلبه انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب ويقول
من يستعفف يعفه الله ومن يستغني يغنيه الله ومن سالنا شيا

اعطيناه وواسيناه ومن استعف عنا واستغنى فهو احب الينا ممن سا
لنا قال فرجعت وما سالته فرزقني الله تعالى حتى ما اعلم اهل بيت من
الانصار اكثر اموالا منا **قصة ما جرى لامير المومنين المنصور رحمه الله مع**
بعض الفقراء روينا من غير واحد ان ابا جعفر المنصور بينما هو طايف
بالبيت ليلا اذ سمع قايلا يقول اللهم انا نشكي اليك ظهور البغي والفساد في
الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية من
المسجد ثم ارسل الى الرجل فصلى ركعتين ثم استلم الركن واقبل مع الرسول
عليه بالخلافة فقال له المنصور ما ذا الذي سمعتك تذكر قال ان امنتني
يا امير المومنين ان الله استرعاك امر عباده واموالهم فجعلت وقيل ان تعلمني
يا امير المومنين اعلمتك بالامور من اصولها والا اقتصرت على نفسي ففيها لي شغل شا
شاغل قال فانت امن على نفسك فقال امير المومنين ان الله استرعاك امر
عباده واموالهم فجعلت بينك وبينهم وبين عمالك حجابا من الجص والاجر
وابوابا من الحديد وحرسا معهم السلاح ثم سجنت نفسك منهم وبعثت عما
عمالك في جباية الاموال وجمعها وامرت ان لا يدخل عليك من الناس الا فلان
وفلان ولم تامر بايصال المظلوم والملهوف اليك ولا لاحد الا وله في هذا المال حق
فلما راك النفر الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك وامرت ان لا
يحجبوا دونك خانك غيرك يجبي الاموال فجمعها قالوا هذا خان الله فما
لنا لا نخونه فائتمروا ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما احبوه ولا يخرج
لك عامل الا خونوه عندك وعابوه حتى تسقط منزلته عندك وعابوه وكان

اول

اول فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم وكان اول
من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ليتقووا بذلك على ظلم رعيتك ثم
فعل ذو المقدرة والاموال من رعيتك ليتوصلوا الى ظلم من دونهم فامتلات
بلاد الله ظلما وبغيا وفسادا وصار هولاء القوم شركاوك وانت غافل
فان متظلم حيل بينك وبينه وان اراد رفع قصته اليك وجدك قد نهيت
عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك المتظلم
وبلغ بطانتك خبره سالوا صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال
المظلوم يختلف اليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث ويدفعه مظلمته اليك
وصرخ بين يديك ضرب ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره وانت تنظر ولا
تنكر فما بقا الاسلام على هذا قال فبكى المنصور بكاء شديدا وقال ويحك
كيف احتال لنفسي قال يا امير المومنين ان للناس اعلاما يفزعون اليهم في
دينهم ويرضون في دنياهم وهم العلماء واهل الديانة فاجعلهم بطانتك
بطانتك يرشدونك وشاورهم يسددونك فقال قد بعثت وقيل فقد
بعثت اليهم فهربوا مني فقال خافوا ان تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك
وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفي والصدقات على وجوهها
وانا ضامن عنهم انهم ياتوك فيسعدونك على اصلاح الامة ثم اذن با
لصلوة فقام يصلي ودعا الى مجلسه ثم طلب الرجل فلم يجده **وانشدنا محمد**
بن عبد الواحد عنه ما سمعته يقول هذه الحكاية
اعمل لنفسك واجتهد ان كنت ترغب في السلامة من قبل ان ياتي الحمام

وقبل ان تاتي القيامه • يوما بعض ندامة • كفا وما تغني الندامه •

وانشد بعضهم في الزهد ومعناه شعرا

طلق الدنيا ثلاثا • والتمس زوجا سواها • انها زوجة سوء • لا تبالي من اتاها •
تب الى ربك منها • واحترس قبل داها • وانهي النفس عن الغي وجنبها هواها •
فبهذا تدخل الجنة فاحذر وتناها • حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد
الكريم قال قرات على عمر بن عبد العزيز بمكة ان عبد الله بن عبد العباس في قوله تعالى
يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال مرض الحسن والحسين عليهما
السلام وهما صبيان فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر
فقال يا ابا الحسن لو قد نذرت عن ابنيك نذرا ان الله عافاهما قال اصوم
ثلاثة ايام ان الله عافاهما شكرا لله قالت فاطمة وانا ايضا اصوم ثلاثة
ايام فالبسهما الله تعالى العافية فاصبحوا صياما وليس عندهم
طعام فانطلق علي عليه السلام الى جار له من اليهود فقال له شمعون
يعالج الصوف فقال له اهل لك ان تعطيني جزة صوف تغزلها لك
ابنة محمد بثلاثة اصوع من شعير قال نعم فاعطاه فجا بالصوف والشعير واخبر
فاطمة فقبلت واطاعت ثم غزلت ثلث الصوف واخذت طايفا وقيل
صاعا من الشعير وطحنته وعجنته وخبزته خمسة اقراص لكل واحد قرصا
وصلى علي مع النبي المغرب ثم اتى منزله فوضع الخوان فجلسوا فاول
لقمة كسرها علي اذا مسكين واقف على الباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت
محمد انا مسكين من مساكين المسلمين اطعموني فما تاكلون اطعمكم الله من موايد



الجنة

١٢

الجنة فوضع على اللقمة من يده وقيل من خبزه ثم قال رجز
افاطم ذات المجد واليقين • يا بنت خير الناس اجمعين • اما ترى البايس المسكين
جاء الى الباب له حنين • كل امرئ بكسبه رهين • فقالت رجز شعر
امرك سمع يا ابن عم طاعة • ما بي من لوم ولا ضراعة • غذيت باللب وبالبراعة
ارجو اذا اشفعت من مجاعة • ان الحق الجنان والجماعة • وادخل الجنة في الشفاعة
قال فعمدت الى ما في الخوان فدفعته الى المسكين وباتوا جياعا
واصبحوا صياما لم يذوقوا الا الماء القراح ثم عمدت الى الثلث الثاني من الصوف
فغزلته ثم اخذت صاعا فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل
واحد قرصا وصلى علي المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى منزله فلما
وضع الخوان وجلس فاول لقمة كسرها علي اذا يتيم من يتامى المسلمين قد
وقف على الباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد انا يتيم وقيل يتيم من يتامى
المسلمين اطعموني بما تاكلون اطعمكم الله على موايد الجنة فوضع اللقمة من يده وقال
فاطم بنت السيد الكريم • قد جاءنا الله بذا اليتيم • من يطلب اليوم رضا الرحيم
موعده في جنة النعيم • فاقبلت فاطمه وقالت فسوف اعطيه ولا ابالي
واوثر الله على عيالي • امسوا جياعا وهوا اشبالي • اصغرهم يقتل في القتال •
ثم عمدت الى جميع ما كان في الخوان فاعطته اليتيم وباتوا جياعا
لم يذوقوا الا الماء القراح واصبحوا صياما وعمدت فاطمه الى باقي الصوف
فغزلته وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزته خمسة اقراص لكل واحد
قرصا وصلى علي المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى منزله فقرب

اليه الخوان ثم جلس فاول لقمه كرها اذا باسير من اسار المسلمين بالباب فقال السلام
عليكم اهل بيت محمد ان الكفار اسرونا وقيدونا وشدونا ولم يطعمونا فوضع
علي اللقمة من يده رضي الله عنه وقال يا فاطمه بنت النبي احمد •
بنت نبي سيد مسود • هذا اسير جاءنا يهتدي • مكبل في قيده المقيد •
يشكوا الينا الجوع والتشرد • من يطعم اليوم يجده في غد • عند العلي الواحد الموحد
ما يزرع اليوم وقيل ما يزرع الزارع يوما يحصد • فاقبلت فاطمه تقول شعرا
لم يبق مما جاء غير صاع • قد دبرت كفي مع الذراع • وابناي والله لقد جاعا •
يا رب لا تهلكهما ضياعا • ثم عمدت الى ما كان على الخوان فاعطته
اياه واصبحوا مفطرين وليس عندهم شي واقبل علي والحسن والحسين نحو رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهما يرتعشان كالفرخين من شدة الجوع فلما ابصرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد ما يسوئني ما ادرككم انطلقوا الى ابنتي فاطمة
فانطلقوا اليها وهي في محرابها وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت
عيناها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمها اليه وقال واغوثاه بالله
فهبط جبريل عليه السلام وقال يا محمد خذ هنيا في اهل بيتك قال وما
اخذ يا جبريل قال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى
قوله شكورا ومن محاسن الكلام ما قاله الفضل بن سهل للمامون
لقد سالته حاجة لبعض اهل بيته وكان وعده بتعجيل انفاذها فتاخر
ذلك قال يا امير المؤمنين هب لوعدك منك امرا تنفذه وهب بالله
حلاوة نعمتك واجعل ميلك الى ذلك في الكرم تشهد بذلك القلوب

بخلائق

بخلائق الكرم وللالسن بنهاية الجود فقال له امير المؤمنين قد جعلت لك
اجابة سوالك عني عما ترى فيهم واخذك بما يلزمهم من غير استمرار ومعاودة
في اخراج الصكاك من حجر الاموال عنا ولا وقال له يا امير المؤمنين
اجعل نعمتك صيانة لوجوه خدمك عن اراقة ماءها في غضاضة
السوال فقال والله لا كان ذلك لا كذلك ومن هذا الباب ما حكا
ابو وجزة السلمي لما قدم على المهلب بن ابي صفرة فقال اصلح الله الا
مير اني قطعت لك الارض الدهنا وضربت اليك اباط الابل من يثرب
فقال فهل اتيتنا بوسيله او عشيرة او قرابة قال لا ولكني رايتك
لحاجتي اهلا فان قمت فاهل لذاك انت وان يحل دون ذلك حايل
ادم يومك ولم ايس من غدك قال المهلب يعطى ما في بيت المال •
فوجد فيه مايه الف درهم فدفعت اليه فاخذها وقال شعر
يا من على الجود صاغ الله راحته • فليس يحسن غير البذل والجود •
عمت عطاياك من بالشرق والمغرب • فانت والجود منحوتان من عود •
خبر الحطيئة الشاعر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما رفع الى امير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان الحطيئة اذى الناس بهجايه
فاستحضره وابدى وجهه انه يقطع لسانه فقال الحطيئة بالله يا
امير المؤمنين الا ما اعفيتني فقد هجوت والله ابي وامي وامراتي ونفسي
فقال عمر بن الخطاب ما الذي قلت في امك قال قلت فيها والجواب لك
شعر ولقد رايتك في النساء فسوتني • وابا بنيك فساءني في المجلس • وقلت فيها ايضا

تنحي فاجلسي مني بعيدا • اراح الله منك العالمينا • اعرنا لا اذا استودعت سرا •
وكانونا على المتحدثينا • ثم قلت في امرأتي شعرا • الطوف ثم الى
الحي بيت فعدته لحاع • ثم نظرت في بين فرأيت وجهي فاستقبحته
فقلت شعرا • ابت شفتاي اليوم الا تكلما • بشر فما ادري لمن انا قائله
ارى لي وجها قبح الله خلقه • فقبح من وجه وقبح حامله • فامن
فنحن فكتب اليه بعدما يام شعرا • ماذا تقول لافراخ بذي
خمر الحواصل لا ماء ولا شجر • القيت كاسبهم في قعر مظلمة •
فاغفر عليك سلام الله يا عمر • انت الامام الذي من بعد صاحبه
القت اليك مقاليد النهى البشر • ما اثروك بها اذ قدموك لها •
لا بل لانفسهم قد كانت الاثر • فامر به فاحضر وثوبه وخلي سبيله
من حديث الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس اقبلوا على علمًا
كلفتموه من اصلاح اخرتكم عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوا
رحا غذيت بنعمة الله في التعريض لسخطه بمعصيته واجعلوا قيلوا
جعلوا شغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا همكم وقيل همكم الى التقرب
اليه بطاعته فانه من بدا بنصيبه من الاخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا
وادرك من الاخرة ما يريد • ومن وقايع بعض الفقراء الى الله تعالى
ما حدثناه عبد الله بن الاستاد المروزي فقال قال لي بعض الصالحين
رايت في الواقعة ابا مدين وابا طالب وابا يزيد وجماعة من الصوفية فقال
ابو يزيد للشيخ يعني ابا مدين زدنا من التوحيد شيئا فقال التوحيد هو النور

الذي منه مادة كل نور وما عداه فاغشيه وستور هو الساتر المستور وهو الاصل
في ذلك وقيل في كل الامور ما دته لكل ناقص وزائد وما تفرق في الوجود فهو
عنده واحد اوحد عند العارفين من الاسرار ما مبين ما عن الاغيار والجري
منابع وقيل ينابيع التوحيد في قلبه فانبتت اضله بنما والايمان وازهرت
بانوار الاحسان فاعقبت بنسيم الذكر وجال فكره في ميدان الفكر فرأى في
الوجود فهو عنده واحد اوحد عند العارفين في حضرة الملكوت شاخصا
واختطفه معنى الوحدانية محقا فافنته عن وجوده وعن الاحساس
وغيبته عن مشاهدة الانواع والاجناس فكشف له الغطاء عن مسالك الاسرار
فلاشت الاثار النور وتجلى لقلبه الملك الغفور فصفات العارفين والاخيار
فغاب من عظمة الجلال لما يليق به وكشف السر الخفي لعينه من غيبه فامتزج
نور من نور النور وتجلى لقلبه الملك الغفور فصفات العارف ابدا سمو او زكي
وترقا واسراره لما كان ترداد شوقا فلما بدا له سليمان وسرم في الحضرة معه
نعيم ليس منه في الوجود الظاهر فينظر ما يرد عليه اوامره يشغل ابدا
عنده شاغل هو معه كالميت بين يدي الغاسل يقلبه في اي الجهات كيف
شاو يكشف عن قلبه كل غشا فينظره بعين التحقيق فرد اليه الخلق من كل
طريق فالعارف من ذات الغير محفظ وقيل محفوظ وكل ما سوى الحق
عنه من قوض ركن الى الحصن المنيع فاواه ودق نظره في معرفته فنفى
عنه ما صوى من حضر نبوة الاه وخلى فاني انا الله • حكي عن النعمان
بن المنذر انه خرج لصيده ومعه علي بن زيد العبادي فمر بارام

وهي القبور فقال عدي أبيت اللعن اتدري ما تقول هذه الارام قال لا فقال انها تقول
ايها الركب المخبون على الارض تمورون * كما كنتم وكنا * وكما نحن تكونون *
فقال اعد فاعادها فرجع كئيبا ونزل صيده وخرج معه مرة اخرى
فوقف على القبور بظاهر الحيرة فقال ابيت اللعن اتدري ما تقول هذه
الارام فقال لا فقال انها تقول رب ركب قد اناخوا عندنا *
يشربون الخمر بالماء الزلال * ثم اضحوا عصف الدهر بهم *
وكذاك الدهر حالا بعد حال * فانصرف ايضا ونزل صيده رويناه
من حديث احمد بن عبد الله عن عبد الله بن عياش حدثه عن ابيه
ان عمر بن عبد العزيز شيع جنازة فلما انصرفوا تأخر عمر واصحابه ناحية عن الجنازة
فقال له اصحابه يا امير المؤمنين جنازة انت وليها تأخرت عنها وتركتها فقال
نعم ناداني القبر من خلفي يا عمر بن عبد العزيز الا تسألني ما صنعت بالاحبة
قلت بلى قال خرقت الاكفان ومزقت الابدان ومصصت الدم واكلت اللحم وقال
الا تسألني ما صنعت بالاوصال قلت بلى قال نزعت الكفين من
الذراعين والذراعين من العضدين من المرفقين والوركين من الفخذين وا
الفخذين من الركبتين من الساقين والساقين من القدمين ثم بكى عمر ثم قال
الا ان الدنيا بقاؤها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشابها يهرم
وحيها يموت ولا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها والمغرور من اغتر
بها اين سكانها الذين بنوا مدائنها وشققوا انهارها وغرسوا اشجارها
واقاموا فيها قليلا غرتهم صحتهم فاغتروا بنشاطهم فركبوا المعاصي

انهم

انهم كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالاموال على كثرة المنع عليه محسودين
على جمعه ما صنع التراب بابدانهم والرمل باحسابهم والديدان باعظا
مهم واوصالهم كانوا في الدنيا على اسرة ممهدة وفرش منضدة بين خدم
يخدمون واهل يكرمون وجيران يعضدون فاذا مررت فنادهم ان
كنت مناديا ومر بعسكرهم وانظر الى تقارب منازلهم وسل غنيهم ما بقي من غناه
وسل فقيرهم ما بقي من فقره وسلهم عن الالسن التي كانوا بها يتكلمون وعن
الاعين التي كانوا الى اللذات بها ينظرون وسلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه
وقبحت المحاسن وقيل الوجوه الحسنة والاجساد الناعمة ما صنع بها
الديدان محت الالوان واكلت اللحمان وعفرت الوجوه وقبحت المحاسن وكسرت
الفقار وابانت الاعضاء ومزقت الاشلاء واين حجابهم وقبابهم واين
خدمهم وعبيدهم وجمعهم ومكنوزهم والله ما زودوهم فراشا ولا
وضعوا هناك متكا ولا غرسوا لهم شجرا ولا اونسهم وقيل انزلوهم في اللحد
قرار الصوافي منازلهم الخلوات والقلوب * اليس الليل والنهار عليهم سوا
اليس في ملحمة ظلما قد حيل بينهم وبين الاحبة فكم من ناعم وناعمة اضحى
ووجوههم بالية واجسامهم من اعناقهم بائنة واوصالهم متمزقة
وقد سالت الحدقات على الوجنات وامتلأت الافواه دما وصديدا
ودبت دواب الارض في اجسادهم ففرقت اعضاءهم ثم لم يلبثوا والله
الا يسيرا حتى عادت العظام رميما قد فارقوا الحدائق وصاروا بعد
السعة وقيل السعة الى المضايق قد تزوجت نساؤهم وترددت

الطرق ابناوهم وتوزعت الورثه ديارهم وبراتهم فمنهم والله الموسع له في
قبره الغض الناظر فيه المتنعم فيه بلذته يا ساكن القبر غدا ما الذي غرك
من الدنيا هل تعلم انك تبقي او تبقي لك اين دارك الفيحا ونهرك المطرد
واين ثمرك الحاضره سعتها واين رقاق ثيابك واين طيبك واين بخورك
واين كسوتك لصيفك وشتايك اما رايته قد نزل به الامر فما يدفع عن
نفسه دخلا وهو يرشح عرقا ويتلمظ عطشا يتقلب في سكرات الموت و
غمراته جاء الامر من السما وجاء غالب القدر والقضا وجاء من
الاجل ما لا يمتنع منه هيهات هيهات يا مغمض الوالد والاخ والولد
وغاسله يا مكفن الميت وحامله ويا مخليه في القبر وراجعا عنه
عنه ليت شعري كيف كنت علي خشونة الثري يا ليت شعري
باي خديك بدا البلا يا مجاور الهلكات صرت في محلة الموتي
ليت شعري ما الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا
وما ياتيني بعض رسالة ربي ثم مثل بشعر اه اه
تسر بما يفني وتشغل بالمني ۰ كما اغتر باللذات في النوم حالم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة ۰ وليلك نوم والردي لك لازم
وتعمل فيما سوف تكره غبه ۰ كذلك في الدنيا تعيش البهايم
ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الا جمعة ومات رضي الله عنه
قلنا في هذا الباب شاب فوادي وشاب الامل ۰ ...
ومضي العمر وجا الاجل عسكر الموت لنا منتظر ۰ فاذا سر بنا البهم حلو

ليت شعري ليت شعري هل دروا ۰ انني بعدهم مستغرق في فنون اللهو انني لنا
غافلا عما اليه انتقلوا ۰ ولنا في المحاسبه واضافة الاعمال الي الله تعالي
اذ لا فاعل الا هو شعر نحاسبهم بما فعلوا ۰ وما فعلوا الذي فعلوا ۰
ونطلبهم بما عملوا ۰ وانت خلقت ما عملوا ۰ فهل بنجيهم حجج ۰ وهل تركوا اهملوا
لين اخذوا بما فعلوا ۰ فاعظم منه ما جهلوا ۰ ولنا ايضا وقد ذكرت الاحبه في القبور
فحمت لنا اذا منا الاراما ۰ فكان ذلك العيش كان مناما
يا واقفين علي القبور تعجبوا ۰ من قاطنين كيف صاروا رماما ۰ تحت التراب تشن
تدعا بنوا الخشنات والا ناما ۰ لا يوقظون فيحبرون بما رو الا بذبن يوم
ولنا بحن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه قال في ذلك شعرا
خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها ۰ فلسنا من الاموات فيها ولا الاحيا
اذا دخل السجان يوما لحاجة ۰ عجبنا وقلنا جا هذا من الدنيا ۰
ونفرح بالدنيا وجل حديثنا ۰ اذا نحن اصبحنا الحديث عن الرويا
فان حسنت كانت بطيئا مجيها ۰ وان قبحت لم تنتظر وانت سعيا ۰
موعظه ومما قيل في المحبين لا احد يدعو الا هل محله ۰
مقيمين في الدنيا وقد فارقوا الدنيا ۰ كانهم لم يعرفوا غير دارهم ۰
ولم يعرفوا غير الشدايد والبلوي ۰ ولما بحن ابن المعتز قال تعلمت
تعلمت في السجن نسج التكك ۰ وكنت امري قبل حبسي ملك ۰
وقيدت بعد ركوب الجواد ۰ وما ذاك الا بدور الفلك ۰
الم تبصر الطير في جوه ۰ يكاد يلابس ذات الحبك ۰

الكفهم ۰

يكون قياما ۰

اذا ابصرت خطوب الزمان ۞ وقعته في حبال الشرك فهذاك من خالق قد يصاد
ومن قعر بحر يصاد السمك ۞ قيل رحمه الله تعالى وجد في البيت
الذي قتل فيه على الارض مكتوب شعر يا نفس صبرا على الخير عقباك ۞
خانتك بعد طول الامن دنياك ۞ مرت بنا سحرا طير فقلت لها ۞
طوباك يا ليتني اياك طوباك ۞ مثل في الوفا يقال اوفى من فكيهه
وهي امراة من بني قيس بن ثعلبة كان من وفايها ان السليك بن السكه
غزى بكر بن وايل وخرج جماعة من بكر فوجدوا اثر قدم على الماء فقالوا ان هذا
الاثر قدم قد ورد الما فقعدوا له فلما وافى حملوا عليه فعدى وكان من
العدايين فغاتهم من حتى ولج فيه فكيه فاستجار بها فادخلته تحت
درعها فانتزعوا خمارها ونادت اخوتها فجاوا عشرتهم فمنعوهم منها
قال وكان سليك يقول كاني احد خشونة ذلك الوضع على ظهري ولم
يكن حين ادخلتني تحت درعها فقال لعمر ابيك والانباء تنمي ۞
لنعم الجارات بني عوار ۞ من الخفرات لم تفضح اخاها ۞
فلم ترفع لوالدها شنارا ۞ فما ظلمت فكيهة حين قامت ۞
بنصل السيف وانتزعوا خمارها ۞ كتب صاحب بريد همذان
الى المامون وهو بخراسان يعلمه ان كاتب صاحب البريد المعزول
اخبره ان صاحبه وصاحب الخراج كان تواطا على اخراج مال من
النذرهم من بيننا المال واقتسماها بينهم فوقع المامون انا نرى قبول
العاند سرا من السعاية لان السعاية دلالة والقبول اجازة

وليس من دل على شي كمن قبله واجازه فانف الساعي عنك فان كان في
سعايته صادقا لقد كان في صدقه لئيما اذ لم يحفظ الحرمة ولم يستر اخاه
روينا من حديث نافع قال لقي يحيى بن زكريا عليه السلام ابليس فقال
اخبرني بأحب الناس اليك وابغضهم اليك قال احب الناس الي كل مؤمن
بخيل وابغض الناس الي كل منافق سخي قال ولم ذلك قال لان البخيل
خلق الله الاعظم فاخشى ان يطلع عليه في بعض سخايه فيغفر له
مثل سائر هو ابخل من مادر وهو رجل من بني هلال بن عامر بلغ من
بخله انه سقى ابله فبقي في اسفل الحوض ماء قليل فسلح فيه
ومدر الحوض به فسمي مادرا حكاية ذكر اهل الادب ان بني
فزارة وبني هلال تنافروا الى انس بن مدركه وتراضوا به فقالت
هلال يا بني فزارة اكلتم اير الحمار فقالت بنو فزارة ولم نعرفه وسبب
هذا القول ان ثلاثة اصطحبوا فزاري وثعلبي وكلبي فصادوا حمار
وحش ومضى الفزاري في بعض حوايجه فطبخا واكلا وخبيا للفزاري ذكر
الحمار فقالت بنو فزارة ولم نعرفه وسبب هذا القول ان ثلاثة اصطحبوا
فزاري وثعلبي وكلبي فصادوا حمار وحش نعرفه ومضى الفزاري في بعض
حوايجه فطبخا واكلا وخبيا للفزاري ذكر الحمار فلما رجع قالا له خبينا
لك حقك فاقبل ياكل ولا يسيغه فجعلا يضحكان ففطن و
اخذ السيف وقام اليهما فقال لتاكلان منه او لاقتلنكما فا
متنعا فضرب احدهما فقتله وتناوله الاخر فاكل منه وقال فيهم الشاعر

تسد ذلك يا قرار وات شبح ◦ اذا خيرت لحظي في الخيار ◦
اصحابه ادمت بسيمن ◦ احب اليك من ابن الحمار ◦
بلجا ابن الحمار وخصيتيها ◦ احب الي قرار من فرار ◦ وقال
بنو قرار منكم يا بني هلال من يبغي ابله فلما رايت سلحي في الحوض و
مدرم بخلا ابد نعرهم انس بن عمرون علي المقالتين ناخد العر
رنتين منهما ابد بعيره وكانوا هنوا عليهم وفي بني هلال يقول شعر ◦
لقد خلت حرنا هلال بن عامر ◦ بني عامر لهم السلحه مادر ◦ ومن باب
الحماسه كان جحدر بن مالك لصا شجاعا فاتكا شاعرا وكان قد
ابر علي اهل هجر ناحيتها وبلغ ذلك الحجاج بن يوسف فكتب الي عامل
اليمامه يوبخه بتلاعب جحدر به وياامره بالتجرد في طلبه حتي يظفر به ◦ فبعث
العامل الي فتية من بني يربوع بن حنظله فجعل لهم جعلا عظيما
ان هم قتلوا جحدرا او اتوا به اسيرا ووعدهم ان يوفدهم الي الحجاج
فخرج الفتيه في طلبه حتي اذا كانوا قريبا منه بعثوا اليه رجلا منهم
يريه انهم يريدون الانقطاع اليه والتحرز به فوثق بهم واطمان اليهم
فبيناهم علي ذلك اذ شدوه وثاقا وقدموا به الي العامل فبعث
به معهم الي الحجاج وكتب يثني علي الفتيه فلما قدموا به الحجاج قال
له انت جحدر قال نعم قال ما حملك علي ما بلغني عنك قال جراة الجنان
وجفون وقيل جفوة السلطان وكلب الزمان قال وما الذي
بلغ من امرك فيجتري جنانك ويصلك سلطانك ولا يكلب زمانك

قال

قال لو بلاني الامير لوجدني صالح الاعوان ومن بهم الفرسان ومن اوفي
اهل الزمان فقال الحجاج انا قاذفوك في قبه فيها اسد فان قتلك كفانا
مونتك وان قتلته خليناك ووصلناك قال لقد اعطيت اصلحك وقيل
اصلحك الله الامنيه وعظمت المنه وقربت المحنه فامر به فاستوثق منه
بالحديد والقي في السجن وكتب الي عامل بكسكر يامره ان يصيد له اسدا
ضاريا فلم يلبث العامل ان بعث له باشد ضاريات قد ابرت علي تلك
الناحيه ومنعت عامة مراعيهم وسارح دوابهم فجعل واحدا
منهم في تابوت يجر علي عجل فلما قدموا به القي في صر واجيع ثلاثه ايام
ثم بعث الي جحدر واخرج واعطي سيفا ودلي عليه فمشي الي الاسد
وانشد يقول شعرا ليث وليث في مجال ضنك ◦
كلاهما ذا انف ومحك ◦ وصولة وبطشه وفتك ◦ ان يكشف الله قناع الشك
وظفرا بجوجو وبرك ◦ فهو احق منزلا بترك ◦ الذيب يعوي والغراب يبكي ◦
حتي اذا كان منه علي قدر رمح تمطي الاسد وزار وحمل عليه
فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته ضربه فلقها وسقط الاسد كانه
خيمه قوضتها الريح فانثني جحدر وقد تلطخ بدمه لشدة حملة الا
سد عليه فكبر الناس فقال الحجاج يا جحدر ان احببت ان نخليك
ببلادك واحسن صحبتك وجائزتك فعلت ذلك بك وان احببت ان
تقيم عندي اقمت فاسنينا فريضتك قال اختار صحبة الامير ففرض له
ولجماعه وقيل لجماعته واهل بيته وانشد جحدر يقول شعرا

يا اجمل الناس لو رايت بسالتي • في يوم هيج مرادف وعجاج • جمع كان جبينه لما بداه •
لمق الرجا منفجر الاشراج • يرنوا بناظرتين تحسب فيهما • من لحن خالها شعاع سراج •
شقت براثنه كان بنونه • رزق المعاول او سنة ازجاج • وكانما حبك عليه عباه •
برقا وحلق من الديباج • قرنان مختصران قد زينتهما • ام المنية غردات تاج •
وعلمت اني ان ابيت نزاله • الى الحياة ليس براح • فمشيت امشي في الحديد مكبلا •
بالموت نفسي عند ذاك الصحي • والناس منهم شامت وعصابة • عبراتهم لي بالحلوق سراحي •
فعلقت هامته فزكانه • اطم تقوض مايل الابراج • ثم انثنيت وفي قميصي شاهد •
بما جرى في ساحة الدواج • ابقنت اني ذو حفاظ ماجد • من نسل املاك ذوي الواح •
فلئن قذفت من شاخب الى المنية عامدا • اني لحزتك بعد ذاك لراح •
علم النساء بانني لا انثني • اولا تنغفين بغيرة الازواج حدثنا
محمد بن قاسم قال سئل بعض النساك عن اول توبته قال لما تمادت بي الجهالة
واسرفت على نفسي اسرافا اداني الى القنوط فوقع في قلبي ان الله لا يرحمني
لما عظم في قلبي اجرامي فاقمت ثلاثا لا اذوق طعاما ولا اشرب شرابا
وقد حلقت ذنوبي بين عيني فلما كانت الليلة الرابعة رايت في النوم
جارية وبيدها جام من الذهب مكتوب عليه بالنور يا هذا اذا اشتد
بك الكرب فاين الحيا واذا عظم عليك الخوف فاين الرجا وعلى جبينها
مكتوب يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله فوضعت الجام فاكلت منه طعاما لا يشبه طعام الدنيا فوجدت
حلاوة الرجا في قلبي واستقمت من تلك الليلة على طاعة ربي قال

رحمن

سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لولا حب الوطن لخرب البلد السو فبحب الاوطان
عمرت البلدان قال ابقراط تداوى كل عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعة تتزع
الى غذائها وقال بعض الحكما اطلبوا الرزق في البعد فانكم ان لم تكسبوا مالا
لا غنمتم عقلا كثيرا وقال بعضهم لا يالف الوطن الا ضيق العطن حدثنا
من حديث الهيثم بن الحسن بن عمارة قال قدم شيخ من خزاعة ايام المختار
فنزل على عبد الرحمن بن ابزى الخزاعي فلما راى ما يصنع شرطة المختار بالحنا
من العظام فدعاه فقال ما هذا الذي بلغنا عنك قال بالحل فامر بضرب
عنقه فقال لا والله لا تقدر على ذلك قال ولم قال اما دون ان انظر
اليك وقد هدمت مدينة دمشق حجرا حجرا وقتلت المقاتلة وسبيت
الذرية ثم تصلبني على شجرة على نهر والله اني لاعرف الشجرة الساعة
واعرف شاطي ذلك النهر فالتفت المختار الى اصحابه فقال لهم اما ان الرجل
قد عرف الشجرة فحبس حتى اذا كان الليل بعث اليه فقال يا اخا خزاعة او
مزاح عند القتل قال انشدك الله ان افعل ضيعا قال وما تطلب هاهنا
قال اربعة الاف درهم اقضي بها ديني قال ادفعوها اليه واياك ان
تصبح بالكوفة فقبضها وخرج مثل هو احمق من عجل وهو عجل بن لجيم
وذلك انه قيل له ما سميت فرسك ففقا عينه وقال سميته
الاعور قال الشاعر في ذلك

• رمتني بنو عجل بداء ابيهم • واي امرئ في الناس احمق من عجل
• اليس ابوهم عار عين جواده • فصارت به الامثال تضرب في الجهل

من سماعنا في مهيار يقول هبت باشواقك نجدية
مطيعة انت لها واحب سانت يا قلبي واهل الحمى
فانما هم اسدك الذاهب فاردد على الريح احاديثكم ففي صباها ناقل كاذب
ودون نجد وظباء الحمى ان الفرج المبتسم والغارب السماع في ذلك
يقول ايها المحب العارف هبت باشواقك انفاس صاعد لبطمع في قائم عمى
دونه الاثراه قال سانت يا قلبي تقول انت في مقام التقلب والتلوين
واهل الحمى في مقام الثبوت وهما ضدان فلا يجتمعان وقيل ضدان
فلا يجتمعان كما لا يرجع امس ابدا وقربه على كذب الاحوال بما
ذكر عن الريح بسبب الباعث لهبوبها ثم قال ودون نجد الذي هو
المنظر الاعلا فظباء الحمى الارواح العلوية تفرح ان ترى الحق وا
والسلم من طول السير وحمل الانتقال ثم لا وصول يقول انه هو هويته لا
تسكونه فلا تحمل لها موعظة عطا بن ابي رباح لعبد الملك
بمكة ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الرحمن بن علي انا عبد الوهاب
انا جعفر بن احمد انا عبد العزيز الضراب اخبرني ابي ثنا احمد بن مروان ثنا
ابرهيم بن اسحق الحربي ثنا الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول دخل عطا
بن ابي رباح على عبد الملك وهو جالس على سريره وحواليه الاشراف
من كل بطن وذلك بمكة في وقت حجه في خلافته فلما بصر به قام اليه
واجلسه معه على السرير وقعد بين يديه وقال له يا ابا محمد ما حا
جتك قال يا امير المؤمنين اتق الله في حرم الله وحرم رسوله فتعاهده

بالعمارة

بالعمارة واتق الله في اولاد المهاجرين والانصار فانك بهم جلست هذا المجلس وا
تق الله فيمن على بابك وقيل في اهل الثغور فانهم حصن المسلمين وتفقد امور
المسلمين فانك وحدك المسؤل عنهم واتق الله فيمن على بابك ولا تغفل عنهم
ولا تغلق دونهم بابك فقال له افعل ثم نهض فقبض عليه عبد الملك
فقال يا ابا محمد سالتنا حوائج غيرك فقد قضيناها فما حاجتك فقال ما لي الى
مخلوق من حاجة ثم خرج فقال عبد الملك هذا وابيك الشرف هذا وابيك السؤدد
ومن وقايع بعض الفقرا الى الله حدثنا عبد الله بن الاستاد المروزي
قال قال لي بعض المريدين رايت ابا مدين وابا حامد وابا طالب وابا
يزيد وجماعة من الصوفية فقال ابو يزيد لابي مدين تكلم لنا في شي
من التوحيد فقال التوحيد هو الحق واليه الملجا لا اله وبه النجاة
هو السر الخفي به ظهرت الاسرار والشمس المشرقة وخديتا بيح الانوار هو
قطب العارفين وهو الدليل ومري الاستقام وشفا الحلة عليل هو الطا
فما سواه مجاز فمن كان دابه جاور ابوابه لتشغله عن حركة فعاين
سلطانه وغيبته به عنه فعظم شانه فبين العارفين وبين ربه
سر وقر في صدره وحكم عن بهم من غيبه فهي غذاؤه وشرابه لظهور له
حقيقة التوحيد ولما بدا ذاته ردعن ساير الخلق فوصلته واجلسته
في حرم الحق اختصه بالعلوم الازلية العجيبة فحقيقته من الحق بدا
نزيه بلا حركة من معنى الى معنى ولا انتقال لاماض ولا مستقبل ولا حال
هو بنور العارف مكشوف اسلم به من حتى سره فسره من سره معروف فجملته

المحسوسات عدم وهباء فحقق بصيرتك تنظر عجبا تجد القايم والخلوات
واللحظات شاهد في اغطيه سرها ا دهو في الوجود واحد فا
لمعرفة في حق كل مصنوع وصعود منوف هو اصله وجمعه للملك تمهدت
الظواهر على غيبها فهو المبدي لكل شي والمعيد والفعال في ملكه يفعل
ما يريد فحملة هذه العلوم عرفهم العارفون وحملها وجهلهم الا
كثرون وعلم تاويلها الراسخون وما يعقلها الا العالمون وروينا
من حديث الهاشمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس بسط
الامل متقدم على حلول الاجل والمعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتسب غانم
ومبتئس بما فاته وقيل فاته من العمل نادم ايها الناس ان الطمع فقر والياس غنى
والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن والله
ما يسرني من دنياكم هذه باسرها بردي هذا ولما بقي منها اشبه بما نضب
من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا وانتم في مهل
الانفاس وجدة الاحلاس قبل ان يوخذ بالكظم ولا يغني عمرة
ابي بكر الصديق في خلافته رضي الله عنه ثنا محمد بن اسمعيل عن
عبد الرحمن بن علي عن محمد بن عبد الباقي عن ابي محمد الجوهري عن ابن حيوية
عن ابي الحسن بن معروف عن الحسين بن الفهم عن محمد بن سعد عن الواقدي
عن اشياخه قالوا اعتمر ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته في رجب
سنة اثنتي عشرة فدخل مكة ضحوة فاتى منزله وابوه ابو قحافة جالس
على باب داره فقيل له هذا ابنك فنهض قايما وعجل ابو بكر ان ينيخ راحلته

٧٠

فنزل عنها وهي قايمة فجعل يقول يا ابت لا تقم ثم التزمه فقبل ابو بكر بين
عيني ابيه واخذ الشيخ يبكي فقبل فجعل الشيخ فرحا بقدمه وجاء من سمع
ممن هناك من الصحابة مثل عتاب بن أسيد وسهيل بن عمرو وعكرمة بن
ابي جهل والحارث بن هشام فسلموا عليه سلام عليك يا خليفة رسول
الله فجعل ابو بكر عندما سمع ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي وا
بكى القوم وتجدد عليه الحزن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو قحافة
يا عتيق هولاء الملا فاحسن صحبتهم فقال الحزن لرسول وقيل فقال
ابو بكر يا ابت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لقد طوقني الله امرا
عظيما لا قوة لي به ولا يدان الا بالله ثم دخل فاغتسل وخرج وتبعه
اصحابه فنحاهم ولقيه الناس يعزونه برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يبكي حتى انتهى الى البيت فاضطبع واستلم وطاف سبعا وركع ركعتين ثم
رجع الى منزله فلما كان صلاة الظهر خرج فطاف بالبيت ثم جلس قريبا
من دار الندوة فقال هل من احد يشكي من ظلامة او يطلب حقا فما اتاه
احد واثنى الناس على واليهم خيرا ثم صلى العصر وجلس فودعه الناس ثم خرج
راجعا الى المدينة وبالاسناد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
دخل في بعض حجه على نافع بن الحارث يعوده فرأى في بيته سترا من
ادم خز من ستور فاخذ عمر فشقه وقال لهم لا تستروا بيوتكم بهذه المسوح
تهيا دفي والبيد واحمل للغبار واذن له ابو محذورة بصوت شديد فقال
يا ابا محذورة ما خشيت ان ينشق من بطانك قال اني احببت ان اسمعك

صوتي ثم مر عمر بابي سفيان بن حرب وهو يبني احجارا قد بناها ابو سفيان
كالدكاك في وجه داره يجلس عليها بالغداة فقال عمر لا ارجعن حتى
هذا حتى تقلعه وترفعه فلما رجع عمر وجده على حاله فقال الم اقل لك
قال الا انتظر حتى ياتينا بعض اهل مهنتنا فقال عزمت عليك لتقلعه على
عاتقك فلم يراجعه وفعل ذلك فقال عمر الحمد لله الذي اعز الاسلام
حتى امر عمر رجل يامر ابا سفيان سيد عبد مناف بمكة فيطيعه وبالا
سناد قال محمد بن سعد ثنا يزيد بن هرون ثنا يحيى بن سعيد عن
سعيد بن المسيب ان عمر لما افاض من منى اناخ بالابطح فكوم كومة من بطحا
فطرح عليها طرف ثوبه ثم استلقى عليه ورفع يديه الى السما وقال اللهم كبرت
سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع
ولا مفرط فلما قدم المدينة خطب الناس قال سعيد فما انسلخ
ذو الحجة حتى طعن ذكر حج الخلفا الاربع في زمان خلافتهم
اما ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاستعمل على الناس في الحج عمر بن
الخطاب سنة احدى عشر واعتمر هو في رجب وحج بالناس سنة اثنى
عشر واستخلف على الناس عثمان بن عفان واما عمر بن الخطاب
رضي الله عنه استعمل اول سنة ولي على الحج عبد الرحمن بن عوف
فحج بالناس ثم لم يزل عمر يحج بالناس في خلافته كلها فحج بهم عشر سنين
وحج بازواج النبي صلى الله عليه وسلم في اخر حجة حجها قال ابن عباس
حججت مع عمر احدى عشر حجة واعتمر في خلافته ثلاث مرات

وقال

وقالت عايشه لما كانت اخر حجة حجها عمر بامهات المومنين فمررت
بالمحصب فسمعت رجلا على راحلته يقول اين كان عمر امير المومنين فسمعت
رجلا اخر يقول ها هنا قد كان فاناخ راحلته ورفع عقيرته فقال بصوت
عليك سلام الله من امام وباركت ، يد الله في ذاك الاديم الممزق ،
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ، ليدرك ما قدمت بالامس يسبق ،
قضيت امورا ثم غادرت بعدها ، بوائق في اكمامها لم تفتق ،
قالت عايشه فلم يدر ذاك الراكب من هو وكنا نتحدث انه من الجن قالت
فقدم عمر من تلك الحجة فطعن فمات فقد ذكرنا هذا الشعر في هذا
الكتاب بكماله من هذا من حديث احمد بن عبد الله واما عثمان بن عفان
رضي الله عنه فانه لما ولي امر عبد الرحمن بن عوف على الحج سنة اربع
وعشرين وحج عثمان سنة خمس وعشرين ثم لم يزل الحج الى سنة اربع وثلاثين
ثم حصر في داره وحج بالناس عبد الله بن عباس قال ابن سيرين وكان عثمان اعلم
الناس بالمناسك وبعده عمر واما علي رضي الله عنه فحج كثيرا لا في
الخلافة واما خلافته فانه ولي الخلافة اربع سنين وتسع وقيل
تسعة اشهر وايام وكانت ولايته بعد انقضا الحج في سنة خمس وثلاثين
لان عثمان قتل يوم الجمعة لثمان عشر خلت من ذي الحجة من هذه السنة وكانت
وقعة الجمل سنة ست وثلاثين وحج بالناس عبد الله بن عباس ثم كانت
صفين في سنة سبع وثلثين وحج بالناس ايضا عبد الله بن عباس واشتغل
علي رضي الله عنه بتلك الامور فحج بالناس سنة ثمان وثلثين قثم بن عباس

اصطلح الناس في سنة تسع على شيبة بن عثمان فاقام لهم الحج وقيل على
رضي الله عنه سنة اربعين ولنا في المحلات وهي ستة الان وانما
سميت محلات لان من كانت معه حل حيث شا **فقال**

• ان المحلات ست فاستمعن لها • الزند والدلو والسكين والفاس •
• والقدر والمرق لا تبغي لها عوضا • فحيث كن كان الناس والباس •

• ولنا في اصناف المياه ونعوتها واصناف الشرب •

• ما فرات بعذب سلسل شيم • سلاسل وزلال نشره عطر •
• تشري الحياة به في كل ذي شبح • النبت والحيوان الكل والبشر •
• وما سواه عن الاسواه ليس له • هذا المنعوت فما في نعته نكر •
• مثل الاجاج ومعاج سالح لغة • فزبدة شربته لعمه حصر •
• كذا المشروب وملح والزعاف له • على القعاع مقام ليس يشتر •
• اما النمير فنعت لا يخص به • صنفا فذلك الذي يحيي به الشجر •
• فهذه خمسة من بعد عاشرة • من اللغات نطاق نفسها سور •
• والنشح والنضح ثم النشع والبغر • ونعته بعدها القط هو البحر •

تفسيره فالنشح والنضح الشرب دون الري والبغر والبجران
يكثر الشرب فلا يروي والنغبة الجرعة من الماكلما ضمته البيت البيت الا و
فهو الماء العذب الطيب والشيم البارد والسلسل والسلاسل الذي
في الحلق والشرب الذي فيه شيء من العذوبة والشرب دونه وهو الذي
يشرب عند الضرورة والاجاج الماء المالح وهو ايضا المالح والقعاع

والزعاف فيه مرارة **ولنا في اسما العطش** الصدا والاوام ثم غليل •
ووعيم ولوجة العطش • وكذاك الجواد سهاكه •
فاذا ما ازنوبت تلفف • **ولنا في اسما الخيل في السباق شعر**
قالوا المجلي ولي المصلي بعده • ثم المسلي ثالث والتالي بطرف رابع
والخامس المرتاح ثم عاطف سادسهم • ثم الحظي بعده وهو الجواد السابع • بخ
والثامن المومل ثم اللطيم تاسع • سكيتهم عاشرهم اهاله لطوالع
فشكلهم اخرهم فلا تعد فيهم • ان المجلي اول فتسعة توابع
المحفوظ عن العرب السابق ثم المصلي الذي هو العاشر والسابق
هو الاول لما راها وقيل هو المجلي والمتر ايضا وساير ما ذكرت الا
لفاظ فان بعض اهل اللغة قال اراها محدثة والله اعلم **وروينا**
من حديث بن عمر بن بحر قال ثنا سنان بن الحسن التستري عن اسمعيل بن مهران
العسكري عن ابان بن عثمان عن عكرمة عن بن عباس عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على القبايل
خرج وانا معه وابو بكر فسلم عليهم فردوا عليه السلام فقال من
القوم فقالوا من ربيعة قال امن هاماتها ام من لهازمها قالوا بل الاكثر قال
افمنكم عوف الذي كان يقول الاحر بوادي عوف قالوا لا قال واي هامها
العظمى قال واي هامتها قالوا ذهل قال ذهل الاكرام ذهل الاصغر قالوا
بل من هاماتها وقيل افمنكم عوف الذي كان يقول الاحر بوادي عوف قالوا
لا قال فانتم وقيل فمنكم بسطام بن قيس صاحب اللوى ومنتهى الا

الاحبا قالوا لا قال فمنكم جساس بن مرة حامي الذمار ومانع الجار قالوا لا قال
افانتم اصحاب الملوك من لخم قالوا لا قال فلستم من ذهل الاكبر اذا انتم من
ذهل الاصغر فقام اليه اعرابي غلام حين بقل وجهه فاخذ بزمام
ناقته ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على ناقته يسمع مخاطبته فقال
لنا على من سالنا ان نساله والعبلا تعرفه او تجهله يا هذا انك سالتنا
لنا اي مسالة شيت فلم نكتمك فاخبرنا ممن انت قال ابو بكر من قريش
قال بخ بخ اهل الشرف والرياسة فاخبرني من اي قريش انت قال من بني
تيم بن مرة قال امنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبايل من فهر كان يقال
له مجمعا قال ابو بكر لا قال فمنكم هاشم الذي يقول فيه الشاعر
عمرو الذي هشم الثريد لقومه ۞ ورجال مكة مسنتون عجاف ۞ قال
ابو بكر لا قال فمنكم شيبة الحمد الذي كان وجهه يضي في الليلة الظلما
الداجية مطعم الطير قال لا قال فمن المفيضين بالناس انت قال لا قال
افمن اهل الرفادة انت قال لا قال افمن اهل السقاية انت قال لا قال
افمن اهل الحجابة انت قال لا قال اما والله لو شيت لاخبرتك انك
لست من اشراف قريش فاجتذب ابو بكر زمام ناقته منه لهيبة الغضب فقال
الاعرابي صادف درء السيل درء يدفعه ۞ يهضبه حينا وحينا يصدعه
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي رضي الله عنه يا ابا بكر لقد وقعت
من هذا الاعرابي على باقعة قال اجل يا ابا الحسن ما من طامة الا وفوقها
طامة والبلا موكل بالمنطق سال علي بن الخطاب رضي الله عنه رسول الله

صلى

٧٥

صلى الله عليه وسلم ما افضل الصلاة قال ما حضرت فيها القلوب ودقت
فيها العيون وخلصت فيها النيات وفاضت فيها العبرات وبكى الحسن
البصري يوما في خلوته فقيل له ما يبكيك قال لاني ارى قوما قدامي
وانا بلا زاد وقوم قد صيح بهم بالرحيل وحبس اولهم على اخرهم وهم قعود يلعبون
وانشدني محمد بن عبد الواحد لبعضهم شعرا وقال
قالوا تقدم فقلت الخوف اخرني ۞ وقبح فعلي وزلاتي ومجرمي
باي وجه اذا ما جيتنا ارفعه ۞ وقد عثرت بالتوبيخ والتهم
وكيف افعل اذا ما غصبت بها ۞ الى محل العلا في القدس والعظم
الى الذي جاد بالاحسان مبتديا ۞ ومن بالفضل والالاء والنعم
وكل جارحة لي عندها هفوة ۞ لاما فجهلي ولا جسمي ولا قدمي
قالوا فذا ذلك من ابواب رحمته ۞ فمنه العفو والاحسان والكرم
فقلت وجهي من الزلات محتشم ۞ ولست املك وجها غير محتشم
قال بعض الاولياء الفكرة نور والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة والسعيد من
وعظ بغيره شعر الحمد لله ذكر مولاي واشكره ۞ في كل وقت وفي راح من القلم
فكم له نعمة في كل جارحة ۞ ضاقت لكثرتها عن شكرها هي فرض على كل عبد مسلم
خ القدم
فيما افاض من الانعام والكرم ۞ اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود
اعرفني واعرف قدر نفسك ساعة ثم قال الهي عرفتك بالاحدية والقدرة
والبقا وعرفت نفسي بالعجز والضعف والفنا وقال الشرقي اطلب حياة قلبك
في مجالس اهل الذكر واستجلب نور القلب بدوام الحزن والتمس تحرق وقيل تعجيلا

للانتقال واياك والتسويف ونافس الابرار في اقامة الفرض ونافس المقربين
في اقامة النوافل وترك فضول الحلال والطلب حلاوة المناجاه بفراغ
القلب واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر واكثر الحسنات الجاذبات
للسيات القديمات واستبق الجنات بترك السيات وسارع في
الخيرات واحذر ما يوجب العقوبات ورويناه من حديث بن
ودعان قال اخبرنا ابو نصر احمد بن الخليل عن علي بن القاسم عن عبد الله
بن جعفر عن محمد بن الحسن السعدي عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس قال ثنا ابو سلمة موسى بن اسمعيل عن
حماد بن سلمة عن حميد وثابت جميعا عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان
تحمدهم على رزق الله تبارك وان تذمهم على ما لم يوتك الله ان رزق
الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره وان الله تبارك وتعالى
بحكمته جعل الروح والفرح في الرضا واليقين ان ترضى وجعل الهم والحزن
وقيل الحزن في الشك والسخط انك لن تدع شيا تقربا الى الله الا اخلف
لك الثواب عليه واجعل همك وسعيك لاخرتك لا ينقد فيها ثواب المرضي
عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه رويناه من حديث الخطابي قال
حدثنا بن داسة حدثنا ابو داود حدثنا عمرو بن مروان قال اخبرنا
شعبة عن الاشعث بن سليمان عن ابي بردة عن ثعلبة بن ضبيعة
وقيل ضبيعة قال دخلنا على حذيفة قال لا اعرف رجلا الا تضره الفتن

شيا قال فخرجنا فاذا فسطاط مضروب فدخلنا فاذا فيه محمد بن مسلمة فسالناه عن ذلك قال ما اريد ان يشتمل علي شي من امصارهم حتى تنجلي
عما انجلت ورويناه من حديث بن الخطاب قال حدثنا ابن الاعرابي
عن بن سعيد عن يحيى بن سعيد القطان عن محمد بن مهران بن مسلم بن
المثنى قال اخبرنا مسلم قال كان مع عبد الله بن الزبير والحجاج محاصرهم فكان
بن عمر يصلي مع بن الزبير ومع الحجاج فقال اذا دعونا الى الله اجبناهم
واذا دعونا الى السلطان تركناهم وكان ينهى ابن الزبير عن طلب الخلافة
والتعرض لها انتهى المجلس خبر الضب الذي امن برسول الله صلى الله عليه
وسلم رويناه من حديث ابي نعيم عن سليمان بن احمد املاه وقراءة عن محمد بن علي
بن الوليد السلمي البصري من كتابه عن محمد بن الاعلى الصنعاني عن معتمر بن سليمان
عن كهمس بن الحسن عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن عبد الله بن عمر عن
ابيه عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء
اعرابي من بني سليم قد اصاب ضبا وجعله في كمه ليذهب به الى رحله فقال على من هذه
الجماعة فقالوا هذا الذي يزعم انه نبي فشق الناس ثم اقبل على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك ولا
ابغض منك ولولا ان يسموني قومي عجولا لعجلت عليك فقتلتك فسررت
بقتلك الناس جميعا فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني اقتله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا عمر اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم
اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا امنت بك فقال رسول الله

الله عليه وسلم يا اعرابي ما حملك على الذي قلت وما قلت وقلت غير الحق ولم تكرم
نفسك ولم تكرم مجلسي فقال وتكلمني ايضا استحقارا فانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واللات والعزى لا امنت بك او يومن بك الضب فاخرج الضب من كمه
وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان امن بك هذا الضب
امنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضب فتكلم الضب بلسان
عربي مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول الله وقيل يا رسول
رب العالمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضب من تعبد قال
الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة
رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين
وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي
اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله حقا لقد اتيتك وما على
وجه الارض احد ابغض الي منك والله لانت الساعة احب الي من نفسي و
من ولدي وقد امنت بك بشعري وبشري وداخلي وخارجي وسري
وعلانيتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين
يعلو ولا يعلى لا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقران فعلمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة والاخلاص وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا كلام رب العالمين ليس بشعر فاذا قرات قل هو الله احد فكانما
قرات ثلث القران كله فقال الاعرابي نعم الاله الاله يقبل اليسير ويعطي الجزيل
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قراتها مرتين فكانما قرات ثلثي القران

واذا قراتها ثلاث مرات فكانما قرات القران كله فقال الاعرابي نعم الاله الها يقبل
اليسير ويعطي الجزيل ثم قال يا رسول الله اني اخاف ان اعطيتنا قد توجه
الى الله دون البختي وفوق الاعرابي وهي عشراء لا بالحوق ولا بالحق اهديت الي الحرام
من تبوك وقيل تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصفت ما تعطي
فاصف لك ما يعطيك الله جزاء قال نعم قال لك ناقة من درة جوفاء قوائمها
من زبرجد اخضر وعنقها من زبرجد اصفر عليها هودج وعلى الهودج
السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه الف اعرابي على الف دابة و
الف رمح والف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا نقاتل هذا الذي
يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فقالوا له صبوت وقيل له صبوت فقال صبوت وحدثهم الحديث
فقالوا باجمعهم نشهد ان لا اله الا الله ونشهد ان محمدا رسول الله فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتلقاهم بلا رداء فنزلوا على ركبهم يقبلون
عوارضه وما ولوا منه الا وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله فقالوا
امنا بامرك يا رسول الله قال تكونوا تحت راية خالد ابن الوليد قال
فليس احد من العرب امن منهم الف رجل الا من بني سليم **فصل ثامن**
حدثنا خزيمة مروان عن عبد الرحمن بن مرزوق عن عبد الله بن
الشيحي قال قال بعض الحكماء علامة التوبة وقيل التوبة الخروج
من الجهل والندم على الذنب والتجافي عن الشهوات واعتقاد ترك

نفسك المسولة واخراج المظلمة واصلاح الكسب والشبهة وترك
الكذب وقطع الغيبة والانتهاء عن حزن السوء والاشتغال بما عليك
والاستعداد لما تنقلب اليه والبكاء على ما سلف من عمرك وترك حملك
بعينك والخوف من ساعة يأتيك رسل ربك بقبض روحك والتجهيز
لحزن ليلة تبيت في قبرك وحدك بين الطباق الثرى الى يوم المعاد
في الحنين الى الاوطان للشريف الرضي شعر لا يذكر الرمل الا حن مغترب
له بذي الرمل اوطار واوطان • تهفو الى البان من قلبي نوازعه
وما بي البان بل من دارة البان • اسد سمعي اذا غنى الحمام به
ان لا يبهج سر الوجد اعلان • ورب دار اولى في مجانبها
واحب الي الدار اطراب واشجان • اذا تلفت في اطلالها بدرت
للعين والقلب امواه ونيران • **وله في الاشتياق** ٥
خذي نفسي يا ريح من جانب الحمى • فلاقى بها ليلا نسيم ربا نجد
فاني بذاك الحي حيا عهدته • وبالرغم مني ان يطول به عهدي
ولولا تداوي القلب من الم الهوى • بذكر تلاقينا قضيت من الوجد
ويا صاحبي اليوم عوجا لتسالا • ركيبا من الغورين ابنسهم نجدي
عن الحي بالحزوى جاعا مالك • هل ارتبعوا والحزوى واعلم بعدي
شممت بنجد شيحة حاجرية • فامطرتها دمعي وافرشتها خدي
ذكرت بها ريا الحبيب على النوى • وهيهات ذا يا بعد بينهما عندي
واني لمجلوب الي الشوق كلما • تنفس شاك او تالم ذو وجدي

٧٨

تعرض بي الشوق والركب جاهد • فايقظني من بين نوامهم وجدي
فما شرب العشاق الا بقيتي • ولا وردوا في الحب الا على وردي
اذا كانت الحاجة الى الناس فاكتسب ولحق ومن لم يرى عبر الله ولم
يحصل له الناس مال ففي اي مقام اقيم فهو ذاك وهو حال عزيز **فمات بعض
الحكما بعد الحياة في طلب** الحلال وقلة الحوائج الى الناس افضل العبادة
فقد روينا من حديث بن مروان عن عباس عن محمد بن الجهم عن بن سلام
ومن الامثال في السعي على العيال ما رويناه من حديث الالكي عن علي بن
الحسن عن ابيه قال قال لي السامحي قال بعض العلما ان مثل الرجل لولده
ولعياله مثل الدجنة الطيبة تحرق وتطيب لغيرها اخرون **ومن احوال
الدنيا ما رويناه** من حديث الدينوري عن احمد بن الحسن بن سعيد الحرجي
قال قال ابن السماك لجعفر بن يحيى ان الله عز وجل ملأ الدنيا لذات
وحشاها بالافات فمزج حلالها بالمونات وحرامها بالتبعات وذلك
حكمة علوية احسن الدنيا اقبحها عند من يبصرها يعني بعين عقله
انما تشغل عما هو احسن منها يعني الاخرة واكتساب الخلق الفاضلة رويناه
من حديث احمد بن مروان بن ابرهيم عن نصر عن محمد بن سلام عن بعض
الحكما **ومن باب خير الابل وسيرها** قول ابن منصور الفضل المودب **شعر**
تزورن من ادرعات عيبا • نواشر ليس يطعن البرينا • كلفن بنجد كان
اخلاف لنجد عليها يمينا • واقسمن عن الاخلاء
اليه ويبلغن الاخرينا • فلما استمعن من المشوق

الرياض

ونوح الحمام تركن الحنينا ۰ اذا اجتمعا بانه الواديين ۰ فاين جوى التوجع وطول النوى ضنينا ۰
وقال ايضا في هذا الباب لاي ارض ترجوا لا يا نقا ۰
ام جاورت نجدا قلت عاشقا ۰ وانما كان بكا حاديا ۰
ركب الغرام فنرى سائقا ۰ ومن هذا الباب لابي جعفر الياسي ۰
نوق تراها كالسفين ۰ اذا رات الا الخراء لست النجريد ما يسلم ۰
في مهرق البيداء سطرا ۰ فكان ارجلهن نقطت عندها يديهن وترا ۰
تحملن جل اهل الهوى ۰ شعثا على الاكوار غبرا راه الهجر وجوههم ۰
فاحال جزع البيض حمرا ۰ ولابي الخفاجي في هذا الباب ۰
استحكم فصل الازهر شمر ۰ فمع النسيم تحية من عرعر يا بانتي اضم ومن ودين التهوين ۰
تبا لسؤال الحلي من يتخبر ۰ اعلمتما قلبي اقام مكانه ۰ ام سار نحو الصباح المسؤ ۰
فله ايضا في هذا الباب دعوها تناميل بالاردع ۰ وان العواصم من لعلع
وقودوا الرسيم بالاتين فلولا الصبا بدلم تبيح ۰ وروينا
عن الامام ابي الفرج بن الجوزي الحافظ كان لنفسه في هذا الباب
وجهت سعت على كل نضو تطارت والشوق يدني مني ۰
وكل المنى عند ذاك المكان فلا تعلمون نوتوا الكتب ۰
نرى ابن الربوع اليماني ۰ ولنا ايضا من قصيدة في هذا الباب
لا وشعت فارقوا اوطانهم يستلكون الطريق الا وقرا ۰
كلما غنى لهم حاديهم اخرجت عيسهم تنوي البرا ۰ اعتنت في نرهم اوكر
اشجاه كم والاخوان ۰ اعتقت حملت في شوقهم فتنات بالهوى طول السرى ۰

٧٥٩

خبر فيميون وعبادته وما جرى له روينا من حديث ابن اسحق عن المغيرة ۰
بن ابي لبيد مولى الاخنس عن وهب بن منبه اليماني انه حدثهم ان موقع ۰
دين النصرانية بنجران وقيل بنجران كان رجلا من بقايا دين عيسى بن مريم
يقال له فيميون وكان صالحا زاهدا مجتهدا ومجاب الدعوة سائحا
ينزل القرى لا يعرف بقرية الا خرج منها الى قرية لا يعرف بها وكان
لا ياكل الا من كسب يديه وكان بنا يعمل الطين وكان يعظم الاحد اذا كان
يوم الاحد لا يعمل فيه شيا وخرج الى فلاة من الارض يصلي بها حتى يمسي
وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله مستخفيا وقيل متخفيا
ففطن لشانه رجل من اهلها يقال له صالح فاحبه صالح حبا لم يحبه
شيئا كان قبله فكان يتبعه حيث ذهب وفيميون لا يدري فجلس ۰
صالح منه منظر العين مستخفيا منه لا يحب ان يعلم بمكانه وقام فيميون
يصلي فبينما هو يصلي اذ اقبل نحوه التنين الحية ذات الرؤوس السبعة ۰
فلما راها فيميون التنين قد اقبل نحوه وقيل نحوه لم يلتفت اليه
على صلاته حتى فرغ منها وامسى ثم انصرف وعرف انه قد عرف وعرف صالح
انه قد راى مكانه فقال له يا فيميون تعلم والله ما احببت شيئا
قط حبك وقد اردت صحبتك والكينونة معك وقيل والكينونة معك ۰
حيث شئت قال ما شئت امري كما ترى وان علمت انك تقوى عليه
فنعم فلزمه صالح وقد كان اهل القرية يفطنون لشانه وكان اذا جاءه
العبد به الضر دعا له فشفي واذا دعا الاحد به ضر لم ياته وكان رجل من ۰

اهل القرية ابن له ضرير فسال عن شان فيميون فقيل له لم يات احدا دعا
ولكنه رجل يعمل للناس البنيان بالاجر فعمد الرجل الى ابنه ذلك فوضعه
في حجرته والقى عليه ثوبا ثم جاءه فقال يا فيميون اني قد اردت ان اعمل في
بيتي عملا فانطلق بي حتى تنظر اليه فاشارطك عليه فانطلق معه حتى دخل
حجرته ثم قال له ما تريد ان تعمل في بيتك هذا قال كذا وكذا ثم انتشط
الثوب عن الصبي وقال يا عبد من عباد الله اصابه ما ترى فادع الله له فدعا له
فيميون فقام الصبي ليس به باس وعرف فيميون انه قد عرف فخرج من القرية
فاتبعه صالح فبينما هو يمشي في بعض الشام اذ مر بشجرة عظيمة فنا
داه منها رجل فقال يا فيميون قال نعم قال ما زلت انظرك واقول متى
هو جاء حتى سمعت صوتك فعرفت انه هو لا تبرح حتى تقوم علي فاني
ميت الان قال فمات وقام عليه حتى واراه ثم انصرف وتبعه صالح حتى وطئا
بعض ارض العرب فعدوا عليهما فاختطفتهما سيارة من بعض العرب
فخرجوا بهما حتى باعوهما بنجران واهل نجران يومئذ على دين العرب يعبدون
نخلة طويلة بين اظهرهم لها عيد كل سنة اذا كان ذلك العيد علقوا عليها
كل ثوب حسن وجدوه وحلي النساء ثم خرجوا اليها فعكفوا عليها يوما
فابتاع فيميون رجل من اشرافهم وابتاع صالحا اخر فكان فيميون
اذا قام من الليل في بيته يصلي اسرج له البيت نورا حتى يصبح من غير
مصباح فراى ذلك سيده فاعجبه ما يرى منه فساله عن دينه
فاخبره وقال له فيميون انما انتم في باطل ان هذه النخلة لا تضر ولا تنفع

فلو

فلو دعوت عليها الذي اعبد اهلكها وهو الله وحده لا شريك له فقال له سيده
فافعل فانك ان فعلت دخلنا في دينك وتركنا ما نحن عليه قال فقام فيميون
فنظر وقيل فتطهر وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل عليها فارسل ريحا
فقلعتها من اصلها فالقتها فاتبعه عند ذلك اهل نجران على دينه فحملهم
على الشريعة من دين عيسى بن مريم قوله عيل عوله يقال عال الامر اذا
اثقل وعليه قول الفرزدق ترى الغر الجحاجح من قريش
اذا ما الامر في الحدثان عالا معنى عيل عوله اي غلب عليه وقهر
شدته وجلده ومن بعض وقائع سيدنا ابي مدين بن الحسن رضي الله
عنه ما حدثنا به ابو محمد عبد الله بن الاستاد صاحبنا وهو من
سادات القوم قال بعض المريدين رايت في واقعتي ابي مدين والشيوخ قد
احدقوا به يسالونه عن المعرفة فقال لهم اذا تلاشت المعرفة بالمعروف
صحت المعرفة ثم قالوا له صف لنا شيئا فقال لهم اسمعوا ولنفسي اسمع
يا سر سري وجه جهري يا نور نوري وياحياة امري يا قلب قلبي و
فكري ومن به الفلك في البحر تجري فانت تكسوا وانت تعري قال
عبد الله صاحب الواقعة ثم اصابتني في واقعة شبه السنة فرايت انا
والاشياخ كما كانوا فقالوا له زدنا فقال انكم تحسبون الذي اعيبه ثم سكت فا
ذا جملة من الديكة مجتمعون فتطاول واحد منهم وهو يبكي بحنين وتطويل
فقال له ابو مدين قل فنطق بلسان فصيح انكم تحسبون الذي اغيبه
المطبوع في البيت هو في البيت فقال الشيخ اين هو فقال هو فيه فاخذته

حاله وهو يقول هو فيه فبهت الحاضرون وتحيروا وانشدني الاعرابي
سقى الله حيا بين صاوة والحمى ❊ حمى فيه صوب المدجنات المواطر
امين وادي الله ركبا اليهم ❊ بخير ووقتهم صروف المقادر
وللمهيار الديلمي في النسب استقت لكم كان لي يوم بارق
فاخرجه جهل الصبابة عن يدي ❊ وما زلت ابكي كيف حلت بحاجر
قوى جلدي حتى تداعى تجلدي ❊ بخرس باحقاف اللوى عن ساعد
ولولا مكان الوجد قلت تبا زدد ❊ وقل صاحبي حيث البان قبله
لعلك ان يلقاك هاد فيهتدي ❊ نسلم ما يد برد غليلي
وطل زرود كان للوصل موعدي ❊ وقل لحمام البانتين مهنئا
نعم خليا من غرام وغرد ❊ فيا اهل نجد كيف بالعيش بعدكم
بقاؤه حتى يهيم مسهد ❊ حللتم عزيزا رقه فتعطفوا
على شكر الله لم يتعود ❊ وله ايضا يا بابلي بحاجر او عادما ض فارجعي
ارضي باخبار الرياح ❊ والبروق اللمع ❊ واين من برق الحمى شام ملتمع
وله ايضا اودع بوادي حرقا اودع ❊ دابك تودعانت في اضلعي
وارم سهام الطرف او كفها ❊ انت بما ترمي مصاب معي ❊ موقعها القلب فان الذي
تسكنه في ذلك الموضع ❊ ومن مرات المجد عند اهله ما حدثنا به عبد الرحمن
عن ابي بكر عن الحربي عن ابي ماكولا عن ابرهيم بن محمد المالكي عن يونس بن
احمد البغدادي عن ابي الحواري قال مجد وقيل حججت انا وابو سليمان
الداراني فبينما نحن نسير اذ سقطت السطيحة مني وكان برد عظيم فاخبرت

ابا سليمان فقال سلم وصلي على محمد وقل يا راد الضالة ويا هاديا من الضلالة
رد الضالة فاذا بوحر ينادي من ذهبت له سطيحة فاخذتها منه فقال
لي ابو سليمان لا تتركنا بلا ما فبينما نحن نسير اذا رجل عليه طمران اي ثوبان
خلقان رثان وقد دعتنا بالقرامي شدة البرد وهو يرشح عرقا فقال لي
ابو سليمان لا نتدارك ببعض ما معنا فقال الرجل يا داراني والبرد خلقان
لله عز وجل ان امرهما ان يغشياني اصاباني وان امرهما ان يتركاني تركاني وكان
يا داراني تصف الزهد ونخاف من البرد وانا شيخ اشيخ في هذه البرية
منذ ثلاثين سنة ما انتفضت ولا ارتعدت يلبسني فضل الدفء فيها حشمت
ولا يلبسني في الصيف برد محبته ثم ولى وهو يقول يا داراني تبكي و
تصيح وتستريح فكان صاحبي عبد الرحمن بن علي الواثق يعمل لي شغلا
بين يدي فدنا منا واخذ فكان ابو سليمان يقول لم تعرفني عن ...
قلت كنت الى بيت المقدس فدخل علي شاب كاعد عليه اثر النسك
وانا بالمسجد يطاهر يسان وكان صاحبي عبد الرحمن بن علي الواثق
يعمل لي شغلا بين يدي فدنا منا واخذ السكين من يد عبد الرحمن فاصلح
به فعلا كان له ثم قال لي تكون فقيرا وتمشي بعده فقلت له يا فتى
ذاك قد اصبحت اليه فلو كانت معا نظرك فقال لي لما احتجت وجدتك
فاصلحت شاني وارحني الله من حملها فكن مثلي واتركها فاذا احتجت اليها
وجدتها حاضرة عند مثلك لا تكون بينهما سالم الحال مع الله ثم خرج
فطلبته فلم اره حتى الان سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وحدك لا شريك

ثم استغفرك واتوب اليك موعظة الفضيل بن عياض لامير المومنين
هرون الرشيد بمكة زادها الله تشريفا ورزقنا اتاه انتهى المجلس في ذكر
من حديث ابي نعيم عن سليمان بن احمد عن محمد بن زكريا الغلابي
عن ابي عمر النحوي عن الفضل بن الربيع قال حج هرون الرشيد فاتاني
فخرجت مسرعا فقلت يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك فقال ويحك
قد حاك في نفسي شي فانظر لي رجلا اساله فقلت ههنا سفين بن عيينة
فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب فقال من ذا قال اجب امير المومنين
فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال له خذ لما جئناك
له رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال عليك دين قال نعم قال اقض دينه
فلما خرج قيل خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله
ههنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرى له مع سفيان وقال ما اغنى عني
صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله فقلت له ههنا الفضيل بن عياض
قال امض بنا اليه فاذا هو قائم يصلي يتلو اية من القران يرددها
قال اقرع الباب فقرعت فقال من هذا قلت اجب امير المومنين فقال ما لي
ولامير المومنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعة فنزل ففتح الباب ثم
ارتقى الى الغرفة فاطفا السراج ثم التجا الى زاوية من زوايا البيت فد
خلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف هرون الرشيد قبلي اليه
فقال يا لها من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت في
نفسه لا يكلمنه الليلة بكلام من قلب نقي فقال له خذ لما

جئناك

جئناك له رحمك الله فقال له ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعي
سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجا بن حيوة فقال لهم اني
قد ابتليت بهذا البلا فاشيروا علي فعد الخلافة بلا وعددتها
انت واصحابك نعمة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلا فقال له سالم
بن عبد الله اردت النجاة من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك
منها الموت وقال محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله تعالى
فليكن كبير المومنين عندك ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك
ولدا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك وقال رجا
بن حيوة ان اردت النجاة من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك
واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت فاني اقول لك
يا هرون الرشيد اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام
فهل معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكى هرون بكا
شديدا حتى غشي عليه فقلت له ارفق بامير المومنين فقال تقتله
انت واصحابك وارفق به انا ثم افاق فقال له زدني رحمك الله تعالى
يا امير المومنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكي اليه فكتب اليه يا اخي
اذكر طول سهر اهل النار في النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك
من عند الله عز وجل فيكون اخر العهد وانقطاع الرجا فلما قرا الكتاب طوى
البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبي
بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القى الله تعالى قال فبكى هرون بكا

شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال امير المومنين ان العباس عم المصطفى
صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله امرني على امارة فقال له ان الامارة
قيل الامارة حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا يكون امير
فافعل فبكى هارون وقال زدني رحمك الله قال يا حسن الوجه انت الذي
يسالك الله تعالى عن هذا الخلق يوم القيمة فان استطعت ان تقي هذا
الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لاحد من
رعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح
رايحة الجنة فبكى هارون وقال له عليك دين قال دين لربي لم
يحاسبني عليه فالويل لي ان سالني والويل لي ان ناقشني والويل لي
ان لم الهم حجتي قال انما اعني دين العباد قال ان ربي لم يامرني
بهذا وقد قال الله عز وجل ان الله هو الرزاق فقال له هذه
الف دينار خذها وانفقها على عيالك وتقوى بها على عبادتك فقال
سبحان الله انا ادلك على طريق النجاة وانت تكافيني بمثل هذا سلمك
الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال
لي هارون اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين
فدخلت عليه امراة من نسايه فقالت يا هذا ترى ما نحن فيه من ضيق
الحال فلو قبلت هذا المال لتفرجنا به فقال لها مثلكم ومثلي كمثل
قوم كان لهم بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما سمع
هرون هذا الكلام قال ندخل فعسى ان ياخذ المال فلما علم الفضيل خرج

فجلس في

١١٢

فجلس في السطح على باب الغرفة فوقف فجاء هارون فجلس الى جانبه فجعل
يكلمه ولا يجيبه فبينما نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت
يا هذا قد اذيت الشيخ هذه الليلة فانصرف رحمك الله وترويناه
من حديث ابن ودعان عن طاهر بن محمد بن سعيد عن علي بن وسيم
عن جعفر بن ابراهيم عن عبد الكريم بن الهيثم عن ابي اليمان عن شعيب بن
ابي زياد عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما توتى الناس من احدى ثلاث اما من شبهة في الدين
ارتكبوها وشهوة لذة اثروها او عصبية لحمية اعملوها فاذا لاحت
فادروها بالعفو انه لكم فاجلوها باليقين فاذا عرضت لكم شهوة
فاقمعوها بالزهد واذا عرضت لكم عصبية فادروها بالعفو الا انه
ينادي مناد يوم القيمة من له اجر على الله فليقم فيقوم العا
فون عن الناس الم تر الى قوله تعالى فمن عفى واصلح فاجره على
الله ومن سماعنا على قول الرضي بالنفس اما علم العذول
اما علم العذول والقلب حلمهم ٭ بضم زفير يصدع القلب ضمه
بان وميض البرق لولا اشيمه ٭ وان نسيم الروض لولا اشمه
ومن سماعنا على قوله ايضا بالنفس وما انا للاضعان لا فراقنا
فللبين وجد ليس مالها ٭ وللبين بعد ليس فيه كذاب
رجعت ودمعي جارح من تجلدي ٭ يوم نزوة للجوى فيها ب
وانقل محمود على العين ماهنا ٭ اذا بان احباب وعز اياب

وعلى قوله في التوديع ايضا بالنفس واذا ما ملكت رقاب ملكم
ونوره ادبالرفاق عجول اخالف بس الراحتين على الحشا
وانظر اذا ملتمرا فاسيله ومن وتمايح بعض الفقرا ما حدثنا
به ابو محمد عبد الله بن الاستاد المروزي باشبيليه قال قال بعض
الصالحين رايت في الواقعة ابا مدين وابا حامد وابا طالب وابا يزيد
وخلقا كثيرا من الصوفيه وقيل من الصوفيه فقال ابا يزيد لابي مدين تكلم
في كلام مكنت في التوحيد فقال التوحيد هو الحق ومنور القلب ومحرك الظواهر
وعلام الغيوب بنظر العارفين فتناهوا اذ لم يعرفهم الا هو فهيمهم
به والهوى وقيل الهوى قلوبهم تسرح في رضاه الى الصراط العاليه
واسرارهم مما سواه فاتحد خالتا اسرارهم في الملكوت فلا حظوا عظمته
وتحلى للقلوب فانطقهم حكمته فهم العارف منه اولنور قد اشتغله
به عن الجنة والقصور اسند به فهو جليسه وافناه عنه فلا
شي السنة فاستنزح المعنى بالمعنى فكان هو ذهبت الرسوم وفنيت
العلوم ولم يتوا اذ ذاك الا الحي القيوم وهو معنى المعاني والحي
الباقي ويكشف سر العارف ما دايلا في من البرق والاحسان
ولدته النظر وعينيه عن الاغيار وعن جملة البشر تنزه عن
تنزيهه فتنزهت به وفني عن الاكوان بمشاهدة ربه هذه
علوم وهذه اسرار يكاشف به من هو لها مختار بينهما في الوجود
فيلهم ما عتمده وقيل ما عنده وتحيى له القلوب وسخر له وعلى

فتدهت

فيرونه الاغيار الحق بالماء الصافي ويعالج عليه بالعلم الشافي فيبري به
من الاسقام ومن جملة العلل ويصلحه ويعلمه من الاسرار ما لم
تكن تعلم فعلم العارف وصول المعرفه فظهر له الحق فنال فطولوفه
فاستمع لهذه العلوم واضع اليها بقلبك فكل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام ومن باب البلاغة ما يحكى عن خالد
صفا الفضل بن سهل وهو غلام على المجوسية المرشد وذكر له حسن
معرفته فعمل على صده الى المامون فقال يحيى يوما ادخل الى هذا الغلام
المجوسي حتى انظره منكره لما كان تقدم من قراطيسه بيانه عليه فاتبعه الفضل
بن سهل فقال يا امير المؤمنين ان من اعجز الدلالة على فراهة المملوك
شدة افراط هيبته لسيده فقال له الرشيد احسنه والله ان كان سكوتك
ليقول لهذا انه لحسن وان كان شيا ادركه عند انقطاعك لانه لا
واحسن لم جعل لاسيا لدم شيا لا راه فيه مقدما فبينما قضمه الى الما
مون حدثني ابو عبد الله بن عبد الجليل قال من الحجاج وقيل
من الحجاج بن يوسف شخص من عماله كان قد صلبه فوجد عند خشبته
صبيا صغيرا فاستنطقه الحجاج فقال له يا صبي ما تقول في هذا المر
فقال ان الامير هو زرع نعمتك وحصيد نقمتك فسال عن الغلام فوجد
من ذلك المصلوب فقربه واقعد مقعد بده وحدثنا ايضا
عن الاصمعي قال لا والله وقيل قال العتبي بالبادية صبيا لم يدرك الحلم
فاستطعته فوجدته بليغا فصيحا فاستحيت له هل عندك شي من عرض الدنيا

فقال يا عم والله لا املك اليوم درهم واحدا قال فقلت له تود ان يكون لك
ماية الف درهم وتكون احمق فقال لا والله يا عم فاني اخاف ان يجني علي
حمقي جناية يذهب الحيّ ويبقى علي حمقي وحدثنا ايضاً من هذا الباب
قال كان الرشيد يميل لعبد الله المامون اكثر من ميله الى محمد الامين فقال
له زبيدة ام الامين يا امير المومنين انك تميل الى المامون اكثر من الامين وقيل
اكثر من ولدي الامين فقال لها اما اني احببته ولكني تفرست به
النجابة اكثر من الامين قالت فاحب من امير المومنين ان تخبرها
بحضرتي قال فبعث خلف الامين فقال له يا محمد اذا جلست هذا المقام
والبيت علي نعمتي انك لا يسالني احد منكم شيا الا اعطيته ما سال
فقال الامين اما لك كلب بني فلان وبازي فلان لكلب مشهور و
وبازي مشهور فقال له ذكيتم انصرف فاستدعا المامون فوقف
بين يديه بباب الستر فاذن له فدخل وسلم فقال ادنه فدنا
وخدم ووقف فما زال يقول ادنه وهو يدني ويخدم الى ان وقف
بين يديه فامر بزيادة الدنو فقال له يا امير المومنين بهذا المقام
العبد مولاه فقال له يا بني اذا جلست هذا المقام والبيت علي
نعمتي ان لا يسالني احد منكم عن شي الا اعطيته ما ساله فقال ولم
فاغرورقت عيناه الدموع وقال له يا امير المومنين اسالك في
الخلافة بعدك وارجوا الله ان لا يذيقني فقدك فقال انصرف
وحدثنا ايضاً قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويقوم

المومنين بغلمان يلعبون فيهم عبد الله بن الزبير ففر الصبيان خوفاً من عمر
الا عبد الله بن الزبير فقال يا عبد الله لم لم تفر كما فر اصحابك فقال يا امير
المومنين لم اكن على ريبة فاخافك ولم اكن في طريق ضيق فاوسع
عليك موعظة حدثنا صاحب ايضا ابو عبد الله بن الخليل بمكة قال يحكى
ان ملكاً من ملوك اليونانيين انتبه من منامه في بعض الغدوات فاتته قيمة
ملبسه بثيابه يلبسها فناولته المراة فرا شيبة في لحيته فقال المراة يا
جارية فاتته بمقص الشيبة فناولها اياه فقصتها وناولته وو ضعتها
في كفه واصغت اليها اذناه ساعة والملك ينظر اليها بارقة الكرامة
العظمى حين يخطر الملك فاقصا ثم قال لها ما الذي سمعت من قولها قالت زعم
انها سمعتها تقول كلاماً لا يجترئ لساني على النطق به لا تناله سطوة
الملك فقال لها قولي عليك حال الامن وعدم توقي الزهقات اسلوب الحكمة
قالت انها تقول سطوة وقيل ايها الملك المسلط الوامر وصيرا في لحنبتك
البطش لي والاعداء علي فلم اظهر على سطح جسدك حتى نصبت وحضنت
بيضي فارض وعمدت تسلطاني بالاخذ بيدك وعمدا الى كا بين قد حرجن
نعجلن الاخذ بيدي لك استيصالك او تنقيص لذتك وتجبلك قوة
في بعد الهلك راحة فقال اكتبي كلامك هذا واكتبه في صحيفة فتناولته اياها
فتاملها مرارا ثم قام ودخل بيت النساك ولبس زي النساك
وترك الملك يلحق ربه وانشدني في هذا المعنى صاحبنا علي بن محمد
القفصي شعر ونادرة بالشيب حلت بعارضي فبادرتها بالنتف خوفا من الحتف

فقالت على ضعفي استطلت ووحدتي • رويدك للجيش الذي جاء من خلفي •
ومن هذا الباب ما حدثنا ايضا به صاحبنا ابو عبد الله قال
دخلت حرقة بنت ابي قابوس النعمان بن المنذر بن ماء السما على سعد بن
ابي وقاص وهو بالقادسية اوذاك مع جملة من جواريها وعليهن المسوح
والقفطان صلب السود فسلمن عليه فلم يميز حرقة من بين جواريها لانها
ركبتهم اياهن في الزي والكرم وقيل لكن سواهن قال سعد ايكن حرقة
فقالت له انا فقلت انت حرقة فقالت فما تكرارك استفهامي ان الامر
ان الدنيا دار قلعة وزوال فما تدوم على حال تنتقل باهلها انتقالا
وتعقبهم حالا بعد حال وانا كنا ملوك هذه الارض يجبى الينا خراجها
ويطيعنا اهلها مدى الملة وزوال الدولة فلما ادبر الامر وصاح بنا صايح
الدهر فصدع عصانا وشتت ملانا وكذا الدهر يا سعد انه ليس من
قوم الحقهم بفرحة الا اعقبهم بترحة وانشدته شعر
بينا نسوس الامر والامر امرنا • اذا نحن فيهم سوقة نتنصف •
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها • تقلب تارات بنا وتصرف •
قال فبينما نحن نحادث سعدا رضي الله عنه اذ دخل عمرو بن معدي
كرب فقال انت حرقة التي كانت تفرش لك الارض من قصرك الى الهنيد
وقيل يغشيك بالديباج سطوات نفقك المبطن بالوشي قالت نعم
قال لها ما الذي دهمك واذهب محمودات شيمك وغور ينابيع نعمك
وتطمع سطوات نقمك قالت يا عمرو ان للدهر عثرات تلحق السيد من

كرمه

الملوك بالعبد المملوك وتخفض ذا الرفعة وتذل ذا النعمة وان هذا امر
كنا ننتظره فلما حل بنا لم ننكره فسالها سعد فيما ذا قصدت له
فاستوصلته فوصلها وقضى حوايجها فلما انفلتت عنه سيلت ما ذا
لقيت منه فانشدت شعرا صان لي ذلي واكرم وجهي • انما يكرم الكريم كريم •
وحدثنا ايضا قال قال الاصمعي بينا انا اطوف بالبيت اذا بجارية
متعلقة باستار الكعبة وهي تنشد وتقول شعر
يا رب انك ذو من ومغفرة • فادرك بعفوك رواح المحبينا •
الذاكرين الهوى ليلا اذا هجعوا • والنايمين على الايدي ملبينا •
يا رب كن لهم عونا اذا ظلموا • واعطف بقلب الذي يهوون احيانا •
قال فقلت يا جارية اني بمثل المقام وحول البيت الحرام تذكرين
الهوى قالت وتعرف الهوى قلت والله تعرفينه قالت بليت به صغيرة
واحلت به حين اكبره قلت صفيه قالت جل ان يخفى ودق ان يرى فهو
كامن كمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى قال
الاصمعي فما سمعت من وصفه بمثل ما وصفته وحدثنا
محمد بن سعد رضي الله عنه قال قال وهب بن ناجية الوصافي كنت
احد من وقعت عليه التهمة في مال مصر ايام الواثق بالله فطلبني
السلطان طلبا شديدا حتى ضاقت علي المضافة وغيرها فخرجت الى
البادية هاربا ادرج الاعراب الدار سبع الجبال اعوذ به وانزل عليه فبينما
انا اسير اذ رايت خباما فعدلت اليه فحملت الى بيت منه مضروب وقطابه

زوج مركوز وفرس حربوط ودنون وسمات فرد علي تسامن وراء السجف
وقالت لي احداهن المهين باحرى ينعم مناخ الضيفان بوالك القدر
ويهدك المنزل قلت واني بطعين الخاوت اوبا وقيل المهلوب او يا
بن المرعوبين دون ان ياوي الي الجبل بعضهم من الملا وغاما من او دوزغ
بمنعه وقليلا ما يهجع من السلطان طالبه والخوف غالبه قالت لقد
لسانك عن ذنب عظيم وقلت صغير واليم والله لقد حللت بفنا
رجل لا يلام بفنا يديا حد ولا يجوع سابحله كبد بهذا الاسود بن
قنان اخواله كعب واعمامه شيبان صعلوك الحي في ماله وسيدهم
في حاله وقيل فعاله صدق الجوار ووقود النار وبهذا وصفته
امامه بنت خزرج حيث تقول شعر اذا شيبان تلقى فتى لوزن
بكل بعلبكي وكل يمان ٠ ووفاه جودا وفضلا وسوددا
فرماه فذاك الاسود بن قنان ٠ فتى لا يرى في ساعد الارض مثله
ليوم ضراب او ليوم طعان ٠ قال فقلت يا جاريه واني لي
به فقال يا خادم مولان فلم تلبث اربع ساعات وهو معها في جماعة من
من قومه وقال اي المنعمين علينا انت فسبقتني المراة وقالت
يا ابا المرهف هذا رجل بت به وطابه واز بجد زمانه واو حشه
سلطانه وقد صار الدهر يضن لمثله عن مثلك قال بلى والله قال
اشهدكم يا بني انه هذا الرجل في جواري وفي ذمتي فاذا ا
فقدا ذا في ومن كاده فقد كادني وامر بيت فضرب الى جانبه

وقال هذا بنيك وانا جارك وهولا رجالك فلم ارتبهم في خفض عيش الي
ان سرت عنهم انشدني يونس بن يحيى قال انشدنا ابو الفتوح محمد بن
بن محمد بن علي بن محمد الوحشي قال انشدني ابو حفص عمر بن محمد الشيرازي قال
انشدني القاضي ابو علي الحسن بن علي بن محمد الوحشي قال انشدني الفضل بن احمد
الحصيني لبعضهم شعر اتلعب بالدنيا وتزدريه ٠ وكما يدريك ما فعل الدنيا
سهام الليل لا تخطي ولكن ٠ لها امد وللامد انقضاء ٠ وحدثني يونس بن
يحيى قال انا ابو بكر بن محمد بن منصور السمعاني قال اخبرني ابو منصور احمد بن
الحسن بن علي العمري حدثنا ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن الفضل
انا بشر بن احمد المهرجاني انا ابو جعفر احمد بن الحسن الحذا انا بعض اصحابنا
عن عبد الاعلى بن حماد النرسي قال دخلت علي المتوكل فقال انا يحيى قد
هممنا ان نصلك بجزيل فدافعت الايام فقلت يا امير المؤمنين سمعت مسلم
بن خالد المكي يقول من لم يشكر الهمة لم يشكر النعمة ثم قلت افلا انشدك
بيتين قالهما بعض الشعرا قال ما هما فانشدني شعر
لا شكرنك معروفا هممت به ٠ ان اهتمامك بالمعروف معروف
ولا الومك ان لم يمضه قدر ٠ فالشي بالقدر المحتوم مصروف قال
فاستحسنها وكتبتها ببدره خذ فحاولها وامر لي بجايزة روينا من حديث
الهاشمي بسنده الي ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم
فرضيتم به فاجرتم وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجدتم به فا

فاتيهم ان قالحعات الاسالو والليالي ٥ ملبنات الاجال وان المرو بين
يومين يوم قد مضى احصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله
لا يصل وان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف
وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه لما قرانا هذا
الحديث على شيخنا الامام العلوي الاديب ابادر مصعب بن محمد بن سعود
الخشني ثم الجياني قال لنا الامام بالذل المعهود وقال بعناه قال هكذا
ذكره لنا موعظة بعض الصالحين لعبد الملك رويناه من حديث
بن مروان عن ابرهيم الحربي عن الرياشي عن الاصمعي قال خطب عبد الملك
ابن مروان بمكة لما حج يوما فلما صار الى موضع العظة قام اليه رجل
فقال مهلا انكم تامرون ولا تاتمرون وتنهون ولا تنتهون افتقتدي
بسيرتكم في انفسكم ام نطيع امركم بالسنتكم فان قلتم اقتدوا بسيرتنا
فاين وكيف وما الحجة وكيف الاقتدا بسيرة الظلمة وان قلتم اطيعوا امرنا
واقبلوا نصحنا فكيف ينصح غيره من يغش نفسه وان قلتم خذوا الحكمة
من حيث وجدتموها فعلام قلدناكم ازمة امورنا اما علمتم ان فينا
من هو افصح بفنون العظات واعرف بوجوه اللغات فتحلحلوا عنها
والا فاطلقوا عقالها يبتدر اليها الذين شردتموهم في البلدان لكل قائم
يوم لا يعدونه وكتاب بعده تتلونه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون رويناه
من حديث بن الخطاب قال محمد بن احمد بن عمر الزنتقي ثنا محمد بن سليمان

الغزال

الغزال عن ابي بكر الحنفي عن بكير بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد بن ابي وقاص
قال كان سعد بن ابي وقاص في ابل وغنم فاتاه ابنه عمر فلما راه قال اعوذ
بالله من شر هذا الراكب فلما انتهى اليه قال يا ابت رضيت ان تكون اعرابيا
في ابلك وغنمك والناس يتنازعون الملك قال فضرب سعد صدر
عمر بيده وقال اسكت يا بني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي وحدثنا بعض شيوخنا
من اهل الادب والتاريخ رحمه الله في بعض مجالسه وكان حسن المذاكرة
قال لما كان من امر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي ما كان
قال الحجاج اطلبوا الى شهاب بن حرقة السعدي في الاسرى وفي القتلى
فطلبوه فوجدوه في الاسرى وقيل الاسري فلما دخل على الحجاج قال له
من انت قال انا شهاب بن حرقة قال والله لاقتلنك قال لم يكن الامير
ليقتلني قال ولم ذلك قال لان في خصالا يرغب فيهن امير المؤمنين قال
وما هي قال ضروب وقيل ضروب بالصحيفة هزوم للكتيبة احمي
الجار واذب عن الذمار واجود في العسر واليسر غير بطيء عن النصر قال
الحجاج ما احسن هذه الخصال فاخبرني باشد شي عليك قال نعم
اصلح الله الامير بينا انا اسير ٥ وهو كبي يسير ٥ في عصبة من قومي
في ليلتي ويومي ٥ نمضون كالاجادل ٥ في الحرب كالنوازل ٥ انا المجاج ٥
في كلما يلمهم ٥ فسرن خاعوما ٥ حتى وردنا ارضا ٥ ما قدس احد عرضا
من بلد البحرين ٥ عند طلوع العين ٥ فجئتهم نهارا ٥ القمر المعالا ٥

حتى اذا كان السحر • من بعد ما غاب القمر • اذا انا ببعير • يقوده حقير •
من قوم متناعا • يتغنى بسرعا • فصلنا باللسان • مع سادة فتيان
نسفهم جميعا • احسم سريعا • اريد رجل عالج • امعن بالمناحج •
اسير في الليالي • حرقا بعيد الخالي • وقد لقينا تعبا • وبعد ذاك نصبا
حتى اذا ما انبعثت من بعد ما علونا عنت لنا سلاله • قد كان فيها غاية
فرشتها بقوسي • في مهمه كالترس • حتى اذا هبطنا • في القفر ثم درت •
فهدرت فقوامها • في خوفه قام خلا • وعند خيمه • في جوفها نعيمه
غريرة كالشمس • فاقت جميع الانس • بعجمها عندكا • وقفت عندها وربي
خيبت ثم درت • في الحف وحيث • فقلت بالعوث • والمطلب المعروف
هل عندكم قراء • اذ نحن بالعراء • قالت نعم برحب • في لحم وقرب
اربع هنا عندا • ولكن بعيدا • حتى يجد عامر • مثل الهلال الزاهر
فتحجب قريب • في بالص الكثيب • حتى رايت عامرا • يحمل ليثا حادرا •
على عتيق سابح • كمثل طرف الملامح • قال وكان الحجاج متكيا •
تستوي جالسا ثم قال ويحك دعني من السجع والزجر وحدثني
الحديث قال نعم ثم نزل قريط فرسه وجمع حجارة واوقد عليها
نارا وشوي عن بطن الاسد والقى مرقة في النار وجعلنا نصلح
الامير اسمع لحم الاسد شديدا فقالت له نعيمة وقيل له نعيمة
تدحا لنا صيدو انت في الصيد قال فافعل قالت هاهو ذاك
بظهر الخيمة ما وسالي فاتيتها فاذا انا بغلام امرد وكان وجهه

جاريه

دارة القمر فربط فرسي الى جنب فرسه ودعاني الى الطعام فلم امتنع من
اكل لحم الاسد لشدة الجوع فاكلت انا ونعيمة منه بعضه والقى الغلام
على اخره ثم مال الى ركوة نبيذ معه فشرب وسقاني فشربت ثم شرب الغلام
الى على اخره فبينما نحن كذلك اذ سمعنا وقع حوافر خيل اصحابي فقمت
وركبت فرسي وتناولت رمحي وسرت معهم ثم قلت يا غلام خل عن
الجارية ولك ما سواها فقال ويحك احفظ الممالحة قلت لا بد من الجارية
فالتفت اليها ثم قال لها قومي ثم قال يا فتيان هل لكم في العافية والا
فارس بفارس فبرز اليه رجل من اصحابي فقال الغلام من انت فلست
قاتل الا كفوا قال انا عاصم بن كليب السعدي فشد عليه فاتنا يقول
• انك يا عاصم لذو جاهل • اذ رمت امرا انت عنه ناكل • اني كمي في الحروب نازل
فكيف ترى يمنع الجوازبا • الخاذا ما ردتا فارس • يكون قرني في الحروب ما ترا •
ثم طعنه طعنه فقتله ثم قال هل لكم في العافية والا فارس لفارس
فلما رايت ذلك هالني امره واشفقت على اصحابي فقلت احملوا على
وقيل احملوا عليه حملة رجل واحد فلما راى ذلك انشا يقول
الان طاب الموت ثم لطاب • اذ يطلبون رجلا كعابا •
ولا يريد بعدها عيابا • فركبت نعيمة فرسه واخذت رمحه
فما زال يجالدنا ونعيمة حتى قتل منا عشرين رجلا فاشفقت على
اصحابي فقلت يا عامر بحق الممالحة يا غلام قد قتلنا العافية ثم قال
لما كان احسن هذا الوكان اولا وتركها وسالنا ثم قلت يا عامر بحق الممالحة

من انت قال عامر بن خرقة الطائي وهذه ابنة عمي وهذه الربة عني فيها
منذ زمان ودهر ما رينا انسي غيركم فقلت من اين طعامكم قال حشرات الطير
والوحش والسباع قلت فمن اين شرابكم قال الخمر اجلبه من بلاد البحرين
كل عام مرة ومرتين قلت ان معي ما شئت من الابل موقورة متاعا فخذ منها
حاجتك قال لا حاجة لي فيها ولو اردت ذلك لكنت اقدر عليه فارتحلنا
عنهم منصرفين قال الحجاج الان لما قتلك يا عدو الله لعذرك بالنبي
قال قد كان خروجي على الامير اصلحه الله اعظم من ذلك فان عفا عني
الامير رجوت ان لا يواخذني بعيره فاطلقه ووصله الى بلاده
قلت ولنا في هذا الباب وهذا عامر بن خرقة الطائي مينا
وربما قد ذكره وقيل ذكرته في بعض قصائدي مع المشاهير من احلاف
في المفاخرة شعر اشد على فارس اللجام سنان • فيكره في بعض اللقاء سناني •
فاوردته من حوض كل غشمشم • يجي نفوسه ليوم طعان •
فرجع ريانا وقد كان ناعسا • كما عاد حسيصا لاحمر قاني •
حتى اذا ضاق المجال على فتى • ضربت على راس الحسام بناني •
وجردته من غمده وكسرته • غمدا من الهامات والابدان •
حدثني بعض الادباء عن الحجاج بن يوسف الثقفي انه قال قعد الحجا
اما للقول فقال اخبرته وان عمالك يا حميد قال نعم ذا يسال الا
مير قال هل قاتلت قط قال لا يا ايها الامير الا في النوم فقال لحكيمك
نفعتك قال انتبهت وانا منهزم ونقلت شعرا

يقول

يقول لي الامير بغير جرم • تقدم حين جد بنا المراس • فما لي ان اطعتك من حياة •
ومالي غير هذا الراس راس كما قال بعضهم مالك لا تعرف قال والله
اني لابغض الموت على فراشي فكيف اذهب اليه ركضا مثل احذر من
غراب واجبن من صفرد ويقال ارضا ويقال واجبن من المنزوف
ضرطا قال ابو عبيدة كان من حديثه ان نسوة من العرب لم يكن لهن رجل
فزوجت واحدة منهن رجلا كان ينام الى الضحى فاذا انبهته ضربته وقلن له
قم فاصطبح فيقول العادية نبهتني فلما راين ذلك منه سررن به وقلن ان
صاحبنا والله شجاع ثم جرى الامر الى ان قال يقول كلما نبهته فقالت احداهن
تعالين نجربه فاتينه وايقظنه فقال لو العادية نبهتني فقلن له
نواصي الخيل معك فجعل يقول الخيل ويضرط حتى مات فضرب به المثل بقول
الفزاري شعر ما كان ينفعني مقال نسائهم • وقتلت خلف رجالهم لا يبعد
فقال لاخر قام بعده شعرا وما جبنت خيلي ولكن تذكرت
مرابطها من بعض وسيرا وقيل لبعض الجبنا لم تغضب لا
من عليك فقال لا تغضب لعمرو انا حاجب الحي راض وانا امت حدثنا
بعض الادبا قال في اخبار عمرو بن معدي كرب الزبيدي صاحب الصمصامة
وكان صاحب غارات مذكور بالشجاعة مشهور في العرب فذكر انه
هجم في بعض غاراته على شابة جميلة منفردة فاخذها فلما امعن بها
بكت فقال ما يبكيك قالت ابكي لفراق بنات عمي غاربة وقيل لهن مثلي
في الجمال وافضل مني خرجت معهن فانقطعنا من الحي قال واين هن قالت

خلف ذلك الجبل ووددت اذا اخذتني انك تاخذهن معي وهن يودن
لك فاعدا الى الموضع الذي وصفته لك فمضى عمرو الى هناك فاشعر حتى هجم
عليهم فارس سالك في السلاح فعرض عليه المعارضة ثم عرض عليه الفارس ثم
عرض عليه ضروبا من المناوشة فغلبه الفارس في جميع ذلك كله فسأله
عمرو عن اسمه فاذا هو ربيعة بن مكدم الكناني فاستنقذ الجارية منه
حدثنا احمد بن قاسم ثنا عمر بن عبد الحميد قال حدثني بعض الرجال جلس رجل
من المسرفين على نفسه في مجلس احد من الفقراء بمجلس منصور بن عمار وهو
يسال الفقير بين يديه فسمعه يقول من يعطي هذا الفقير اربعة دراهم فمن
دفعها وقيل دفعها له دعوت له اربع دعوات فدفع الغلام اليه الدراهم
فقال له منصور ما الذي تريد ان ادعو لك به فقال له سيدي اريد ان
اتخلص منه فدعا له بذلك فقال وما الذي تريد ان ادعو لك به ثانية
قال اريد ان يخلف هذه الدراهم فدعا له بذلك ثم قال فما الدعوة
الثالثة قال احب ان يتوب الله على سيدي فدعا له بذلك وانصرف
الغلام راجعا الى سيده وقد ابطا عليه فقال له سيده لم ابطات
واين الحاجة التي امرتك بها فقص عليه الغلام القصة فقال له
اخبرني ما الذي دعا لك به فقال له سالت ان يدعو الله لي بالعتق
فقال اذهب فانت حر لوجه الله تعالى فما الثانية قال ان يخلف علي
الدراهم فقال له لك من مالي اربعمائة درهم فما الثالثة قال ان يتوب
الله عليك قال فاني اشهد الله اني تائب فما الرابعة قال ان تغفر

لك ولي الله وللمذكر ولاهل مجلسه قال فذلك لله تعالى فلما كان الليل وقف الرجل
هاتف في نفسه وقيل في منامه فقال له يقول الله انت فعلت ما اليك وانت
عبد لئيم اتراني لا افعل ما كان الي وانا المولى الكريم فغفر لك وللغلام وللمذكر
ولاهل مجلسه ذكر نبذ من الانساب واتمم بكل نسب الى الجد الذي يجتمع فيه
صاحب ذلك النسب برسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك قحطان وهو
ابو اليمن كلها واليه يجتمع نسبها وهو ابن عابر هنا يجتمع عاد وهو ابن عوص
بن ارم بن سام هنا يجتمع ثمود وجديس ابنا غاثر بن ارم بن سام هنا
يجتمع طسم وعملاق ابنا لاوذ واميم بضم الهمزة وفتح الميم وقيل بكسر الهمزة والميم
وتشديد الياء على وزن سكين وهؤلاء الثلاثة كانا بنا لاوذ بن سام هنا
وهم عرب كلهم عك هو ابن عدنان هنا الاشعر هو نبت بن ادد بن زيد بن
هميسع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب
يعرب بن قحطان بن عابر هنا ويقال انما هو اشعر بن سبا بن يشجب مذحج
قال بعض النسابين ليس مذحج ابا ولا ابنا وانما هو اسم اكمة ولدت عليها
ولد بنت منشجان فسميت مذحج فلما ولدت طيا وهي حليمة بنت مالك فقيل
طيء وهو الذي يسمى مذحج وقد قيل ان هذا مالك هو ابو الاشعر والاشعر
على هذا هو اشعر بن مالك ومالك هو مذحج فطيء ومالك ابنا ادد بن
زيد بن يشجب وقيل انما هو زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
بن عابر هنا وقيل طيء بن ازد بن مالك بن ازد بن زيد بن كهلان ثم نسب
طيء قد ذكرناه سليم هو ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان

بن غيلان بن مضر هنا غسان هو اسم ما بعد مارب باليمن وقيل هو ما
بالمشلل فسموا به قيل بل شربوا منه من ولد مازن بن الاسد بن الغوث
بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا وسمي سبا لانه اول من سبا العرب
بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن غابر هنا واليه ترجع الازد والاوس
والخزرج وغيرهم فاما الاوس والخزرج فهما ولدا الحارثه بن ثعلبه
بن عمرو بن عامر بن حارثه بن امرئ القيس بن ثعلبه بن مازن بن الازد بن الغوث
بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن
غابر هنا واما الازد فهو بن الغوث وقد تقدم ذكر سياق النسب
انشدني ابن اسحق شعر اما سالت فانا معشر نجب
الازد نسبتنا والماء غسان • بالبيت والتابعا قضاعه
قضاعه واياد ولاد معد هنا واما بن يعرب بن يشجب بن قحطان
بن غابر هنا واما حمير فهو بن سبا الاكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان
بن غابر هنا جهيم هو بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن
قضاعه بن مالك بن حمير بن سبا بن يعرب بن يشجب بن قحطان بن
غابر هنا لخم هو لخم بن عدي بن عمرو بن سبا ونسب سبا قد ذكر وقيل
بن عدي بن حارث بن مرة بن مالك بن حمير بن سبا بن يعرب بن يشجب بن
ادد بن زيد بن جهسع وقد تقدم نسبا والنسب في الشعر وقيل انما
هو لخم بن عدي بن عمرو بن سبا ونسب سبا قد ذكرو الاجماع بالاصل في
عامر ربيعه تجمع ايضا في عامر وربيعه هو نصر بن ابي حارثه بن

ثعلبه

ثعلبه بن امرئ القيس بن مازن بن الازد بن الغوث وقد ذكر نسب الخزرج
بن الغوث بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن اقصى بن جديلة بن اسد بن
ربيعه بن نزار هنا ويقال ايضا بن دعمي بن جديله ثقيف اسمه
قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمه بن خصفه بن
قيس بن عيلان بن مضر هنا وقيل هو قيس ابن النبت بن منبه بن منصور
بن يقدم بن اقصى بن دعمي بن اياد بن معد هنا قال امية بن ابي
الصلت الثقفي شعر قومي اياد لو انهم امم • ولو اقاموا فتهزل النعم
قوم لهم ساحة العراق اذا • ساروا جميعا والقط والقلم وقال
ايضا فاما تسالني عن لبيت وعن نسبي اخبرك اليقينا • فانا للنبيت ابي قسي
لمنصور بن يقدم الاقدمينا • قيس هو بن عيلان بن مضر هنا
جعده بن عامر بن صعصعه بن معويه بن بكر بن هوازن بن منصور
بن عكرمه بن خصفه بن قيس بن عيلان بن مضر هنا مذحج
هو بن مذحج هنا خولان هو بن عمرو بن الحاف بن قضاعه بن مالك
بن حمير بن سبا بن يعرب بن يشجب بن قحطان بن عابر هنا وقيل بل هو
خولان بن عمرو بن ادد بن مهسع بن عمرو بن عريب بن سعد بن كهلان بن سبا
فالعمالقه منسوبون الى عملق ويقال عمليق لعتان وقد نسبناه
جشم هو بن وايل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الاوس وقد
ذكرنا نسبا وس كلب هو بن وبرة بن تغلبه بن حلوان بن عمرو بن الحاف
قضاعه وقد ذكرنا نسب قضاعه همدان واسم همدان وسله

بن مالك بن زيد بن ربيعة بن ابو سلمة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان
بن سبا ويقال وسلمة بن زيد او سلمة بن زيد بن او سلمة بن حارث بن
مالك بن زيد بن كهلان بن سبا وقد تقدم ايضا نسبا بعاير وهناك
مجتمع **خثعم** هو الاسد بن الغوث شكر بن شبير بن شير بن صعصعة
بن دهمان بن نصر بن زهران من الحارث بن كعب بن عبيد الله بن مالك
بن الاسد بن الغوث وقد قيل خثعم بن شير بن شكر بن صعب بن نصر بن
زهران الاسد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن
بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر هناك يجتمع وعابر وعبير لغتان
وابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وقد قيل في نسبا
نسب خثعم بذلك صعب كعب انتهى المجلس **موعظة شيبان الراعي
لهرون الرشيد عكد حدثنا يونس** بن سباع عن ابو بكر بن ابي منصور
عن محمد بن عبد الملك الاسدي عن الحسن بن جعفر السلامي **حدثنا**
المعافا بن زكريا عن محمد بن مخلد عن حماد بن مومل **حدثنا** زيد بن العباس
قال الحج الرشيد فقيل يا امير المومنين قد حج شيبان قال اطلبوه لي
فطلبوه فاتوا به فقال له يا شيبان عظني قال يا امير المومنين انا رجل
الكن لا افصح العربية فجئني بمن يفهم كلامي حتى اكلمه فاتي برجل يفهم
كلامه فقال له بالنبطية قل له يا امير المومنين ان الذي يخوفك قبل
ان تبلغ المامن انصح لك من الذي يومنك **قبل** ان تبلغ الخوف فقال له
اي شي هو تفسير هذا الكلام فقال قل ان تبلغ يا امير المومنين الذي

يقول

يقول لك اتقي الله فانك رجل مسول عن هذه الامة استرعاك الله عليها وقلدك
امورها وانت مسول عنها فاعدل في الرعية واقسم بالسوية وانفر في السرية
واتقي الله في نفسك هذا الذي يخوفك فاذا بلغت المامن امنت هو انصح
لك ممن يقول لك انتم اهل بيت مغفور لهم وانتم قرابة نبيكم وفي
شفاعته فلا يزال يومنك حتى اذا بلغت الخوف عطبت قال فبكى هرون حتى
رحمه من حوله قال زدني قال حسبك **ورويناه من حديث ابن ودعان قال**
حدثنا علي بن عبد الواحد عن ابي الفتح العكبري عن العباس بن محمد بن
بن زكريا عن عبد الله بن سلمة القعنبي عن مالك بن انس عن اسحق بن عبد
الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن
الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس
بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فما
عرض لهم من نائلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع
الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بينهم فما يعمرونها
وماتت في صدورهم فما يحيونها يهدمونها فيبنون بها اخرتهم ويبيعونها
فيشترون بها ما يبقى لهم ونظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون امانا
دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون **ورويناه من حديث محمد
بن اسحق عن** محمد بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن عبد الله
بن عباس انه قال كان بين ادم ونوح عشرة اباء وذلك الف عام بالسنة

وبين نوح وابراهيم عشرة اباء وذلك الف ومائة واثنا واربعون سنة
وبين ابراهيم وموسى سبعة اباء وذلك خمسمائة وخمس وستون سنة
وبين داود وعيسى الف وثلاثمائة وخمسون سنة وهي الفترة
عدد الانبيا عليهم السلام مائة الف نبي واربعة وعشرون الف
نبي الرسل منهم وقيل الرسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر منهم خمسة عبرانيون ادم
وشيث وادريس ونوح وابراهيم وخمسة من العرب هود وصالح واسمعيل
وشعيب ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين وارسل بين موسى وعيسى الف
نبي من بني اسرائيل سوى من ارسل من غيرهم يوتيد بقول ارسلوا ليويد
الشريعة موسى لا فارسيين وكان بين عيسى ومحمد عليهما السلام اربعة
من الرسل وهو قوله تعالى عز وجل اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما
فعززنا بثالث واما الرابع وقيل الرابع فهو خالد بن سنان
العبسي وعاش بعد رفع عيسى خمسين سنة وكانت عمره ثلاثمائة
وخمسون سنة وصلى شيث على ابيه ادم بامر جبريل وكبر عليه اربعا
وتسعين تكبيرة **وامة الاصحاب والاحلام والادبا والعلما اربعة**
ابواب العرب والفرس والروم والهند والانبا قوتهم **واولو العزم** الرسل
ثلاثة نوح وابراهيم ومحمد صلى الله عليهم وسلم **واول انبيا بني**
اسرائيل موسى واخرهم عيسى عليهم الصلاة والسلام **والكتب الذي**
انزلت على الانبياء مائة كتاب واربعة كتب على شيث خمسون صحيفة
وعلى موسى التورة وعلى داود الزبور وعلى عيسى الانجيل وعلى محمد صلى الله عليه

وسلم وعليهم اجمعين القران **ذكر نسب شعر النعمان بن المنذر ورفعه**
يوم بوسه ووفاء الطائي وفضل شريك بن عمرو اخبرنا بعض الادبا من اخواننا
من سيسان النعمان بن المنذر كان في يوم بوسه وكان له يومان يوم بوس
ويوم نعيم لم يلقه احد في يوم بوسه الا قتله ولا في يوم نعيمه احد الا حياه
واعطاه فاستقبله في يوم بوسه اعرابي من طي فقال حيا الله الملك ان لي صبية
صغارا ولم اوص بهم احدا فان راى الملك ان ياذن لي في اتيانهم واعطيه
عهد الله ان ارجع اليه اذا اوصيت بهم حتى اضع يدي في يده فرق
له النعمان وقال له لا الا ان يضمنك رجل من معنا فان لم تات قتلناه
وكان مع النعمان شريك بن عمرو بن شراحيل فنظر اليه الطائي **فقال شعر**
• يا شريك بن عمرو • هل من الموت محالة • يا اخا كل مضاف • يا اخا من لا اخا له • له
• يا اخا النعمان فك • اليوم عن شيخ علاله • ابن شيبان قتيل • احسن الله فعاله • له
فقال شريك هو علي اصلح الله الملك فمضى الطائي واجل اجلا ياتي فيه فلما
كان ذلك اليوم احضر النعمان شريكا وجعل يقول له ان صدر هذا اليوم
قد ولى وشريك يقول ليس لك علي سبيل حتى يمسي فلما امسى اهل شخص والنعمان
ينظر الى شريك فقال ليس لك علي سبيل حتى يدنو الشخص فلعله صاحبي فبينما
هم كذلك اذ اقبل الطائي فقال النعمان والله ما رايت اكرم منكما وما
ادري ايكما اكرم اهذا الذي ضمنك في الموت ام انت اذ رجعت الى
القتل ثم قال للوزير وقيل للوزير الذي هو شريك احملك على ضمانه مع علمك
انه هو الموت قال لئلا يقال ذهب الكرم من الوزرا وقال للطائي ما حملك

علي الرجوع الي القتل قال لئلا يقال ذهب الوفا من الناس ويكون عارا في عقبي
دوني قبيلتي قال النعمان فوالله لا اكون الام الثلاثة فيقال ذهب الوفا من
الناس وقيل ذهب العفو من الملك فعفى عنه وامر برفع يوم بوسه
فانشد الطائي ولقد دعتني للخلاف جماعة • فابيت عند تجهم الاقوال
اني امرؤ مني الوفاء خليقة • وفعال كل مهذب بدال فقال النعمان ويحك
ما ذكرت من الوفا قال ايها الملك ديني قال وما دينك قال النصرانية قال
فاعرضها علي فاعرضها عليه فتنصر النعمان وحدثنا ابو جعفر بن يحيى
قال دخل رجل علي امير المومنين سليمان بن عبد الملك فقال يا امير المومنين
عندي نصيحة قال وما نصيحتك قال فلان كان عاملا ليزيد بن
معاوية وعبد الملك والوليد فخانهم فيما تولاهم في اياديهم واقتطع
اموالا جليلة فمر باستخراجها منه قال انت اشر منه واخون حيث
اطلعت علي امره واظهرته ولولا التقدم وقيل لولا انفذ النصائح
لعاقبتك ولكن اختر مني خصلة من ثلاث قال الامير وقيل اعرضهن
يا امير المومنين قال ان شئت قتلناك قال بل يقيلني امير المومنين قال
فلا تعودن بعد هذا الي قلة الوفا وان المظهر كمثل ذي جرمه
امر فاكتمه وحدثنا مصعب الحبشي الخطيب ان مخارق بن عفان
ومعن بن ابيل فرحي له وهابا الاقدام ثم عاود كبريجي فانقطع وتره
وسلم الجارية واشتد في جبل كان قريبا منه فابتدرت الجارية
لنجاذبها فوطئت فيه درهم فانتزعها من ادراجها فقالت وما قيمة هذه

لو رايتما درتين معه في قوسه احسن مما سمعتهم في قلنسوته وفي قلنسوته
وترا قد اعده ونسيه من الدهشة فلما سمع قول الجارية ذكر الوتر فا
خرجه وعقده في قوسه فوليا ليسلمها هو الا النجا وخليا عن الجارية
وحدثنا ايضا قال قال سليمان بن عبد الملك انشدوني احسن ما سمعتم
من شعر النساء قال بعضهم يا امير المومنين ههنا رجل من بعض الظرفا في
بعض طرقاته اذا اخذته السما فوقع تحت مظلة يستكن من المطر وجارية
تشرف عليه فلما راته حدقته بحجر فرفع راسه اليها وقال شعر
لو تساحقه رميت رجونا • ومن الرجي بالحصا جفاه • فاجابته
ما جهلنا الذي ذكرت من الشكل • ولا بالذي ذكرت جفاه قال سليمان
قاتلها الله وهي والله اشعرهم وقرات في كتاب المحاسن والاضداد
للجاحظ عن عنان جارية الناطفي قال عمرو بن بحر في باب المجانات
من الكتاب قال السلولي دخلت يوما على عنان وعندها رجل اعرابي
فقالت يا عم لقد اتى الله بك قلت لها قولي ما ذا قالت هذا الاعرابي
دخل علي فقال بلغني انك تقولين الشعر فقولي بيتا قال السلولي
فقلت لها قولي فقال قد ارتج قول انت فقلت مفرد شعر
لقد حل الفراق وعيل صبري • عشية عيرهم للبين زمت فقال الاعرابي
نظرت الى اواخرها ضحى • وقد بانت وارض الشام امت وقالت
عنان كتمت هواهم في الصدر مني • على ان الدموع علي نمت فقال
الاعرابي انت والله اشعرنا ولولا انك حرمة رجل لقبلتك ولكن

اقبل البساط وقرات في الكتاب المذكور قال عمرو وقال بعضهم دخلت
على عنان فاذا عليها قميص يكاد يقطر حسنه وقد شدوا يديها
بضرب شديد وهي تبكي فقالت شعر ان عنانا ارسلت دمعها •
كالدر اذ يسلس من خيطه • فقالت فليت من يضربها ظالما •
تجف يمناه على سوطه • فقال سيدها هي حرة لوجه الله ان ضربتها
ظالما او عن ظالم انشدنا ابو عبد الله بن عبد الجليل قال انشدني
ابو الحسن على المستغربة لنفسه شعر يا ايها المبتلي بذمي •
قد علم الله ما تقول • من حاسب النفس كل حين لم يتهاون بما يقول •
كان هذا الشيخ المستغرب جليل القدر حكيما عارفا مضى في الناس
محمود الذكر اثبت له تصانيف منها منهاج العابدين الذي
يعزى لابي حامد الغزالي وليس له وانما هو من تصانيف هذا الشيخ
وكذلك كان وقيل كان كتاب النفخ والتسوية الذي هو لابي حامد
ايضا وسمته الناس المضنون الصغير لهذا الشيخ وكذلك وقيل
نصيبك مشهور وهي هذه قل للاخوان راوني ميتا • فبكوني اذ رأوني حزنا ٢ حزناه •
اتظنون انني ميتكم • ليس ذاك الميت والله انا • انا عصفور وهذا قفصي •
كان سجني وقميصي زمنا • انا في الصور وهذا جسدي • كان جسمي اذ لقيت الثخانا
انا كنز وحجابي طلسم • من تراب قد تجلى للفناء • فاهدموا البيت ورضوا قفصي
ودعوا الكل دفينا بينا • وقميصي من ثوب زمنا • ودعوا الطلسم يعد رميما •
لا ترعكم هجمة الموت فما • هو الا نقلة من هاهنا • لا تظنوا الموت موتا انه •

لحياة

٩٦

لحياة هي غايات المنى • فاخلعوا الاجسام عن انفسكم • تبصروا الحق جهارا علنا
احسنوا الظن برب راحم • تشكروا السعي وتاتوا امنا • ما ارى نفسي الا انتم
واعتقادي انكم انتم انا • عنصر الانفس شيء واحد • تشكروا السعي وتاتوا احناه •
وكذلك الجسم جسم عمنا • فمتى ما كان خير فلنا • ومتى ما كان شر فلنا
اشكر الله الذي خلصني • وبنا لي في المعالي الحسنا • فانا اليوم اناجي ملا
واري الحق جهارا علنا • ما كنت في اللوح ارا واري • كل ما كان ويأتي ودناه •
فلمعنا مجي يشر الى واحد هو رزقا فهمهم حسنا • ليس خمرا سائغا او ماء
لا ولا ماء ولكن لبنا • هو شهيد رسول الله اذ • كان يسر نظرا مع نطرنا
فانهموا السر نشيد نبا • اي معني تحت لفظ كمنا • قد ترحلت وخلفتكم
لست ارضى داركم لي وطنا • فخدعوا في الدار جهلا الاشرار • ليس بالعاقل منا حزناه •
اسال الله لنفسي رحمة • رحم الله صديقا احسنا • وعليكم من سلامي حيث
وسلام الله ابدا وثنا • وكتبت عنان الى الفضل بن الربيع شعر
كن لي بهديتي الى الخليفة شافعا • يا ابن الوزير من مسلم
حيث الامام على ثراي وقل له • ريحانة دخرت لا نفقد فاشمم
وفيها يقول ابو نواس عنان يا من تشبه العنبا • انت على الحب لو ميتا •
حسنك حسن لا يري مثله • قد صير الناس مجانينا • وقالت عريب عشر
جارية المامون شعر وانتم الناس فيكم الغدر شيمة • لكم اوجه شتى والسنة
عجبت لقلبي كيف يصبو اليكم • على غلظ ما يلقى وليس له صبر • وقيل ان
هذه الجارية هي التي يقول فيها امير المؤمنين المامون يخاطبها شعر

ملكت الثلاث الانسان عنان • وحللن من قلبي بكل مكان • مالي تطاوعني البرية كلها
واطيعهن وهن في عصيان • ما ذاك الا ان سلطان الهوى • وبه قوين اعز من سلطان
فقدم ذكرهن على ذكره لنفسه وانت قدمت نفسك على من زعم انك تهواه
قال لها المامون غير ان منفرد لك والرشيد مقتسم بين ثلاث قالت اعرفهن
الواحدة مقصوده وهي فلانه والثنتان محبوبتان لها فاحبهما لحبها
اذ ذاك عما سيرها كما قال خالد بن يزيد بن معويه في رمله شعر
احب لاجلها السودان حتى • احب لاجلها سود الكلاب وقال الاخر
شعر احب بني العوام طرا لاجلها • ومن اجلها احببت اخوالها كلبا فتهول
حب للقبلة من اجلها فاجب من احب هذا الجزء لامير المومنين فسكت
وعظم وجل ولنا في هذا المعنى في صاحب لي حبشي في محبته
واسمه بدر الحبشي شعر احب لحبك الحبشان طرا • واعشق لاسمك البدر المنير
حدثنا مصعب بن محمد الخشني القاضي الخطيب الحباني في مجلس كان بيني وبينه
في الادب في حق شخص كان وسيم الوجه قد اضا عينيه رمدا فاحمرت
عيناه فقلت له يا سيدي ما احسن قول القايل في مثل هذا فقال وما قال
قلت شعر قالوا اشتكت عينه فقلت لهم • من كثرة القتل نالها وصب
حمرتها من دما من قتلت • والدم في النصل شاهد عجب فقال رحمه الله في
المعنى في زمان الصبي شي قلت فانشدني شعر الكر صحوان رايت فيه
من سيفك احمرة تشتكي المعرم • لا تنكر الحمرة في طرفه • فالسيف لا ينكر فيه الدم
قلنا في المعنى لا تنكروا الحمرة في طرفه • من سيفك بالطرف دماء البشر ٥٥

وانما الانكار من نفس ارضية مالت بعين القمر • والنفوس هنا الحرم كما
قال تسيل على حد السيوف نفوسنا • وليس على غير السيوف تسيل ثم تذاكرنا
فيما قال الادبا في فنون شتى الى ان وقع ذكر النسا المتقدمات فقال
ما ترى في زماننا مثل ام وليس احد فقلت له يا سيدنا ها هنا عندنا بالبلد
ام النسا بنت عبد المومن التاجر الفارسي وهي تجيد قول الشعر وقد انشدت
للسيد ابي علي عندنا يا صاحبك ثم تذاكرنا قصيدة وكنت احفظها
فانشدته اياها واستحسنها ولا اذكر الان منها الا اول بيت وهو شعر
جاء البشير بوعد كان ينتظر • فاصبح الحوت مما نصفوه كدر
خيرهما وعدا بالهدايا مرنا • وفي وامر التشديد والنظر
لسنا اذا اقتحم الابطال حوزتها • تفني الحماة ولا تبقي ولا تذر
فرسنا في هذا الميدان ساعة فاستغني سامل القلب انسا وطيبت له
نفسا الى ان جرى في تداك المجلس الزاهر التام باعراف هذه الا
زاهر وذكر فضل الشاعر واديما انه ممن جمعت بين الشعر والصوت فكانت
تقول الشعر وتلحنه ثم تغني به في العود فقلت له هل تحفظ من شعرها
الذي لها فيه فقال كثير فقلت فان راى سيدي في ذلك فقال روينا
من حديث قاسم بن عبد الله انه قال كنت عند سعيد بن حميد الكاتب وله
فقلا فقصد فاسر بهذا يا فضل الشاعر الى ... وقيل الزاجد
والنصاجه وان طبتهما حين وطيب فلا وصل • فذاك كتب اليها
هذا يا فضل وقيل هذا اليوم لا يتم لنا السرور الا بك وبحضورك فقال

القايم يصفها وكان من اجود الناس شعرا واملحهم صوتا واحسن الناس
ضربا بالعود فاسنده فضرب بنزكه وبينه حجابا واحضر ندماه فلما استوى
المجلس بالقوم وسرى السرور اخذت العود وغنت والشعر لها وهو
يا من الحت تفرسي ۰ في وجهه وتنفسي ۰ افديك من متدلل ۰ يزهو بقتل الانفس
هبني اسات وما اسات ۰ بلى اقول انا المسي ۰ احلفتني ان لا اسارق
نظرة في مجلسي ۰ فنظرت نظرة عاسق ۰ اتبعتها بتنفس ونسيت الى
فما نيل لما نسي ۰ وضربت ايضا وغنت عاد الحبيب الى الرضى ۰ فصفحت عما
من بعدها بصدوده ۰ سمت الحسود وحرضا ۰ فتعيش البغيض فلم يزل
بصدوده متعرضا ۰ هبني اسات وما اسات ۰ وان اسات لك الرضا
قال فما اتى على يوم اسر من ذلك اليوم **حكاية جرت للمنصور عند محمد بن
عمران** حدثنا يحيى عن محمد بن ابي منصور عن ثابت بن سلام عن عبد الوهاب
الملحي عن المعافا بن زكريا عن محمد بن مزيد وحدثنا عبد الرحمن بن علي
عن ابي منصور عن محمد بن علي بن ميمون عن محمد بن علي العلوي ومحمد بن
احمد بن علان قال حدثنا محمد بن عبد الله الطاهر والتي عن الحسن بن محمد
السكوني عن احمد بن سعيد الدمشقي قالا حدثنا الزبير بن بكار وانبانا
وقيل السياق لابي يحيى حدثني عمر بن ابي بكر عن عمر المدايني قال قدم علينا
امير المومنين المنصور المدينة ومحمد بن عمران الطلحي على قضايه وانا كاتبه
فاستعدى الحمالون على امير المومنين في شي ذكروه فامرني ان اكتب اليه
كتابا بالحضور معهم وانصافهم فقلت تعفيني من هذا فانه يعرف خطي

تدخلت
تدعى

فقال

فقال اكتب فكتبته فختمه وقال لا يمضي به غيرك فمضيت به الى الربيع وجعلت
اعتذر اليه فقال لا عليك فدخلت عليه بالكتاب ثم خرج الربيع فقال
للناس وقد حضر وجوه اهل المدينة والاشراف وغيرهم ان امير المومنين يقرا عليكم
السلام ويقول لكم اني قد دعيت الى مجلس الحكم فلا اعلم احدا قام الي اذا خرجت
او بداني بالسلام ثم خرج المسيب بين يديه والربيع وانا خلفه وهو في
ازار ورداء فسلم على الناس فما قام اليه احد ثم مضى حتى بدا بالقبر فسلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى سيدنا ابي بكر وسيدنا عمر رضي
الله عنهما ثم التفت الى الربيع فقال ويحك يا ربيع اخشى ان يراني ابن عمران
فتدخل قلبه هيبة فيتحول عن مجلسه والله لين فعل ذلك لا وليته ولاية
ابدا قال فلما ويحك يا ربيع وقبل راه ابن عمران وكان متكيا اطلق رداه عن
عاتقه واحتبى به ودعا بالخصوم والحمالين ثم دعا بامير المومنين
ثم ادعى عليه القوم فقضى لهم عليه فلما دخل الدار قال للربيع اذهب
فاذا خرج من عنده الخصوم فادعه فقال والله يا امير المومنين ما دعى بك
الا بعد ان فرغ من امور الناس جميعا ودعاه فلما دخل عليه فسلم عليه
فرد عليه السلام فقال جزاك الله عن دينك وعن نبيك وعن حسبك وعن
خليفتك احسن الجزاء قد امرت لك بعشرة الاف دينار فاقبضها فكانت عامة
محمد بن عمران من تلك الصلة **روينا من حديث زوجان عن ابي**
الحسن ابن السماك الواعظ عن ابيه عن ابن عرفة عن العباس بن محمد بن كثير عن
حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة **قال** بينا رسول الله صلي

منين

الله عليه وسلم جالس اذ رايته ضحك حتى بدت ثناياه فقيل له مما تضحك يا
يا رسول الله قال رجلان من امتي جثيا بين يدي ربي عز وجل فقال احدهما
يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال والله تعالى للطالب اعط اخاك
وقيل اخاك مظلمته فقال يا رب ما بقي من حسناتي شي فقال يا رب فليحمل من
اوزاري ثم قال الله تعالى للطالب ارفع راسك فانظر الى الجنان
فرفع راسه فراى مما اعجبه من الخير والنعمة فقال لمن هذا يا رب فقال
لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك ذلك يا رب قال انت قال بماذا قال بعفوك
عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال خذ بيد اخيك فادخلا الجنة ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان
الله تعالى يصلح بين خلقه ومن وقائع بعض الفقرا الى الله احد
عبد الله الاستاد المروري باشبيلية عن مرم لفظه قال قال لي ٢
بعض المريدين رايت فيما يرى النائم اباحامد الغزالي وشياخ الصوفية
ومعهم الشيخ ابو مدين فقال بعضهم اعد علينا كلاما في التوحيد فقال
لهم التوحيد اصل في الوجود وعليه اخذت المواثيق والعهود وقيل
في العهود وهو دليل على كل مفقود فمن بنى على اصله تعدى فرعه وعلى
عن سمه فقد اخطا الطريق واخفا ومن اتاه بقلب دليل وقيل بقلب
سليم تلذذ بالنظر الى وجهه الكريم به يسرون وفيه يتلذذون ويتعبدون
فاكثر الخلق الخرا يعملون والغافلين قوم اخرون هو قبل الموجود وبه
قام وهو المحرك والمسكن له لسان الاحرام سره في مخلوقاته وقيل مخلوقاته

قد انتشر وحكمه في مصنوعاته كما قدر وما من شي قل وجل الا هو يعلمه ظاهرا
ولا باطنا الا وقد اتقنه وصنعه ان قلت قوله سبق الاقوال وان علمت
فهو خالق الاعمال هو الممد للحركات والسكون واذا اراد امرا فانما يقول له
كن فيكون فهذا التوحيد مستور بالغيوم واذا امحت الوجود بطلت
الكثرة فمن استهلكت همته الى هذا المقام كان شغله بالخالق العلام
لا يلتفت الى غيره يتخلق باخلاقه ويسير بسيره وهو الاول والغاية
فهو الاخر واليه النهاية به يحي كل حي وبه يفنى كل شي يحشر الفقرا وهو الغني
فسبحانه هو الواحد العلي فمن هذه رتبته فقد علت همته بنوره واشرقت في
كل نور وسطوعها سواه انقطع نعم زهد وتاه وتنزه عن ملاحظة
ما سواه ولم يقنع من مولاه الا بمولاه وسماعنا على قول الشريف الرضي
شعرا بالطرب التنعم بتجديده ٥ اعلل حر القلب مما استزاده ٥
وما الصبا زحلوها اتها ٥ اذا جرت مرت على بلاده ٥ السماع في ذلك
قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله نفحات الا فتعرضوا لنفحات ربكم
العلوية التي تحصل للانسان عند سجوده في مقام القرب عند ما جاء ثم
قال اجعلوها في سجودكم تقول وما النسيم ريح مخصوصة الا ان الصبا
لما كان وقيل كانت تهب من افق الشريف ومطلعها السعود والرويته لذلك
اريدها وانسم حديثها وهو ايضا قوله بالشعر حلفت بالمقصرين
ركبوا وجفوا ٥ لا تنوا على الغض وحافوا ٥ نوع فتعففوا ٥
رحوا الا تقال الذنوب ساعة يخففوا ٥ فاستعد والجهد هم ٥

سار بن حتى وقفوا. وصية خطاب بن المعلى المخزومي لابنه حدثنا ابو نصر
بن محيي بمكة قال حدثنا الحاجب ابو الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سلمان
المعروف بابن البطي قال حدثنا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون قال حدثنا
ابو الحسين بن احمد بن ابرهيم بن شاذان قال حدثنا ابو الحسن احمد بن اسحق
الطيبي قال اخبرنا ابو علي عبد الله احمد بن محمد بن شاكر الريحاني قال اخبرنا
ابو حاتم قال حدثنا ابو محمد بن عطية قال قال خطاب ابن المعلى المخزومي
القرشي لابنه فقال يا بني عليك بتقوى الله عز وجل وطاعته وتجنب محارمه
باتباع سنته ومعالمه حتى يصح عيبك وتقر عينك فانه لا يخفى على
الله خافيه واني قد رسمت لك رسما ووسمت لك وسما ان انت حفظته
ووعيته وعملت به ملئت اعين الملوك واطاعوك واقتصر على وصيته
وفرغ لذلك ذهنك واشغل به قلبك ولبك واياك وهذر الكلام
وافشاء السلام وكثرة الضحك والمزاح ومماراة الاخوان فان ذلك يذهب
البهاء ويوقع في الشحناء وعليك بالرزانة والوقار من غير كبر يوصف
منك ولا خيلاء يحكى عنك والق صديقك وعدوك بوجه الرضى وكف الاذى
عن غير ذلة لهم ولا هيبة منهم وكن في جميع امورك اوسطها فان
خير الامور اوسطها وقلل الكلام وافش السلام وامش متمكنا ولا تخطر
برجليك ولا تسحب ذيلك ولا تلو رداءك ولا تنظر في عطفك ولا تكثر الا
الالتفات ولا تقف على الجماعات ولا تتخذ السوق مجلسا ولا الحوانيت
متحدثا ولا تكثر لا تنازع السفهاء وان نطقت فاختصر وان مزحت فاقتصر

واذا جلست فتربع وتحفظ من تشبيك اصابعك وتفقيعها والعبث بلحيتك
وخاتمك وذؤابة سيفك وتخليل اسنانك وادخال يدك في انفك وترك
الذباب عن وجهك وكثرة التثاؤب والتمطي واشباه ذلك مما يستخفه الناس
منك ويغتمزون فيك وليكن مجلسك هاديا وحديثك مقسوما واصغ الى
الكلام الحسن ممن يحدثك بغير اظهار عجب منك ولا مسالة اعادة وغض
عن الفكاهات من المضاحك والحكايات ولا تحدث عن اعجابك بولدك
ولا خادمك ولا عن فرسك وسيفك واياك واحاديث الرؤيا فانك
ان اظهرت التعجب بها والتعجب منها طمع فيك السفهاء فولدوا لك الاحلام
واغتمزوا في عقلك ولا تصنع تصنع المرأة ولا تبتذل تبذل العبد وتوق
الافراط في حسنك وتوق نتف الشيب وكثرة الكحل والاسراف في الدهن
وليكن كحلك غبا ولا تلح في الحاجات ولا تخشع في الطلبات ولا تعلم
اهلك وولدك فضلا عن غيرهم عدد مالك فانهم ان استقلوه
هنت عليهم وان كان كثيرا لم تبلغ به رضاهم واخفهم من غير
عنف ولا تهاون في حاجتك اسلو والعبدك واذا خاصمت فتوقر
وتحفظ من جهلك وتجنب عجلتك وتفكر في حجتك وار الحاكم شيئا من
حلمك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا تحفز على ركبتيك وتوق حمرة الوجه
وعرق الجبين وان سفه عليك فاحلم واذا سكن وقبل واذا غضبك
تكلم واكرم عرضك والق الفضول عنك وان قربك السلطان فكن منه
على حد السنان وان استرسل اليك فلا تأمن انقلابه عليك وارفق به

كل رتبتك وكلمه بما يشتهي عالم بصنيع في ذلك حقا فاحفظ حق الله ولا يحملك
مما ترى من الطافه واياك وخاصته بك ان تدخل بينه وبين احد من اهله
ذو لدي وحشمه الاخر وان كان لذلك منك مستمعا وللقول منك مطيعا
فان سقطة الداخل بين الملك واهله صرعة واذا وعدت فحقق واذا حدثت
فلا تجهر بمنطقك كمخارج الاصم ولا تخافت به كمخافتة الاخرس وتحر محاسن
القول واذا اخذت وقيل واذا حدثت بسماع فانسبه الي اهله واياك
والاحاديث الغريبة المستشنعة التي تنكرها القلوب وتقشعر منها الجلود
واياك ومضاغة الكلام نعم نعم ولا لا واعجل واعجل وما اشبه ذلك
واذا توضات فاجدعك كبيدك ولا تصجع وقيل ولا تتنخع في الطست وليكن
طرحك الماء من فيك مترسلا لا تمجه فينتضح على اقرب جلسائك ولا تعض بعض
اللقمة ثم تعيدها بقيتها في منصبه فان ذلك مكروه ولا تكثر الاستقصاء
على موائد الملوك ولا تعب طعاما ولا شيا مما يقرب على المائدة واحل
ان نال او عسل فان الصحابة صيرت نفسها المائده ولا تمسك امساك
المسكين المقتور ولا تبذر تبذير السفيه المغرور واعرف في حالك واجب
الحقوق وحرمة الصديق واستغن عن الناس يحتاجون اليك **واعلم**
ان الخشع معنى الطمع يدعوا الي الطمع والرغبة كما قيل تدق الرقبة ولا كله
تمنع الاكلات والتعفف مال جسيم وخلق كريم ومعرفة الرجل قدره شرف
ذكره من تعدى القدر هوى في بعيد الفقر والصدق زين والكذب
شين ولصدق يسرع خطب صاحبه احسن عاقبة من الكذب يسلم عليه

فالله



فالله ومعادة الحكيم خير من مصادقة الاحمق والزوجة السوء الداء
العضال ونكاح العجوز يذهب ماء الوجه وطاعة النسا تزري بالعقلا
تسببا اهل الفضل تكن منهم وتبع المشرفه تدركهم **واعلم ان امراحت**
وضع نفسه وانما يتبين الصارم الحسام بغمده والمرء يعرف بقرينه واياك
واخوان السوء فانهم يخونون من رافقهم ويحزنون من صادقهم وقربهم
اعدى الجرب ورفضهم من استكمال الادب وحقوق المستجير لوم والعجلة
شوم وسوء التدبير وهن والاخوان اثنان فحافظ عليك عند
البلا وصديق لك في الرخاء واحفظ صديق البلية وتجنب صديق
العافية فانه اعدا الاعداء ومن اتبع الهوى مال به الي الردي ولا تحجبك
التصنيف من الرجال ولا التحوصيل كالخلال وانما المرء باصغريه قلبه
ولسانه ولا ينتفع منه الا باصغريه وترق الفساد وان كنت في بلد
الاعادي ولا تفرش عرضك لمن دونك ولا تجعل مالك كرم وكثر من التريق
عليك من عرضك لمن دونك ولا تكثر الكلام فيستقل عملك على الاقوام واجمع
البشر جلسائك والقبول واياك وكثرة التبريق والتلويق فان كل
ذلك ينسب الى التانيث والتصنع لغانلة النسا وكن متنزها في فرز
فرصتك متانيا في حاجتك متثبتا في عجلتك والبس لكل دهر ثيابه وكن مع
كل قوم في سلكهم واحذر ما يكون بك الا به في اخرتك ولا تعجل في
امر حتى تنظر في عاقبته وعليك بالتنور في كل شهر واياك وحلق الابط
بالنورة وليكن السواك من شانك وان سنكت فرضا وعليك بالعمامة

فانما انفع من التجارة وعلاج المريض خير من اقتناء المرح ومنازعتك
اللئيم يطمع فيك ومن اكرم الناس ومعرفة الحق من اخلاص الصدق والزنديق
الصادق زعم من انس عظيم ومن افتقر احتقر قصر في المقالة مخافة
الاجا والساعي عات عليك وطول السفر بلاه وكثرة المنى ضلاله وليس
للعاتب صديق ولا على الميت شفيق والدنيا الشيخ عيا وادب الغلام
شفا والدين ازين الامور والشماتة سفاهة والسكران شيطان
وكلامه هذيان والعادة طبيعة ولازمة ان خير الخبر وان شرا
فشر ومن حل عقدا احتمل حقدا والفرار عار والتقدم مخاطرة وكثرة
العلل مع الموجود من البخل وشر الرجال الكثير الاعتلال يغني في القول
وحسن اللقاء يذهب السخا ولين الكلام من اخلاق الكرام يا بني
ان زوجة الرجل سكنه ولا عيش له مع خلافها واذا هممت بنكاح
امراة فاسل عن اهلها فان العروق الطيبة تنبت الثمار الحلوة
واعلم ان النسا اشد اختلافا من اصابع الكف فتوق منهن كل ذات
بنين مجبولة على الاذى فمنهن المعجبة بنفسها المزرية ببعلها
ان اكرمها راى فضلها ولا تشكره على جميل ولا ترضى منه بقليل
لسانها عليه سيف صقيل قد كشفت القحة ستر الحيا عن وجهها
ولا تستحي من عوارها ولا من جارها هذا رحله مرشد عقابها
وجه زوجها مكلوم وعرضه مشتوم لا ترعاه لدنيا ولا دين ولا تحفظه
لصحبة ولا لكبر حجابه مهتوك وستره منشور وخيره مدفون

سجا



يصبح كئيبا ويمسي غائبا شرابه شر وطعامه غيظ وولده صيام وبيته
مستهلك وثوبه وسخ وراسه شعث ان ضحك فواهب وان تكلم فمتكلم
نهارها ليل وليلها نهار تلدغه مثل الحية وتكرشه مثل العصفور ومنهن
جنازة دفلس تحانبهم مع الرياح وتطرح كل ذي جناح ان قال لها
قالت نعم وان قال نعم قالت لا مخترمة لما في بيته تضرب له الامثال وتفخر
دون الرجال وتنقل من حال الى حال حتى تلجي بيته وملوله وعنت
عيشه وهانت عليه نفسه حتى انكره اخوانه ورحمه جيرانه ومنهن الحمقا
ذات الدلال في غير موضعه الساخرة الاخذة في شانها قد تنعت بحمد
ورضيت بكسبه تاكل كالحمار الراتع ترتفع الشمس ولم تسمع لها صوتا
ولم يكنس لها بيتا لمعاشها بائسة وانيتها وسخة وعجينها حامض وماعونها
فماعونها ممنوع وخادمها مضروب ومنهن العطوف الودود المباركة
الولود المامونة على عشيرتها المحبوبة في جيرانها الحافظة لسرها وعلمها
الكريمة التبعل الكثيرة التفضل الخافضة صوتها النظيفة بيتها خادمها
مسمن وجبرها وابنها مزين وخيرها دايم وزوجها ناعم موصوفة الوفا
بالخير والعفاف موصوفة جعلك الله يا بني ممن يقتدي بالخير ويأتي
التقى وتجتنب السخط ويحب الرضى والله خليفتي عليك ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ومن النوادر الاتهمية ما ذكره
الاصمعي قال دخل ابرهيم الموصلي على امير المؤمنين الرشيد فقال له
ما الكد قيل له ما بالك فقال اسحق شعر سوالي سوام الاكثرين محله

وسالي كما قد تعلمين قليل ۔ وامرة بالبخل قلت لها اقصري ۔
فذلك شي ما اليه سبيل ۔ وكيف اخاف الفقر واحرم الغني ۔
وراي امير المومنين جميل ۔ اري الناس خلان الجواد ولا اري ۔
بخيل له في العالمين خليل ۔ فقال الرشيد هذا والله الشعر الذي
صحت معانيه وقويت اركانه ولذ على افواه القايلين واسماع
السامعين حلاوة وفضل يا غلام احمل اليه خمسين الف درهم قال اسحق
يا امير المومنين كيف اقبل صلتك وقد مدحت شعري باكثر مما مدحتك به
قال الاصمعي فعلمت انه اصيد للدراهم مني ومن هذا الباب ما حكاه
الاصمعي قال دخل المامون ذات يوم الديوان فنظر الي غلام جميل اذنه
قلم فقال من انت قال انا الناشي في دولتك المتقلب في نعمتك المومل لخدمتك
الحسن بن رجا فقال المامون بالاحسان والبديهة تتفاضل العقول ارفع
من مرتبة الديوان الي مرتبة الخاصة ويعطي ما يه الف درهم تقوية له
ومن صفات العارفين ما ذكره ابرهيم بن ابرهيم وقيل ابن ادهم قال
علامات العارف وقيل العابد والعارف ان يكون اكثر همته الفكر
والعبر واكثر كلامه الثنا والمروة واكثر عمله الطاعة والخدمة واكثر
نظره الي لطايف صنع رب العزة وسيل بعض المحققين من اهل
الله عن علامات العارف والعابد والمحب والخايف فقال العابد
دو نصب والمحب دو شغف والعارف دو طرب قال بعضهم سمعت
بعض المنقطعين وهو يناجي ويقول الله علي اعمار في المعصية فاعتناه

على اسرار سو المعاملة واعتناه على اوقات في المخالفة انقرضناه
على ساعات عن ارتكاب المعصية احفظناه على تبديد عمر تم
شاب على بعد ما قاله له وقبلناه على عهود اكدت ثم نقضناه على
نفوس تكفل الخالق بارزاقها فاعترضناه على شباب على بعد
اقباله اه على شيب مودن للجسد بارتحاله فاين الاستعداد والا
هتمام واين التزود والاعتزام واين المبادرة والاغتنام ان كنت ممن
يتبع معالم الشريعة بالحطام فاعلم انه ليس في خسارتك كلام ومن
قول محمد بن عبد الواحد لبعضهم شعر اذا وافا بصولته المشيب
فلا العيش يلذ ولا يطيب ۔ اتطمع في الخلود على الليالي ۔ وشيب الراس يتبعه مشغوب
اذا نزل المشيب بارض عبد ۔ فمنهل موته منه قريب ۔ وانشدني ابو بكر
بن صاف اللخمي لبعضهم شعر الحمد لله ثم الحمد لله ۔ فما على الارض من ساه وحي
كما ذا يعاني حزن وعنين من حجب يوم الخروج من الدنيا الي الله ۔ وروينا من حديث
الهاشمي الي انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اما رايت الماخوذين على الغرة والمزعجين بعد الطمانينة الذين اقاموا على
وقيل اقاموا على الشبهات وجنحوا الي الشهوات حتى اتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا
املوا ادركوا ولا الي ما فاتهم رجعوا وقدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا
ولم يغن الندم وقد جف القلم فرحم الله امرا قدم خيرا وانفق قصدا وقال
صدقا وملك دواعي شهواته ولم تملكه وعصى امر نفسه فلم يملكه ومن عظة
سفيان الثوري للمنصور بمكة ثنا محمد بن اسماعيل التميمي ثنا عبد الله بن علي

بن محمد ثنا ابن ابي منصور عن المبارك بن عبد الجبار ثنا ابو اسحق البرمكي عن
احمد بن جعفر بن سالم ثنا ابو بكر بن عبد الخالق عن يعقوب بن يوسف عن
ابي نشيط محمد بن هارون الزباني قال سمعت سفيان الثوري يقول دخلت
علي ابو جعفر المنصور بمنى فقلت اتق الله فانما انزلت هذه وصرت الي
هذا الموضع بسيوف المهاجرين والانصار وابناوهم يموتون جوعا حج امير
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما انفق الا خمسة عشر دينارا وكان
ينزل تحت الشجر فقال لي وقيل لي انما تريد ان اكون مثلك فقلت لا تكن مثلي
ولكن كن دون ما انت فيه وفوق ما انا فيه فقال لي اخرج قال الثوري فقلت
له اني لا اعلم مكان رجل واحد لو صلح صلح الامة كلها قال من هو قلت انت يا
امير المومنين. ومن وقايع بعض الفقرا الي الله تعالي ما حدثنا به عبد الله بن
الاستاد المروزي قال قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعة اباحامد
وابا يزيد وابا طالب واشياخ الصوفية والمحدثين فقال احدهم للشيخ ابا
مدين قل لنا شيا في المعرفة فقال المعرفة هي الحجة لبلوغ الغاية وترجع التو
واليه النهاية فالتوحيد هو غاية الامل وما افترق في الوجود وعند
ما اشتمل هو المبدا وله البيان واليه المرجع وبه يحصل الايمان بشر
في مخلوقاته خفي وحكمه في مصنوعاته ظاهر علي امره دلت بي
الوري وقضاوه وقدره في كل شي تدبيره فهو الاول وانه قبل
كل شي وهو الاخر واليه الامر كله وهو الاخر في المحسوسات كلها
هنا وهي حجابه سبحانه وبه خفي في قلب العارف ظاهر كما سواه فا

اذا اعين عليه برده من حسنه فقواه بحياته استدلت حياته وبصفاته
استدلت صفاته فمخلوقاته باسرها مخلوقاته اليه مضطرة اذ لم يخل شي
من الاشيا من سره حتي ذره قد شهدت باسرها اليه ونطقت بانه
الواحد وانه ليس له شريك في ملكه ولا ولد ولا والد شرح ذره
قد احكمتها الفطرة يشهدها العارف في كل خطرة ولحظة العارف
وقيل العارفون به ظهرت لهم العيوب وبذكره اطمانت منهم القلوب
فلم يعرجوا علي شي مما سواه وما منهم من يقنع بشي عوضا عن مولاه
فاسرار العارفين عن الخلق محجوبة وعندهم عن فهمهم لما هم بها
بالحس مطلوبة فقلوب الغير بالاسباب في شعب الهوي من المعرفة خالية
ومن الحكمة مسلوبة لا احظوا انفسهم فلم منها علي غرور وحرم اسرار
العارفين خلوا وبظواهرهم تشبهوا والناس بها حرفا فاذا ما تسوا
اسمهوا روينا من حديث الخطابي قال كان سعد ممن اعتزل
ايام الفتنة ولم يكن مع واحد من الفريقين فاراده علي الخروج
فابي وضرب لهم مثلا قال الخطابي انا ابن الاعرابي ثنا محمد بن احمد بن ابي
العوام ثنا ابي ثنا ابو الكثير بن معروف وقيل مروان الفلسطيني ثنا
جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال سعد لما دعوه الي الخروج
معهم ابا عليهم فقال لا الا ان تعطوني سيفا له عينان ولسان ينطق
بالكافر فاقتله وبالمومن فاكف عنه وضرب لهم مثلا المثل قوم كانوا
علي محجة بيضاء فبينا هم كذلك اذ هاجت ريح عجاجة فضلوا الطريق

والبس عليهم وقال بعضهم الطريق ذات اليمين فاخذوا فيها فتاهوا
وضلوا فقال آخرون الطريق ذات الشمال فاخذوا فيه فتاهوا وقال آخرون
كنا على الطريق حيث هاجت فتنتهم فاناخوا واصبحوا فذهبت الريح تبين وقيل
فتبين الطريق فهولاء الجماعة قالوا الزم وقيل الزم ما فارقنا عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى تلقاه ولا تشي من الفتن تدخل فيه قال الهيثم
بن مهران فصار الجماعة والفتنة التي يلتجي فيها الاسلام كما كان عليه سعد
بن ابي وقاص واصحابه الذين اعتزلوا الفتن حتى اذهب الله عز وجل الفرقة
وجمع الالفة فدخلوا الجماعة ولزموا الطاعة وانقادوا فمن قبل ذلك
ولزمه نجا ومن لم يلزمه وقع في المهالك وحدثنا ابو يونس بن يحيى
الهاشمي عن ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سلمان المعروف بابن
البطي عن ابي الفضل احمد بن الحسن بن خيرون عن ابي علي الحسن بن ابراهيم
بن شاذان عن الحسن بن احمد بن اسحق عن عبد الله احمد بن محمد بن [illegible]
بن عبد الله المصيصي عن مخلد بن الحسن عن واصل ذكر انه اسر غلام
من بني بطارقة الروم وكان غلاما جميلا فلما صار الى دار الاسلام
وقع الى الخليفة وذلك في ولاية بني امية فسماه بشيرا وامر به الى الكتاب
فكتب وقرا القران وطلب الاحاديث وروى الشعر فلما بلغ اتاه السلطان
وقيل اتاه الشيطان فوسوس له وذكر النصرانية بن ابائه فهرب
مرتدا من دار الاسلام الى ارض الروم والذي يسول له في ام الكتاب به وابي
به الطاغية يسأله عن حاله وما الذي دعاه الا الدخول في دين النصرانية

فاخبره

فاخبره برغبته فيه فعظم في عين الملك وراسه وصيره بطريقا من بطارقته
واقطعه قرى كثيرة فهي اليوم تعرف به يقال لها قرى بشير ما لك وقيل
لا تجيبني وكان من قضا الله وقدره انه اسر ثلاثين اسيرا من المسلمين فلما
دخلوا على بشير ساءلهم رجلا رجلا عن دينهم وكان فيهم شيخ من اهل
دمشق فقال له واصل فسايله بشير فابى الشيخ ان يرد عليه شيا
فقال له بشير ما لك لا تجيبني قال لست اجيبك اليوم شيا فقال بشير
للشيخ ان يرد عليه شيا فقال له بشير اني سايلك غدا فاعد
جوابا وامره بالانصراف فلما كان الغد بعث اليه الشيخ فادخله
عليه قال بشير الحمد لله الذي كان قبل ان يكون شي من خلقه وخلق
سبع سموات طباقا بلا عون كان معه من خلقه ودحى سبع ارضين
بلا عون كان معه من خلقه فعجبا لكم معاشر العرب حين تقولون
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
فسكت الشيخ فقال ما لك لا تجيبني قال كيف اجيبك وانا اسير في يدك
فان اجبتك بما تهوى اسخطت ربي علي واهلكت على ديني وان اجبتك
بما لا تهوى اهلكت نفسي فاعطني عهد الله وميثاقه وما اخذ الله على
النبيين وما اخذ النبيون على الامم انك لا تغدر بي ولا تمحلني
ولا تبغي لي باغية سوء وانك اذا سمعت الحق تنقاد له قال بشير فلك
علي عهد الله وميثاقه وما اخذ على النبيين وما اخذ النبيون على
الامم اني لا اغدر بك ولا امحل بك ولا ابغي بك باغية سوء واني اذا

سمعت الحق انقاد اليه فقال الشيخ اما ما وصفت عن صفة الله عز وجل
فقد احسنت الصفة ولم يبلغ علمك وقيل علمك ولم يتحكم عليك رايك
الزمن هذا والله عز وجل اعظم واكبر مما وصفت ولا يصف الواصفون
صفته واما ما ذكرت من هذين الرجلين فقد اسات الصفة الم
يكونا ياكلان الطعام ويشربان ويبولان ويتغوطان وينامان
ويستيقظان ويفرحان ويحزنان قال بشير بلى قال فلم فرقت بينهما
قال بشير لان عيسى كان له روحان اثنان فروح يبري بها الاكمه وا
لابرص ويعلم وتقلد روح يعلم بها الغيب ويعلم ما في قعر البحار وما
ينحات من ورق الشجر قال وآمله روحان اثنان في جسد واحد
قال بشير نعم قال الشيخ بالله هل عبدتم الصليب مثالا لعيسى وقبل
لعيسى بن مريم عليها الصلاة والسلام قال بشير نعم فقال الشيخ ابرضا
منه ام بسخط قال بشير هذه اخت تلك مما ذا تريدان تقول ان قلت
برضى منه فقد ما انتم قوم اعطوا ما سالوا وارادوا وان قلت بسخط
نعم تغلبوا ولا يمنع عن نفسه قال بشير الضار والنافع ما ينبغي لملك
ان يعيش الا في النطق وقيل في النصرانية اراك رجلا قد تعلمت الكلام وجل
صاحب سيف ولكن ايتك غدا بمن يحزنك الله على يديه ام بالا
نطراف فلما كان الغد بعث بشير الى الشيخ فلما دخل عليه اذا عنده بشر
عظيم اللحية فقال له بشير ان هذا رجل من العرب له حكم وعقل واصل في العرب
لقد احببت ان يدخل في ديننا فكلمه حتى ينظر فسجد القس لبشير وقال قد ما

ما اتيت

ما اتيت الي بالجزو وهذا افضل مما اتيت به الي ثم اقبل علي الشيخ وقال اما بكما
الشيخ ما انت الا بالشهير الذي ذهب عنه عقله وتفرق عنه حكمه ولا بالمغرور
٤ الذي لا يستحمل عقله ولم يبلغ حكمه غدا اغطسك في المعمودية غطسة تخرج
منها كيوم ولدتك وتلد امك قال الشيخ فما هذه المعمودية قال القس مما تقد
قال الشيخ من قدسه قال القس انا قدسته والاساقفة من قبلي قال الشيخ
فهلا كانت لك ذنوب وخطايا قال القس نعلم انها لاكثرة من ذلك
قال الشيخ هل الماء لم يقدس نفسه قال فسكت القس ثم قال الحليم اقدرانا
قال الشيخ فكيف كانت القصة اذا قال القس انها سنة من عيسى بن مريم قال
الشيخ فكيف كان الامر اذا قال القس ان يحيى بن زكريا ان يمسح راسه وتكرمو
تقبيل اعطس عيسى بن مريم بالاردن غطسة ومسح له ودعا له بالبركة
قال الشيخ واحتاج عيسى الى يحيى بن زكريا ان يمسح راسه ويدعوا له بالبركة
فاعبدوا يحيى فيحيى خير لكم من عيسى قال فسكت القس واستلقى بشر على قفا
وادخل فاه في كمه وجعل يضحك وقال للقس قم اخزاك الله دعوتك لتنصره
فاذا انت قد اسلمت ثم ان الشيخ علم امره الى الملك فبعث اليه فقال ما هذا
الذي بلغني عنك من تنقصك لديني ووقيعتك فيه قال الشيخ ان لي دينا
كنت ساكتا عنه فلما فحصت عنه لم اجد بدا من الذب عنه قال الملك فهل
في يدك حجة قال الشيخ ادع من شئت يحاورني فان كان الحق في يدي فلم
تلومني على الذب عن الحق وان كان في يديه رجعت الى الحق فدعا الملك بعظيم النصرانية
فلما دخل عليه سجد له الملك ومن عنده اجمعون فقال الشيخ ايها الملك من

هذا قال هذا راس النصرانية الذي تاخذ النصرانية عنه دينهم وقبلة دينها
قال الشيخ ايها الملك تجعله من امراة ام هل له من ولد ام هل له من عقب فقال له
الملك هذا ازكى من ان يدنس بالنساء هذا ازكى من ان ينسب اليه الولد ويدنس
بالحيض هذا الذي قيل الزكي والطهر من ذلك كله قال الشيخ فانتم تذكرونه وقبل
تكرهون لالهكم ان يكون منه كما يكون من بني ادم من الغايط والنوم والشهوة والرقاد خلكم
غيره من ذكر نسبه انتسابه ويزعمون ان رب العالمين سكن ظلمة
البطن وضيق الرحم ودنس الحيض قال القس هذا شيطان من شياطين
الانس واية البحر اليكم فاخرجوه من حيث جا فاقبل الشيخ على القس فقال
عبدتم عيسى بن مريم لانه لا اب له فضموا ادم مع عيسى حتى يكون لكم
الاديان اثنان وان كنتم عبدتموه لانه احيى لكم الموتى فهذا
حزقيل تجدونه في الانجيل لا تنكرونه قد دعا الله عز وجل
فاحياه له حتى كلمه فضموا حزقيل مع عيسى حتى يكون لكم ثلثة وان كنتم
انما عبدتموه لانه اراكم المعجزات فهذا يوشع بن نون قاتل قومه
حتى غربت الشمس فقال لها ارجعي باذن الله فرجعت اثني عشر برجا فضموا
يوشع ايضا الى عيسى حتى يكون رابع اربعة وان كنتم انما عبدتموه لانه
عرج به الى السماء فمن ملايكة الله عز وجل كل نفس اثنان بالليل واثنان
بالنهار يعرجون الى السماء ما لو ذهبنا نعدهم لالتبس علينا عقولنا
واختلط علينا ديننا وما ازداد في ديننا الا تحيرا ثم قال ايها القس اخبرني
عن رجل حل به الموت فالموت اهون عليه ام القتل قال القس بل القتل

قال

قال فعلم لم يقتل عيسى بن مريم احد بل عرج به بنزع النفس ان قلت انه قتله
كما يرى هو قيل فما براه في قتله وان قلت انه لم يقتله فما براه في تعذيه
بنزع النفس فقال اذهبوا به الى الكنيسة العظمى فانه لا يدخلها احد الا تنصر
قال الملك اذهبوا به الى الكنيسة ولا تجبروه على دخولها حتى قال الملك
لم يضرك شيا انما هو بيت من بيوت الله يذكر فيها ربك كما اذا كان هكذا
فلا باس قال فذهبوا به الى الكنيسة فلما دخل الى الكنيسة وضع اصبعيه
في اذانيه ورفع صوته بالاذان فجزعوا لذلك جزعا شديدا وصرخوا
لذلك وكشروه وجاوا به الى الملك فقالوا ايها الملك احل بنفسه القتل قال الشيخ
ايها الملك اين ذهبوا بي قال ذهبوا بك موضعا يذكر ربك فيه فقال ايها الملك
بقيل فقد دخلته وذكرت ربي فيه بلساني وعظمته بقلبي فان كان كلما
ذكر الله فيه صغر اليكم دينكم فزادكم الله صغارا قال الملك صدق
وما لكم عليه سبيل قالوا ايها الملك لا نرضى حتى تقتله قال الشيخ انكم متى
قتلتموني فبلغ ذلك ملكنا وضع يده على قتل القسيسين والاساقفة وخرب
الكنايس وكسر الصلبان ومنع النواقيس قالوا وانه ليفعل ذلك قال فلا
تشكوا قال فتفكروا في ذلك فتركوه قال الشيخ ايها الملك ما عاب اهل الكتاب
على اهل الاوثان قال لانهم عبدوا ما عملوا بايديهم قال فهذا انتم عبدتم
ما عملتم بايديكم هذه الاصنام التي في كنايسكم فان كان في الانجيل
فلا كلام فيه وان لم يكن لنا في الانجيل فلم يشبه دينكم بدين عبدة
الاوثان قال هل تجدونه في الانجيل قال القس لا قال فلم يشبه ديني

ببين اهل الاوثان قال فامرهم بتبييض الكنايس فجعلوا يبيضونها ويكون
قال القس لا قال فلم وقيل ان هذا الشيطان من شياطين العرب يجيبه البحر
اليكم فاخرجوه من حيث جاء ولا يقطرن دمه قطرة في بلادكم فيفسد عليكم
دينكم فوكلوا به رجالا فاخرجوه من حيث جاء من بلاد دمشق ووضع
الملك يده في قتل القسيسين والبطارقة والاساقفة حتى هربوا الى
الشام فلم يجد واحدا يحاججه اخبرني عبد الواحد بن اسمعيل
العسقلاني قال سمعت جدي لامي عمر بن عبد الحميد يقول اعلم ان الناس
في الدنيا على ابواب ملوكهم طبقات فمنهم الخواص المقربون والخدام
المتحببون والامنا الاثقات والكبرا السالحة والتجار الطالبون
للارباح والفقرا اصحاب الصدقات فاحسن احوالك ان تنزل نفسك
منزلة الفقرا والسوال الاغمام ذوي الصلة والنوال كم يدعون فلا
يجيبون ويرغبون فلا يرغبون فما لكم لا تكونون كما قال الله تعالى
اذكروني اذكركم واشرف الذكر ذكر القلب لانه موضع نظر الله عز وجل
من العبد وقال بعضهم يوبخ نفسه اما تستحي من الله كم يكون منك ٢
الخطا وعنه العطا كم يكون منك الجفا ومنه الوفا هل كان منك
التوبة فيكون منه القبول يا نفس كم تعصيه ويستر عليك ونعمه
في الدنيا وتملا وقيل تمهلك اما تخشى عقابه اما تستحي من عتابه
اخاف عليك ان لم تنته عن قبيح فعلك التصبن عليك سخط وتجرد
ماغضبه مثل ذلك في تلون المعاصي ضايع وسركي في الاعمال

القبيحة انتم فبادر بالتوبة والاقلاع والندم والاسترجاع فكانك وقد
كشف القناع ولا يغرنك الحياة الدنيا الا متاع وانشدني محمد بن عبد الواحد
لبعضهم انت سري كيف اهتكه وطريقي لست اسلكه املك الدنيا باجمعها
وفؤادي لست املكه قال بعض الصالحين المعارف اربع علامات
ذكر المنة وصدق الهمة وعرفان الرحمة وخوف الفرقة وقال بعض العارفين من
علامات العارف ان ينظر الى الدنيا بعين الاعتبار والى الارض وقيل
الى الاخرة بعين الانتظار والى النفس بعين الافتقار والى الطاعة بعين
الاعتذار لا بعين الاستكبار والى المغفرة والى المعرفة بعين الاستبشار والى
المعروف سبحانه بعين الافتقار حدثنا يونس بن يحيى ثنا ابن البطي عن
بن سادان عن احمد بن اسحق عن احمد بن محمود عن الحسن بن عبد العزيز
المخزومي انبا ابو حفص القيسي عن ابي سعيد قال سمعت بلال بن سعيد يقول كان
اخوان في بني اسرايل خرجا يتعبدان فلما ارادت الطريق تفرق بينهما قال احدهما
لصاحبه خل انت في هذا الطريق وانا في هذا الطريق فاذا كان في راس السنة
اجتمعنا في تلك الموضع فقال احدهما ايضا لصاحبه ذنب فيما حملت اعظم
قال بينما انا امشي في الطريق اذا بسنبلة فاخذتها فالقيتها في احد الارضين
يميني وارض عن شمالي ولا ادري هي للارض التي القيتها فيها ام للاخرى قال
ثم قال الكبير للسايل اي ذنب فيما عملت اعظم قال لا اعلم غير اني كنت اقوم
للصلاة فاميل مرة على هذه الرجل ومرة على هذه الرجل فلا ادري اكنت اعدل
فيما بينهما ام لا فسمعهما ابوهما من داخل الباب فقال اللهم ان كانا صا

صادقين فامتهنهما فرجعا خائبين قد تمتا وروينا من حديث ابن وضاح
عن الحسن بن شاه عن ابي الهادي عن محمد بن منصور عن موسى بن اسمعيل
عن حماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس شي يباعدكم عن النار الا وقد ذكرته لكم ولا شي يقربكم الى
الجنة الا وقد دللتكم عليه ان روح القدس نفث في روعي انه لن تموت
حتى يستكمل رزقه فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا
شيا من فضل الله بمعصيته فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته الا وان
لكل امر رزقا هو اتيه لا محالة فمن رضي به بورك له فيه فوسعه ومن
لم يرض به لم يبارك فيه ولم يسعه ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه
اجله خبر الكنيسة التي بناها ابرهة بصنعا الى جنب غمدان وروينا
من حديث محمد بن اسحق ان ابرهة الاشرم كان من امره ما كان مع
ارياط وقتله وملك اليمن واقره النجاشي على اليمن بنى كنيسة بصنعاء
الى جنب غمدان وسماها القليس وحرق غمدان هو وارياط وكتب الى النجاشي
اني قد بنيت لك بصنعا بيتا لم تبن العرب والعجم مثله ولن انتهي حتى اصرف
حاج العرب اليه ويتركوا الحج الى بيتهم فبنى القليس بحجارة قصر بلقيس التي هي
صاحبة الصرح المذكور في العربية وقيل في القران وكان سليمان في رواية
من قال انه تزوجها فكان اذا جاءها ينزل عليها فيه قال ابن اسحق فنقلها
ابرهة فسقا واحدا ايا وابعضهم بعضا الحجارة والالة حتى نقل ما كان
في قصر بلقيس فيها من الحجارة والرخام والالة وجد في بنائه بناه

مربعا مستوي التربيع طوله في السماء ستون ذراعا مطيف به من كل جانب
وقيل كبره من داخل عشرة اذرع وكان يصعد اليه بدرج الرخام ثم
وبنى حوله سورا بينه وبين القليس مايتا ذراع مطيف به من كل جانب
وبنى ذلك كله بحجارة يسميها اهل اليمن الجروب منقوشة مطابقة لا يدخل
بين اطباقها الابرة مطبقة به وجعل طول ما بنى به من الجروب عشرين
ذراعا في السماء ثم فصل ما بين حجارة الجروب بحجارة مثلثة وقيل مثلثة
تشبه الشرف مداخلة بعضها ببعض حجرا اخضر وحجرا اسود وحجرا احمر وحجرا
ابيض وحجرا اصفر فيما بين كل ساقين خشب ساسم مدور الراس غلظ
الخشبة حضن الرجل ناتئة على البنا فكان مفصلا بهذا البنا على
هذه الصفة ثم فصل بافريز من رخام منقوش طوله في السماء
ذراعان وكان الرخام ناتيا على البنا ذراعا ثم القليس ستة اذرع
وكان له باب من نحاس وقيل فصل فوق الرخام بحجارة سود لها بريق
ثم وضع فوقها حجارة بيضا لها بريق فكان وقيل فكان هذا ظاهر يط
القليس ستة اذرع وكان له باب من نحاس عشرة اذرع طولا في اربعة
اذرع عرضا وكان المدخل منه الى بيت في جوفه طوله ثمانون ذراعا
في اربعين ذراعا معلق العمل بالساج المنقوش ومسامير الفضة و
والذهب ثم تدخل من البيت الى ايوان طوله اربعون ذراعا عن يمينه
وعن يساره معقود مضروبة بالفسيفسا مشجرة بينها كواكب الذهب
ظاهرة ثم تدخل من الايوان الى قبة ثلاثون ذراعا في مثلها بالقصر فيه

صلب منقوشه بالذهب والفضه وفيها رخامه مما يلي مطلع الشمس والقمر من البلق
مربعه عشره اذرع في مثلها تغشي عين من نظر اليها من بطن القبه وتودي
ضو الشمس والقمر الي داخل القبه وكان تحت الرخامه منبر من خشب اللبخ
وهو الابنوس مفصل بالعاج الابيض ودرج المنبر من خشب الساج ملبسه
ذهبا وفضه وكان في القبه سلاسل فضه وكان في القبه وفي البيت
خشبه ساج منقوشه طولها ستون ذراعا يقال لها كعيب وخشبه
من ساج نحوها في الطول يقال لها امرة كعيب كانوا يتبركون بهما في
الجاهليه وكان يقال لكعيب الاحوزي وهو في لسانهم الحر وكان ابرهه
عند بنا القليس قد اخذ العمال اخذا شديدا وكان يقال وقيل كان
الي لا تطلع الشمس علي عامل لم يضع يده في العمل الا قطع يده قال فتخلف
رجل ممن كان يعمل فيه حتي طلعت الشمس وكان وقيل كانت له ام عجوز فذهب
بها معه لتستوهبه من ابرهه فاتته وهو بارز للناس فذكرت له علة
ابنها واستوهبته منه فقال لا اكذب نفسي ولا افسد علي عمالي فامر بقطع
يده فقالت له اضرب بمعولك ساعي بهر اليوم لك وغدا لغيرك ليس كل
الدهر لك فقال ادنوها وقال لها ان هذا الملك يكون لغيري قالت
نعم وكان ابرهه قد اجمع ان يبني القليس حتي يظهر علي ظهره فيري
منه بحر عدن فقال لا ابني حجرا علي حجر بعد يومي هذا واعفي الناس من
العمل قال ابو الوليد تفسير قولها ساعي بهر يقول اضرب بمعولك
ما كان حديدا قال ابن اسحق وانتشر خبر هذا البيت في

العرب

العرب وسمع به رجل من النساة احد بني فقيم ثم بني مالك بن كنانه فغضب وخرج
حتي اتي القليس فدخله فاحدث فيه فبلغ ذلك ابرهه فغضب فقال لا انتهي
حتي اخرب بيت العرب الذي يحجون اليه يعني الكعبه فتجهز وساق
الفيل الي البيت الحرام ليهدمه فكان من شانه ما ذكرناه في هذا الكتاب
قال ابن اسحق ولم يزل القليس علي ما كان عليه حتي ولي امير المومنين
ابو جعفر المنصور العباس بن الربيع بن عبد الله الحارثي اليمن فذكر للعباس
ما في القليس من الذهب والفضه وعظم ذلك عندهم وقيل له انك مصيب مالا
كثيرا وكنزا فتاقت نفسه الي هدمه واخذ ما فيه فبعث الي ابن وهب بن منبه
فاستشاره في هدمه وقال عيزار واحد من اهل اليمن قد اشار الي هدمه
وقيل اشار عليه ان لا يهدمه وعظم عليه امر كعيب وذكر ان اهل الجاهليه
كانوا يتبركون به وانه كان يكلمهم فيه باشيا مما يحبون ويكرهون
فقال ابن وهب كلما بلغك باطل وانما كعيب صنم بالهدم فات
من اصنام الجاهليه فتنوا به فمر بالدهر وهو الطبل وبمزمار فيكون قريبا
ثم اعلى الهدامين ثم امرهم بالهدم فان الدهر والمزمار اشط لهم واطيب
لنفوسهم وان مصيبه لا مح الكك تاخذ بثار من العسه الذي حرقوا
عمدان ويكون قد محوت عن قومك اسم بنا الحبش وقطعت ذكرهم وكان
يهودي بصنعا عالم فجا قبل ذلك الي العباس بن الربيع يتقرب اليه
فقال له ملكا يهدم القليس يلي اليمن اربعين سنه فلما اجتمع له قول
بن وهب وقول اليهودي اجمع علي هدمه فقال من شهد هدمه امنا

منذ العباس بما اعطيها ثم رايته دعا بالسلاسل فعلقها في كعبه والخشبة
التي معه فاحتملها الرجل فلم يقربها احد مخافة كان اهل النهر يقولون فيها
فدعا بالوردين وهو العجل فاعلق فيها السلاسل ثم حدثها الثيران حتى
اخرجها من السور فلما لم ترى الناس شبابهما كانوا يخافون من مضرتها اشترى
رجل عراقي الخشبة وقطعها لداره واتفق ان العراقي تجرم وقال من كان
في قلبه تعظيم كعبة من جاهلهم انما اصابه ما اصابه من اجل شرايه كعبها
فكان الناس اذا فتشوك وقيل فتشوا في هدم القليس واخذوا قطع الذهب
والفضه وهذا مما كان من هدم القليس ومن الابعاد في الحرم المكي
ما حدثنا به محمد بن اسمعيل بن عبد الرحمن ثنا احمد بن علي
ثنا ابرهيم بن سعيد ثنا ابو اسامة عن علقمة بن مرثد قال بينا رجل
يطوف بالبيت اذ برق له ساعد امراة فوضع ساعده على ساعدها
يتلذذ به فلصقت ساعداهما فخرجا من الحرم ملتصقين حتى اتيا المحل بهما
فقال لهما بعض العلما ارجعا الى الموضع الذي اصابكم هذا فيه فتوبا الى الله
واعزما ان لا تعودا فرجعا ففعلا ذلك ففك الله عنهما ومن باب تعجيل
العقوبة ما كان يحدثنا به ابو عبد الله بن العاص الناجي المالكي
في مناقب مالك وفضله في العلم ان امراة غسلت امراة ميتة فلما
غسلت فرجها ضربت الغاسلة بيدها على فرج الميتة وقالت ما كان
ازناك من فرج فلصق يدها بالفرج فسيل علما المدينة في ذلك ومالك
صغير طالب العلم فاختلف علما المدينة بين تقليب حرمة الميت على الحي

١١١

وحرمة الحي على الميت فمن قايل يقطع يدها ومن قايل يقطع الفرج ومالك فقال
ارى ان سمعتم ان تجلد حد القذف فانه يخلى عنها قال فجلدت ثمانين جلده
فانطلقت يدها فمن هناك علم فضله في العلم رويناه من حديث ابن باكويه عن
ابي الفضل القطان عن جعفر الخلدي قال سمعت الجنيد يقول تحجبت على
الوجد فجاورت بمكة فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف فاذا انا بجارية
تطوف وهي تقول شعر ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته • فاصبح عندي قد اناخ وطنبا •
اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره • وان رمت قربا من حبيبي تقربا •
فيبدو فافنى ثم احيا بذكره • ويسعدني حتى الذ واطربا •
قال فقلت يا جاريه اما تتقي الله في هذا المكان تتكلمين بهذا الكلام
فالتفتت الي وقالت له يا جنيد لولا التقى لم ترني • اهجر طيب الوسن •
ان التقى شردني • كما ترى عن وطني • اوفر وجدي به • لحبه هيمني • ثم
قالت يا جنيد تطوف بالبيت ام برب البيت قلت اطوف بالبيت فرفعت
راسها الى السما وقالت سبحانك ما اعظم شانك وشيئك في خلقك خلقا
يطوفون بالاحجار ثم انشات تقول شعر يطوفون بالاحجار يبغون قربة
اليك وهم اقسى قلوبا من الصخر • وتاهوا فلم يدروا من التيه من هم
وحلوا محل القرب في باطن الفكر • فلو اصدقوا في الود غابت صفاتهم
قال الجنيد رضي الله عنه فغشي علي من قولها فلما افقت لم ارها قلت
كنت ليلة في الطواف وطلبت قلبي فلم اجده فجددت ان اجده فلم اجده
فصعب على اطراف جسمي بغلغ حاضر وداخلني خوف فنزلت الطوف في

الرمل وحدي واقول وابكي **شعر** جسم يطوف وقلب ليس بالطايف
ذات تصدو فات كالصادف هيهات هيهات ثنا اسم الدرو يعجبني
قلبي لديه خفايا فكم خايف **ثم وجدت** لحة برقت فدنوت
من البيت وانا اقول الصوفي على طوافي بالمعاني **فهتف لي هاتف من**
خلف الستر فغايتك الوصول الى الغواني **فقلت** فكم من طايف نال الاماني
فقال عيانا في عيان عيان **فقلت** فاني بحظي منه واصدق **فقال**
كيان في كيان في كيان **فقلت** فقد اوصنه التوحيد عقدا
وكان يمينه بدل الجنان **فقال** ورب الراقصات بقاع سلع
ورب مثالث يتلو المثاني لقد عاينته كالسلك فيه الا
فابشر بالقبول وبالاماني **ولابي عبد الله محمد بن احمد الشيرازي شعر**
صفا دمعي الصفاحين اعتبره وزجري دمعه يجري من النظر
وفيك سعي وتعبيري وعزد لقي والهدي جسمي الذي يغني عن الخبر
عرفانه عن فاني ادنى منن وموقفي وقفة في الخوف والحذر
وحر قلبي جار بندها سرري والحرم نحو الدنيا عن الفكر
ومسجد الخيف خوفي من تباعدكم ومشعري وحقامي دونكم خطر
زادي رجاي له والشوق راحلتي والماء من عبراتي والهوى سفر
واقعة لبعض الفقرا حدثنا عبد الله بن الاستاد المروزي قال راى
بعض الفقرا من اصحابنا في واقعة وقيل واقعته كان ابا مدين قدس
الله سره جالس وعلى راسه الوية مركوزة واذا بشخص عليه مسح فسلم

عليه ثم قال جيتا اسالك عن الروح وما سرها فقال الشيخ الروح حقيقة
لا يطلع عليها خليقه ولا دقيقه هو مادة الله في الوجود باقي من عين
اللطف والجود ومحرك الحركات ومجمد الجمادات ومنتشر في النباتات
عنصره النور الالهي ومنبعه السر الخفي به قام الوجود الى احد وبه
رفع السموات بغير عمد فهو العمد الذي هم عنده عمون وانما يراه المبصرون
الذين له ينظرون وبه يسمعون وبه يتقلبون ثم قال الشيخ يا من
خلق الخلق اطوارا وانطقهم سرا وجهارا وابطرهم في نفوسهم فكرا واعتبارا
وقوم اغلظوا فبقوا حيارى ثم قال اذا عرفك ابدا احد سرك في سره فكنت
قريبا بقربه وسعيا في قدسه وكشف لك عن وجهه فنظرت جماله
فالفروع راجعة الى الاصول منها ظهرت وعنها انزوت فكل فرع واصله
وكل مفترق هو جمعه **ورويناه من حديث محمد بن سلامه** عن الحسن بن
ميمون بن علي بن عمر الدارقطني عن ابي بكر محمد بن احمد بن اسد عن محمد
بن عبد الملك بن زنجويه عن عمرو بن طارق عن يحيى بن ايوب عن عيسى
بن موسى بن اياس بن بكير ان صفوان بن سليم حدثه عن انس بن
مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا
لنفحات رحمة ربكم فان لله عز وجل نفحات من رحمته يصيب بها من يشا
من عباده فاسالوا الله ان يستر عوراتكم ويومن روعاتكم **خبر في**
الملك كسرى مع سطرونه ورويناه من حديث ابن هاشم عن خلاد
قرة بن خلاد السدوسي عن جناده قال كان كسرى سابور ذو الا

والاكاسرة عن ساطرون ملك الحضر حصن بشاطي الفرات فحصره سنتين
فاشرفت بنت ساطرون يوما فنظرت الى سابور وعليه ثياب ديباج
وعلى راسه تاج من ذهب مكلل بالزبرجد والياقوت واللولو وكان جميلا
فدست اليه تتزوجني ان فتحت لك باب الحضر قال نعم فلما امسى ساطرون
شرب حتى سكر وكان لا يبيت الا سكران فاخذت مفاتيح باب الحضر من
تحت راسه فبعثت بها مع مولى لها ففتح الباب فدخل سابور وقتل ساطرون
واشياخ الحضر وخربه وسار بها معه فتزوجها فبينما هي نايمة
على فراشها ليلا اذ جعلت تتململ لا تنام فدعي لها بالشمع ففتش فراشها
فوجد عليه ورقة اس فقال لها سابور هذا الذي اسهرك قالت نعم قال
فما كان ابوك يصنع بك قالت كان يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير
ويطعمني المخ ويسقيني الخمر قال انكان جزا ابيك ما صنعت بذلك انت
ثم امر بها فربطت قرون راسها في ذنب فرس ثم ركض الفرس حتى
قتلها وفي ذلك يقول عدي بن زيد **شعر** والحضر صابت عليه داهية
من فوقها الذي مناكبه . ابنة لم تتق والدها . بحينها اذ اضاع راقبها .
اذ اغبقته صهبا صافية . والخمر وهل يهيم شاربها . واسلمت اهلها بليلتها .
تظن ان الرئيس خاطبها . وكان حظ العروس اذ جشروا . تصبح دما تجري سبائبها .
ومن قوله في الحضر من قطعه والحضر بلد عظيم قديم بين الموصل
والفرات ونهر الثرثار **شعر** واخو الحضر اذ بناه واذ .
دجلة تجبى اليه والخابور . شاده مرمرا وجلله كلسا .

فللطير

فللطير في ذراه وكور . لم يهبه ريب الزمان فباد . الملك عنه فبابه مهجور .
وقرات على باب المدينة الزهرا التي صورتها فيه بعد خرابها فهي
اليوم ماوى الطير والوحش وبها بنيان عجيبة في بلاد الاندلس قريب
من قرطبة ابياتا تذكر العاقل وتنبه الغافل **شعر** ديار باكناف الخليج تلمع .
وما ان بها من ساكن وهي بلقع . ينوح عليها الطير من كل جانب .
فيصمت احيانا وحينا يرجع . فخاطبت منها طايرا متفردا .
له شجن في القلب وهو مروع . فقلت على ماذا تنوح وتشتكي .
فقال على دهر مضى ليس يرجع . **اخبرني بعض شيوخ قرطبة عن**
سبب بنيان المدينة الزهرا قال ان عبد الرحمن احد خلفا بني امية بقرطبة
كانت سرية له فتركت مالا كثيرا فامر الخليفة بان يفك في المال الاسرى
في بلاد الافرنج اسيرا فلم يجد فشكر الله تعالى على ذلك فقالت له الزهرا
استهيت لو بنيت لي مدينة سميتها باسمي تكون خاصة لي وبناها
تحت جبل العروس من قبلة الجبل وشمال قرطبة وبينها وبين قرطبة
اليوم قدر ثلثة اميال ودون ذلك واتقن بناها واحكمه واتقن
الصنعة فيه وقد ذكرنا بحجارتها وجعلها مستنزها ومسكنا
للزهرا وحاشيته وارباب دولته ونقش صورتها على الباب فلما قعدت
الزهرا في مجلسها على الجبل الاسود عليها فنظرت الى بياض المدينة وحسنها في
في حجر ذلك الجبل الاسود قالت يا سيدي الا ترى الى حسن هذه
الجارية الحسنا في حجر هذا الزنجي فامر بزوال الجبل فقال بعض جلسائه

اعيذ امير المومنين من ان يخطر ايه ما يشين العقل سماعه او اسمعت

وقيل ولو جمعت الخلق وعمر الدنيا معهم ما زالوه حجرا ولا قلعوا

ولا يبلد الا من انشاه ناجر يقطع شجره وغرسه تنبيا ولو زاوله لم يكن

منظرا احسن مرعا ولا ابهى من زمن الازهار وتفتح الاشجار وهو بين

الجبل والسهل **تذكرني احبابي بقديم ديارهم فقلت شعر**

درست ربوعهم وان هواهم ابدا جديد في الحشا لا يدرس

هذي طلولهم وهذي الاربع ولذكرها ابدا تذوب الانفس

ناديت حلفة كابهم خيمهم يا من غناه الحسن ها انا مفلس

من عتخديه قد رصابه فهو حق هواك الا تنوسوا

من ظل في عمر اتذ عرقا وفي نار الاسى احرقا ولا تتنفس

يا موقد النار الروايد اهله نار الصبابة شانكم فلتقبسوا

ولنا في اللطايف العرفانيه في الاشارات شعر

الا يا ترى نجد تبارك من نجد سقتك سحاب المزن جودا على جود

وحياك من حياك خمسين حجة تعود علي بدء ويبدي على عود

قطعت اليك كل قفر ومهمه على الناقة الكوماء والجمل العود

الحادثات البرق من جانب الغضا وقد زادني مسراه وجدا على وجد

ايها ترى نجد مركز العقل وسحاب المعارف سقيته على اعلى علم

وخمسين حجة عمر المركب في هذا الوقت والتحية سلام الحق عليه من ذو تلطا نعت

التحف والاشارة بالها الحضرة والفقر والمهد الرياضة لنفسه والجا هذه

المدينة والناقة الكوماء الشريفة والعود العقل المجرد والبرق المطلوب

والغضا الاشواق النورانية في حرارة لغاية من جانب الكون وان البرق

لا تكون الا ليلا وهو الكون الليل **حدثنا محمد بن قاسم حدثنا ابو الطاهر احمد**

بن الحسين عن الساركري عن النعمان بن عبد السلام عن سفيان الثوري

عن ابي اسحق عن ابي برده عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها

ينجو من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه وقيل قالت الدنيا

بنا ابن الزبير الكعبه وسيد روينا من حديث الازرقي

قال حدثني جدي احمد بن محمد عن سليم بن مسلم عن ابن جريج قال سمعت

غير واحد من اهل العلم ممن حضر ابن الزبير حين هدم الكعبة وبناها قالوا

لما ابطا عبد الله ابن الزبير عن بيعة يزيد بن معويه وتخلف وخشي منه

لحق بمكه ليمتنع بالحرم وجمع مواليه وجعل يظهر عيب يزيد بن معويه ويذكر

انه لا يصلح للخلافة لما هو عليه من الفسق ويثبط الناس عنه ويجمع الناس

عليه فيقوم فيهم بين الايام فيذكر مساوي بني امية وقد كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم ذكر فيهم فيما رويناه انهم شرار الملوك فيبلغ ذلك

يزيد فاقسم ان لا يوتي به الا مغلولا وارسل اليه رجلا من اهل الشام

من خيل الشام فعظم على ابن الزبير الفتنة وقال له الا ترجل الا تستحل الحرم

بسببك فانه غير تاركك ولا تقوى عليه وقد لج في امرك واقسم ان

لا يوتي بك الا مغلولا وقد عملت لك غلا من فضة وتلبس فوقه ثيابك

وتبر قسم امير المؤمنين فالصلح خير عاقبة واجمل بك وبه فقال دعوني اياما
حتى انظر في امري فشاور امه اسما بنت سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وقيل عنهما في ذلك فابت عليه ان يلبس الغل وقالت يا بني مت كريما
وعش كريما ولا تمكن بني امية من نفسك فتلعب بك فالموت احسن لك
من هذا فابى ان يلبس الغل واجتمع في مواليه ونفر يسير من اهل
مكة وغيرهم فكان يقول وقيل تعالى الزبير فبينما يزيد على بعث الجيوش
اليه اذ اتى يزيد خبر المدينة بما فعل الهاشمي بعامله ومن كان بالمدينة
من بني امية واخراجهم اياهم منها الا مروان ولد عثمان بن عفان رضي
الله عنه فجهز اليهم مسلم بن عقبة المري من اهل الشام وامره بقتال اهل
المدينة بما فعل الهاشمي وقيل اذا فرغ من ذلك سار الى ابن الزبير رضي
الله عنه وقيل عنهما بمكة وكان مسلم مريضا في بطنه الماء الاصفر فقال
له يزيد ان حدث بك حدث الموت فالحصين بن نمير الكندي على جيشك فسار حتى
قدم المدينة فقاتلوه فظفر بهم ودخلها وقتل من قتل منهم واسرف في القتل
فسمي بذلك مسرفا وانتهب المدينة ثلاثة ايام ثم سار الى مكة فلما كان في بعض
الطريق حضرته الوفاة فدعى الحصين بن نمير فقال يا ابن برذعة الحمار لولا اني اكره
ان اتزود عند الموت معصية امير المؤمنين ما وليتك النظر اذا قدمت مكة
فاحذر ان تمكن قريشا من اذنك فيسولوك فما لا تكون الا الوقاف ثم الثقاف
ثم الانصراف فتوفي مسلم ومضى الحصين بن نمير الى مكة فقاتل وقيل فتقاتل هو وابن
الزبير اياما وجمع ابن الزبير فتحصن هو في المسجد الحرام حول الكعبة وضرب

اصحاب ابن الزبير في المسجد الحرام خياما رقاقا وقيل رقاقا يكنون فيها
من حجارة المنجنيق ويستظلون فيها من الشمس وكان الحصين بن نمير قد نصب
المنجنيق على ابي قبيس وعلى الاحمر وهما اخشبا مكة وكان يرميهم فتصيب
الحجارة الكعبة حتى كسرتها عليها فصارت كانها جيوب النساء فوهن الرمي
بالمنجنيق الكعبة فذهب رجل من اصحاب ابن الزبير ليوقد نارا في بعض تلك
الخيام مما يلي الصفا بين الركن اليماني والمسجد الحرام يومئذ
ضيق صغير فطارت شرارة في الخيمة فاحترقت وكانت في ذلك
اليوم ريح شديدة والكعبة يومئذ مبنية بناء قريش مدماكا
من ساج ومدماكا من حجارة من اسفلها الى اعلاها فطارت
الريح وقيل الرياح بلهب تلك النار فاحترقت كسوة الكعبة واحترق
الساج الذي بين البناء وكان احتراقها يوم السبت ثالث عشر
ربيع الاول وقيل ان ياتي نعي يزيد بسبعة وعشرين يوما وجاء نعيه
هلال شهر ربيع الاخر ليلة الثلاثا سنة اربع وستين وكان توفي
لاربع عشرة خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وكانت
خلافته سنتين وسبعة اشهر فلما احترقت الكعبة واحترق الاسود وقيل
الركن الاسود وتصدع كان ابن الزبير بعد ربطه بالفضة ضعفت
جدران الكعبة حتى انها لتقع الحمام عليها فتتناثر حجارتها ففزع لذلك اهل
مكة والشام جميعا والحصين بن نمير مقيم يحاصر ابن الزبير فارسل ابن
الزبير فارسل ابن الزبير رجالا من اهل قريش وغيرهم فيهم عبد الله بن خالد

رجالا من بني امية الى الحصين فطلبوه وعظموا عليه ما اصاب الكعبة وقالوا
ان ذلك منكم رميتموها بالنفط فانكروا ذلك وقالوا قد توفي يزيد فعلى
ما ذا نقاتل ارجع الى الشام حتى تنظر ماذا يجمع عليه راي صاحبك يعنون
معوية بن يزيد وهل يجمع الناس عليه فلم يزالوا به حتى لان لهم وقال
له خالد بن عبد الله بن اسيد اتراك تتهمني في يزيد حتى رحل الى الشام
فلما ادبر جيش الحصين بن نمير وكان خروجه من مكة لخمس ليال خلون من
شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين دعى ابن الزبير وقيل ابن الزبير
وجوه الناس واشرافهم وشاور الناس في هدم الكعبة فاشاروا عليه
ناس غير كثير بهدمها فلا يزال يهدم ويبنى ويقيم ويرمم منها ولكن ارفعها
فقال ابن الزبير ما يرضى احدكم ان يرقع بيت ابيه واحد فكيف ارقع بيت الله
وانا انظر اليه حلى ما ترون من الوهن وكان ممن اشار بهدمها جابر بن عبد الله
وعبيد بن عمير وعبيد الله بن صفوان بن امية ثم رجع ابن الزبير رايه على
هدمها جابر بن عبد الله وقيل كان يحب ان يكون هو الذي يردها على
ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على قواعد سيدنا ابرهيم وعلى ما وصف
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها واراد ان يبنيها بالورس
ويرسل الى اليمن في ورس يشتري له فقيل ان وقيل له ان الورس
يذهب لكن ابنها بالفضة فسال عن الفضة فاخبر ان فضة صنعا هي
اجود الفضة فارسل الى صنعا باربعماية دينار يشترى له فضة ويكترى
عليها ثم سال رجالا من اهل مكة من اين اخذت قريش حجارتها فاخبروه بمنقلها

من الحجارة قدر ما يحتاج اليه فلما اراد هدمها خرج اهل مكة الى منى
فاقاموا بها ثلاثا فرقا من ان ينزل عليهم عذاب بهدمها فامر ابن الزبير
بهدمها فما اجترى على ذلك احد فلما راى ذلك علاها هو بنفسه
واخذ المعول وجعل يهدمها ويرمي بحجارتها فلما راوا انه لم يصبه
شي اجترؤا وصعدوا فهدموها وارقى ابن الزبير فوقها عبيدا من
الحبش يهدمونها رجاء ان يكون فيهم صفة الحبشي الذي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه يخرب الكعبة والسويقتين من الحبش قال وقال مجاهد
سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول كان به اصيلع افيدع قائم عليها
يهدمها بمسحاته قال مجاهد فلما هدم ابن الزبير الكعبة حيث انظر الصفة
التي قال عبد الله بن عمرو فلم ارها فهدموا واعانهم الناس حتى اصفقوها
كلها بالارض من جوانبها وكان هدمها يوم السبت النصف من جمادى
الاخرة سنة اربع وستين ولم يقرب ابن عباس مكة حتى هدمت الكعبة
فرغ منها وارسل الى ابن الزبير لا تدع الناس بلا قبلة انصب لهم حول
الكعبة الخشب واجعل عليها الستور حتى يطوف الناس من ورائها ويصلون
اليها ففعل ذلك ابن الزبير وقال ابن الزبير اشهد لسمعت عايشة رضي
الله عنها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك
استقصروا في بناء البيت وعجزت بهم النفقة فتركوا في الحجر منها اذرعا
ولولا حداثة قومك بالكفر هدمت الكعبة واعدت ما تركوا منها وجعلت

بابين موضوعين بابا شرقيا يدخل فيها الناس وبابا غربيا يخرج منه
الناس فهل تدرين لم كان قومك رفعوه قالت لا قال تعززا ان لا
يدخلها الا من ارادوا فكان الرجل اذا كرهوا ان يدخلها يدعونه يرتقي
حتى اذا كاد ان يدخلها دفعوه فسقط فان بدا لقومك هدمها
فهلمي اريك ما تركوا في الحجر منها فاراها قريبا من سبعة اذرع فلما
هدم ابن الزبير الكعبة وسواها في الارض كشف عن اساس ابرهيم
عليه السلام فوجدوه داخلا في الحجر ستة اذرع وشبرا كانها
اعناق الابل اخذ بعضها ببعض يحرك الحجر من القواعد فيتحرك الاركان
كلها فدعا ابن الزبير خمسين رجلا من وجوه الناس واشرافهم فاشهدهم
على ذلك الاساس قال فادخل رجل من القوم كان يقول له عبد الله
بن مطيع عتلة كانت في يده في ركن من اركان البيت فتزعزعت الاركان
كلها جميعا ويقال ان مكة رجفت رجفة شديدة حين زعزع الاساس
وخاف الناس خوفا شديدا حتى ندم كل من كان اشار على ابن الزبير بهدمها
واعظموا ذلك اعظاما شديدا وسقط في ايديهم فقال لهم ابن الزبير
اشهدوا ثم وضع البنا على ذلك الاساس ووضع حدا ان الباب باب
الكعبة على مدماك على الشاذروان اللاصق بالارض وجعل الباب الاخر با
بازائه في ظهر الكعبة مقابله وجعل عتبته على الحجر الاخضر الطويل الذي
في الشاذروان الذي في ظهر الكعبة قريبا من الركن اليماني وكان البناة

يبنون

يبنون من وراء الستر والناس يطوفون وقيل يطوفون من خارج فلما ارتفع
البنيان الى موضع الركن وكان ابن الزبير حين هدم الكعبة جعل
الركن في ديباج وادخله في تابوت واقفل عليه ووضعه عنده
في دار الندوة وعمد الى ما كان في الكعبة من حلي فوضعه في
خزانة الكعبة في دار شيبة بن عثمان فلما بلغ البنيان موضع
الركن وطوق وقيل الركن اليماني امر ابن الزبير بموضعه فنقر في حجرين
حجر المدماك الذي تحته وحجر المدماك الذي فوقه بقدر الركن
وطوق فوقه بينهما فلما فرغوا منه امر ابن الزبير ابنه عباد بن عبد
الله بن الزبير وجبير بن شيبة بن عثمان ان يجعلوا الركن في
ثوب وقال لهم ابن الزبير اذا دخلت في صلاتي وقيل صلاة الظهر فا
حملوه واجعلوه في موضعه فانا اطول الصلاة فاذا فرغتم
فكبروا حتى اخفف صلاتي وكان ذلك في حر الشمس فلما اقيمت
الصلاة كبر ابن الزبير وصلى بهم ركعتين خرج عباد بالركن من
دار الندوة وهو يحمله وجبير بن شيبة بن عثمان ودار الندوة
يومئذ قريب من الكعبة فخرقا به الصفوف حتى ادخلاه في الستر الذي
دون البنا وكان الذي وضعه في موضعه هذا عباد بن عبد
الله واعانه عليه جبير بن شيبة فلما اقروه في موضعه وطوق عليه
الحجران كبروا فخفف ابن الزبير صلاته وتسامع الناس بذلك وغضب
فيه رجال من قريش حيث لم يحضرهم ابن الزبير في ذلك وقالوا والله

لقد رفع في الجاهلية حين بنت قريش فحكموا فيه اول من يدخل عليهم
من باب المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكموه في ردايه
ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل قبيلة رجلا فاخذوا باركان
الثوب ثم وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده في موضعه وكان
الركن قد تصدع من الحريق بالاثة فرق واشظت منه شظيه
كانت عند بعض آل شيبه بعد ذلك بدهر طويل فشده بن الزبير با
الفضة الا تلك الشظيه من اعلاه موضعها باعلى الركن ولما بلغ بن
الزبير بالبنا ثمانية عشر ذراعا قصرت بحال الزيادة التي زاد
من الحجر فيها واستسمج ذلك فصارت عريضة لا طول لها
فقال قد كانت قبل قريش تسعة اذرع حتى زادت قريش تسعة اذرع
في السما فانا ازيد فيه تسعة اذرع اخرى فبناها سبعا وعشرين
ذراعا وفيه ثلاث دعايم فارسل ابن الزبير الى صنعا فاتي برخام
يقول له الابلق فجعله في الكوى في سقفه للضوء وجعل البا
من اعلاها الى اسفلها وكساها القباطي وقال من كانت عليه طاعه
فليخرج فليعتمر من التنعيم ومن قدر ان ينحر بدنة فليفعل ومن لم يقدر على
بدنة فليذبح شاة فمن لم يقدر فليتصدق بقدر طوله وخرج ماشيا
وخرج الناس معه مشاة حتى اعتمروا من التنعيم شكرا لله ولم ير
يوما كان اكثر عتيقا ولا اعتمر الناس اليوم في السابع والعشرين
من رجب التي يسمونها عمرة الاكمة وما زال البيت على حاله الى ان

قتل

قتل الحجاج ابن الزبير فاستاذن الحجاج عبد الملك فيما احدثه ابن الزبير في
البيت فكتب اليه عبد الملك ان يهدم الجانب الذي يلي الحجر خاصة ويبنى
البيت بدو ويغلق الباب الغربي ويرفع الباب الشرقي في الدرجة الاولى ففعل
ذلك فبلغ ذلك عبد الملك ان الذي فعله ابن الزبير على حديث عا يشه
رضي الله عنها صحيح حدثه به الحارث بن عبد الله بن ربيعة المخزومي
انه سمع هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الملك وددت
والله اني كنت تركت ابن الزبير ما تحمل من ذلك سماع العارف على قول
الشاعر يهيجني الى الحجون شجون • لليلة قد لراى العينين الحجون
حل في القلب ساكنوه محلا • من فؤادي يحل فيه المكين كل داء له دوا والحب
يا صاح داء دفين • ليت شعري عمن احب بعيني • عند ذكري كما الكون يكون
الحجون العطف الالهي على القلوب المتعلقة المتواصلة الاحزان له فوله
حل في القلب بين ايه قوله تعالى ووسعني قلب عبدي المومن من يطلع على
تلك السعة ليس الى قوله كما الكون يكون قوله تعالى اذكروني اذكركم
ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وهذا باب واسع في الشريعة
وسماعنا على قول قيس المجنون شعر الا حبذا نجد وطيب ترابه
وارواحه ان كان نجد على العهد • الا ليت شعري عن عوارضتي قبا
بطول الليالي تغيرا بعدهد • وعن جارتينا بالاثيل الى الحما
على عهدنا ام لم يدوما على العهد • وعن قوان الرمل ما هو صانع
اذا ما اتاني ليلة غير نجد • يقول الاحد المراتب العليا ورفايقها

واروَاحها ان كان بناسبها مني من اخذ عليها العهد فليس بجد الاول
وهو بجد الثاني وعوارضني قبا موضع القدمين من الكرسي فالقدمين
من النفس هل تغير بعدي لتعرف انا بصفتي تقابلات الان بمن
فضلا تعرف ذلك والجاريتان القوتان بلا شك والاشيائي الامثال الذي
مرجعها اليه والحي مقام العزة والمنع على هذا ام لم يدوما على العهد
اناهي عما الكم نزد عليكم وشغل الحق ان الرجل كما بينه من العرفة في النشاة الانسانيه **وسماعنا قول الشريف المرضي** يا قلبك انت من نجد وسالكه
• خلفت نجدو المدلج الساري • اهفو الي الركب تعلو الحد كابهم
• من الحجي في اسحاق والطار • تفوح ارواح نجد من ثيابهم
• عند النزول بقرب العهد بالدار • يا راكبان قفا لي فاقضيا وطري
• وخبرالي عن نجد باخبار • هل روضة قاعة الوعسا ام مطرت
• خميلة الطلح ذات البان والغار • ام هل ابيت ودار عند كاظمة
• عاري وسمار ذاك الحي سماري • فلم يزالا الي ان لم يد نفسي
• وحدث الدمع عني دمعي الجاري • **اسماعي في ذلك بقول النفسه**
انت من عالم الخليفة ونزلنا الي عالم الشهوة والطبع لكني اهفو الي
العلي بما في من اصالته فيما نفي علي من الحجا كما كان كساني ذلك المجد
عند الاشهاد ثم قال تفوح ارواح العلا في اخلاقهم عند النزول
لقرب مشاهدة المنزل الذي يجمعهم والركبان خاطران علويان
مريدة علي القدر حاله فسالها بالخبر عن المقام العالي الا توه هلي وقبل هل

لاومضت

١١٩

ما ومضت قاعة الطبيعة وهل تركت عيون الجاه لساحتها فانبتت كما يودي
اليه الى البيوتة من الكون والغير من ظهور الغير هنالك فانبت الحق لها الخاطران
يكرمن علي كما اخبرك ان نزل عليه روح الخاص به الذي عني عنه بالنفس
فعقل عنها حديثه بلسان الحال من جري الدمع وتسيل الدموع علي
مفارقة الاوطان والربوع قوله ام هل ابيت اي سري حفظ الام الغيب ودار
عند كاظمة من كظم غيظه خلقا جميلا او سمار ذاك الحي سماري بالزاد
بيني وبينهم بما يكون فيه لو مفاجيه الارتفاع شاني **ومن باب الفخر**
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امرء حميري حين ينسبني
• لامن ربيعه ابائي ولا مضر **فقال** ذلك الامر الك بعد من الله ورسوله
ومن العباس بن عبد الملك بنفر من قريش يقولون انما مثل محمد في اهله
• مثل نخلة نبتت في كناسة فبلغ ذلك رسول الله قال فانا محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب بن هاشم ان الله خلق خلقه فجعلني من خير الفريقين
ثم جعلهم شعوبا فجعلني من خيرهم شعبا ثم جعلهم بيوتا فجعلني من
خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وخيركم والله او الي لمات لكم قم يا عباس فقام
بيمينه ثم قال قم يا سعد فقام عن يساره فقال قرب الامر منكم عمًّا
مثل هذا وخال مثل هذا **فقال بعضهم يفتخر** اذا احمر الحمرا كانت ازوحي
• وفانصري حازم وبن حازم • عطيت بانف شامخ وتناولت
• بداي الثريا قاعدا غير قايم • **قلت لقد فخرت احسن منه ا فقلت شعر**
• لنا همة ان الثريا لدونها • نعم ولنا فوق السماكين منزل

تقدمت سبقا في المكارم والعلا ٭ وفي كل حال ينبكي العلا انا اول
ولم الف صمصاما لقد رعني بعني ٭ ولو جمعوا الاسياف عزمي افضل
لذلك جود لابني الغيث والثري ٭ اذا كان امر لا بد حين انزل
اذا التحم الجمعان في حومة الوغى ٭ وكانت نزالا عليهم معول
نضيت حساه للورى في نزاله ٭ شجاع له بين الفريقين فيصل
له عزمة لا تبتغي غير كشفهم ٭ فليس له الا قمة الهام معدل
حملت به لا ارهب الموت والردى ٭ ولا ابتغي حملا الله النفس تحمل
ولكن ليعلو الذين عزا وترغما ٭ الى موضع عند الطواغيت تسغل
انا المعرب الحامي احو الندا ٭ لنا في العلا المجد القديم المؤصل
فكلا فخر محي ليس سيمو الى العلا ٭ ولا كيف يسمو والعلا منه اسفل

انتهى المجلس ولنا ايضا من قصيدة افتخر فيها فقال

انا ابن العوالم الرابعين اذا انتسبنا ٭ وعندي حضار حسن المسلمينا ٭

شرف عبد المطلب لعبد المطلب بن هاشم الد سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم سنتين وخلا فيه وقيل خلا له بنى العباس حين وفد عليه في
وفد قريش روينا من حديث احمد بن عبد الله قال ثنا سليمان
املا الا احمد بن يحيى بن خالد الرقي ثنا عمرو بن بكر بن بكار القعنبي عن
احمد بن قاسم الطائي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما ظهر سيف
ذو يزن على اليمن وظفر بالحبشة ونفاهم عنها وذلك بعد مولد النبي
صلى الله عليه وسلم سنتين اتته وفود العرب واشرافها وشعراؤها

بلتمسه

صلى الله عليه وسلم سنتين اتته وفود العرب واشرافهم وشعراؤها
تهنيه وتمدحه وتذكر ما كان من بلائه في طلب ثاره وتوعده واتاه وفد قريش فيهم
عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان وخويلد
بن اسد بن عبد العزى ووهب بن عبد مناف بن زهرة في ناس
من وجوه قريش فقدموا عليه بصنعاء وقيل بصنعا وهو في راس قصر له يقال
له غمدان وهو الذي قال فيه امية بن ابي الصلت شعر

لا تطلب الثار الا كابن ذي يزن ٭ يمم البحر للاعداء احوالا
اتى هرقل وقد شالت نعامته ٭ فلم يجد عنده النصر الذي سالا
ثم انتحى نحو كسرى بعد تاسعة ٭ من السنين يهين النفس والمالا
حتى اتى ببني الاحرار يحملهم ٭ تخالهم فوق متن الارض اجبالا
ومثل كسرى شاهنشاه الملوك لهم ٭ مثل وهذي يوم الجيش اذ صالا
لله درهم من فتية صبروا ٭ ما ان رايت لهم في الناس امثالا
بيض مرازبة غلب جحاجحة ٭ اسد تربب في الغابات اشبالا
يرمون عن شرف كانها غبط ٭ بزمجر يعجل المرمي اعجالا
لا يضجرون وان كلت نوالهم ٭ ولا ترى منهم في الطعن ميالا
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد ٭ اضحى شريدهم في الناس فلالا
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا ٭ في راس غمدان دارا منك محلالا
واشرب هنيئا فقد شالت نعامتهم ٭ واسبل اليوم في برديك اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن ٭ شيبا بماء فعادا بعد ابوالا قال

فاستاذنوا عليه فاذن لهم فاذا الملك متضمخ بالعبير ينطف وبيص المسك
من مفرقه وعن يمينه وعن شماله الملك وقيل له الملوك وابنا الملوك والمقاول
فلما دخلوا عليه حتى عند عبد المطلب فاستاذنه في الكلام فقال له سيف
بن ذي يزن ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال
عبد المطلب ايها الملك ان الله قد احلك محلا رفيعا شامخا صعبا منيعا باذخا
ارومته وغدقت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اطيب موطن
واكرم معدن فانت ابيت اللعن راس العرب وربيعها الذي
يخصبه وانت ايها الملك راس العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه
العماد ومعقلها الذي يلجا اليه العباد سلفك لنا خير سلف وانت لنا منه
خير خلف وانتلنا منه هالك خير خلف فلن يهلك من انت خلفه ولم يخمد ذكر
من انت سلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله ورسوله ونبيه اشخصنا
اليك الذي ابهجنا لكشف الكرب الذي قد حنا ونحن وفد التهنئة لا وفد
المرزئة فقال سيف بن ذي يزن وايهم انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف فقال ابن اختنا قال نعم فادناه ثم قبل عليه وعلى
القوم فقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا
يعطي عطاء جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم
وانتم اهل الليل والنهار لكم الكرامة ما اقمتم والحبا اذا ظعنتم انهضوا
الى دار الضيافة والوفود وامرهم بالانزال فاقاموا شهرا لا يصلون
اليه ولا يوذن لهم في الانصراف ثم انتبه لهم انتباهة فارسل الى

عبد

عبد المطلب دونهم فلما دخل عليه وقبل عليه ادناه وقرب مجلسه واستخلاه
ثم قال يا عبد المطلب اني مفوض اليك من سر علمي ما لو غيرك يكون لم ابح به
ولكن وجدتك معدنه فاطلعتك طلعه فليكن عندك مطويا حتى
ياذن الله فيه فان الله تعالى بالغ امره اني وجدت في الكتاب
المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واحتجناه دون
غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة
للناس كافة ولرهطك خاصة ولك عامة فقال عبد المطلب ايها الملك
مثلك سر وبر فما هو فدتك اهل الوبر زمرا بعد زمر قال اذا ولد بتهامة
غلام به علامة بين كتفيه شامة وله الامامة ولكم به
الزعامة الى يوم القيامة قال عبد المطلب ابيت اللعن لقد ابت بخبر ما اب به
وافد قوم ولولا هيبة الملك واعظامه واجلاله لسالته من بشارة
اياي ما ازداد به سرورا قال سيف بن ذي يزن هذا حين يولد
فيه او قد ولد اسمه محمد بين كتفيه شامة يموت ابوه وامه ويكفله
جده وعمه قد وجدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا
يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح
بهم كرائم الارض يعبد الرحمن ويزجر الشيطان ويخمد النيران ويكسر الاوثان
قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله
قال عبد المطلب ايها الملك عز جارك وسعد جدك وعلا كعبك ونما امرك
وطال عمرك ودام ملكك فهل الملك ساري بافصاح فقد وضح لي

بعض الانصاح قال سيف بن ذي يزن وابيت ذي الحجب والعلامات
ذي النسل انك يا عبد الملك وقيل يا عبد المطلب الجد بلا كذب قال فخر
عبد المطلب ساجدا فقال سيف بن ذي يزن ارفع راسك فقد
ثلج صدرك وعلا امرك فهل حسبت شيا مما ذكرت لك وقيل لك قال عبد
المطلب نعم ايها الملك انه كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا
فزوجته كريمة من كرام قومي امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة
فجاءت بغلام وسميته محمدا ومات ابوه وامه وكفلته انا
وعمه بين كتفيه شامة وفيه كل ما ذكرت من علامة قال سيف بن
ذي يزن ان الذي ذكرت لك كما ذكرت فاحفظه واحذر عليه
اليهود فانهم له اعدا ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطوي ما ذكرته
لك دون هولا الرهط الذي معك فاني لست امن ان تدخلهم النفاسة سل
من ان يكون ذلك وفيك الرياسة فيبغون له الغوايل و
ينصبون له الحبايل وهم فاعلون او ابناوهم ولولا اني اعلم ان الموت
مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى صرت بيثرب دار مملكته
فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان بيثرب استحكام امره
وموضع قبره واهل نصرته ولولا اني اقيه من الافات واحذر عليه
من العاهات لاوطات اسنان العرب كعبه ولاعليت على حداثة
من سنه ذكره ولكني صارف ذلك اليك من غير تقصير بمن معك ثم امر
لكل رجل مماية من الابل وعشرة اعبد وعشرة اماء وعشرة ارطال ل

نفه

فضه وخمسة ارطال ذهب وكرش مملوء عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف
اضعاف ذلك وقال له اذا كان راس الحول فاتني بخبره وما
يكون من امره فهلك سيف بن ذي يزن قبل راس الحول وكان عبد المطلب
يقول لا يغبطني يا معشر قريش رجل منكم بجزيل عطا الملك وان كثر
فانه الى نفاد ولكن ليغبطني بما يبقى لي شرفه وذكره ولعقبي من
بعدي فكان اذا قيل وما ذاك قال سيعلمن ولو بعد حين وفي
ذلك يقول امية بن ابي الصلت ، شعر ،
• جلبنا النصح تحقبه المطايا • على اكوار اجمال ونوق • مغلغلة مرافقها تعالى •
الى صنعا من فج عميق • لنوم ابن ذي يزن وتفري • بطون خفافها ام الطريق •
وتلمح من مخايله بروقا • مواصلة الوميض الى بروق • فلما وافقت صنعا صارت •
بدار الملك والحسب العتيق • والحديث المشهور عن ابن عباس رضي الله عنه
ان الحبر قال لعبد المطلب اشهد ان في احدى يديك ملكا وفي الاخرى نبوة
وذلك قبل تزويج عبد الله في بني زهرة فكان كما قال النبوة والملك
للعباسية سرت سعت المعوج ثرنا تقدم من كل شيء وارداه
الغبي والى محمد الشاب والارسال الجماعات والنوايب جمع نايبة وهي
الناقة الحسنات انتحى يقال لها نابك الناقة تنوك نوكا اذا
سمنت والمرابع بفتح الميم والربا المبسط الرحل والنحل والفحيم
انتحاه اي حدثناه والرغامة السايدة والمتقدم خففت
البعير اذا شددت رحله بالحقب وهو الحبل الذي يشد به ، ذكر ،

ابو الفرج بن الجوزي في كتاب مثير الغرام الساكن الى اشرف الاماكن
قال قال شاه بن شجاع الكرماني دخلت البادية فرايت غلام امرد
كانه موسوس لا يالف اهل القافلة فساعة يشير الى السما وساعة
يصيح فقمت لانظر في شانه واين معاشه ولم يكن معه زاد ولا غطا
ولا وطا فافتقدته يوما فدخل وسط اشجار ام غيلان فتبعته فاذا
هو يحوي من يجرح شيا يا كله فلما ابصرني انشا يقول شعر
يا من الي عنك في الخلوات • صار طعمي الثمر وسط الفلوات
اسئلك بسم الله الرحمن الرحيم من حديث الدينوري قال
حدثنا ابرهيم بن سهلويه ثنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل
عبد الكريم عن عبد الله بن احمد بن زيد عن عبد الله بن عبد الرحمن
عن نافع عن عمر قال بينما سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من اصحاب رسول الله وهم يتذاكرون
فضايل القران فقايل منهم خاتمة براه وقايل خاتمة بني اسرايل وقايل بل
كهيعص وطه واكثروا وفي القوم عمرو بن معدي كرب الزبيدي في
ناحية فقال يا امير المومنين فاين انتم من عجيب بسم الله الرحمن الرحيم
فوالله ان في بسم الله الرحمن الرحيم لعجيبة من العجب فاستوى عمر وكان
متكا فجلس وكان يعجبه حديث عمرو فقال له يا ابا ثور حدثنا بعجيبة
بسم الله الرحمن الرحيم فقال يا امير المومنين انه اصابنا في الجاهلية مجاعة
شديدة فاقحمت الفرسي البرية اطلب شيا فوالله ما اصبنا وقيل ما اصبت

الابيض

الابيض النعام وان فرسي ليلتهم من فناء البرية فبينما انا كذلك اذ رفعت
لي خيل وما شبه وخيمة فاتيت الخيمة فاذا بجارية كاحسن البشر واذا
بفنا الخيمة شيخ متكيا فقلت انا داخلي من هو الجارية ومن الم الجوع استا
ثكلتك امك فقال يا هذا ان اردت القرا فانزل وان اردت المعونة
اعناك فقلت استاسر ثكلتك امك فقال الجيش قول الاول وقال ونهض نحو
شيخ لا يقدر على القيام فدنا مني وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم جذبني
اليه فاذا انا تحته وهو فوقي فقال اقتلك ام اخلي عنك فقلت بل خلي عني فنهض
عني وهو يقول عرضنا عليك الترك مني تفضلا • فلا تغوي جهلا انفعل الا
وجيت بعدوان وظلم ودونها • تمنيته في البيض من الغلا صيم
فقلت في نفسي يا عمرو انت فارس العرب لا الموت اهون من الهرب من هذا
الشيخ الصعيف فدعتني نفسي الى معاودته تابيد فانشات اقول شعر
• رويدك لا تعجل بليث بصارم • سليل المعالي هزبري قماقم •
• بين لعمرو ثم زل عجيبة • ولم يك يوما البراز بحاجم •
• طمعت لما منتك نفسك تسلمن • ستسقيك المنايا كاسها بالصرايم •
• فمالك بدل دون نفسك تسلمن • هنالك اونصر لخبر الغلاصم •
• فما دون ما تقواة للنفس مطمع • سوى اذا جر الراس منك بصارم
قال ثم قلت استاسر ثكلتك امك فدنا مني وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم
ثم جذبني جذبة مشيت تحته فاستوى على صدري وقال اقتلك ام اخلي عنك
فقلت بل اخلي عني فنهض وهو يقول شعر بسم الله والرحمن فزنا •

• قد ما والرحيم به قهرنا • وهل تغني جلادة ذي حفاظ •
• اذا يوما بعرلهد نزلنا • وهل شي يقوم له كـــزلي •
• وقدما بالمسيح هنا رعدنا • سانقسم كل ذي انس وجـــن •
• اذا يوما المعضلة حللنا فقلت انا استر تكلتك امك فدنا مني
وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم فملئت منه رعبا يا امير المومنين وكنا
يعرف مع اللات والعزي شيا ثم دنا مني وجذبني جذبة فصرت تحته
فقلت خل عني فقال هيهات بعد ثلاث مرات كما انا فاعل ثم قال يا جارية
ايتيني بشفرة فاتت بها فجز ناصيتي ونهض وهو يقول للشعر
منا على عمرو نعاد لحينه • وتبي وتنبينا فيما فعل • ولي اسم ذي الاله معروف فقه
ومختبر لو كان سامعه عقل • وكنا يا امير المومنين اذا جزت نواصينا
استحيينا ان نرجع الى اهلينا حتى تنبت فرضينا ان اخدمه حولا فلما حال الحول
قال يا عمرو اني اريد ان تنطلق الى البرية وجاني من وجل واني لواثق بسم الله الرحمن الرحيم
فانطلقت معه حتى اتى وادي فهتف باهله بسم الله الرحمن الرحيم فلم يبق طاير في
وكرم الا طار ثم هتف الثانية فلم يبق وحش في مربضة الا نهض ثم هتف الثالثة
فاذا هو باسود كالنخلة السحوق واذا هو لابس شعرا فرعبت فقال الشيخ
لا ترع يا عمرو نحن اصطرعنا فقل علي صاحبي بسم الله الرحمن الرحيم
قال فاصطرعا فقلت علي باللات والعزى فلطمني لطمة كاد يقلع
راسي فقلت عليه صاحبي بسم الله الرحمن الرحيم قال فعلاه الشيخ فنجعه
كما يبعج الفرس وشق بطنه واستخرج منه هنة القنديل الاسود فقال لي

يا عمرو وهذا غشه وكفره قلت له فداك ابي وامي حالك ولهذا القوم
فقال يا عمرو ان الجارية التي رايتها في الخبا في الفارعة بنت المشور
وكان رجلا من الجن وكان مواخالي وكان على دين المسيح عليه السلام
وهولاء قوم يغزوني كل سنة المشور وكان رجلا منهم رجل فينتصر بي
الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم فانطلقنا حتى امعنا في البرية قال
لي يا عمرو وقد رايت ما كان مني وانا جايع فالتمس لي شيا اكله فالتمست
فما وجدت الا بيض النعام فاتيته وهو نايم وقد توسد احدى يديه
تحت سيف طوله سبعة اشبار وعرضه قدر شبرين وهو الصمصامة
فاستخرجت سيفه من تحت فضربته ضربة قطعت منها الساقين فقال
يا عدارك ما غدرك فلم ازل اضربه حتى قطعته اربا اربا فغضب سيدنا
عمر رضي الله عنه وقال وانا اقول كما قال العبد ظفر بك رجل من المسلمين فانعم
عليك ثلاث مرات ووجدته نايما فقتلته وقيل لقتلته والله لو كنت
مواخذك في الاسلام عما فعلت في الجاهلية لقتلتك به ثم انشد وقيل
انشا سيدنا عمر يقول اذا قتلت اخا في الاسلام نطمته • انا الماجد في سالف الحقب
الحربات حما انت تفعله • بنا الماجنيه في العجم والعرب • لو كنت اخذ في الاسلام ما فعلت •
في الجاهلية اهل الشرك والصلب • اذا انا التابع من عدلي مسلطة • يديجي له القد باتور والحرب •
ثم قال لي ما كان من حديثه يا عمرو قلت فاتيت الخيمة فاستقبلتني الخيمة
فقالت يا عمرو وما فعل الشيخ قلت قتله الحبشي قالت كذبت قتلته انت يا خداع
ثم دخلت الخيمة فجعلت تبكي وتقول يا عين جودي لفارس مغوار

فاندبيه بواكفا غزار • سبع وفود ووفاء عهد • وربيس الفخار يوم الفخار •
لهف نفسي على بقايك يا عمرو • راسلمة الحماء للاقتدار •
بعد ما كان حن ما يد كنت تسمواه • في زبيد ومعشر القضار •
ولعمري لو رحته انت حقا • رمتد منه كصارم بتار •
فجزاك المليك سوء هو نا • عست منه بدلة وصغار قال
فدخلت اريد قتلكم فلم ار احدا كان الارض ابتلعتهم فاقتلعت الخيمه
وسقت الماشيه حتى اتيت بها قومي بني زبيد دعاما ثور لدبت
مغفور حدثنا ببغداد سنه ثمان وستمايه صاحبنا الامام
سراج الدين عمر بن علي بن محمد بن عبد الله الجوزي قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال من اراد ان يغفر الله له فليدع
بعد التحيه وهو اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفه والغنى فاتنا
سولنا وارزقنا امنيتنا او قال فاتني في الدنيا والاخره حسنه برحمتك
يا ارحم الراحمين الشك من الراوي لا تدري بايهما قال النبي صلى الله عليه
وسلم قال فينبغي ان يجمع بينهما وحدثنا ببغداد في التاريخ ابو عبد
الله محمد بن سعيد بن يحيى بن علي الربيس لفظا قال حدثنا ابو نصر يحيى بن هبة
الله بن محمد البزار بواسط قراة مني عليه قال سمعت ابا المكرم خميس بن علي
الحافظ يقول سمعت ابا محمد بن طلحه بن علي الرازي الصوفي يقول رايت
النبي صلى الله عليه وسلم ببغداد في مسجد عتاب والمسجد عامر باهله وهو عليه
الصلاة والسلام في المحضر وعليه برده كحلا وهو متقلد سيفا ولحيته معه

ابو محمد

ابو محمد التميمي وهو يقول له يا رسول الله ادع الله لنا فبسط كفيه وقال
وانا اقول اللهم اني اسالك حسن الاختيار في جميع الاقدار ومما قلته
مفرد بغلاة بما ولي الله ليس له انيس • سوى الرحمن فهو له جليس
يذكره فيذكره فيبكي • وحيد الدهر ليس له انيس • ولنا في المعارف
من باب النسيب شعر طلع البدر في دجى الشعر • وسقى الورد نرجس الحور
غادة تاهت احسان بها • وزهانورها على القمر • هي اسنى من المهات سنا
صورة لا تقاس بالصور • فلك النور دون الحضرة • تاجها خارج عن الالس
ان سرت في الظلم نخرجها • دلك الوهم كنت بالبصر • كعقد ذكرنا يدورنها
لطفت عن مسارح النظر لطالنعت ان يبينها • فتعالت فعاد ذا خطر
واذا رام ان يكيفها • لم يزل ناكصا على الاثر • ان راح المطي طالبها
ما الرجو الطيبة الفكر • رحنت كل من اشتاقها • نقلته عن رتبة البشر
عبرة ان شياب رايتها • بالذي في الحياه من كدر • ثم المجلس وصينار حدث
بن اسحق عن الكلبي عن ابي صالح مولى ام هاني عن ابن عباس قال كانت
العرب على دينين حله وحمس فالحمس قريش وكل من ولدت العرب كاسد
وخزاعه والاوس بنو ربيعه بن عامر بن صعصعه وازد شنوه
وجوم وزبيد وبنو دل والنمر سليم وعمرو واللات وثقيف وغطفان
وعوف وعدوان وعلاف وقضاعه وكانت قريش اذا انكحوا
عربيا امراة منهم اشترطوا عليه ان كل من ولدت فهو احمس على دينهم
وزوجه الاردم تميم ابن غالب بن فهر بن مالك ابنته مجد بن تيم بن

ربيعة بن عامر بن صعصعة على ان ولدها حرما احمسي على سنة قريش وفيها
يقول لبيد بن ربيعة الكلبي شعر سمي قومي بني مجد واسقي
نميرا والقبايل من هلال وتزوج منصور بن عكرمة بن خصفه
بنت سلما بنت ضبيعة بن علي بن يعصر بن قيس بن غيلان فولدت
له هوازن فمرض مرضا شديدا فنذرت سلما لين برى لتحمسه
فلما برى احمسته فلم تكن نساوهم ينسجون ولا يغزلون الشعر ولا
سبيرا سمي اذا احرموا وكانت الحمس اذا احرموا لا ياقطون
الاقط ولا ياكلون السمن ولا يسلونه ولا يمخضون اللبن ولا
ياكلون الزبد ولا يلبسون الوبر ولا يستظلون بالادم ولا يا كلون
شيا من نبات الحرم وكانوا يعظمون الاشهر الحرم ولا يخفرون
فيها بلده ويطوفون وقيل يطوفون بالبيت وعليهم ثيابهم وكا نوا
اذا احرم الرجل منهم في الجاهلية واول الاسلام فان كان من
اهل المدر يعني من اهل البيوت والقرى نقب نقبا في ظهر بيته
فمنه يدخل ومنه يخرج ولا يدخل من بابه وكانت الحمس لا يعظموا
شيا من الحل ولا يجاوزون الحرم في الحج فلا يخرجون الناس حرمكم
فقصروا عن مناسك الحج والموقف من عرفه وهو من الحل ولا يجا ور
الحرم في الحج فلم يكونوا يقفون به ولا يفيضون منه
وجعلوا موقفهم في الحرم ومن [illegible] وكانوا يدفعون من غروب الشمس
وكانوا وقيل كانت الحمس اذا احرمت وارادت دخول بيتها تسورت

ظهورها

من ظهورها وقيل من ظهور البيوت وادبارها ويحرمون الدخول من ابوابها
حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فاحرم عام الحديبية ودخل
بيته وكان معه رجل من الانصار فوقف الانصاري بالباب
فقال الا تدخل فقال الانصاري انا احمسي يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما راه دخل من بابه فانزل الله تعالى ليس البر ان تاتوا
البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها
وكانت الحلة تطوف بالبيت ولذلك يطوف الرجل والمراه في اول
حجة حجها وقيل يحجا بحراه فكانت المراه تضع احدى يديها على
قبلها والاخرى على دبرها ثم تقول شعر اليوم يبدو بعضه اوكله
فما بدا منه فما احله الا ان يستعيروا من الحمسي ثيابا
يطوفون بها حتى انهم كانوا يقفون على باب المسجد فيقولون
للحمسي من يعير معورا من يعير مصونا فان اعاره احمسي ثوبه
طاف به ولا يرون انهم يطوفون في الثياب الذي قارفوا فيها
٢ الذنوب حدثنا محمد بن قاسم ثنا احمد بن محمد ثنا ابن علي ثنا
محمد بن احمد ثنا ابن الخارجي ثنا محمد بن يحيى ثنا عبد الله بن المغيرة
ثنا عمارة بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمان عبد حتى
يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم
الى الله والرضا بقضا الله والصبر على بلا الله ان عز اجده وقيل

من احب الله وبغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان
وحدثنا عبد الواحد بن اسمعيل حدثني ابي حدثنا عمر بن عبد الحميد ثنا
احمد ثنا ابو نصر بن علي ثنا احمد بن عبد الله حدثنا نصر بن احمد
ثنا ابو يعلي ثنا احمد بن كامل ثنا ابو قلابة ثنا الحسين بن حفص
ثنا سفيان الثوري عن سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد لا يكتب
في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة
المؤمنين حتى يامن جاره بوايقه ولا يعد من المتقين حتى
يدع ما لا باس به حذرا مما به الباس ايها الناس انه من خاف
البيات ادلج ومن ادلج في المسير وصل وانما تعرفون عواقب
اعمالكم لو قد طويت صحايف اعمالكم ايها الناس ان نية المؤمن خير
من عمله ونية الفاسق شر من عمله وسماعنا قول كثير عزة شعر
لقد حلفت جهدا بما حلفت له • قريش غداة المازمين وصلت •
وكانت لقطع الحبل بيني وبينها • كناذرة نذرا فاوفت وحلت •
فقلت لها يا عز كل مصيبة • اذا وطنت يوما لها النفس قلت السماع
في ذلك الزمان المضيق الذي بين عالم الغيب والشهادة هنالك
تنجر النفوس عن اعراضها تنجرها حال الجمعية التي كنى عنها بقريش التحصيل
الذي وصلت دعنا في مقامها وداني هي الحالفة وقطع الحبل بينها
انفصالها عن ظلمة هذا الهيكل الترابي لما تقاسي فيه من دار الحجاب

ولولا قوتها على حمل ما يصيبها من المقام الاعز الاحمى لهلكت راسا واحدا
ولكن الشي لا ينهلك عن حقيقته فالاتحاد الي ثبات الامكان افتقارا
وعجزا فالاتصاف لازم وهو في غير ذلك المقام بالعرض وسماعنا على
قول بن الدمينة شعر الا يا صبا نجد متى هجت من نجد •
لقد زادني مسراك وجدا على وجد • ان هتفت ورقا في رونق الضحى
على فنن غض النبات من الرند • بكيت كما يبكي الوليد ولم يكن
جليدا وابديت الذي لم يكن يبدي • وقد زعموا ان المحب اذا دنا •
يمل وان الناي يشفي من الوجد • بكل تداوينا فلم يشف ما بنا •
على ان قرب الدار خير من البعد • الا ان قرب الدار ليس بنافع •
اذا كان من تهواه ليس بذي ود السماع في ذلك النفس طالع من المقام
الاعلى كني عنه بالصبا والسوال بالزمان لاحساسه بذلك في عالم
التركيب ان الاعيان العلويها عن ذلك وكلما توالى المسري زادت العا
فيمكن الشوق ويضاعف الوجد والبلوى ثم قال ان هتفت
النفس الابدية العلوية في زمان قوة النور الاجلي صارخة على فنن
الاعتدال الاكمل الذي نشا الكامل عليه في اول امره وكمله
رندا لدهن الذي به بقاء الانوار وما فيه من المنافع بكيت
يقول النفس الجزئية كما يبكي الوليد من الولادة لانزعاجه كما
يشير به من الالفاظ البينة وكيف يكون جليدا فرع دعاه اصله
وقد زعموا وهو حق هناك لا ينكر والنعيم به مثاله فلا ملك

وقد يداوي المجنون بمثلها وقرب دار كل محب كان حسبه خبر دا
له من بعدها وكني عن النفس بالورقا كما كنت الحكما عنها بهذا
الاسم وفيها يقول بعضهم القصيدة التي شهرت بين العلما وهي

هذه شعر

هبطت اليك من المحل الارفع • ورقاء ذات تعزز وتمنع •
انفت تحجب عن كل مقلة ناظر • وهي التي سفرت ولم تتبرقع •
وصلت على كره اليك وربما • كرهت فراقك وهي ذات تفجع •
أنفت وما سكنت فلما واصلت • الفت مجاورة الخراب البلقع •
والها نسيت عهودا في الحمى • ومنازلا بفراقها لم تقنع •
حتى اذا ذكرت ديار الحمى • بمدامع تهمي ولم تتقطع •
وتظل ساجعة من الدمن التي • درست بتكرار الرياح الاربع •
حتى اذا نزلت لها بهبوطها • عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثا الثقيل فاصبحت • بين المنازل والطلول الخضع •
تبكي اذا ذكرت ديارا بالحمى • بمدامع تهمي ولم تتقطع •
وتظل ساجعة من الدمن التي • درست بتكرار الرياح الاربع •
حتى اذا قرب المسير الى الحمى • ودنا الرحيل الى الفضا الاوسع •
أذعانها الشرك الكثيف وصدها • نقص عن الاوج الفسيح المربع •
هجعت وقد كشف الغطا فابصرت • ما ليس يدرك بالعيون الهجع •
وغدت مفارقة لكل مخالف • عنها حليف الترب غير مشيع •
فلاي شيء اهبطت من شاهق • سام الى قعر الحضيض الاوضع •

تميم وطنا

فهبوطها ان كان ضربة لازم • لتكون سامعة بما لم تسمع •
وتعود عارفة بكل خفية • في العالمين فخرقها لم يرقع •
ان كان ارسلها الاله لحكمة • خفيت عن الفطن اللبيب الاروع •
فهي التي قطع الزمان طريقها • حتى لقد غربت بغير المطلع •
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق • والعلم يرفع كل من لم يرفع •
فكانها برق تالق بالحمى • ثم انطوى فكانه لم يلمع •

وكتب الي صاحب بلاد الروم اسمه اسحق بن محمد من اصحاب السلطان
ممن يخدمه الدولة ومن الاشارات وتطهير السر شعر •

اسحق اسمع لوعظ من اخي ثقة • ولا يغرنك لقرب السلاطين •
ان الملوك قد استغنوا بملكهم • عنا وعما بايدينا من الدين •
فاستغن بالله عن ملك الملوك وعن • سواك من هو مسكين بن مسكين •
فالله يكفيك يا عيني ويا ولدي • شر الملوك واشرار الشياطين •
بالحج بالبيت بالاركان اساله • باللوح بالقلم الاعلى وبالنون •
ان قلت صدقني اوقلت ساررني • ولا يزال يناديني ويسليني •

ولنا من الرموز العلوية ومن الاشارات الغزلية شعر •

ايا روضة الوادي اجرته الحمى • وحات الثنايا الغر يا روضة الوادي •
وطل عليها من ظلالك ساعة • قليلا الى ان يستقل بها البادي •
وتنصب بالاجواد منها خيامها • فما شئت من ظل غداء لمباكي •
وما شئت من وبل وما شئت من ندى • سحاب على باناتها رائح غادي

وما شبت من ظل ظليل ومن حيا • شمس لذي الحالي يميس لميادي •
ومن ناشد فيها زرود ورملها • ومن منشد حاجر ومن منشد [illegible]
ولنا من هذا الباب شعر واحربا من كبدي واحربا • والطربا من خلدي والطربا •
في كبدي نار جوى محرقة • في خلدي بدر دجى قد غربا • يا مسك و يا بدر ربا نقا •
ما اورق ما انور ما اطيبا • يا حبسها احسن ما احببا • و يا رضا باحقت منه الضربا •
يا قمر في شفق من خفر • بخده لاح لنا منتقبا • لو انه يسفر عن برقعه سنا صبا •
كان عذابا فلهذا احتجبا • قلت لها من حذر من نقبا • والغصن اسقطه
شمس ضحى في فلك طالعة • غصن نقا في روضة قد نضبا • ان طلعت كانت لعيني عجبا •
او غربت كانت لحيني سببا • مد عقد الحسن على عوزنها • تاجامن الدر عقيق الذهبا •
لو ان ابليس رأى من آدم • نور محياها عليه ما ابا • لو ان ادريس رأى ما رقم
الحسن بخديها اذا ما كتبا • لو ان بلقيس رأت مرتبتها • ما خطر العرش ولا الصرح ببالها •
يا سرحة الوادي ويا بان النقا • اهدلنا من نشركم مع الصبا مسكا تفوح ريالنا
من زهر اهضامك او زهر الربا • يا بانة الوادي ارينا فننا في لين اعطافها او قضيبا
ريح صبا تخبر عن عصر صبا • بحاجر او بمنى او بقبا • او بالنقا فالمنحنا فعنكبا
او لعلع حيث مراتع الضبا • لا عجب لا عجب لا عجبا • من عربي يتهادى العربا
يعني اذا ما صدحت قريته • بذكر علواه فيهام طربا • ولنا ايضا في
هذا الباب وفيه تنبيه على قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وكون الحق تعالى ما ذكر في
القرآن من الاسماء التي هي امهات الا ثلاث الله والرحمن والرب وما عداها

فهي نعوت لله وقد يقع الرحمن نعتا ايضا قولنا شعر
بذي سلم والدير من حاضر الحمى • ظباء تريك الشمس في صور الدمى •
فارقب افلاكا واخدم بيعة • واحرس روضا بالربيع منمنما •
فوقتا اسمى راعي الظبي بالفلا • ووقتا اسمى راهبا ومنجما •
تثلث محبوبي وقد كان واحدا • كما صيروا الاقنام بالذات اقنما •
فلا تنكروا يا صاح قول غزالة • تضيء لغزلان يطفن على الدمى •
فللظبي اجياد وللشمس اوجه • وللدمية البيضاء صدر او معصما •
كما قد اعرنا للغصون ملابسا • وللروض اخلاقا وللبرق مبسما • بخير
طفت بالبيت ليلة فادركني التعب فقلت انشد نفسي على البديهة
وفيه شعر ايها البيت العتيق تعالى • نور لكم بقلوبنا تبلالا •
اشكوا اليك مفاوزا قد جبتها • ارسلت فيها ادمعي ارسالا • امسي واصبح لا الذ براحة •
اصل البكور واقطع الاصالا • ان النياق وان اضر بها الوجى • تسري وترفل في البرى ارقالا •
قطعت اليك سباسبا ورمالا • وجراوعا تشكو اليك كلالا • ما تشتكي الم الوجى وانا الذي
اشكو الكلال لقد ابيت محالا • ولنا في باب الارواح واللطايف
ناحت مطوقة فحن حزين • وشجاه ترجيعها وحنين •
جرت الدموع من العيون تفجعا • لحنينها فكانهن عيون •
طارحتها ثكلا بفقد وحيدها • والثكل من فقد الوحيد يكون •
طارحتها والشجو يمشي بيننا • ما ان تبين واننا لا نبين •
بي لاعج من حب رملة عالج • حيث الخيام بها وحيث العين •

من كل فاتكة اللحاظ مريضة • اجفانها لظباء المحاجر جفون •
ما زلت ارجو ع دمعتي من غلتي • اخفي الهوى عن عاذلي واصون •
حتى اذا صاح الغراب ببينهم • فضح الفراق صبابة المحزون •
وصلوا السرى قطعوا البرى • فلعيسهم تحت المحامل رنة وانين •
عاينت اسباب المنية عندما • ارخوا ازمتها وشدوا ضين •
ان الغرام مع الفراق لقاتل • صعب الفراق مع اللقا يهون •
يا لي عذولي في هواها انها • معشوقة حسنا حيث تكون •
ولنا في هذا الباب شعر بين النقا ولعلع • لظبا ذات الاجرع •
توعجها في حمري • حمايلا وترنها • كما طلعت اهلة • بافق ذاك المطلع •
لا وودت انها • من حذر لم تطلع • ولا بدت لامعة • خز بروق ذاك الابرقع •
لا استمسكت انها • لما بها لم تلمع • يا دمعتي وانسكبي • يا مقلتي لا تقلعي •
يا زفرتي حد صعدا • يا كبدي تصدعي • وانت يا حادي ابد • فالنار بين اضلعي •
تدثمنت حاجرا • خوف الفراق ادمعي • حتى اذا حل النوى • لم تلف عينا تدمع •
ما حل في الوادي الكوى • ربعهم ومصرعي • اذ به احبتي • عند مياه الاجرع •
ناداهم من كبدي • ذي لوعة موجعي • ربت به اسحابه • وسط خراب بلقع •
يا قمرا تحت دجى • خدمته بسابع • وروديه نظرته • من خلف ذاك البرقع •
فانه يضعف عن • درك الجمال الاروع • وعلمته بالمنى • عساه يحيي ويعي •
كما هو الاحيت • بين النقا ولعلع • قمت باساواسي • كانا ان في موضعي •
كما صدقت ريح الصبا • حيث اتت بالجزع • قد كذب الريح اذا • يقول ما لم يسمع •

ولنا

ولنا في هذا الباب نجد الشوق والهم الغرام • فانا ما بين نجد وتهام •
وهما ضدين لم تجتمعا • نشاني ما لذا الدهر نظام • كما ضيعي ما اختيالي د لني
يا عذولي لا تزعني بالملام • زفرات قد تعالت صعدا • ودموعي في وخدي سجام
حنت العيس الى اوطانها • من وجا السير حنين المستهام • ما حيا لي بعدهم الا الغنا
نعليه وعلى الصبر السلام • **ولنا ايضا في ذلك** لمعت لنا بالابرقين بروق •
نصفتنا بين الضلوع رعود • وهمت سحايبها بكل خميلة •
ربكل جياد عليك يميد • نحرت ملاقحها وفاح نسيمها •
وهفت مطوقة واورق عود • نضبوا القباب الحمر بين جداول •
مثل الاساود بينهن قعود • بيض اوانس كالشموس طوالع •
هن كواعب عقايل هيد • **ولنا ايضا من هذا الباب شعر**
عند الكثيب من الجمال زرود • صيد واسد من لحاظها العيد •
صرعاهم ابنا محلة الوغا • ابن الاسود من العيون السود •
فتكت بهم لحظا تمن وجدا • تلك الملاحظ من نبات الصيد •
ذكر ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله في كتاب مثير الغرام الساكن
اخبرنا به كتابه قال حكي عن بعض السلف انه نوى الحج ومعه ثمان
ماية درهم وعرضت له ذات يوم حاجة فبعث ولده الى بعض حيرانه
فرجع الولد يبكي فقال ما لك قال دخلت على جارنا وعندهم طبيخ
فاستطعمته فلم يطعموني فنزل الرجل الى الجارة فعاتبه على ما فعل
فبكى الجار وقال الجاني على كشف حالي انا منذ خمسة ايام لم نطعم

لطيفه

فطبخنا منه فاكلناها وعلمت ان ولدي يجد ما لا يحل له معنا اكله
فتعجب الرجل وقال لنفسه كيف النجاة وفي جوارك مثل هذا وانت تنا هب
للحج فرجع الى بيته واعطاه الثمانمائة درهم فلما كانت عشية عرفة
راى ذا النون المصري في مناجاته وهو بعرفة في وقت بعرفات كان
قائلا يقول يا ذا النون ترى هذا الزحام على هذا الموقف قال نعم
ما حج منهم الا رجل تخلف عن الموقف لحج سنته فوهب الله عز وجل اهل
الموقف له فقال ذا النون من هو قيل له رجل سكن دمشق فذهب
ذا النون الى دمشق وبحث عنه حتى عرفه وسلم عليه انشدني المجلس
ابو المهيار الديلمي في حنين الابل وهو المستوي شعرا ركائب الاحباب ان الادمعا
تطس الخدود كما تطس الربعا . فاعرف من حملت عليك النوى
واخشين هونك في الازمة خضعا . وله في هذا الباب شعر
الالكم جرح نشكو المصنفا . اثرها بما وحدت طريقا .
اخرها تطلب القصوى ودعها . سدلي ترحل الغروب لها الشروقا .
وله في هذا الباب شعر . يا سابق البكر تنا استوقفا بلها .
على ترويدا فظهر العقر معقورة . احبس ولو ساعة تروى بها تقل
هيم عليهم في الزهر مشكورة . فالعيس طايعة والارض واسعة .
وانما هو تقديم وتاخير . تغلسوا من زرود وجه يومهم
وخطهم بطلال البان تهجير . وله ايضا في هذا الباب شعر
مررت بنعمان على طول المدا . دعها فليس كل مورد موردا .

حاجة

١٣١

بحاجة امس من حاجاتها . تخطا بها رقها نعدا .
ترى وفي مشروعها اعزة . حارة على الكبود ابردا .
لا حملت ظهورها ان حملت . رحلا على الضيم تفرا دسرا .
استجلاب وصية حكيم رويناه من حديث الدينوري
قال ثنا ابن ابي الدنيا قال سمعت محمد بن الحسن بن الحسين يقول كان
يقول حكيم لحكيم اوصني قال اجعل الله همك واجعل الحزن على قدر
دينك فكم من حزين وقف به حزنه على سرور الابد وكم من فرح
نقله الحظوظ الشقا ومن كلام ابرهيم بن ادهم في الكمد روينا
من حديث المالكي عن ابراهيم بن ادهم وقيل ابرهيم بن سهلويه
عن بن حسون قال قال ابرهيم بن ادهم ما من العمل شي اشد على اهله من
طول الكمد جرح لا يندمل دون الموت تقلب الاحوال وتنوع الا
شكال فيوم علينا ويوم لنا . ويوم نسا ويوم نسر روينا
من حديث الدينوري عن ابرهيم الحربي عن ابي نصر عن يعقوب
بن داود قال حدثنا السائب بن الاقرع قال شعر
هكذا الدنيا تصبح لك مسرة . وتمسي عليك مكروه ثم انت تقول
الا فلا تدري ابن خلود وانه . سيمضي لي حاري عرات وتحول .
ويقسم ميراثي رجال اعزة . وتذهل عني الوالدات وتشغل
ومن خبر اسعد تبع الذي كسا الكعبة وتوجد انه كان وما اتفق له
في بلاد اليمن روينا من حديث ابن اسحق قال كان تبع وقومه اصحاب

اوثان يعبدونه فوجه الي مكة وهي طريق اليمن حتى اذا كان بين عسفان
والج اتاه نفر من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر فقالوا ايها الملك
الا ندلك على بيت مال داثر اغفلته الملوك قبلك فيه اللولو
والزبرجد والياقوت والذهب والفضة قال بلى قالوا بيت بمكة يعبده
اهله ويصلون عنده وانما اراد الهذليون قتله بذلك لما عرفوا
من هلاك من اراده من الملوك وبغى عنده فلما اجمع قالوا ارسل الي
حبرين كانوا عنده فسالهما عن ذلك فقالا له ما اراد القوم الا هلاك كلك
وهلاك جندك ما نعلم بيتا اتخذه في الارض لنفسه غيره ولئن فعلت
ما دعوك اليه لتهلكن وليهلكن معك جميعا قال فما ذا تامروني ان
اصنع قالا اذا قدمت عليه تصنع عنده اهله تطوف به وتكرمه و
تعظمه وتحلق راسك عنده وتذلل حتى تخرج عنه قال فما
يمنعكما انتما من ذلك قالا اما والله انه لبيت ابينا ابرهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام وانه لما اخبرناك ولكن اهله حالوا بيننا وبينه
بالاوثان الذي نصبوها حوله وبالدما الذي يهرقون
عنده وهم نجس اهل شرك فعرف نصحهما وقيل صدقهما وقيل نصحهما
وصدق حديثهما وقرب النفر من هذيل فقطع وقيل فقطع ايديهم و
ارجلهم ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق
راسه واقام عنده ستة ايام فيما يذكرون ينحر بها للناس ويطعم
اهلها ويسقيهم العسل وراى في المنام ان يكسو البيت فكساه

الخصف



الخصف وهي ثياب غلاظ جدا ثم راى ان يكسوه احسن من ذلك فكساه
المعافر ثم راى ان يكسوه احسن من ذلك فكساه الملا والوصايل
واوصى بالبيت ولاته من جرهم وامرهم بتطهيره وان لا يقربوا
اليه دما ولا ميتة ولا ميلاقا وهي المحايض وجعل له بابا ومفتاحا كا
وقال تبع في ذلك وفي مسيره شعر وكسونا البيت الذي حرم الله
ملا معصبا وبرودا • واقمنا به من الشهر عشرا • وجعلنا لبابه اقليدا •
وفي ذلك تقول سبيعة بنت الاحب بن ربيعة بن حزيمة بن عوف
بن نصر بن معوية بن بكر بن هوازن لابنها خالد بن عبد مناف بن
كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي تعظم عليه حرمة مكة
وتنهاه عن البغي فيها وتذكرت تبعا وما كان منه في تعظيم الكعبة
شعر ابني لا تظلم بمكة • لا الصغير ولا الكبير • واحفظ محارمها ولا •
يغرنك بالله الغرور • ابني من يظلم بمكة • يلق اطراف الشرور •
ابني يضرب وجهه • ويلح بخديه السعير • ابني من يظلم بمكة
فوجدت ظالمها يبور • الله امنها وما بنيت بعرصتها قصور •
والله امن طيرها • والعصم تامن في ثبير • ولقد غزاها تبع •
وكسا بنيتها الحبير • واذل ربي ملكه • فيها فاوفى بالنذور •
يمشي اليها حافيا • بفنائها الفا بعير • ويظل يطعم اهلها •
لحم المهاري والجزور • يسقيهم العسل المصفى والرحيض من الشعير •
والفيل اهلك جيشه • يرمون فيها بالصخور • والملك في اقصى البلاد •

وفي الاعاجم والجزر • واسمع اذا حدثت • وافهم كل هذا قيد الامور •
قال ابن اسحق ثم خرج تبع متوجها الى اليمن بمن معه من جنوده
وبالحبرين حتى اذا دخل اليمن ودعا قومه الى الدخول فيما دخل فيه
فابوا عليه حتى تحاكموه الى النار التي كانت باليمن وقيل لما جاء
يدخل اليمن حالت حمير بينه وبين الدخول قالوا لا تدخلها علينا
وقد فارقت ديننا فقال لهم تبع انه خير من دينكم قالوا فحاكمنا
الى النار قال تبع نعم وكان في اليمن نار تحكم بينهم فيما يختلفون
فيه تاكل الظالم ولا تضر المظلوم فخرج قومه باوثانهم
وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما
متقلديها حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي تخرج منه
فخرجت النار اليهم فلما اقبلت نحوهم حادوا عنها وهابوها
فذمرهم من حضرهم من الناس وامروهم بالصبر لها فصبروا لها حتى
غشيتهم فاكلت الاوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من
رجال حمير وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما تعرق
جباههما لم تضرهما فاطبقت عند ذلك حمير على دينه فمن عند
ذلك كان اصل اليهودية باليمن قصة للاعيسه اصلحها
من ثنا اخبرني بمكة رجل ثقة من التجار يقال له ابن صعوان
من اهل سكندرية وكان عدلا صالحا يثبت الحديث نطقا
ولا ازكي على الله احدا قال اخبرني بعض التجار انه تجر

بعض

ببعض بلاد الهند فعامل رجلا من اهل ذلك البلد الى اجل معلوم فتوفي
التاجر الهندي قبل حلول الاجل بعشرة فاستسلم التاجر العربي على
تلاف ماله فقصد دار الهندي يشهد جنازته باكيا على ما كان
له قبله فقال له بعض اهل الميت ما شانك تكثر البكا فذكر
ماله في قبل الميت فقال له لا باس عليك تاخذ مالك موفى
فقال وكيف ذلك فقال له ان الميت عندنا يحيى بعد ثلاثة
ايام يحييه الله تعالى من رقدته فيفتح دكانه ان كان
صاحب دكان ويذكر ماله وما عليه في جريدته ويعطي
الناس ما لهم في قبله من الحقوق فاذا لم يبق عليه تبعة
قام واغلق دكانه وسلم المفاتيح للورثة وانصرف حتى
جا الا يشعر احدا فلا تراه من بعد ذلك قال التاجر فتعجبت
بخبره وهان علي تلف المال بما شاهدت من الاعجوبة
قال ثم اني تبعت الجنازة حتى دفناه وبقيت انتظر فلما كان
بعد ثلاثة ايام نادى مناد في البلد معاشر الناس من
كان له عند فلان الذي مات حق فليات الى دكانه
فقد قعد يعطي الناس حقوقهم قال فاسرعت الى الدكان
فوجدت صاحبي بعينه لا انكر منه شيا وجريدته في يده ومن
له عنده شي قد حضر فما زال ينظر في الجريدة ويقول فلان
فيجيبه فيقول له كم تستحق فقلت كذا وكذا فنظر في الجريدة فقال

صدقت نواغاني حتي وشربي واعتزلت انظر اخر امره الي ما يوك فلما
جا وقت العصر وتمكن فرغ من شغله وقفل الحانوت وانصرف الناس
واخذ المفاتيح واسلمها للورثه وسلم عليهم وانصرف فلم يتبعه احد
فانصرفت خلفه اساله عن شانه فاني رايت عجبا فما دخل زقاقا الا
وانا خلفه اجهد نفسي في اثره فلما الححت عليه وقف وقال يا هذا الم
تاخذ حقك قلت بلي قال فانصرف قلت له اريد ان اعرف شانك فما
اشكلت وقبل ما شكلت في موتك ودفنك فكيف قضيتك وا
اقسمت عليه ان تخبرني فقال نعم اخبرك اما صاحبك الناجر الهندي
فقد انتقل الي العبد الله واما انا فملك ارسلني الله تعالي ففعلت ما رايت
ليفهم الله تعالي وقد اجري الله لهم العاده في ذلك فلست صاحبك فانهم
عافاك الله تعالي حتي انصرف فانا التاجر ثم التفت فلم اره وقد عرفت
خبره وكتمته في نفسي وجبر الله علي حالي **واقعة حدثنا صاحبنا**
عبد الله الاستاذ المروزي قال قال لي بعض المريدين من اصحابنا
في واقعة الشيخ ابي مدين وقد استوي في الهوي ومعه ابو حامد
الغزالي فقال الشيخ يا ابا حامد السر باينه ناظر والروح تبلغت منه الاول
والقلب للسكنه والساكن والعقل حكم حاكم والنفس تحت قهر القاهر والحق
به ظهر الجود وهو الواحد المعبود ثم قال يا ابا حامد اذا بلا اشت
المعاني فاقر السبع الثاني فانك تراه كما لم يزل وانت كما لم تكن فرايت ذلك
عند هذا الكلام قد خص الشيخ بالتجلي الالهي وابو حامد معه شا

فقال

فقال يا ابا حامد للشيخ كيف شهادة الله للسر فقال الشيخ اسمع ان نظرت
وجدتهما معا لن يفترقا ولم يجتمعا ثم قال له فالسر ما هو فقال
هو خزانة النظر قال والروح قال هو خزانة النظر قال له والقلب قال
هو خزانة الفكر قال والعقل قال هو خزانة العدل قال والنفس قال ل
خزانة الارض ثم قال الشيخ يا ابا حامد علي هذا اصنعه وكل متفرق
جمعه **تذكرة حدثنا** محمد بن قاسم قال سمعت عمر بن عبد الحميد يقول
تقدم في العمل الصالح دهرك واغتنم زمانك وعمرك واعلم ان الا
خرة مراة الدنيا فما عملت في هذه رايته في تلك فانت اليوم تعمل
وغدا ترا فان كنت عاقلا فابك علي ما جري واذكر ما قدمت فكا نك
وقد وصلت **ثم انشد شعرا** ذكرت اساتي فازددت حزنا •
• ومثلي من تذكر ثم ناحا • قطعت العمر عصيانا وجهلا •
• وجانبت المرام والصلاحا • **وانشد ايضا شعرا**
• معاصيك العظام عليك دين • ويوم الحشر تلقاها جميعا •
• فكن متجافيا عن كل ذنب • فخير الناس من امسي مطيعا •
اجتماع سليمان بن عبد الملك مع ابي حازم روينا من حديث المالكي
عن ابي غسان عبد الله بن محمد عن ابي سلمة يحيي بن المغيرة المخزومي
المخزومي عن عبد الجبار بن عبد العزيز عن ابي حازم قال دخل سليمان
ابن عبد الملك المدينة فاقام بها ثلاثا فقال ما ههنا رجل ممن ادرك
اصحاب سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم يحدثنا فقيل له بلي ههنا رجل

يقال له ابو حازم فبعث اليه فجاه فقال له سليمان اتاني وجوه اهل
المدينه كلهم ولم تاتني فقال له اعيذك بالله ان تقول ما لم يكن ما جرى
بيني وبينك معرفة اتيك هذا فقال سليمان صدق الشيخ وقال
سليمان يا ابا حازم ما لنا نكره الموت فقال ابو حازم لانكم
اخربتم اخرتكم وعمرتم دنياكم فانتم تكرهون ان تنتقلون
من العمار الى الخراب قال صدقت قال يا ابا حازم كيف
القدوم على الله قال اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله
اذا دخل واما المسي فكالابق على مولاه قال فبكى سليمان وقال يا ليت
شعري ما لنا عند الله يا ابا حازم فقال ابو حازم اعرض
نفسك على كتاب الله عز وجل تعلم ما لك عند الله فقال
يا ابا حازم اين نصيب ذلك المعرفة في كتاب الله عز وجل
قال ابو حازم عند قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم فقال سليمان يا ابا حازم فاين رحمة الله تعالى قال
قريب من المحسنين قال سليمان يا ابا حازم من اعقل الناس
قال ابو حازم من تعلم الحكمة وعلمها الناس قال سليمان
يا ابا حازم من احمق الناس قال ابو حازم من باع اخرته
بدنيا غيره فقال سليمان ما اسمع الدعا قال ابو حازم دعا
المخبتين اليه قال سليمان فما ازكى الصدقة فقال ابو حازم
جهد المقل فقال يا ابا حازم ما تقول فيما نحن فيه قال ابو حازم

اعفنا

اعفنا من هذا فقال سليمان نصيحه باخرتها قال ابو حازم ان
اناسا اخذوا هذا الامر بغير مشوره من المومنين ولا اجماع
من رايهم فسفكوا فيه الدما على طلب الدنيا ثم ارتحلوا عنها
فليت شعري ما قالوا وما قيل لهم فقال بعض جلسايه
بئس ما قلت يا شيخ فقال ابو حازم كذبت ان الله تبارك
وتعالى قال لتبيننه للناس ولا تكتمونه فقال سليمان كيف
لنا ان نصلح قال تدعوا التكلف وتمسكوا بالمروه فقال
سليمان كيف الاخذ لذلك قال ابو حازم تاخذه من
حقه وتضعه في اهله فقال سليمان تصحبنا يا ابا
حازم وتصيب منا ونصيب منك فقال اعيذك من ذلك
فقال سليمان ولم قال اخاف ان وقيل لم قال اخاف ان اركن
اليكم شيا قليلا فيذيقني الله منكم ضعف الحياة وضعف الممات
قال سليمان يا ابا حازم فاشر علي فقال ابو حازم اتق ان يراك
حيث نهاك وان يفقدك حيث امرك قال سليمان يا ابا
حازم ادع لنا بخير فقال سليمان وقيل فدعا بخير ابو حازم
اللهم ان كان سليمان وليك فيسره لخير الدنيا والاخرة
وان كان عدوك فخذ الى الخير بناصيته فقال سليمان عظ
فقال قد اوجزت ان كنت وليه وان كنت عدوه فما
ينفعك ان ارمي بقوس بغير وتر فقال سليمان يا غلام ات

بمائة دينار فقال خذها يا أبا حازم فقال أبو حازم لا حاجة لي بها
إني أخاف أن يكون لما سمعت من كلامي إن موسى عليه السلام
لما هرب من فرعون وورد ماء مدين وجد عليه الجاريتين
تذودان قال ما لكما قالتا لا نسقي وقيل قالتا لا نسقي حتى
يصدر الرعاء فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما
أنزلت إلي من خير فقير قال ينبغي أن يكون هذا جائعا
فانطلق إحداهما فتقول له إن أبي يدعوك وقيل يدعوك
ليجزيك أجر ما سقيت لنا قال تستحيي وقيل فخرج من ذلك
سيدنا موسى عليه السلام وكان طريدا في فيافي الصحارى
فأقبل والجارية أمامه فهبت الريح فوطئها له وكانت ذا
خلق فلما بلغ موسى الباب دخل وإذا الطعام موضوع فقال
له سيدنا شعيب أصب يا فتى من هذا الطعام قال موسى
عليه السلام أعوذ بالله فقال سيدنا شعيب ولم قال سيدنا
موسى لأنا من بيت لا نبيع ديننا بملء الأرض ذهبا قال شعيب
عليه السلام لا والله لكنها عادتي وعادة آبائي نطعم
الطعام ونقري الضيف فجلس موسى فأكل فإن كانت هذه
الدنانير هي عوض لما سمعت من كلامي فلأن
أكل الميت والدم في حال الضرورة أحب إلي من أخذها وكان
سليمان أعجب بأبي حازم فقال لبعض جلسائه يا أمير

المؤمنين أيسرك أن يكون الناس كلهم مثله قال الزهري إنه لجاري
منذ ثلاثين وقيل منذ ثلاثين سنة ما كلمته بكلمة فقال له أبو حازم
صدقت إنك نسيت الله فنسيتني ولو أحببت الله لأحببتني قال
الزهري صدقت أتشتمني قال سليمان بل أنت شتمت نفسك
أما علمت أن العلماء تغنى بدينها من الأمراء فاستغنت الأمراء عن
العلماء واجتمع القوم على المعصية فشغلوا وانكسروا ولو كانوا
علماؤنا هؤلاء يصونون علمهم لم تزل الأمراء تهابهم قال
الزهري كأنك إياي تريد وبي تعرض قال هو ما تسمع وبالإ
سناد قال وقد هشام المدينة فأرسل إلى أبي حازم عظني
وأوجز قال أبو حازم اتق الله وازهد في الدنيا فإن
حلالها حساب وحرامها عقاب قال لقد أوجزت يا أبا حازم
ارفع حوائجك إلى أمير المؤمنين فقال أبو حازم هيهات قد
رفعت حوائجي إلى من لا تختزن الحوائج دونه فما أعطاني منها قنعت
وما منعني منها رضيت وقد نظرت إلى وقيل في هذا الأمر
فإذا هو نصفين أحدهما لي والآخر لغيري فأما ما كان
لي فلو احتلت بكل حيلة ما وصلت إليه قبل أوانه الذي
قدر لي وأما الذي لغيري فذلك الذي لا أطمع نفسي فيما
مضى ولا أطمع فيما بقي كما منع غيري رزقي وكذلك
منعت رزق غيري فعلى ما أقتل نفسي حدثنا محمد

بن الفضل حدثنا محمد بن ابي منصور انا عبد القادر بن علي حدثني
القاسم بن الخطابي ثنا عبد الله بن محمد العبسي ثنا جعفر بن سليمان
الضبعي قال سمعت ابا يحيى مالك بن دينار يقول **شعر**
اتيت القبور فناديتها • اين المعظم والمحتقر • واين المدل بسلطانه
واين العزيز اذا ما قدر • واين المزكي اذا ما زكى • واين العزيز اذا ما افتخر •
قال فهتف بي هاتف يقول تفانوا هناك فما مخبر •
وبادوا جميعا وباد الخبر • تروح وتغدو بنات الثرى • فتمحو محاسن تلك الصور •
فيا سائلي عن اناس مضوا • اما لك فيما مضى معتبر **اخبرني احمد بن
مسعود قال** وقع بعض الخلفا لبعض الادبا بشي فتردد الى الديوان
زمانا فلم ينفذه له صاحب الديوان فلما وقع له به فكتب الى الخليفة
شعر خليفة الله قد وقعت لي كرما • ببذلك الرسم لكن من يتممه •
وكل من جئته بالطرس ينشده • شد الحصاه كان الطرس يوليه •
فاذا انكان هذا قد علمت به • واه ان كان هذا لست تعلمه •
روينا من حديث الهاشمي بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس لا تعطوا الحكمة غير اهلها
فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما فيبطل
فضلكم ولا تراءوا الناس فيحبط اعمالكم ولا تمنعوا الموجود فيقل
خيركم ايها الناس ان الاشيا ثلاثة امر استبان رشده فا
تبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وقيل فاجتنبوه وامر

اختلف

اختلف عليكم فردوه الى الله ورسوله ايها الناس الا انبيكم بامرين خفيف
مونتهما عظيم اجرهما لم يلق الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق
ذكر من حج من خلفا بني امية حج الوليد بن عبد الملك سنة احدى
وقبله حج معوية بن ابي سفيان بالناس سنة خمسين وحج عبد الملك بن مروان
سنة خمس وسبعين وحج الوليد بن عبد الملك سنة احدى وتسعين •
ومن وقايع بعض الفقرا ما حدثني به عبد الملك بن الاستاد
المروزي قال قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعة ابا طالب وابا
حامد وابا يزيد وجماعة من الصوفية وقد اجتمعوا على ابا مدين
فقال بعضهم لابي مدين قل لنا في التوحيد فقال التوحيد اصل وهو مع
كل دقيقة والوجود سر وهو كل حقيقة والتوحيد احصى كل شي
عددا وهو الباقي ازلا وابدا الكافي لمن هو حسبه ممن وقفه
عمره قلبه هو المظهر للاشياء وبحيائه كانت الحياة فالتوحيد
ثمرة المعرفة ولا ينال الا بتبديل الاخلاق والصفة والوجود في القلب
صفته كان المحمود ومن وقفت همته عن ما سواه نال المقصود
فالعارف قلبه له تظهر اسراره والحاضر سيده تمتد افهامه
يلاحظ الجمال العلي وينزه الملك الغني فالتوحيد حياة القلوب وظلمة
الاشيا وساتر العيوب تنزيه مخلوقاته فبطن والظهور به فدرته
فبهم سبحانه تظهر للعارف اسرارها تقتدي وانوارها يهتدي •
وانوارهم نور سبيل ملات وجوده واشرقت اسرارهم فكاشفت •

معبوده صفت همته فباشرت المكالمة وقيل المعاني وتنزهت
صفاته فظل فانيا فبالتوحيد العارفون يصولون وبه يسمعون
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون رويناه من حديث الخطابي
قال انا ابن الاعرابي قال حدثنا بكر بن قرقد ثنا يحيى بن سعيد القطان
عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن طلحة بن عبيد
الله انه قال بعث الرجل ان يجلس في داره حدثنا محمد
بن قاسم قال قيل لحاتم الاصم كيف اصبحت قال كيف يصبح من اجله تقرب
وليله بعيد والموت امامه والقبر مسكنه وهو مع ذلك
مطلوب بتسع خلال قلت وما هي قال اصبحت والله سبحانه يطالبني
بالفريضة والنبي صلى الله عليه وسلم بالسنة والعيال بالنفقة
والنفس بالقوت والوالدين بالبر والحافظان ... والملكان بصدق
اللسان والقبر بالجسم والدود باللحم ومنكر ونكير بالحجة فهولا
غرمائي وهذه ذنوبي فكيف يحسب ان اكون من يصبح كل يوم على
هذه الصفة وقد غلب تقصيري عن الوفى شعر
داويت قلبي بالهموم فما اشتفى ... وعتبتكم في بالدموع فما اكتفى
ووقفت اندب في منازل وصلكم ... حربا على زمن المودة والصفا
حشل هو احمق من هبنقة وله حكايات في هذا الفن عجيبة
فمن ما بلغ من حمقه انه ضل له بعير يوما فجعل ينادي
من وجده فهو له فقيل له فلم تنشده قال فاين حلاوة الوجدان

ومن اخباره انه اختصمت اليه رجل بني طفاوة وبنو راسب فادعى
هولا فيه وادعى هولا فيه فقالوا رضينا بابو الطالع علينا حكما وقيل
علينا حكما فطلع عليهم هبنقة الحكم في هذا بين ان ذهبوا به الى
نهر البصرة فالقوه فيه فهو كان وقيل فان كان من بني راسب
راسب وان كان من بني طفاوة طفا قال الرجل لا اريد ان اكون
من هذين الجنسين ولا حاجة لي الى الديوان ومما يقرب من هذا
الحكم ما اتفق في بلدنا باشبيلية كان عندنا رجل من سفلة الناس
يقال له جمعه يبيع الخبز وكان يتحاكم اليه اطراف الناس فجاء اليه
رجلان يوما فقال احدهما يا جمعه ان هذا يقال له جمعه بيع
الخبز وقيل ان هذا الرجل زنا بامراتي قال ومن اين علمت ذلك
قال زعم انه راى امراتي في نومه فنكحها كذلك كان قال الخصم نعم
فقال جمعه وجب الحد عليه اذهبوا به الى الشمس فاذا امتد ظله
في الارض فاجلدوا ظله مائة جلدة فقال الرجل وما علي في ذلك
فقال له جمعه وما على امراة الرجل في ذلك اذا انكح خيالها في منامه
مما لك عندي حكم غير ذلك واختصم اليه مرة اخرى في شبيه
هذا رجل طباخ يطلب حق داخله من رجل اخر فقال كيف رشاه
ماتدعيه على هذا الرجل فقال اني رجل طباخ ابيع في الدكان كما
الصبحة فجا هذا الرجل وبيده قرصة من خبز فجعل ياخذ
اللقمة ويعرضها على بخار القدر الصاعد ويأكل حتى فرغت فطلبت منه

لطيفه

حتى تجار القدر فقال جمعه وجب يا هذا الرجل وقيل وجب
يا هذا عندك قطعه فضه قال نعم فاخرج المدعى عليه قطعه
فقال جمعه للطباخ اصغا باذنك ورمى القطعه على الحجر تسمع
لها طنين فقال يا طباخ خذ هذا الطنين في حق تجارك
ورد القطعه للخصم فقال الطباخ فما نقص شي فقال جمعه
لا اخذ من قدرك شي **افتخار سيدنا الحسين عليه السلام**
افتخر يوما في مجلس معاويه لكلام جرى منها عن ذكره
لانا عزمنا ان لا تذكر ما شجر بين الصحابه من قبيح القول
والفعل لما يحصل في القلوب الضعيفه من ذلك قال سيدنا
الحسين رضي الله عنه انا ابن ماء السما وعروق الثرى انا ابن
من ساد اهل الدنيا بالحسب الثاقب والشرف الفائق والقدم السابق
انا ابن من رضاه رضى الرحمن وسخطه سخط الرحمن ثم رد وجهه
للخصم فقال لك اب كابي او قدم كقدمي فان قلت لا تغلب وان
قلت نعم تكذب فقال الخصم لا تصديقا لقولك فقال الحسين
صلوات الله عليه الحق ابلج لا يزيغ سبيله والحق يعرفه ذوو
الالباب **وقال معويه رضي الله عنه يوما وعنده** اشراف
الناس من قريش وغيرهم اخبروني باكرم الناس ابا واما وعما
وعمه وخالا وخاله وجدا وجده فقام مالك بن عجلان
واوما الى سيدنا الحسن بن سيدنا علي رضي الله عنهما اجمعين هوذا

ابوه سيدنا علي بن ابي طالب وامه السيده فاطمه بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليها وجدته خديجه بنت خويلد فسكت
القوم **ونهض سيدنا الحسن رضي الله عنه** فقام رجل من بني
سهم وقال انت امرت بن عجلان على مقالته فقال عجلان
على مقالته فقال عجلان ما قلت الا حق وما احد من الناس
يطلب رضا مخلوق بمعصيه الخالق الا لم يعطا امنيته
في دنياه وختم له بالشقاوه في اخرته بنوها سهم انظركم عودا
واوراكم زندا كذلك يا معويه فقال معويه اللهم نعم
وروينا من حديث ابن عباس قال قدمت على معويه
وقد اقعد على سريره وجمع بنو اميه ووفود العرب عنده
فدخلت وسلمت وقعدت فقال يا ابن عباس من الناس قلت
نحن قال فاذا غبتم قلت فلا احد قال فكانك ترى انك
قعدت هذا المقعد بكم قلت نعم فبمن قعدت قال بمن كان
مثل حرب بن اميه يعني جده قلت بل بمن كفا عليه اناه واجار
برداه اراد بذلك بن العباس **ما اتفق لحرب ابن اميه جد**
معويه مع عبد المطلب لما استجاره حرب حين اراد قتله
الزبير بن عبد المطلب من اجل التميمي وذلك ان حرب بن اميه
لم يلق احد من روساء قريش في عقبه ولا مضيق الا تقدمه
حرب حتى يجوزه فلقيه يوما رجل من بني تميم في عقبه

فتقدمه التميمي فقال حرب يا ادرب بن اميه فلم يلتفت التميمي وجارته وقال ل
موعدك مكه فخاف التميمي ثم اراد التميمي دخول مكه فقال من يجيرني لا من
حرب بن اميه فقيل له عبد المطلب فقال عبد المطلب اقل قدرا من ان
يجير على بن اميه فاتى ليلا دار الزبير بن عبد المطلب فدق بابه
فقال الزبير لعبده قد جانا رجل اما طالب حاجه واما طالب قرى واما
مستجير وقد اجبناه الى ما يريد ثم خرج الزبير اليه فقال التميمي شعر

لاقيت حربا في الثنيه مقبلا ۝ والصبح ابلج ضوءه كساري
فدعى بصوت واكتنى ۝ وسما علي سموت ضاري
فتركته كالكلب ينبح ظله ۝ واتيت قوم معالم وفخاري
ليثا هزبرا يستجار بعزه ۝ رحب المباه ومكرم للجاري
ولقد حلفت بمكة وبزمزم ۝ والبيت ذي الاحجار والاستاري
ان الزبير لمانعي من خوفه ۝ ما كبر الحجاج في الامصاري

فقدمه الزبير واجاره ودخل به المسجد فراه حرب فقام اليه
ولطمه فحمل عليه الزبير بالسيف فولى حرب يعدو هاربا حتى دخل
دار عبد المطلب فقال اجرني من الزبير فالقى عليه عبد المطلب جفنه
كان لهاشم يطعم فيها الناس فبقي تحتها ساعة ثم قال له اخرج
فقال وكيف اخرج وعلى بابك تسعه من ولدك قد احتبوا السيف
فالقي عليه ردا كان كساه اياه سيف بن ذي يزن
له لما ان حضر او ثم امره ان يخرج عليهم فعلموا انه قد اجاره فتفرقوا

مولا

١٤٠

عنه ورويناه من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تفخروا باباكم في الجاهليه فوالذي نفسي بيده لما يدحرج
الجعل بانفه خير من اباكم الذين ماتوا في الجاهليه
اخذ بها القطب المظهر والعجم وكان يليها باللسان الفارسي
فوعظ الناس يوما فقام اليه بعض الناس فقال له الواعظ
انت خير ام الكلب قال فاطرق ساعه واستعبر وكان صالحا
فقال يا اخي اما الحال ان فزت من النار ودخلت الجنه فانا خير
من الكلب وان كان غير ذلك فالكلب خير مني اخبرني
بهذه الحكايه تلميذه صاحبنا مجد الدين ابو بكر نصيح
اسحق بن محمد بن يوسف القونوي وكان الحسن بن الحسن البصري
يقول يا ابن ادم تفخر من اوله وانما خرجت من سبيل البولين
نطفه تنسخ باقذار قال بعض الحكما من الصالحين لرجل راه
يفتخر من اوله نطفه مذره واخره جيفه قذره وهو فيما
بينهما وعاء عذره فانشد ابن البطين لعلي بن ابي طالب
القيرواني وقيل لعلي بن ابي طالب عليه السلام الناس من جهة

التمثيل اكفاء

ابوهم ادم والام حواء ۝ ما الفخر الا لاهل العلم انهم
على الهدى لمن استهدى ادلاء ۝ وقدر كل امرئ ما كان يحسنه
والجاهلون لاهل العلم اعداء ۝ وكان ابي كثيرا ما ينشد
الحمد لله ليس الرزق بالطلب ۝ ولا العطايا على فهم ولا ادب

ان قدر الله شيا كنت نائله • وليس ينفعني حرصي ولا نصبي •
وخطب بعض الخلفا وقد حضره حسن الظن بالله تعالى
فقال الحمد لله الذي اقدرني من ثار من خالفه ومن حسن
الكلام للحجاج انه كان ينفعه ذلك قال الناس للحجاج يوم
مات الحجاج فقال منهم ما ارجو الخير كله الا بعد الموت والله
ما رضي الله البقا الا لاهون الخلق عليه ابليس اذ قال رب
انظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم الهم الحجاج في يده حسن ظنه به واتساع عفوه وكرمه
شعر تعاظمني ذنبي فلما قرنته • بعفوك ربي كان عفوك اعظما •
وقال الاخر شعر ذنبي اليك عظيم • وانت اعظم منه
وحديث السجلات وهو الرجل الذي ذكره الرسول
صلى الله عليه وسلم ان الله ينشر له يوم القيمة تسعة وتسعون
سجلا مد البصر ليس فيها خير قط الا كلمة التوحيد فطاشت •
السجلات فدخل الجنة وهذا بلا شك اعظم ذنوبا الحجاج
فكيف لا يطمع الحجاج وكان من الذين خلطوا ورويناه
من حديث انس بن مالك قال دخلنا على قوم من
الانصار وفيهم فتى عليل فلم نخرج من عندهم حتى قضى
نحبه فاذا عجوز عند راسه فالتفت اليها بعض القوم
فقال استسلمي لامر الله واحتسبي قالت امات ابني قال

نعم

نعم قالت احق ما يقول قلنا نعم فمدت يديها الى السما وقالت
اللهم انك تعلم اني اسلمت لك وهاجرت الى نبيك محمد صلواتك وسلامك
عليه رجاء ان تعينني عند كل شدة فلا تحملني هذه المصيبة اليوم
قال فكشف ابنها الثوب عن وجهه وما برحنا حتى طعم وشرب
وطعمنا وشربنا معه في الكتاب الاول يقول الله تعالى يا ابن ادم
احدث لك سفرا احدث لك رزقا قال الكميت شعر
ولن تريح هموم النفس ان حضرت • حاجات مثلك الا الرحل والجمل •
وجدت في بعض خزاين ملوك فارس لوح من حجارة مكتوب
عليه كن لما لا ترجوا ارجى منك لما ترجوا فان موسى عليه السلام خرج
يقتبس نارا فنودي بالنبوه ورويناه من حديث الاصمعي بالحجـ
مرة فاذا اعرابي متكور عمامته على راسه وقد تنكب قوسا فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انما الدنيا دار ممر والاخرة
دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم
اسراركم اما بعد فانه لن يستقبل احد يوما من عمره الا بفراق
اخر من اجله فاستعملوا لانفسكم لما تقدمون عليه لا لما تظعنون
عنه وراقبوا من ترجعون اليه فانه لا قوي اقوى من خالق ولا
ضعيف اضعف من مخلوق ولا مهرب من الله الا اليه وكيف يهرب
من يتقلب في يدي طالبه وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن
زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع

الغرور ورويناه من حديث ابن ودعان ثنا الحسن بن محمد
الصيرفي ثنا ابو بكر محمد بن القاسم ثنا اسمعيل بن اسحق ثنا
نصر بن علي عن الاصمعي عن ابن عمرو عن عيسى بن عمر عن معاويه
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبه
ايها الناس ان الدنيا دار بلا ومنزل قلعه وعنا نزعت عنها
نفوس السعدا وانتزعت بالكره وقيل بالكرم من ايدي الاشقيا
واسعد الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها
هي الغاشه لمن استنصحها والمغويه لمن اطاعها والجايره
لمن انقاد لها والفايز من اعرض عنها والهالك من هوي فيها
طوبي لعبد اتقي فيها ربه وناصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته
من قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخره فيصبح في بطن موحشه غبرا مدلهمه
ظلما لا يستطيع ان يزيد في حسنه ولا ينقص من سيئه
ثم ينشر فيحشر اما الى جنه يدوم نعيمها او نار لا ينفد عذابها
لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جزع عليه ابوه جزعا
شديدا فقال ذات يوم لمن حضره هل من منشد شعرا
يعزيني به او واعظ يخفف عني ما اشتكي به فقال رجل من اهل
الشام يا امير المومنين كل خليل مفارق خليله بان يموت او بان
يذهب فتبسم عمر وقال عزيتني عاتبتك وقيل مصيبتي ملك ا
دنتني مصيبه وفي الكتاب الاول ان الله تعالى يقول يا عبد ان

لعبد

رضيت حكمي واليتك وان انفقتني قربتك وان استحييت مني
اكرمتك وان توكلت علي صدقا كفيتك وان اطعتني نسيتك وبل
معصيتي عاقبتك انت بين كجرحت فوادك لما بلغ من
المعصيه مرادك اما علمت انك لما نزعت لباس التقوى عريت
نفسك للمحن والبلوى من كلام سيدنا علي رضي الله عنه
الدنيا دار صدق ودار عافيه لمن فهم عنها ودار غني لمن تزود
منها مسجد انبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملايكته ومتجر
اوليايه يكتسبوا فيها الرحمه وربحوا فيها الجنه فمن ذا يذمها وقد
اذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها وشوقت بسرورها الى
سرورها وببلايها الى البلا تخويفا وتحذيرا وترغيبا وتر هيبا
فيا ايها اللائم الدنيا والمغتر بغرورها متى غرتك
امصارع اباك من البلا ام مضاجع امهاتك تحت الثرى كم
عللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبتغي لهم الدوا وتستوصف لهم
الاطبا وتلتمس لهم الشفا لم ينفعهم بطلبتك ولم تشفهم شفا عتك
ولم تسعفهم باستشفايك مثلت لهم الدنيا بمصرعك ومضجعك
حين لا ينفعك بكاوك ولا يغني احباوك ثم التفت الى القبور فقال
يا اهل الثروه والغربه الازواج قد نكحت والاموال قد قسمت
والدور قد سكنت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم قال
لمن حضر والله لو اذن لهم لاجابوكم بان خير الزاد التقوى ثم انشد

سا احسن الدنيا واقبالها • اذا اطاع الله من نالها • ولم يواس الناس من فضلها •
عرض للادبار اقبالها • ورويناه من حديث الخطابي قال حدثني
الخلدي موسى بن هرون عن هدبة بن خالد عن حزام القطعي قال
سمعت الحسن يقول المداراة نصف العقل وانا اقول هو العقل
كله • وقال محمد بن الحنفية ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف
ومن لم يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ومخرجا •
رويناه من حديث الخطابي رضي الله عنه قال انا محمد بن هاشم
عن الدبري عن عبد الرزاق عن ثابت بن رافع قال اخبرني
شيخ من اهل صنعا يقال له ابو عبد الله قال سمعت وهب بن منبه •
يقول اني وجدت من حكمة آل داود حق على العاقل ان لا يشتغل
عن ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها
نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل وان هذه الساعات عون •
لهذه الساعات والاستجمام للقلوب وفضل وبلغة وعلى
العاقل ان يكون عارفا بزمانه ممسكا للسانه مقبلا على شانه له
وانشدني محمد الكتاني لبعضهم شعرا •
يا من تخلف عن محل نجاته • عليك بالصدق لا تطلب مكاثرة
فالصدق افضل شي انت طالبه • واقنع بحالك لا تحمل اخا نشب •
فمن قليل يرد المال واهبه • فالمرء يفرح بالدنيا وبهجتها •
ولا يفكر ما كانت عواقبه • حتى اذا ذهبت عنه وفارقها •

بشر

١٤٣

تبين الغبن فاشتدت مصيباته • وصار يروى بان لو كان وا عدم •
ولم يكن عظمت فيها مكاسبه • وانشدنا لبعضهم شعرا
يا من تخلف عن محل نجاته • متشاغلا باللهو والعصيان •
كم تحزنك في مقامك ما مضى • واندب فهذا موقف الاحزان •
وادر الدموع على الدموع بحرقة • لتنال عفو الواحد المنان •
ورويناه من حديث محمد بن سلامة انا موسى الكاتب قال اخبرنا
دويد انا عبد الله الرياشي وابو حاتم عن الاصمعي قال رايت اعرابيا
وقد وضع يده على الكعبة وهو يقول يا رب سائلك عبدك ببابك قد
مضت ايامه وبقيت اثامه وانقضت شهواته وبقيت تبعته
فارض عني واعف عني فانما يعفو عن الجاني وثبات المحسن وانت
افضل من عفوت واكرم من رحمت • وانا في اللطائف والاشارات
الملوحة شعر غادروني بالاثيل والنقا • اسكب الدمع واشكو الحرقا •
بابي من دبت فيه كمدا • بابي من مت منه فرقا • حرة الخجلة في وجنته
وضح الصبح يناغي الشفقا • وقضى الصبر وطب الاسا • وانا ما بين هذين لقا •
من لبني من لوجدي ذلي • من لحزني من يصيب عشقا • كلما اصبت تباريح الهوى •
نضح الدمع الجوى والارقا • ما ذاقت عيني نظرة قيل ما تمنع الاشفاقا •
ما عسا تغنيك عني نظرة • هي الا لمح برق برقا • لست انسى اذ حدا الحادي بهم
بطلت البين ونعى الارقا • نعقت اغربة البين بهم لا رعى الله غرابا نعقا
ما غراب البين الا جمل • سار بالاحباب نصا عنقا • ورويناه من حديث

ابي داود سليمان بن الاشعث قال مات رسول الله صلى الله عليه و ٢
عن مائة الف صحابي كلهم روى عنهم حديث روينا من حديث ابي بكر بن
عن محمد بن يحيى عن محمد بن علي الترمذي حدثنا ابو الاشهب الشايخ
قال بينا انا اطوف اذا انا بجويرية قد تعلقت باستار الكعبة وهي
تقول يا وحشتي بعد الانس ويا ذلتي بعد العز ويا فقري بعد
الغنى فقلت لها مالك اذهب لك مال او صبت بمصيبة قالت لا ولكن
كان لي قلب ففقدته قلت وهذه مصيبة قالت واي مصيبة اعظم
من فقد القلوب وانقطاعها عن المحبوب فقلت لها ان حسن صوتك
قد عطل على سامعيه الطواف قالت يا شيخ البيت بيتك ام بيته
قلت بل بيته قالت فالحرم حرمك ام حرمه قلت حرمه قالت فدعنا
نتدلل عليه على قدر ما استزارنا عليه ثم قالت بحبك لي الا ما رددت
فقلت لها من اين تعلمين انه يحبك قالت بالعناية القديمة جيش
من اجلي جيوش وانفق الاموال واخرجني من بلاد الشرك فادخلني
في التوحيد وعرفني بعد جهلي اياه فهل هذه الا العناية قلت
كيف حبك له قالت اعظم شي واجله قلت وتعرفين الحب قالت
فاذا جهلت الحب فاي شي اعرف قلت فكيف هو قالت هو ارق من الثرا
قلت واي شي هو قالت عجنت طينته بالحلاوة وخمرة في اناء الجلاله
حلو المجتنى ما اقتصر فاذا افرط عاد خبلا قاتلا وفسادا معضلا
وهو شجرة غرسها كريم وجنيها لديه ثم ولت وانشأت تقول

١٤٤

وذي قلق لا يعرف الصبر والعزا • له مقلة عبرى اضر بها البكاء •
وجسم عليل من تباريح الهوى • فمن ذا يداوي المستهام من الضنا •
ولا سيما والحب صعب مرامه • اذا عطفت منه عواطف بالفنا •
ولنا في باب الاشارات العلوية الا يا حمامات الاراكة والبان •
ترفقن لا تضعفن بالشجو اشجاني • ترفقن لا تظهرن بالنوح والبكا •
خفي صباباتي ومكنون احزاني • اطارحها عند الاصيل وبالضحى •
بحنة مشتاق وانة هيمان • تناوحت الارواح في غيضة الغضا •
فمالت بافنان علي فافناني • وجاءت من الشوق المبرح والجوى •
ومن طرف البلوى الي بافنان • ومن لي بجمع والمحصب من منى •
ومن لي بذات الاثل من لي بنعمان • تطوف بقلبي ساعة بعد ساعة •
لوجد وتبريح وتلثم اركاني • وكم عهدت ان لا تحول واقسمت •
وليس لمخضوب وفاء بايمان • ومن اعجب الاشياء ظبي مبرقع •
يشير بعناب ويومي باجفان • ومرعاه ما بين الترائب والحشا •
فيا عجبا من روضة وسط نيران • لقد صار قلبي قابلا كل صورة •
فمرعى لغزلان ودير لرهبان • وبيت لاوثان وكعبة طائف •
والواح توراة ومصحف قران • ادين بدين الحب انى توجهت •
ركائبه فالدين ديني وايماني • لنا اسوة في بشر هند واختها •
وقيس وليلى ثم مي وغيلان • ولنا ايضا في هذا الباب شعر
لنا اسوة في بشر هند واختها • [illegible] •

على قبر بافنان الشجون • فتبكي العين من غير دمع •
ودمع العين يهمل من جفون • اقولها وقد سمحت جفوني •
بادمعها تخبر عن شؤون • اعندك بالذي اهواه علم •
وصل قالوا بافياء الغصون • وقد روينا من حديث الاشعث
قال لنا عبد الله بن مسلمة عن عبد العزيز بن محمد عن محمد بن طلحة عن محصن بن
علي عن عوف بن الحارث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من توضا فاحسن الوضوء ثم راح الى المسجد فوجد الناس قد
صلوا اعطاه الله مثل اجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك شيا
من اجره ومن باب الترغيب في اتباع السنة روينا من حديث ابي داود
عن عبيد الله بن سعد ثنا عمي عن ابن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
الى عثمان بن مظعون فجاءه فقال يا عثمان ارغبت عن سنتي •
قال لا والله يا رسول الله ولكني سنتك اطلب قال النبي فاني
انام واصلي واصوم وافطر وانكح النسا يا عثمان وان
لاهلك عليك حقا وان لضيفك عليك حقا وان لنفسك
عليك حقا فصم وافطر وصل ونم حديث بنا قريش الكعبة
روينا من حديث الازرقي قال حدثني جدي ثنا مسلم
بن خالد الزنجي عن ابن ابي نجيح عن ابيه قال جلس رجال من
قريش في المسجد الحرام فيهم حويطب بن عبد العزى ومخرمة

بن

بن نوفل فتذاكروا بنيان قريش الكعبة وما هاجهم عن ذلك
وذكروا كيف بناوها قبل ذلك قالوا كانت الكعبة مبنية برضم
يابس ليس بمدر وكان بابها بالارض ولم يكن لها سقف والكسوة
انما تدلى على الجدر من خارج وتربط من اعلى الجدر من بطنها
بصخور عظام وكان في بطن الكعبة عن يمين الداخل جب
يكون فيه ما يهدى للكعبة من مال وغير ذلك وان الله تعالى
لما سرقت جرهم من ذلك المال مرارا بعث حية تحرسه فلم تزل •
حارسها في الكعبة وكان فيها قرنا كبش ابرهيم عليه السلام
الذي فدا الله تعالى • به ولده من الذبح فاتفق ان امراة
ذهبت تجمر الكعبة فطارت من مجمرها شرارة فاحرقت كسوتها
فاضعفت النار حجارتها وجاء سيل عظيم فدخل البيت وصدع
حيطانه ففزع قريش وهابوا هدمها وخشوا ان مسوها ان
ينزل الله عليهم عذابا من عنده ثم انهم اجمعوا امرهم على
هدمها والذي حرضهم على ذلك وجسرهم عليه ان سفينة
للروم انكسرت بالشعيبة ساحل مكة قبل جدة وكان في
تلك السفينة رومي يحسن البنا والنجارة يسمى باقوم فاخذت
قريش خشب تلك السفينة فكان وجود الصانع والالة
والخشب حثهم على ذلك فاجمعوا بها وتواعدوا وبعثوا
قبايل قريش ارباعا ثم اقترعوا عند هبل • في بطن الكعبة

علي جوانبها فطار قدح وترافدوا وربعوا قبايل قريش ارباعا ثم
اقترعوا عنده وقيل فطار قدح بني عبد مناف وبني زهره على الوجه
الذي فيه الباب وهو الشرقي وطار قدح بني عبد الدار وبنو اسد
بن عبد مناو وقيل العزى وبني عدي بن كعب على الشق الذي يلي
الحجر وهو الشق الشامي وطار قدح بني سهم وبني جمح وبني عامر
بن لوي على ظهر الكعبة وهو الشق الغربي وطار قدح بني تيم وبني
مخزوم وقبايل من قريش ضموا معهم على الشق اليماني الذي يلي الصفا
واجياد فنقلوا الحجارة ورسول الله صلى الله عليه وسلم غلام لم
ينزل عليه الوحي ينقل معهم الحجارة على رقبته فبينما هو ينقل
اذ انكشفه وقيل اذا انكشف عورة كانت عليه فنودي يا محمد اد
عورتك وذلك اول ما نودي والله اعلم فما رويت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم عورة بعد ذلك وادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفزع حين نودي واخذه العباس بن عبد المطلب فضمه اليه
وقال لو جعلت بعض نمرتك على عاتقك الحجارة قال ما اصابني هذا الا
من التعري فشد رسول الله صلى الله عليه وسلم ازاره وجعل ينقل معهم
وكانوا ينقلون بانفسهم تبررا وتبركا بالكعبة فلما اجتمع اليهم ما يريد ول
من الحجارة والخشب ما يحتاجون اليه وغدوا على هدمها خرجت اليهم
الحية التي كانت في بطنها تحرسها سودا الظهر بيضا البطن راسها
مثل راس الجدي تمنعهم كلما ارادوا هدمها فلما راوا ذلك اعتزلوا

عند

عند مقام ابرهيم وهو يومئذ في مكانه الذي فيه اليوم فقال لهم
الوليد بن المغيرة يا قوم الستم تريدون بهدمها الاصلاح قالوا بلى
قال فان الله لا يهلك المصلحين ولكن لا تدخلوا في عمارة بيت ربكم
الا من طيب اموالكم فان الله لا يقبل الا الطيب لا تدخلوا فيه مالا
من ربا ولا مالا من ميسر ولا مالا من مهر بغي وجنبوه الخبيث من
اموالكم فان الله لا يقبل الا الطيب ففعلوا ثم وقفوا عند المقام فقا موا
يدعون ربهم ويقولون اللهم ان كان لك في هدمها رضا فاتمه
واشغل عنا هذا الثعبان فاقبل طاير من نحو السما كهيئة العقاب
ظهره اسود وبطنه ابيض ورجلاه صفراوان والحية على جدار
البيت فاغرة فاها فاخذها براسها ثم طار بها حتى ادخلها اجياد
الصغير فقال الزبير بن عبد المطلب شعر عجبت لما تصوبت العقاب
الى الثعبان وهي لها اضطراب • وقد كانت يكون لها كشيش
تهيبنا البنا ولا نهاب • فلما ان خشينا الزجر جاءت
عقاب سلبت لها انصباب • فضمتها اليها ثم خلت
لنا البنيان ليس لها حجاب • فقمنا حاشدين الى بناء
لنا منه القواعد والتراب • غداة نرفع التاسيس منه
وليس على مساوينا ثياب • اعز به المليك بني لوي
فليس لاصله منهم ذهاب • وقد حشدت هناك بنو عدي
ومرة قد تقدمها كلاب • فبوانا المليك بذاك عزا • وعند الله يلتمس الثواب

فقالت قريش انا نرجوا ان يكون قد رضي عملكم وقبل نفقتكم فاهد
موها فهابت قريش هدمه له فقالوا من يبدا فيهدمه فقال الوليد
بن المغيرة انا ابدا وكم فاهدمه فاني شيخ كبير فان اصابني امر
كان قد دنا اجلي فعلى البيت وفي يده عتلة يهدمه فتزعزع
تحت رجله فقال اللهم لم نرع انما اردنا الاصلاح ثم جعل يهد
حجارة بالقبلة فهدم يومه ذلك فقالت قريش نخاف ان ينزل
بهم العذاب مساء فلما امسى لم ير باسا فاصبح الوليد غاديا على
عمله فهدمت قريش معه حتى بلغوا الاساس الاول الذي
وضعته الملايكة وهو الذي رفع عليه ابرهيم القواعد من
البيت وهي حجارة كبار كالابل الخلف تحرك منها الحجر فتنتفخ جوانبها
قد تشكت بعضها ببعض فادخل الوليد عتلته بين الحجرين فا
نفلقت منه فلقة فاخذها ابو وهب بن عمرو بن عمران بن مخزوم
فنزت من يده حتى عادت في مكانها وطارت من تحتها برقة
كادت تخطف ابصارهم ورجفت مكة باسرها فلما راوا ذلك
امسكوا عن ان ينظروا ما تحت ذلك فلما راه فاجمعوا رايهم
فلما راوا ما تحت ذلك جمعوا اما اخرجوا من النفقة عن ان
يبلغ بهم عمارة البيت كله فتشاوروا في ذلك فاجمعوا رايهم
على ان يقصروا عن القواعد ويحجروا ما يقفون عليه من
بناء البيت ويتركون بقيته في الحجر عليه من شق الحجر ويتركوا ما تل

على

على حاله مدار ويطوفون الناس من ورايه ففعلوا ذلك وبنوا في بطن
الكعبة اساسا يبنون عليه من شق الحجر وتركوا من البيت في الحجر
ستة اذرع وشبرا فبنوا على ذلك فلما وضعوا ايديهم في بنايها
قالوا ارفعوا بابها من الارض واكسوها حتى لا يدخلها السيول ولا يرقى
الا سلم ولا يدخلها الا من اردتم ففعلوا ذلك وبنوها بساف من
حجارة وساف من خشب بين الحجارة حتى انتهوا الى موضع الركن
فاختلفوا في وضعه وكثر الكلام فيه وتنافسوا في ذلك فقالت
بنو عبد مناف وزهرة هو في الشق الذي وقع لنا وقالت تيم ومخزوم
وهي في الشق الذي وقع لنا وقال ساير القبايل لم يكن الركن مما
استهمنا عليه فقال ابو امية بن المغيرة يا قوم انما اردنا البر ولم
نرد الشر ولا تحاسدوا ولا تنافسوا فانكم اذا اختلفتم تشتت امركم
وطمع فيكم غيركم ولكن حكموا بينكم اول من يطلع عليكم في
هذا الفج قالوا رضينا وسلمنا فطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم فقالوا هذا الامين وقد رضينا بحكمه فبسط رداه ثم وضع
فيه الركن فدعا من كل ربع رجلا فاخذوا باطراف الردا وكان
في ركن الاول عبد مناف عتبة بن ربيعة وفي الربع الرابع
ابو حذيفة وفي الاول عبد مناف عتبة بن ربيعة وفي الربع
الثاني ابو زمعة الاسود وكان في الركن وقيل كان اسن
القوم وفي الربع الثالث العاص بن وايل وفي الربع الرابع ابو حذ

يفة

ابن المغيرة ثم رفع القوم الركن وقام النبي صلى الله عليه وسلم على المدار
ثم وضعه عليه الصلاة والسلام بيده وذهب رجل من اهل نجد
ليناول النبي صلى الله عليه وسلم حجرا فشد به الركن فغضب النجدي
حيث نحي فقال النجدي واعجبا لقوم اهل شرف وعقل وسن
واموال عمدوا الى اصغرهم سنا واقلهم مالا فراسوه عليهم في مكرمتهم
وحرزهم كانهم خدم له اما والله ليفوتنهم سبقا وليقسمن عليهم
حظوظا واقاموا وحدودا وان ذلك النجدي كان ابليس لعنه
الله ثم بنوا حتى بنوا اربعة اذرع ثم كسوها وبنوا حتى بلغ ارتفاع
البيت ثمانية عشر ذراعا زادوا تسعة اذرع على بنا ابرهيم
وجعلوا سقفها مسطحا واقاموا سقفه على ستة دعايم
في صفين وبنوا درجة من خشب في بطنها من الركن الشامي
يصعد بها الى سقف البيت وزوقوا البيت وصوروا الانبيا والشجر
والملايكه وجعلوا لها بابا واحدا وكسوها من الاحبرات اليمانيه
ق رويناه من حديث الخطابي قال اخبرني ابو الطيب الصطخري الوراق
عن محمد بن يوسف النحوي قال حدثني بعض مشايخنا قال
ركبت في سفينة ومعنا شاب من العلوية فمكث معنا سبعا
لا نسمع له كلاما فقلنا له يا هذا قد جمعنا الله واياك منذ سبع
لا نراك تخالطنا ولا نراك تكلمنا فانشا يقول
قليل الهم لا ولد يموت ولا امر يحاذر ان يفوت قضى وطر الصبا وافاد علما
فغايته التفرد والسكوت وانشد لبعض الفقرا اخرنا ماحي

ابو محمد عبد الله بن الاستاذ المروزي قال راى بعض الفقرا في واقعته
ابا مدين وابا حامد الغزالي فسال ابو حامد الشيخ ابا مدين عن سر
معرفته ومحبته فقال له ابو مدين المحبة مركبي والمعرفة مذهبي
والتوحيد وصولي للمحبة سر لا يكشف واذا كانت لا يعبر عنها ولا
يوصف سرها وخبرها ونفي واصلها الجود العلي فهو للخواص سنة
مسنونة دل على ذلك قوله تعالى يحبهم ويحبونه فالمعرفة
يا اخي فرعي وهي قاعدة سري وامري بمرقعة التوحيد ومنها
وفيها يكون المريد فالتوحيد اصل وما سواه فرع وهو غاية
الحق المقامات ونهاية الاحوال وما ذا بعد الحق الا الضلال ل
ثم رسالة عن تنبيهه فقال نزهت الحق عما نزه به نفسه وحمدته
حمد من حمده قدسه ومجدته تمجيد من كان معناه وحسنه
فهو المحرك للظواهر ومعلن العلانية وسر السراير فسره لسري
لا تحته تغرني في المسا والصباح ان نظرته وجدته صحي
وان تحققته فكان بصريه سمعي فهو الممد وجودي وقلب
قلبي وناصري وجودي في فناي نحيي بوجوده وصفاتي
لصفاته مظهره وخلقي باخلاقه متخلقه امدني بتوحيده
وملا ظاهري وباطني بجلاله وجميله ثم قال يا واحد يا احد
يا فرد يا صمد يا من لم يكن وقيل يا من لم يلد ولم يولد جل
ناظري بالنظر اليك غدا وحدثنا عبد الرحمن بن علي ابنا

ابو سعيد البغدادي عن ابي العباس الظهراني وابو عمرو بن منبه قال حدثنا
بن بوه عن ابي الحسن البياني عن ابي بكر القرشي عن ابي حاتم الرازي
عن احمد بن عبد الله بن عياض عن عبد الرحمن بن كامل عن علوان
بن داود عن علي بن زيد قال قال طاووس بينا انا بمكة اذ بعث الي
الحجاج بن يوسف فاجلسني الى جانبه واتكا على وسادة اذ سمع
ملبيا يلبي حول البيت رافعا يديه فقال علي بالرجل فاتي به فقال ممن
الرجل قال من المسلمين قال ليس عن الاسلام سالت قال نعم سالت قال
سالتك عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يريد
اخاه قال تركته عظيما جسيما لباسا ركابا خراجا ولاجا قال ليس عن
هذا سالتك وقيل ليس عن هذا سالت قال سالتك عن سيرته قال
تركته ظلوما غشوما مطيعا للمخلوق وعاصيا للخالق فقال له الحجاج ما
حملك على هذا ان تتكلم مثل هذا الكلام وانت تعلم مكانه مني قال
الرجل اتراه بمكانه منك اعز مني بمكانه من الله عز وجل وانا وافد بيته
ومصدق نبيه وقاضي دينه فسكت الحجاج وقام الرجل من غير ان
يؤذن له قال طاووس فقمت في اثره وقلت الرجل حكيم فاتى البيت
وتعلق باستاره وجد عن منع الباخلين غني عما في ايدي المستاثرين
ثم قال اللهم بك اعوذ وبك الوذ اللهم اجعل لي في اللهف الى جودك
والرضا بضمانك مندوحة عن منع الباخلين وغنى عما في ايدي
المستاثرين اللهم فرجك قريب ومعروفك قديم وعادتك

الحسنة

١٢٩

الحسنة ثم ذهب في الناس فرايته عشية عرفة وهو يقول اللهم ان كنت
لم تقبل حجي وتعبي ونصبي فلا تحرمني الاجر على مصيبتي بترك القبول
مني ثم ذهب في الناس فرايته غداة جمع يقول واسوأتاه منك
والله وان عفوت يردد ذلك مرارا حدثنا ابو الحسن بن الصالح
بسنده قال سمعنا ابا عبد الله محمد بن رزق يقول وكان صاحب
رواية وعلم مررت يوما في سياحتي بجبل فرايت رجلا ساجدا
يتضرع ويبكي فقلت هذا رجل سائح متبتل الى الله تعالى حتى
ادنو منه فاسمع ما يقول في سجوده فدنوت منه فاسمع بلطف
يقول اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك صن يدي عن مدها الى
غيرك قال ابن رزق فلزمت هذا الدعاء فرايت له بركة وبالاسناد
قال ابن رزق مررت بمسجد فلاة من الارض في سياحتي فدخلت
لاركع فيه ركعتين فوجدت فيه قلبي فاقمت فيه عامين اتعبد الله
تعالى

خبر سلمان الفارسي واسلامه وما جرى له من العجائب

روينا من حديث احمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن احمد بن
الحسين حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة وحدثنا ايضا ابو عمر
بن عمران ثنا الحسن بن سفيان قالا ابنا مسروق بن المرزبان الكندي
عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة ثنا محمد بن اسحق ثنا عاصم بن عمر بن
قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس قال حدثني سلمان
نفسه قال كنت فارسيا من اهل اصبهان من قرية يقال لها جي وكان

ابي دهقان في قريته وكنت من احب الخلق اليه فما زال حبه اياي حتى حبسني
في بيت كما تحبس الجارية وكنت قد اجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن
النار اوقدها لا اتركها تخبو ساعة اجتهادا في ديني وكان لابي ضيعة في غلة
وكان يعالج بنيانا له في داره فدعاني فقال اي بني انه قد شغلني بنياني كما ترى
فانطلق الى ضيعتي هذه ولا تحتبس علي فانك ان احتبست علي كنت اهم الي من
ضيعتي ومن كل شي من امري قال فخرجت اريد الضيعة التي بعثني اليها
فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم وهم يصلون
وكنت لا ادري ما امر الناس لحبس ابي اياي في بيته فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم
انظر ما ذا يصنعون فلما رايتهم اعجبتني صلاتهم ورغبت في امرهم فقلت
والله هذا خير من الدين الذي نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت
الشمس وتركت ضيعة ابي فلم اتها ثم قلت لهم اين اصل هذا الدين قالوا
بالشام قال ثم رجعت الى ابي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله فلما
جئته قال يا بني اين كنت الم اكن عهدت اليك قال قلت يا ابي مررت بناس
يصلون في كنيسة لهم فاعجبني ما رايت من دينهم فوالله ما زلت عندهم
حتى غربت الشمس قال اي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين
ابيك خير قال قلت كلا والله انه لخير من ديننا قال فخافني وجعل في
رجلي قيدا ثم حبسني في بيتي قال وبعثت الى النصارى فقلت ان قدم
عليكم ركب من الشام فاعلموني قال فقدم عليهم ركب الشام تجار من
النصارى قال فاخبروني قال فقلت اذا قضوا حوائجهم وارادوا الرجعة

الى

الى بلادهم اعلموني بهم قال فالقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم
حتى قدمت الشام قلت من افضل هذا الدين علما قالوا الاسقف
في الكنيسة قال فجئته فاعلمته اني قد رغبت في هذا الدين
واكون معك اخدمك في كنيستك واتعلم منك واصلي معك قال
فادخل فدخلت معه قال فكان رجل سوء يامرهم بالصدقة
ويرغبهم فيها واذا جمعوا اليه شيئا اكتنزه لنفسه ولم يعط المساكين حتى جمع
شيئا قال فلما ان مات تعرفت النصارى امره فقالوا وما علمك
بذلك قلت انا ادلكم على كنزه قال فاريتهم موضعه قال فاستخرجوا
منه سبع قلال مملوة ذهبا وفضة وورقا قلت انا ادلكم على
كنزه قال فاريتهم موضعه قال فلما ان راوها قالوا لا والله
لا ندفنه وصلبوه ثم رموه بالحجارة ثم جاوا برجل اخر فجعلوه
مكانه قال فما رايت رجلا في ملتنا افضل منه ولا ازهد ولا ارغب
في الاخرة ولا ادأب ليلا ونهارا قال فاحببته حبا لم احبه احدا
مثله فاقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة قال قلت يا فلان اني
كنت معك واحببتك حبا لم احبه احدا من قبلك وقد حضرك
ما ترى من امر الله فالى من توصي بي فقال اي بني والله ما اعلم احدا
اليوم على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا كثيرا مما كانوا عليه الا
رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به قال فلما
غبت لحقت بصاحب الموصل فقلت يا فلان ان فلانا اوصاني

عند موته ان الحق بك واخبرني انك على امره فقال نعم فقال اقم عندي
فاقمت عنده فوجدته خير رجل على امر صاحبه قال فلم يلبث الا ان
مات فلما حضرته الوفاة قلت له فلان ان فلانا اوصاني اليك وامرني
باللحوق بك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصيني فقال
والله اني ما اعلم رجلا على ما كنت عليه الا رجلا بنصيبين وهو فلان
فالحق به فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فجئته واخبرته
خبري وما امرني صاحبي به فقال اقم عندي فاقمت عنده
فوجدته على امر صاحبه فوالله ما لبث ان نزل به الموت فلما حضر
قال قلت يا فلان ان فلانا اوصاني الى فلان وفلان اوصاني
اليك فالى من توصي وما تامرني قال اي بني ما اجد احدا بقي على
امرنا امرك ان تاتيه الا رجلا واحدا بعمورية بارض الروم
فانه على مثل امرنا فان احببت فاته قال فلما مات وغيب
لحقت بصاحب عمورية واخبرته خبري فقال اقم عندي فا
قمت عنده فوجدته خير رجل على هدي اصحابه وامرهم قال ثم
اكتسبت حتى كان لي بقرات وغنيمة قال ثم نزل به امر الله
تعالى فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان اني كنت مع فلان
فاوصاني الى فلان ثم اوصاني فلان اليك فالى من توصي بي
قال اي بني والله ما اعلم اصبح على ما كنا عليه احد من الناس ولكنه قد
اظلك زمان نبي هو مبعوث بدين ابراهيم يخرج بارض العرب مهاجره

الى

الى ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة
بين كتفيه خاتم النبوة فان تلحق به بتلك البلاد فافعل قال ثم مات
وغيب ومكثت بعمورية ما شاء الله ان امكث ثم مر بي نفر من كلب تجار
فقلت لهم تحملوني الى ارض العرب واعطيكم هذه بقراتي وغنيمتي هذه
قالوا نعم قال فاعطيتهم اياها وحملوني معهم حتى اذا قدموا بي وادي
القرى ظلموني وباعوني من رجل يهودي عبدا فكنت عنده ورايت
النخل فرجوت ان تكون البلاد الذي وصف لي صاحبي فبينما انا كذلك
اذ قدم ابن عم له من المدينة من بني قريظة فابتاعني منه فحملني الى المدينة
فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت بها وبعث الله
رسوله فاقام بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر مع ما انا فيه من شغل الرق
ثم هاجر الى المدينة فوالله اني لفي راس عذق لسيدي اعمل فيه بعض
عمل وسيدي جالس تحتي اذ اقبل ابن عم له فوقف عليه فقال يا فلان
قاتل الله بني قيلة والله انهم لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من
مكة يزعمون انه نبي قال فلما سمعتها اخذتني العرواء حتى ظننت اني
ساقط على سيدي فنزلت عن النخل فجعلت اقول لابن عم سيدي
ما تقول فغضب سيدي فلطمني لطمة شديدة ثم قال ما لك ولهذا
اقبل على عملك قال قلت لا شيء اردت ان استثبته عما قال وقد كان
عندي شيء قد جمعته فلما امسيت اخذته ثم ذهبت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو بقباء فدخلت المسجد عليه فقلت له بلغني

انك رجل صالح معك اصحابك غربا ذو حاجة وهذا شي عندي
للصدقة فرايتكم احق به من غيركم ثم قربته اليه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلوا وامسك يده ولم ياكل قال فقلت في نفسي هذه واحدة
ثم انصرفت عنه فجمعت شيا لما تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المدينة فجيته به فقلت له اني رايتك لا تاكل الصدقة وهذه هدية
اكرمتك بها قال فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر اصحابه
فاكلوا معه فقلت في نفسي هاتان ثنتان ثم جيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد حتى تبع جنازة رجل من اصحابه عليه
شملتان فسلمت عليه ثم استدبرته عرفاني استثبت في شي وصفه
فالقى رداه عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فاكببت عليه اقبله
فقال رسول الله صلى الله وسلم تحول فتحولت وجلست بين يديه فقصصت
حديثي كما حدثتك يا ابن عباس فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يسمع اصحابه رضي الله عنهم اجمعين ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة
احييها بالفقر وباربعين اوقية ذهب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل الرجل بثلاثين والرجل
بخمسة عشر والرجل بقدر ما عنده حتى جمعوا الثلاثمائة وديه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان ففقرها فاذا فرغت
فكن انا اضعها بيدي فقال ففقرها فاعانني اصحابه رضي الله

عنهم

عنهم حتى اذا فرغت جيته فاخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم معي اليها فجعلنا نقرب له الودي ويضعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده الشريفة حتى فرغنا فوالذي نفس سلمان بيده ما مات
منها ودية واحدة فاديت النخل وبقي علي المال فاتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما فعل الفارسي المكاتب قال فدعيت له قال خذ هذه
فادها مما عليك يا سلمان قال فقلت ما تقع بهذه يا رسول الله مما
علي قال خذها فان الله سيودي بها عنك فاخذتها فوزنت لهم
منها والذي نفسي بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم وعتق سلمان
فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق واحدا ثم لم
يفتني الفقر محروحا الا من القناة فغرت الدوس لفقرا وهو ان يحفر
حفرة حول النخلة اذا غرست **وصية الاهية** رويناه من حديث
بن مروان عن عبيد بن بشر عن ابي صالح الغزاعي سالم بن ميمون
الخواص عن مكرم بن يوسف العابد قال اوحى الله الى نبي من الانبيا
ان قل على المداين والحصون ظ بلغهم عني عن خبر قل لهم لا ياكلون
الا حلالا ولا يتكلمون الا بالحق وكان لحسن بن صالح كثيرا ما ينشد
هذه الابيات **شعر** اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا
ندمت على التفريط في زمن البذر فما لك يوم الحشر شي سوى الذي
تزودته يوم الحساب الى الحشر **ولنا من قصده**

• يقصد عبد الله ما كان حارثا • فطوبى للعبد كان لله يحرث •
وروينا من حديث المالكي عن معاذ بن المثنى عن يحيى بن معين
عن ابي معاوية عن هشام قال قيل للحسن ام لا تغسل قميصك
قال الامر اسرع من ذلك وقدم هند بن عوف من سفر فمهدت له
امراته فراشا فنام عليه وكانت له ساعة يصلي فيها من الليل فنام
عنها فلما اصبح حلف ان لا ينام على فراش ابدا وروينا من حديث الدينوري
عن عباس ابن محمد الدوري عن يحيى بن معين عن جرير عن طلق
بن معاوية وهو جد حفص بن غياث الغفلة سد الكرم سال
رجل عمران بن سليم فاعطاه وبكى فقيل له وما يبكيك وقد قضيت
حاجته قال بكيت اذ احوجته الى مسالتي وروينا هذا من حديث
ابراهيم الحربي عن ابي الحسن الباهلي قال حدثني بعض اهلي قال حدثنا
قاسم بن هشام حدثنا قال حدثنا بعض اهل العلم وذكره طاوس
الى عمر بن عبد العزيز وروينا من حديث ابن ابي الدنيا قال حدثنا
قاسم بن هشام حدثنا عصمة بن سليمان حدثنا فضل بن جعفر
قال خرج الحسن من دار ابن هبيرة واذا هو بالقراء على الباب فقال
ما يجلسكم هاهنا تريدون الدخول على هؤلاء اما والله ما مجالسة الظلمة
مجالسة الابرار تفرقوا فرق الله بين ارواحكم واجسادكم خصفتم
نعالكم وشمرتم ثيابكم وجززتم رؤوسكم فضحتم القراء فضحكم الله
اما والله لو زهدتم فيما عندهم لرغبوا فيما عندكم فابعد الله

ك

من بعد خبر اساف ونائلة الاصنام روينا من حديث ابن اسحق
ان جرهم لما طغت في الحرم دخل رجل منهم بامراة الى الكعبة ففجر بها
ويقال بل قبلها فمسخا حجرين اسم الرجل اساف بن بغا واسم المراة نا ئلة
بنت ذئب فاخرجا من الكعبة فنصب احدهما على الصفا والا
خر على المروة وانما نصبا هناك ليعتبر بهما الناس ويزدجروا
عن مثل ما ارتكبا لما يرون من الحال الذي صارا اليه فلم يزل الامر
يدرس ويتقادم حتى صار يتمسح بهما من وقف على الصفا والمروة
فلما كان عمرو بن لحي امر بعبادتهم وتعظيمهما والتمسح بهما وقال
انهما كانا معبودين لمن قبلكم فلما كان قصي بن كلاب حولهما من
الصفا والمروة فجعل احدهما بلصق الكعبة وجعل الاخر في
موضع زمزم وكان يطرح بينهما ما يهدى للكعبة وكان
سمي ذلك المكان الحطيم وكان ينحر عندهما وتذبح ولم يكن يدنوا
منهما امراة طامث وفي ذلك يقول بشر بن ابي حازم الاسدي اسد
خزيمة في ذلك بيت مرج عليه الطير ما يدنون منه •
مقامات العوارك من اساف • فكان الطايف اذا طاف بالبيت
يبدا باساف ويستلمه فاذا فرغ من طوافه ختم بنائلة فاستلمها
فكان كذلك حتى كسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاصنام
يوم فتح مكة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
فكان ثم ثلثمائة وستين صنما حول الكعبة قد شدها بالرصاص

منع قطافي على راحلته وهو يقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا ويشير اليه بقضيب في يده الكريمة صلى الله عليه وسلم على
حتى وقعت كلها فلما صلى الظهر امر بها فجمعت ثم احرقت بالنار وكسرت
وفي ذلك يقول فضالة بن عمير بن الملوح الليثي في يوم الفتح شعر
لما رأيت محمد وجنوده • بالفتح يوم تكسر الاصنام • لرأيت نور الله اصبح بينا •
والشرك يغشى وجهه الاظلام • وقيل لما كان الرحال
بن عمرو والمراة نايلة بنت سهل فلما كان يوم الفتح مع الاصنام
خرج من احدهما امراة سودا شمطا تخمش وجهها عريانة نا
شرة الشعر تدعو بالويل والثبور فقيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم في ذلك فقال تلك نايلة ايست ان تعبد ببلادكم
ابدا ويقال ان ابليس رن ثلاث رنات رنة حين لعن فتغيرت
صورته عن زي الملايكة ورنة حين راى النبي صلى الله عليه وسلم
قايما ورنة حين افتتح بمكة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعت
اليه ذريته فقال ابليس ايسوا ان تردوا امة محمد
على الشرك بعد يومكم هذا ابدا ولكن افشوا فيهم
النوح والشعر ومن محاسن المكاتبة ما كتبه عبد الله
بن معوية بن عبد الله بن جعفر الى بعض اخوانه اما بعد
فقد عاقني الشك عن عزيمة الراي ابتدالي بلطف من غير
خبره ثم اعقبتني جفا من غير ذنب فاطمعني اولك في اخايك

وابني

وايسني اخرك من وفايك فلا انا في حين الرجا مجمع لك اطراحا
ولا انا في غد بنصرم منك على ثقة فسبحان من لو شا كشف ايضاح
الراي فيك فاقمنا على ايتلاف او افترقنا على اختلاف وقيل
الولاية حلوة الرضاع مرة الفطام وحدثنا ابو الربيع
الكتاب عن ابي محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن
محمد قال حج الشبلي فلما وصل الى مكة جعل يقول شعر
ابطحا مكة هذا الذي • اراه عيانا وهذا انا • وقال ثم غشي فلما
افاق وهو يقول شعر هذه دارهم وانت محب • ما بقا الدموع في الماق
وقال الاخر شعر اذا هزنا الشوق اضطربنا لهزه • على شغف الرحل اضطراب الراقم •
فمن صبوات تستقيم تمايل • ومن زفرات تحيات تهتبنابم • واستروح علام حنين تهيمني •
على ريحكم من الرياح النواسم • وما النسيم الا رواح الاحبة نسمة •
تمن على تلك الربا والمعالم • ولنا من المعاني الغزلية شعر
الا البرق شرقيا فحن الى الشرق • ولو لاح غربيا لحن الى الغرب
فان غرامي بالبريق ولمعه • وليس غرامي بالاماكن والترب عن كرب
رنت الى الصبا عنهم حديثا معنعنا • عن البث عن وجدي عن الحزن
عن الهم عن عقلي عن الشوق عن جوى عن الدمع عن بعضي عن النار عن قلبي
بان الذي تهواه بين ضلوعكم • تقلبه الانفاس جنبا الى جنب
فقلت لها بلغ اليه بانه • هو الموقد النار التي داخل القلب
وان كان اطفاه فوصل مخلد • وان كان احراق فلا ذنب للصب

ولنا في هذا المعنى مقطوع شعر • قل للذي ستكنه اضلعي •
ومن له في القلب اضمار • ماهنت اذا اضرمت نار الاسى •
في اضلعي تحرقك النار • سئلنا البدل الامر فقلنا شعرا •
ابرع العذب التجني والجنى • ايهم البدر سناء وسنا • نحن كلمات في انفسنا
فالحكم ان شئت علينا ولنا • ذكر المواخاة الذي كان واخا
• النبي صلى الله عليه وسلم بين الصحابة والمهاجرين رضي الله عنهم
اجمعين روينا من حديث احمد بن اسحق المطلبي قال واخا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين المهاجرين والانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تواخوا
في الله اخوين اخوين ثم اخذ بيد سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فقال هذا اخي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه
اخوين وكان حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد
بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوين وكان معاذ بن
جبل وجعفر بن ابي طالب اخوين وكان سيدنا ابو بكر الصديق رضي
الله عنه وخارجة بن ابي زهير اخوين وكان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وعتبان بن مالك اخوين وكان سيدنا ابو عبيدة بن الجراح واسمه
عامر بن عبد الله وسعد بن معاذ اخوين وكان سيدنا عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه وسعد بن الربيع اخوين وكان سيدنا الزبير بن
العوام وسلمة بن سلامة بن وقش اخوين وكان ويقال بل الزبير وعبد
الله بن مسعود اخوين وكان سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه

واوس

واوس بن ثابت بن المنذر اخوين وكان طلحة رضي الله عنه ابي عبيد الله
وكعب بن عدي اخوين وكان سعيد بن زيد بن عمرو اخوين وكان
وقيل عمرو ابن نفيل وابي كعب اخوين وكان مصعب بن عمير بن هشام
وابو ايوب خالد بن زيد اخوين وكان ابو حذيفة بن عتبة بن
ربيعة وعباد بن بشر بن وقش اخوين وكان عمار بن ياسر وحذيفة بعد
بن اليماني اخوين ويقال ثابت بن قيس بن شماس خطيب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعمار بن ياسر اخوين وكان ابو ذر واسمه يزيد
وقيل جندب بن جنادة الغفاري والمنذر بن عمرو اخوين وكان حاطب بن
بلتعة اخوين وعويم بن ساعدة ويقال عويم بن زيد والخلاف في
ابيه وكان بلال وابو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي اخوين
ذكر خراب البلاد التي تكون في اخر الزمان رويناه من •
• حديث اليماني • اسنده الى حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر الحديث بطوله وقد ذكرناه في الكتاب وفيه ان مصر امنت من
الخراب وخراب الايلة من الحصار وخراب فارس من الصعاليك من الديلم
وخراب اليمن من الجراد وخراب الديلم من الارمن وخراب الارض الجزيرة
وخراب الجزيرة من الترك وخراب الترك من الصواعق وخراب
• السند من الهند وخراب الهند من الصين وخراب الصين من
الرمل وخراب الحبشة من الرجفة وخراب الزوراء من السفياني
وخراب الروحاء من الخسف وخراب العراق من القحط وحدثني •

عبد الواحد بن اسماعيل بن ابرهيم العسقلاني الكتابي قال حدثني
ابي قال قرات في كتاب بن عصمة في القران العاشر من المثلثة
الترابية الموافقة بسنة خمسمائة واحد وستين من الهجرة النبوية
تكون امورها بدء في الاقاليم الثالث والرابع بتقدير العزيز العظيم
الذي اودع علم ذلك في مجرى الكوكب وحركات الافلاك كما
اودع علم ذلك في السحاب المطر والارض النبات وساير الاسباب
الالهيه المصنوعات بساقتها فمن ذلك ظهور ملك المشرق
فيعظم امره ويشتد للافاق حين هو يعلو شانه الى ان يصعد
جناحاه الى الغرب والقبلة ويكون عويدا منصورا في جميع امره
وذلك في اول القران وهو قران زحل والمشتري العلويين في برج
الجدي وهو بيت زحل النحس الاعلى في المثلث الاخير منه ويشتري
هذا المذكور على مملكة مصر ويضعفهم ويسقيهم بكاس الحمام
ويبغضهم ويهلك اعوانهم ومن يقول بقولها وذلك من اول
القران الى بعده ويهلك الله به السودان هلاكا لا يرجى خبره
الى ان يعودك وقيل يعودون دهدة تحت يديه ويقوى على
بني الاصفر ويكسرهم ثلاث مرات ويفتح بنو الاصفر على ايامه قرية
بنيس ويهلك خلق كثير فاذا كان الربع الثاني من القران
ظهر منه غضب فيفرق المملكة على ثلاث فرق فيحوز كل منهم
مكانا يحوزه برجال وعساكر ويكون احد الثلث قويا والثلثان

قويا والثلثان فيهم ضعف ويبقى الملك في عقبهم الى نصف القران
ثم ينتقل الكوكبان الى الدبران وهو المثلث الثالث من القران ففي ذلك
الزمان يتحرك صاحب الغرب في جيوش كثيرة وعساكر فيبلغ
الروم ذلك فيتحركون في الاساطيل العظيمة فيفتحون سواحل
البحر ويخاف على الجزيرتين والاسكندرية فاذا انزل حركة
كيوان وجسم في البرج الغربي وحرك سبحانه عند ذلك
جيوش الغرب فينزلون قريبا من البحر الابيض فيقسمون جموعهم
على ثلاث فرق فرقة تقصد الصعيد الاعلا وفرقة تاخذ الطريق
الوسطى وفرقة تاخذ على طريق البحر فيجمعون باسرهم على نيل
مصر ويكون النيل سبعة من اثني عشر حتى تغور بحيرة طبريه
وتجف العيون في جميع الاقاليم وتغور المياه في اقرار الارض
ويعدم القوت وتخرب البلاد ويحوز كل واحد موضعه وينقص
4 اللسان الاعوج في جميع الاقاليم وتحترق في مصر ثلاث ونسا
اموالهم ويهلك اكثرهم وتخرب الصعيد الرهبان ويكون امر
الخلق في ضلال من ان تستباح اموالهم وتضعف احوالهم
ويموت كثير منهم والويل لمن يقيم في اقليم مصر اذا انزل الله كيوان
برج السرطان وذلك في الربع الاخير من القران فاذا تحرك
بنو الاصفر بقوة عظيمة في الاساطيل ويفتحون مدينه

الاسكندرية من بين البابين ويدخلون فيها الى ان يبلغوا الى
سوق الريحان فيقتلون خلقا كثيرا ويقلع بنو الاصفر من
الشام جميعه حتى السواحل ويكون خروجهم يظهر عليهم
رجل من المشرق بغتة لا يعلمون بخروجه وينضاف اليهم
عساكر من الترك يفتحون بيت المقدس والشام جميعه ويقيمون
بها دون الحول فبعد ذلك تحرك تلك الجزيرة بالزلازل والغرق ويخرج
بعساكر او بحر ويقصد بعضهم الجلدرون وبعضهم الى الشام
وبعضهم الى الاسكندرية وجزاير البحر ويقع بينه وبين
الترك حروب وقتال الى ان تجري دماؤهم كالنهر وفي عقب
ذلك ينتصر جيوش الغرب بقوة عظيمة نحو الف والترك يعود
دفعة ثانية الى مصر ويضربون خيامهم من الترك وعسقلان
وطبرية ثم يخرج السفياني بعساكر عظيمة فيقتلهم حتى لا يبقى
منهم احد ويوجد النقيا في قتل السفياني جيشين جيشا الى الكوفة
فيقتل حتى لا يبقى منهم احد اصلا واما الجيش الاخر فياتي الى مدينة
يثرب فيستبيحها ثلاثة ايام ثم يرحل يطلب مكة فيخسف به في
البيداء فلا يسلم منهم احد ويوجد سوى رجلين احدهما من جهينة
فهو الذي ياتي بالخبر ثم يخرج المهدي عليه السلام فيقتل السفياني
دعا تحت شجرة بخارج دمشق ويبايع بين الركن والمقام
فيملا الارض قسطا وعدلا ثم يغزو القسطنطينية بعساكر في

جلتهم

جلتهم سبعون الف من ولد اسحق فيكبرون عليها فينهدم ثلثها
ثم يكبرون ثانية فينهدم الثلث الثاني ثم يكبرون ثالثة فينهدم
سورها كله فيدخلونها يوم الجمعة وساير ايامه فيكسبون فيها
مالا عظيما ثم يخرج الدجال فيلبث اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم
كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم فينزل سيدنا عيسى عليه
السلام وعلى نبينا عليه الصلاة والسلام بين مهرودتين عند
المنارة البيضاء شرقي دمشق فيصلي العصر بالناس ويطلب الدجال
فيقتله بباب لد ثم يخرج ياجوج وماجوج وقد ذكرنا حديثهم في
هذا الكتاب فيحصر هو في جبل الطور في القلعة التي بناها الملك
المعظم بن الملك العادل نبيا ان عيسى لعيسى واخوانه يدعون
انه فلا يزال محصورا ثم داعيا في هلاك ياجوج وماجوج فيموتون
موتة رجل واحد بدء النغف كما ذكرنا ثم يخرج سيدنا عيسى عليه السلام
وتخرج الارض خيرها وبركتها فيتزوج ويولد له ثم يموت فيدفن في
المدينة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين امير المومنين من تحت اباطهم
وهو سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويرسل الله ريحا لينة من تحت
العرش تاخذ ارواح المومنين من تحت اباطهم فيموتون فيبقى شرار الخلق عليهم تقوم
الساعة **ومن وقايع بعض الفقرا الى الله تعالى ما حدثنا به عبد الله**
بن الاشا قال راى بعض المريدين في الواقعة الشيخ ابا مدين جالسا في
روضة من نور واشياخ الصوفية قد اخذ ثوبه واحدقت بالجميع

صور الم اد الحسن منه ولا اجمل وعليهم من نفايس الجواهر واللآلي
ما لا يستطيع وصفه ولا احسن العبارة عن نقشه وعلى راس
ابي مدين ثلاثة الوية من نور كل واحد عن يمينه مكتوب
عليه حسبي الله وواحد على راسه وهو اعلاها مكتوب عليه
الله والآخر عن يساره مكتوب عليه لا حول ولا قوة الا بالله
فقال ابو حامد رضي الله عنه لابي مدين يا شيخ تكلم لنا على
هذه الاسما المكتوبة على هذه الالوية فقال الشيخ اما هذا
الاسم الذي هو الله فهو الاسم الاعظم الذي هو راس الاسما
واليه يرجع كل معنى وهذا المترجم المتبوع الذي به ظهرت
المخلوقات وعليه استقرت الارض وقبل الارضون والسموات
وعنه صدرت الاسما والصفات والمصورات باسرها
من الارض الى العرش والثرى تشهد بانه موجدها وما من
ذرة في الارض ولا في السماء ولا رطب ولا يابس الا وهو معها
فقال ابو حامد فما معنى حسبي الله فقال هو امن وامان من ان تتعدى عليه
النيران فمن تخلق به سلم وصفا وكان محبوبا وفاحبه وفا فقال وما معنى
لا حول ولا قوة الا بالله فقال هو التبري من باطن الا
حوال وردها الى الظاهر من الاقوال والافعال ثم ردها الى ذي الكرم والجلال
فهذه وما عداها راجعة الى الاسم الاعظم الذي هو مبداها
ومنتهاها فهو الاسم الذي حي به بعض كل شي اي بعضه وهو نور السموات

والارض

والارض فاذا تجلى من نوره لمعة كان الله ولا شي معه ثم قال له قيل
لنا في التوحيد شيا فقال التوحيد سري ووطني ومستقري وسكني هو
مبداي ومنتهاي وهو الاساس لبناي وحصني الله منه بفضايل والر منى
منه بدلايل ان نزعت الى سبب من الاسباب نوديت اذكر الاسباب
والتوحيد يجلي كل ظلمة وهو المرفع لكل ذي همة هو القطب الذي عليه
المدار وبه اشرق الوجود واستنار ثم قال ابو حامد ما هي مادة الله في
الوجود فقال مادة الله في الوجود تسري وعلى ما سبقت به المقادير
تجري فقد تنزهت عن العيب فهي منزهة عن النقص والعيب فقد اخفاها
سبحانه عن الحاين والباين وجف القلم بما هو كاين فسترها عن خلقه
من وجوه الرحمة والعطف وتغييبها عنهم من كمال الجود واللطف ولنا

باب الرموز والاشارات العلوية شعر قالت تعجب لصب من محاسنه
يختال ما بين ازهار وبستان ٥ فقلت لا تعجبي مما تريني فقد
ابصرت نفسك في مراة انسان ٥ ولنا في من باب السلطانة الربانية
شعر يا بيلات النقا سرب قطا ٥ ضرب الحسن عليه سقفا
ويا جوار الغلا من اضم نعم ترعى لديه وطنا ٥ يا خليلي قفا واستطلعا
لهم دار بعدهم قد خربا ٥ واندبا قلبي في فارقهم يوم بانوا وابكيا لي نحبا
عله يخبر حيث يمموا الجرعاء الحمى ام لقبا ٥ رحلوا العيس ولا اشعر بهم
انتهو كان ام طرفي نبا لم يكن ذاك ولا هذا وله ٥ كان الاوله قد غلبا
يا هموما تردت وانزوت ٥ خلفهم تطلبهم ايدي سبا اي ريح نسمت ادنيتها

يا شمال يا جنوب يا صبا . هل لديكم خبر عما بنا . قد لقينا من هواكم نصبا .
اسندت ريح الصبا اخبارهم . عن بنات الشيح عن زهر الربا .
ان حزا مرضه داء الهوى . فليعلل باحاديث الصبا . ثم قالت يا شمال خبري
مثل ما خبرتها والعجبا . ثم انت يا جنوب حدثي . مثل ما حدثتها واعذبا .
قالت الشمال عندي فرح . شاركت فيه الشمال الازيبا . كل سوء في هواهم حسن
وعذاب في رضاهم عذبا . فالاما وعلى ما ولما . تشتكي البث وتشكي الوصبا . الوصبا
وادا ما وعلمكم ما ترى . برقا لا برقا خلبا . رقم الغيم على ردن الغما
من سنا البرق طرازا مذهبا . لجنة دمعها منهم حبا . فمحن خدها فاذكت لها
وردة نابتة من ادمع . زحت بطرا غيثه حجبا . ومتى رشحتها ها . ارسلت
تتطوق ضد غيم عليه عوّنها . تشرق الشمس اذا ما ابتسمت . ربما اعذب
ربما نور ذاك الحبب . يطلع الليل اذا ما اسدلت . فاحم حنة اثنينا . عنها
بمجاري النخل منه نشرت . ربما اعذب ذاك الشنبا . واذا ما ارتشفنا
اورثت لثمتي بلحظ الطاهر . فناجي بالنقا عن حاجر . يا سبيل الغور والعربا
ابا الاعرجي ولذا . اعتنق البيض واهوى العربا . لا ابالي شرق الوجد بنا
حيثما كان بنا او غربا . كلما قلت الا قالوا الى . واذا ما قلت هل قالوا ابا
ومتى ما اغدو لهم . او قطعوا البيد ودنوا الطلبا . ساري في الافق نلني كلما
ابصرت الا تاهبي المذهبا . واذا ما غربوا او شرقوا .
كان ذو القرنين يقفو السببا . كم دعوناكم وصال رغبا .
كم دعونا من فراق رهبا . يا بني الزهرا هذا قرعنكم لام وعندي عربا .

حيي

حيي والله منه عربي . لم الله بعده وادرباه . لهف نفسي لهف قلبي لهفي
كلما غنا حمام غيبا . حدثنا محمد بن علي بن احمد المقرئ حدثنا
ليعد ابن محمد حدثنا محمد بن عبد الله بن قاسم ثنا احمد بن قاسم عن
ابيه عن علي بن حميد عن اسباط بن محمد عن هشام بن حسان عن
عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ومن انقطع الى الدنيا
وكله الله اليها ومن حاول امرا بمعصية الله كان ابعد له مما
رجا واقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده من
منهم ذاما ومن ارضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى
الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ومن احسن فيما بينه وبين الله
كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح الله سريرته ومن عمل
الاخرة كفاه الله امر دنياه . حدثنا علي بن عبد الله بن
عبد الرحمن ثنا احمد بن كامل ثنا ابو قلابة ثنا بشر بن عمر ثنا شعبة
عن الحكم عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت فسلم ان اللسان املك
شيء للانسان الا وان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله
وامر بمعروف ونهي عن منكر في النار وقيل واصلاح بين
المؤمنين فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله انؤاخذ بما
نتكلم به قال وهل يكب على مناخرهم في النار الا حصائد .

الشيتم فمن اراد السلامة فليحفظ ما جرى لسانه ويحرص على
انطوا عليه جنانه ويحسن عمله وليقصر امله ثم لم يمض يا اخي
تزلتهم هذه الايام الاخير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس عن ابي يزيد رويناه من حديث ابن
عبد الرحمن قال سمعت ابن عبد الرحمن الطوسي قال سمعت صعلوكي
الدينوري قال سمعت الرقي قال كنت مجاورا بمكة فخطر في خاطري
الخروج الى المدينة فخرجت فبينما انا في قرب بير المحدا شئى فاذا
انا بشاب مطروح ينزع فشهق شهقة كانت فيها نفسه
فكفنته في الحال ودفنته ورجعت وبه قال الخواص كنت بمكة
بينا انا في الطواف بالبيت نوديت في سري امضي الى بلاد الروم فقلت
يا عجبا اكون ببيت الله الحرام فاتركه وامضي الى بلاد الروم فهممت
بالطواف فلم استطع فسرت الى بلاد الروم فلما دخلتها سمعت
الناس يقولون ان بنت الملك تنصرت وقد عرضت على كل
الاطبا فما عرفوا لها دواء فقلت احملوني اليها فانا غلام لبيب حكيم
فلما راوني دخلت عليها قالت مرحبا يا خواص فقلت ما لك قالت
كنت على دينا حتى البارحة فاني كنت نمت فرايت في المنام حركي
زنجي بارزا فانتبهت كما ترى لا ينطق لساني الا بقول لا اله
الا الله محمد رسول الله فلما راوني هكذا نسبوني الى الجنون
فقلت لعل الله عز وجل يخلصك منهم فقلت لها في اين نحن

يى

اسمي قالت نوديت سبعت لك من تسلمين على يديه والهمت ذكرك فهممت
بالنوص وقيل بالنهوض فقالت الى اين قلت الى مكة قالت هي مكة
فنظرت فاذا مكة نزلت قليلا فاذا انا بالبيت ومن باب سماع
العارفين قوله شعر تفاو دعا نجدا ومن حل بالحمى ۰
وقل لنجد عندنا ان نودعا ۰ وليت عشيات الحمى من راجع ۰
اليك ولكن خل عينيك تدمعا ۰ واذكر ايام الحمى ثم انثني ۰
على كبدي من خشية ان تصدعا تفسيره يقول لعقله ونفسه
ودعا الرفيق الاعلى والارواح العلى التي محلها الحمى الالهي الاحمى على
الذي يصح مفارقته بالكنه الرقايق التي بينهما وبينه وليت
عشيات الحمى براجع اي الانوار التي يغشى حمها الالطاف الخفية
عنه فهي حجابه في عالم الاكوان يذكر ايامه بالحمى الالهي فيتعطف
على كبده اشارة الى الحضرة الحقية التي سرت بانيه جميع الموجو دات
وتصدعه ولفرقة ولنا نظم في هذا الباب
وزاحمني عند استلامي وانس ۰ اتين الى التطواف معتجرات ۰
حسرن عن امثال الشموس وقلن لي ۰ تورع فموت النفس في اللحظات
فكم قد قتلنا بالمحصب من منى ۰ نفوسا ابيات لدى الجمرات ۰
وفي سرحة الوادي اعلام رامة ۰ واجمع وعند النفر من عرفات ۰
الم تدر ان الحسن يسلب من له ۰ عفاف فيدعا سالب الحسنات ۰
تموعدنا بعد الطواف بزمزم ۰ لدى القبة الوسطى لدى الصخرات ۰

هنالك من قد شد الوجد شيئ · بما شاء من نسوة عطرات ·
اذا خفن اسدلن الشعور بهن من عذارها في اثنا الطمات ·
ولنا من باب المغاربة في باب الفخر قولنا في كل عصر واحد
وانا الباقي العصر ذاك الواحد · خبر الفيل واصحابه وما اظهر الله
في ذلك من البينات علي تعظيم الحرم رويناه من حديث ابي الوليد
ابن هشام وابن اسحق وبعضهم يزيد علي بعض ويقدم شيا
علي شي والسياق لابن اسحق غير اني قد ادخلت في اثنا حديثه
الزيادات في اماكنها ولما بني ابرهة الكنيسة التي سماها القليس وكتب
الي النجاشي بانه عزم علي ان يصرف حاج العرب اليه ويتركوا كعبة
ومما قال في هدم الكعبة شيا غضب رجل من النساة احد
بني فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة
بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فجا الي الكنيسة المذكورة
فقعد فيها ابن هشام يعني احدث فيها ثم خرج الكناني فلحق
بارضه فبلغ ذلك ابرهة فقال من صنع هذا فقيل له صنعه
رجل من اهل هذا البيت الذي يحج يعني تحج اليه العرب بمكة لما
بلغه قولك اصرف اليها حج العرب غضب فجا فاحدث فيها
اي انها ليست لذلك باهل فغضب لذلك ابرهة وحلف انه
ليسيرن الي البيت فيهدمه ثم امر الحبشة فتهيات وتحرقت
وتجهزت ثم سار وخرج بالفيل معه وسمعت بذلك

سيبويه

العرب

العرب غضب فجا فاحدث فيها اي انها ليست لذلك باهل فغضب لذلك
ابرهة وحلف انه ليسيرن الي البيت فيهدمه ثم امر الحبشة فتهيات
وتحرقت وتجهزت ثم سار وخرج بالفيل معه وسمعت بذلك العرب الي
حرب ابرهة وجهاده فاعظموه ودعوا به وراوا جهاده حقا
عليهم حين سمعوا انه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج
اليه رجل من اشراف اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن
اجابه من ساير العرب الي حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله وما
تله · يريد من هدمه واخرابه فاجابه من اجابه الي ذلك ثم عرض له فقاتله
فهزم ذو نفر فاتي به اسيرا فلما اراد ابرهة قتله قال له ذو نفر ·
لا تقتلني فانه عسي ان يكون بقاي معك خيرا لك من قتلي فتركه من
القتل وحبسه عنده في وثاق وكان ابرهة رجلا حليما ثم عاذا
دين في نصرانيته ومضي ابرهة علي وجهه ذلك يريد ما خرج اليه
حتي اذا كان بارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي من اكلب بني
ربيعة بن عفرس في قبيلي خثعم شهران وناهس وهما ابنا عفرس
بن خلف بن اقيل وهو خثعم ومن تابعه من قبايل العرب فقاتلهم
فهزمهم ابرهة واخذ له نفيل اسيرا فاتي به فلما هم بقتله قال
له نفيل لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب وهاتان يداي لك
علي قبيلي خثعم شهران وناهس بالسمع والطاعة فخلي سبيله
فخرج به معه يدله حتي اذا مر بالطائف خرج اليه مسعود

بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف في رجال
ثقيف فقالوا ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون وليس
عندنا لك خلاف وليس بيتنا هذا بالبيت يعنون اللات والعزا
انما تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز
عنهم فبعثوا معه ابا رغال يدله على الطريق الى مكة وفي ثقيف يقول
ضرار بن الخطاب الفهري لما نعت هذا شعر وفرت ثقيف الى لاتها °
بمنقلب الخائب الخاسر فخرج ابرهة ومعه ابو رغال حتى انزله بالمغمس °
بعث فلما انزله به مات ابو رغال فرجمت قبره العرب فهو قبره الذي
يرجم بالمغمس وهو الذي يقول فيه جرير بن الخطفا شعر
اذا مات الفرزدق فارجموه ° كما ترجمون قبر ابو رغال فلما نزل ابرهة
بالمغمس بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيل
له حتى انتهى الى مكة فساق اليه اموال اهل تهامة من قريش وغيرهم
واصاب فيها مايتا بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش
وسيدها فهمت قريش وكنانة وخزاعة وهذيل ومن كان
في الحرب بقتاله ثم عرص وقيل انهم عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوا
ذلك وبعث ابرهة حناطة الحميري الى مكة وقال له سل عن سيد
هذه البلد وشريفهم ثم قل ان الملك يقول لكم اني لم ات لحربكم
انما جيت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا الى حرب فلا قتال
فلا حاجة لي بدمائكم فان هو لم يرد حربي فاتني به فلما

دخل حناطة مكة سأل عن سيد قريش وشريفها فقيل له عبد المطلب
بن هاشم فجاءه فقال له ما امر ابرهة فقال عبد المطلب والله ما نريد
حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابرهيم
عليه السلام فان يمنعه فهو بيته وحرمه وان يخل بينه
وبين الملك والله ما عندنا دفع عنه فقال حناطة فانطلق معي
اليه فانه قد امرني ان اتيه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض
بنيه حتى اتى العسكر فسال عن ذي نفر وكان له صديقا
حتى دخل عليه وهو في محبسه فقال يا ذا نفر هل عندك غنا فيما
نزل بنا فقال له ذو نفر وكان له صديقا حتى دخل عليه ذو نفر وما
غنا رجل اسير بين يدي ملك ينتظر ان يقتله بكرة وعشية
ما عندي غنا في شي مما نزل بك الا ان انيسا سايس الفيل صديق له
فسارسل اليه فاوصيه بك واعظم عليه حقك واساله ان
يستاذن لك على الملك ان يكلمك بما بدا لك ويشفع عنده
بخير ان قدر على ذلك فقال حسبي فبعث ذو نفر الى انيس فقال له ان
عبد المطلب سيد قريش وصاحب عير مكة وفيها وحيها وعظمها
يطعم الناس بالسهل والجبل والوحوش في روس الجبال وقد
اصاب له الملك مايتي بعير فاستاذن له عليه وانفعه عنده
بما استطعت قال افعل فكلم انيس ابرهة فقال له ايها الملك
سيد قريش بابك يستاذن عليك وهو صاحب عير مكة

وغيرها وهو يطعم الناس في السهل والجبل والوحش في روس
الجبال فادن له عليك فيكلمك في حاجة قال فادن له ابرهه
وكان عبد المطلب اوسم الناس واعظمهم فلما راه ابرهه اجله
واكرمه عن ان يجلسه تحته وكره ان تراه الحبشة ان يجلس معه
علي سرير ملكه فنزل ابرهه عن سريره فجلس علي بساطه واجلسه
معه عليه الي جنبه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال
الترجمان يقول لك الملك ما حاجتك قال حاجتي ان يرد علي
الملك مايتي بعيرا اصابها لي فلما قال له ذلك قال ابرهه للتر • جمان
قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم قد زهدت فيك حين كلمتني
اتكلمني في مايه بعير اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين
ابايك وقد جيت بهدمه لا تكلمني فيه فقال عبد المطلب اني
انا رب الابل وان البيت له رب سيمنعه قال كان ما كان
ليمتنع مني قال انت وذاك قال ابن اسحق وقد كان ذهب
مع عبد المطلب الي ابرهه حين بعث اليه حناطه الحميري يعمر بن
نفاثه بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناف بن كنانه •
وهو سيد بني بكر وخويلد بن واثله الهذلي وهو يومئذ سيد
سيد هذيل فعرضوا علي ابرهه ثلاث اموالهم وقيل ثلثا
اموال تهامه علي ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابي عليهم
فرد ابرهه علي عبد المطلب الابل التي كانت اصابها فلما انصر • فوا

ثم

عنه انصرف عبد المطلب الي قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من
مكه والتحرز في شعف الجبال وقيل في شعاب الجبال تخوفا عليهم معرة
الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة وقام معه
نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه علي ابرهه وجنده
فقال عبد المطلب وهو اخذ بحلقة باب الكعبة **شعر**
يا رب ان المرء يمنع رحله • فامنع رحالك • لا يغلبن صليبهم — ومحالهم
عدوا محالك • فلين فاعل فانه • امر يتم به فعالك • **وقال**
الواقدي ان كنت تاركهم وقبلتنا فامر ما بدا لك ••
فلين فعلت فانه • امر يتم به فعالك • **وقال اخر**
لاهم ان المرء يمنع رحله • فامنع حلالك • وانصر علي ال • — الصليب
وعابديه اليوم الك • لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا — محالك •
ثم قال عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد
الدار بن قصي **شعر** لاهم اخز الاسود بن مقصود •••
الاخذ الهجمة فيها التقليد • بين حرا وثبير والبيد •
يحبسها وهي اولات التطريد • فضمها الي طماطم سود •
اخفره يا رب وانت محمود **ثم ارسل عبد المطلب** حلقة •
الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الي شعف الجبال •
فتحرزوا فيها ينتظرون ما ابرهه فاعل بمكة اذا دخلها فلما
اصبح ابرهه تهيا لدخول مكه وهيا فيله وعبا جيشه

وان اسم الفيل محمود وابرهة فاعل عكة اذا دخلها فلما اصبح ابرهة مجمع
بهدم الكعبة ثم انصرف الى اليمن فلما وجهوا الفيل الى مكة واقبل نفيل بن حبيب
الخثعمي حتى قام الى جنب الفيل ثم اخذ باذنه فقال ابرك محمود وارجع راشدا
من حيث جيت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل
وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى اصعد في الجبل وضربوا الفيل
ليقوم فابى فضربوه في راسه فقام فهرول بالطبرزين فابى فادخلوا
محاجن لهم في مراقه فبزغوه بها ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى
اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه
الى المشرق مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك فارسل الله عليهم طيرا
من البحر امثال الخطاطيف والبلسان مع كل طير منها ثلاثة احجار يحملها
حجر في منقاره وحجران في رجليه امثال الحمص والعدس ولا
يصيب منهم احدا الا هلك وليس كلهم اصابتهم فخرجوا هاربين
يبتدرون الطريق الذي جاوا واخذوا يسالون عن نفيل بن حبيب ليدلهم
على الطريق الى اليمن فقال نفيل ايضا حين راى ما انزل الله من نقمته
شعر اين المفر والاله الطالب ۝ والاشرم المغلوب ليس الغالب
وقال ايضا حين و لو الا حييت عنا يا ردينا ۝
نعماكم مع الاصباح عينا ۝ ردينة لو رايت ولن تريه
لذي جنب المحصب ما راينا ۝ اذا لعذرتنا وحمدت امري
ولن تاسي على ما فات بينا ۝ حمدت الله اذ عاينت طيرا ۝

وخفت حجارة تلقى علينا ۝ وكل القوم يسال عن نفيل ۝
كان علي للحبشان دينا ۝ فقال عبد المطلب شعر
تلك والاشرم تردي خيله ۝ ان ذا الاشرم غر بالحرم ۝
كاده تبع فيمن جندت ۝ حمير والحي من ال قدم ۝
فانثنى عنه وفي اوداجه ۝ جارح امسك منه بالكظم ۝
نحن اهل الله في بلدته ۝ لم يزل ذاك على عهد ابرهم ۝
نعبد الله وفينا شيمة ۝ صلة القربى وايفا الذمم ۝
ان للبيت لربا مانعا ۝ من يرده باثام يصطلم ۝
وقال ايضا شعر وكنا ذا الى باخ سلم ۝
ويرجوا ان يكون لنا كذلك ۝ فولوا لم ينالوا غير خزي ۝
وكان الحين يهلكهم هنالك ۝ ولم اسمع بارجس من رجال ۝
ارادوا بانتهاكهم حرامك يريد ارادوا العز فلما لم يبر حذف
لدلالة المعنى عليه وقد نبها وفرقة رويا بانتهاكهم حرامك قالوا فخرجوا
يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل واصيب ابرهة في جسده
وخرجوا به معهم يسقط انملة انملة حتى انصدع صدره عن قلبه كما ۝
سقطت انملة منه تبعتها مادة تمث قيح ودم حتى قدموا به صنعا
وهو مثل فرخ الطاير فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون
قال ابن اسحق حدثني يعقوب بن عتبة انه حدث ان اول ما رايت الحصبة
والجدري بارض العرب ذلك العام وانه اول ما رؤي بها مرائر الشجر الحرمل ۝

والحنظل والعشر ذلك العام قال ابو الوليد فيما حدثت انه اول ما رئي
به وقيل او ما كانت بمكة حمام اليمام بحرجه ولما رد الله الحبشة عن مكة
الرحيد ذلك الزمان وقال انه من نسل الطير التي رمت اصحاب الفيل حين
خرجت من قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم وجعلوا في ذلك يقولون
الاشعار ويذكرون فيها ما جرى في ذلك فما قال عبد الله بن الزبعرى
بن عدي بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن
كعب بن لؤي شعر تنكلوا عن بطن مكة انها •
كانت قديما لا يرام حريمها • لم تخلق الشعرى ليالي حرمة •
اذ لا عزيز من الانام يرومها • سائل امير الجيش عنها ما رأى •
ولسوف ينبي الجاهلين عليمها • ستون الفا لم يؤوبوا ارضهم •
ولم يعش بعد الاياب سقيمها • كانت بها عاد وجرهم قبلهم •
والله من فوق العباد يقيمها وقال صيفي بن جشم بن وايل بن
الخطمي بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الاوس الانصاري •
شعر ومن صنعه يوم فيل الحبوش • اذ كلما بعثوه رزم •
محاجنهم تحت اقرابه • وقد شرموا انفه فانخرم •
وقد جعلوا سوطهم مغولا • اذا يمموا قفاه كلم •
فولى وادبر ادراجه • وقد باء بالظلم من كان ثم •
فارسل من فوقهم حاصبا • يلفهم مثل لف القزم •
تحض على الصبر احبارهم • فقد ثاجوا كثؤاج الغنم وقال ايضا •

شعر

شعر فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا • باركان هذا البيت بين الاخاشب •
فعندكم منه بلاء ومصدق • غداة ابي يكسوم هادي الكتائب •
كتيبته بالسهل تمشي ورجله • على القاذفات في رؤوس المناقب •
فلما اتاكم نصر ذي العرش ردهم • جنود المليك بين ساف وحاصب •
فولوا سراعا هاربين ولم يؤب • الى اهله ملحبش غير عصائب •
وقال طالب بن ابو طالب بن عبد المطلب بن هاشم الم تعلموا ما كان في حرب داحس •
وجيش ابي يكسوم اذ ملؤوا الشعبا • فلولا دفاع الله لا شيء غيره •
لاصبحتم لا تمنعون لكم سربا • وقال امية بن الصلت بن ابي ربيعة
التقفي • كذا قال ابن هشام وقال ابن اسحق وابو الوليد قال ابو الصلت بن
ربيعة الثقفي وهو حاضر يذكر الحنيفية وساق الشعر حديث ابن هشام
شعر ان ايات ربنا ثاقبات • ما يماري فيهن الا الكفور •
خلق الليل والنهار فكل • مستبين حسابه مقدور •
ثم يجلو النهار رب رحيم • بمهاة شعاعها منشور •
حبس الفيل بالمغمس حتى • ظل يحبو كانه معقور لازما حلقة الجران كما
قطر من راس كوكب محدور • حوله من ملوك كندة ابطال ملاويث في الحروب
خلفوه ثم ابذعروا جميعا • كلهم عظم ساقه مكسور وقال المغيرة بن
عبد الله بن عمرو بن مخزوم من حديث ابي الوليد وابن اسحق رحمهم
الله تعالى شعر انت حبست الفيل بالمغمس • حبسته كانه مكردس •
من بعد ما هم بشر مجلس • بمحبس تزهق فيه الانفس • وقد بان ربها لم يدنس •
يا واهب الحي الجميع الاحمس • وما لهم من طارف ومنفس • وجاره مثل الجوار الاكيس

معقور •

ان لنا في كل امر ضربن • ونفثات جدت بالنفس • وقال الفرزدق
واسمه همام بن غالب احد بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة
بن مالك بن زيد مناة بن تميم يمدح سليمان بن عبد الملك ويذكر الحجاج ح
والفيل شعر فلما لقي الحجاج حين طغى به • عنا قال اني مرتقي في السلالم م
فكان كما قال ابن نوح سارتقي • الى جبل من خشية الماء عاصم
رمى الله في جثمانه مثل ما رمى • عن القبلة البيضاء ذات المحارم
جنودا تسوق الفيل حتى اعادهم • هباء وكانوا مطرخمي الطراخم
نصرت كنصر البيت اذ ساق فيله • اليه عظيم المشركين الاعاجم
وقال عبد الله بن قيس الرقيات احد بني عامر بن لؤي بن غالب
يذكر ابرهة الاشرم وفيله شعر كاده الاشرم الذي جاء بالفيل
فولى وجيشه مهزوم • واستهلت عليهم الطير بالجندل
حتى كانه مرجوم • ذاك من يغزه من الناس يرجع
وهو فل من الجيوش ذميم • قول ابن عمر بحنين في استلام الركن
روينا من حديث ابي الوليد عن جده عن يحيى بن سليم عن اسمعيل
بن كثير عن مجاهد قال كنا مع عبد الله بن عمر في الطواف فنظر
الى رجل يطوف كالبدوي ولا يستلم ولا يكبر ولا يذكر الله ثم
قال للرجل ما اسمك قال حنين قال فكان ابن عمر اذا راى الرجل
لا يستلم الركن قال احنيني هو قلت ورايت انا في مجاورتي رجلا
من المجاورين يسكن برباط توزن بباب السلام يقال له اسمعيل
الموصلي يطوف بالبيت كثيرا مثل طواف حنين وربما يستدبر

البيت

البيت احيانا في طوافه فسالت عن ضعفه فقيل لي كان يبيع القمح
فاتفق ان حضرني ابيات تذكرة وموعظة وبينهما واعتذارا عنه
شعر يطوف بالبيت من يريده • لكنه خارج عن البشر
كانه في طوافه جمل • يخبط لا يلتوي على الحجر • مثل حنين وقد راه فتى
من اعلم الناس من بني عمر • فقال هذا الذي نقول به • في نحو هذا الانس فازدد ج
لكنني قد وجدته معذرة • كان عليه في سالف العمر • كان له قمح يطوف به
ومن اتى عادة فقد عذر • ولنا في باب اللطائف والاشارات شعر
يا حادي العيس لا تعجل بها وقفا • فانا اخبر من في اثرها غادي
قف بالمطايا وشمر عن ازمتها • بالله بالوجد بالتبريح يا حادي
نفسي تريد ولكن لا تلائمها • رجلي فمن لي باشفاق واسعادي
كما ينعش الصانع النحرير في شغل • الا اذا دنت فيه بانشادي
عرج فتى اعز الوادي حياتهم • لله درك ما تحويه يا وادي
جمعت قوما هم نفسي وهم نفسي • وهو سواد سويدا خلب اكبادي
لا ادري ذا الهوى الم ات لهم ابدا • بحاجر او بسلع او باجيادي
ولنا في هذا الباب شعر يذكرني حال الشبيبة والشرخ
حديث لنا بين المدينة والكرخ • نقلت لنفسي بعد حين مخة
وقد صرت من طول التفكر كالفرخ • يذكرني اكناف سلع وحاجر
ويذكرني حال الشبيبة والشرخ • وشوقي المطايا منجدات منهما
وقد حي لها نار الغضا رمع المرخ • روينا من حديث ابن مروان

عن محمد بن عبد العزيز قال ثنا الضا بن جابر وروي عن محمد بن عبد الله
القرشي عن ابيه قال ابو الدرداء انما من رجل من المسلمين اذا اصبح الا اجتمع
هواه وعلمه فان كان هواه تابعا لعمله فيومه يوم صالح وان كان عمله
تابعا لهواه فيومه يوم شر ولنا من الاشارات العلويه

شعر بان العزا وبان الصبر اذ بانوا . بانوا وهم في سويدا القلب سكان .
سالتهم عن مقيل الركب قيل لنا . مقيلهم حيث فاح الشيح والبان .
فقلت للريح سيري والحقي بهم . فانهم في ظلال الايك قطان .
وبلغيهم سلاما من اخي شجن . في قلبه من فراق القوم اشجان .

قول النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين يريد اسمعيل
واباه عبد الله فاما اسمعيل وما قد اراد الله به يحتمل اذا صح
قول النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين وقيل في ذبح ولد
على اختلاف بين اسحق واسمعيل وما قد اراه الله به على انه
يحتمل اذا صح قول النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين انه
يريد ابرهيم وولده اسمعيل عليهما السلام فان وزن فعيل
يكون للفاعل ويكون للمفعول وذبيح بمعنى ذابح وهو ابرهيم
ومذبوح وهو اسمعيل وقد يصح نسبة النبوة لهم كما ينبغي الا على
ان يكون الذبيح اسحق قال الله تعالى في قول بني يعقوب ليعقوب
قالوا نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق وكان
اسمعيل عم يعقوب ولم يكن اباه وانما ابوه اسحق فاما ما كان من

خبر عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم والد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وهو ما رويناه من حديث ابن اسحق قال ابن اسحق كان عبد المطلب
بن هاشم قد لقي من قريش شدة عند حفر زمزم فلما نصره الله عليهم
نذر لئن ولد له عشرة اولاد ذكران ثم بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن
احدهم لله عند الكعبة فلما توافا بنوه عشرة وعرف انهم سيمنعون
جمعهم ثم اخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء لله بذلك فاطاعوه وقالوا لواه
كيف ذلك نصنع فقال لياخذ كل رجل منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه
ثم ائتوني ففعلوا ثم اتوه فدخل على هبل في جوف الكعبة فقال لصاحب .
القداح اضرب على هؤلاء القداح هذه واخبره بنذره الذي
نذر فاعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه فلما اخذ صاحب
القداح القداح ليضرب بها قام عبد المطلب عند هبل يدعو الله
ثم ضرب صاحب القدح فخرج على عبد المطلب وقيل عبد الله وكان
احب ولده اليه فاخذ الشفرة ثم اقبل الى اساف ونايلة ليذبحه
فقامت اليه قريش من انديتها فقالوا ما تريد يا عبد المطلب قال
اذبحه قالت له قريش وبنوه والله لا تذبحه ابدا حتى تعذر فيه
ولئن فعلت هذا لا يزال الرجل ياتي بابنه حتى يذبحه فما بقا الناس
على هذا فقال له المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عبد
الله من احب الناس والله لا تذبحه ابدا حتى تعذر فيه فان كان
فداه فديناه وقالت له قريش وبنوه لا تفعل وانطلق الى

الحجاز فان بها عرافة لها تابع فسالها ثم انت على راس امرك ان امرتك بذبحه
ذبحته وان امرتك بامر لك وله فيه فرج قبلته فانطلقوا حتى قدموا المدينة
فوجدوها بخيبر فركبوا حتى جاءوها فقص عليها عبد المطلب خبره والقصة كما
جرت فقالت لهم ارجعوا عني اليوم حتى ياتيني تابعي فاساله فرجعوا من عندها
وعبد المطلب يدعو الله ثم غدوا عليها فقالت لهم قد جاءني الخبر كم الدية فيكم قالوا
عشرة من الابل قالت ارجعوا الى بلادكم وقربوا صاحبكم وقربوا عشرا من
الابل ثم اضربوا عليها وعليه فان خرجت على صاحبكم فزيدوا حتى ترضى آلهته
فلما اجمعوا لذلك الامر قام جانبا عبد المطلب يدعو الله ثم قربوا عبد الله وعشرا
من الابل ثم ضربوا فخرج القداح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فلم
يزالوا يضربون عليه وعلى الابل ثم على عبد الله فيخرج على عبد الله فيزيدون يزيدون
عشرا حتى بلغت مائة من الابل ثم ضربوا فخرج القداح على الابل فقالت قريش
ومن حضر انتهى رضى ربك يا عبد المطلب فزعموا ان عبد المطلب قال لا والله
حتى اضرب عليها ثلاثا فضربوا على عبد الله وعلى الابل ثلاثا كل ذلك يخرج
القداح على الابل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا يمنع وانصرف عبد
المطلب مسرورا اخذا بيد عبد الله فمر به على امراة من بني اسد بن عبد العزى
وهي اخت ورقة بن نوفل فنظرت اليه وهي عند الكعبة فقالت له وهي
تنظر الى وجهه اين تذهب يا عبد الله قال مع ابي قالت هل لك مثل
الابل التي نحرت عليك وتقع علي الان قال انا مع ابي ولا استطيع فراقه
الان وانصرف فاتى به عبد المطلب الى وهب بن عبد مناف سيد بني زهرة

وعبد

بن عبد فزوجه امنة بنت وهب فدخل عليها حين املكها مكانه فوقع عليها
فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها فاتى التي
ورقة التي عرضت عليه نفسها فقال لها ما لك لا تعرضين علي ما كنت
عرضت قالت له ورقة فارقك النور الذي كنت رايته في وجهك
فليس لي بك اليوم حاجة وفي رواية اسحق بن يسار من حديث
بن اسحق عنه انه حدث او اخبر ان عبد الله انما دخل على
امراة كانت له مع امنة بنت وهب وقد عمل في طين له وبه اثر
من الطين فدعاها الى نفسه فابطات عليه لما رات من اثر
الطين فغسل ما كان به ثم خرج عامدا الى امنة فمر بها فدعته
الى نفسها فابى عليها ودخل على امنة فاصابها بمحمد صلى الله عليه
وسلم ثم مر بها فقال لها هل لك قالت لا مررت
بي وبين عينيك غرة ودعوتك فابيت ودخلت على
امنة فذهبت بها يخبرك الله من ادم فما زلت تتحدر الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقيل لامنة انك حملت بسيد هذه الامة
يقول لك الملك فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد
من كل شر ۝ وقيل من شر كل حاسد ۝ وقائم ۝ وقاعد ياخذ
بالمراصد في طرق الموارد ۝ وقيل الوارد وسميه محمدا روينا
من حديث ابن جهضم عن محمد بن عبيد عن محمد بن صالح
قال بينا انا في الطواف نظرت اعرابيا متعلقا باستار

الكعبة وقد شخص ببصره نحو السما وهو يقول يا من يقد العباد
اليه ذهبت ايامي وضعفت قوتي وقد فررت اليك والي بيتك
المعظم المكرم بذنوب كثيرة لا يسعها الارض ولا يغسلها البحار
مستجيرا بعفوك منها وحططت رحلي بفنايك والتمست في
رضاك فما الذي يكون من جزايك يا مولاي ثم اقبل على الناس
بوجهه فقال يا معاشر الناس ادعو لمن اكثرته الخطايا وغمرته
البلايا ارحموا اسير مرغربت فانه سايلكم بالذي قد عمتكم الرغبة
اليه الا سالتم الله عز وجل ان يتقبل حجي ويغفر لي ذنوبي ثم عاد
وتعلق باستار الكعبة وقال الهي وسيدي عظم الذنب مكروبك
وعن صالح الاعمال مطرود وقد اصبحت ذا فاقة الى رحمتك قال
محمد بن صالح ثم رايته بعرفات وقد وضع يساره على ام راسه
وهو يفوح رقبل بصرخ ويبكي ويشق ويقول الهي وسيدي ومولاي
اضحكت الارض بالزهر وامطرت السما بالرحمة والذي اعطيت
الموحدين ان نفسي لو انقدت بحرمتك وكيف يكون كذلك وانت حبيب
من تحبب اليك وتقرب على من لاذ بك وانقطع اليك حتا
حتا اقول القد احرت بمكارم الاخلاق فاجعل فوزي منك عتق
رقبتي من النار ومن دعي فهتف باجابته ما كتب الينا
عبد الرحمن عن احمد بن ظهر عن احمد بن الحسن عن هلال بن محمد
عن عمر احمد عن عبيد الله عن زكريا عن الاصمعي عن

سفيان

سفيان ابن عيينة قال سمعت اعرابيا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول
السايل سايل انقضت ايامه وبقيت اثامه وانقضت شهواته
وبقيت تبعاته ولكل ضيف قرى فاجعل قرى الجنة ثم كتب وحدثنا
احمد عن الحسن عن عبد العزيز بن جعفر عن حمزة بن محمد بن علي المدايني
قال تعلق شاب باستار الكعبة وقال الهي لا لك شريك فيوتى ولا وزير
فيرشي ان اطعتك فبفضلك ولك الحمد وان عصيتك فبجهلي ولك
الحجة علي فباثبات حجتك علي وبانقطاع حجتي لديك الا غفرت لي ثم
لم تنا يقول الغني عتيقا من النار موعظة بنوبه حدثنا
محمد بن قاسم عن احمد علي عن محمد عن علي بن قاسم عن الشيباني
عن محمد بن زهير عن موسى معاذ عن بن عبد الحميد عن يحيى عن قيس
بن الربيع عن حرب بن الصباح عن خليد بن الحصين عن قيس بن عاصم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس ان مع العز ذلا وان مع
الحيات موتا وان مع الدنيا اخره وان لكل شي حسيبا وعلى كل
شي رقيبا وان لكل حسنة ثوابا وان لكل سية عقابا وان لكل اجل
كتابا انه لا بد يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن
معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك وقيل
ان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسال الا
عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا تانس الا به وان كان
فاحشا لم تستوحش الا منه الا وهو فعلك شعر

تزود قريبا من فعالك انما ۝ قرين الفتى في القبر ما كان يعمل ۝
وان كنت مشغولا بشي فلا تكن ۝ بغير الذي يرضي به الله تشغل ۝
فلن يصحب الانسان من بعد موته ۝ الى قبره الا الذي كان يعمل ۝
الا انما الانسان ضيف لاهله ۝ يقيم قليلا عندهم ثم يرحل وقال
الاخر القبر مفرد القبر بيت سوف تسكنه ۝ ماذا عملت ليوم القبر يا ساهي ۝
ولابي العتاهية من قصيدة يا بيت بيت الرجا يا بيت منقطعي ۝
يا بيت بيت الردى يا بيت وحشته ورايت على قبر مكتوب ۝
لقد وقفت كما وقفت ۝ ولكم نظرت فما اعتبرت ۝ حصل لنفسك منزلا ۝
قبل الحصول لما حصلت ۝ وراى على قبر مكتوب انا في قبري وحدي ۝
قد تبرى اهل مني ۝ اسلموني لذنوبي ۝ حيث لم يعف عني ۝
وسماعنا في قول ابن حسوس حيث يقول شعر ۝
اسكان نعمان الاراك تيقنوا ۝ بانكم في ربع قلبي سكان ۝
ودوموا على حسن الوداد فانني ۝ بليت باقوام اذ حفظوا خانوا ۝
سلوا الارك عن مدنتات ديارهم ۝ هل اكتحلت بالنوم لي فيه اجفان
السماع الروحاني في ذلك سكان نعمان الاراك هم العارفين
في نعيم حضرة الشاهدة ومحل قلوبهم يقول لطيفة الربانية
لهذه الهمم داوموا على حفظ العهود التي اخذ عليها العهد الالهي في
الميثاق الازلي فانوا ثم اخذ يصف نفسه القيومة تحلت الهيا اي
قدر على التجرد من عالم التركيب الذي هو محل النوم الى العالم الاتم الا

نفس

الاقدس الذي لا نوم فيه مشيرا بنوا من انه لا ينام قلبه وقيل قلبه
صلى الله عليه وسلم ثم اخذ يخاطب الهمم ان لمعان سيوفها اذا برقت
من منازلها منازل الاحبة فتغمد تلك السيوف اجفان الانام يكاد سنا
برقه يذهب بالابصار وسماعنا على قول مهيار حيث يقول ۝
من ناظر لي بين سلع وقبا ۝ كيف اضا البرق وام كيف خبا ۝ نبهني وميضه ولم
عيني ولكن رد عقلا عزبا ۝ قرب لدلو سار قلبي خافقا ۝
واستبردته اضلعي ملتهبا ۝ يا للبعيد من منا ناديته ۝
يرهمني الصدق بريقا كذبا ۝ وللنسيم سحرا محاجر ۝
ردت به عهد الصبا ريح الصبا ۝ اليه ما فتح العطار منه عن ۝
على ان اعبو منه نفسا والصبا ۝ سل من يدلك الناشدين بالغضا ۝
على الطريد وبرد السلبا ۝ ارجع لي والمناصل اهله ۝ وطالع نجم الزمان غربا
لطوقه بين الغبات يعني ۝ لا خايلا عيبا ولا مرتقبا ۝ السماع الروحاني
للعارفين في ذلك من ناظري بين المقامات المحمدية كيف لمع برق المعرفة اين
خاطوبا في غيم الكون ايقظني لعاده على ان عيني ما نامت عنه ولكن
كان العقل منصرفا الى عالم التدبير فرده الى عالم المدبر فسكنت له همم
القلوب بعد طرابها خضعا لكلمة على صفوان واستردت
بالسرور عطفا الجنوح ما كان حاجبا بنور المنير لان الالهية
فلا لاح للعين من خلف حلقة الرصد مثال النور المنزل ليقبله منه عرفه
بالحفظ الالهي فقال يرهمني الصدق برق كذبا ثم رجع ينادي ايها

تتم ۝



بالبعد من عظيم الانفاس في الروح المشترك النور والظلمة دلالة عليه
وعلي عصر شبابه ريح الصبا شروق شمس النفس من نفس الرحمن بما هو
اطيب من المسك عرفا ونشرا ثم قال سل من بيك النا شديد تلويحهم
بتمام الاشتياق علي طريق عن الباب الاعرف فيرد قلبها اخر منه
علي عزمه ثم قال كر راجع الي ذلك السكت للمني فقد يكون اما الاتي وهل
يطلع نجم سعد غربا اي صار في الحجاب وهل راي لحايفا مترددا بين القباب
المسائره شمو سا الا خا يفا عتبا بقولكم واما كلا مرقبا وعدا
الحصول والاتصال وانتظام الشمل بالاحباب **ومما نظمنا في هذا الباب**

قولنا شعر بابي الغصون المايسات عواطفا • العاطفات علي الخدود سوالفا •
المرسلات من الشعور غدائرا • اللينات معاقدا ومعاطفا •
الساحبات من الذلال ذلاذلا • للابسات من الجمال مطارفا •
الباخلات بحسنهن صيانة • الواهبات حنا تلدا ومطارفا •
المرقبات مضاحكا ومباسما • الطيبات مقبلا ومراشفا •
الناعمات مجردا والكاعبات • منهدا والمهديات طرايفا •
الخاليات بكل سمر معجب • عند الحديث مسامعا ولطايفا •
السافرات من الحيا محاسنا • تسبي القلب الشجي الخايفا •
المبديات من الثغور لاليا • تشفي بريقتهم ضعيفا تالفا •
الراميات من العيون رواشقا • قلبا خبيرا بالحروب مثاقفا •

المطلقات

قلبا خبيرا بالحروب مثاقفا • المطلقات من الجيوب اهلة •
لايلتقين مع التمام كواسفا • المنشات من الدموع سحايبا •
المسمعات من الزفير قواصفا • يا صاحبي بمهجتي خصائصه •
اسدت الي ايادنا وعوارفا • نظمت نظام الشمل فهي نظامنا •
عرسيد عجبا تلهي العارفا • مهما رنت سلت علينا صارما •
ويريك مبسمه بريقا خاطفا • هو يا صاحبي قفا باكناف الحمى •
من حاجر يا صاحبي قفا قفا • حتى اسايل بن سارت عيسهم •
فلقد فتحت معاطفا ونحا وفا • وقطعت بعد رسم دار قد عفا •
من اجلهن منه لكا وتقالفا • ومعالما ومجاهلا اشملة •
تحكو الوجا وسالما ونا يفا • مطوية الاقراب اذهب سيرها •
بكتيبة منها قوي وسدايفا • حتى وقفت بها برسلة حاجر •
فرايت نوقا بالي شيل خوالفا • يقتادها قمر عليه مهابة •
فطويت من حذر عليه شراسفا • تمر تعمض في الطواف فلم يكن •
سواه عند طوافه لي طايفا • يحويها ضل برده اشاره •
فتحار لوكنت الدليل القايفا **ولنا في هذا الباب** •
ثلاث بدور ما برزن بربية • خرجن الي التنعيم معتجرات •
حسرن عن امثال الشموس اضاءة • ولبسن بالاهلال معتمرات •
واقبلن يمشين الرويدا كمثل ما • تمشي القطا في الجيف الحجرات •
ولنا من هذا الباب ايضا شعر •

قف بالمنازل واندب الاطلال • وسل الربوع الدارسات سوالا •
اين الاحبة اين سارت عيسهم • قف بالمنازل واندب الاطلال •
وسل الربوع ها تيك تقطع بالبكا الالا • مثل الحدايق في السراب تراهم
الا لا تعظم في العيون الالا • ساروا يريدون العذيب ليشربوا •
ماء به مثل الحياة زلالا • فتعرت الايال عنهم ريح الصبا •
هل خيموا او استظلوا الضالا قالت تركت على زرود قبابهم
والعيس تشكو من سراه كلالا • قد سدلوا فوق القباب حصونا •
يسترن من حر الهجير جمالا • فانهض اليهم طالبا اثارهم •
وارقل بعيسك نحوهم ارقالا • فاذا وقفت على معالم حاجر •
وقطعت اغوارها وجبالا • قربت منازلهم ولاحت نارهم •
نارا قد اشتعلت الحشى اشعالا • فانخ بها لا يرهبنك اسدها
الاشتياق ركبها اشبالا • ومن وقايع بعض الفقرا الى الله تعالى
ما حدثنا عبد الله بن الاستاد المروزي قال رأى بعض
الفقرا اني وافقت الشيخ ابا مدين رضي الله عنه والشيخ ابا حامد • صحبته
رضي الله عنه ومعنا شيئ من الصوفية ولهم جلوس فقدم لهم •
فيما تريد فاكلوا ثم حمدوا وانشوا ثم قال ابو حامد يا ابا مدين
نحن عند الروح • فقال لهم سلوا عما شيتم فقالوا له نسالك
عن حقيقة سرك فقال لهم سلوا عما شيتم فقال لهم سري
سرور باسرار يستمد من البحار الالهية الابدية الازلية السرمدية

التي

التي لا ينبغي كشفها ولا يجوز نشرها لغير اهلها • اذ العبارة والاشارة تعجز
عن دركها وانت الغيرة الا سترها هي البحار المحيطة بالموجود لا يلهمها
الا من وطنه مفقود • وفي عالم الحقيقة سره موجود • يتقلب بالحياة
الابدية وينطق بالعلوم الازلية فهو بجسمه ظاهر • وسر حقيقته
كالفرس يطير في عالم الملكوت • ويسرح في عالم الجبروت تخلق بالاسماء
والصفات • وفني عنهم بمشاهدة الذات هناك قراري ووطني وقرة
عيني وسكني • به دام فرحي • وهو علانيتي وسري • هو الممد لوجودي
ومالكي ومعبودي ظهر في • وجودي قدرته • ورتبت في بدايع
صنعه حكمته • فهو الباطن الظاهر الملك القاهر • فمن راقب همته
عن حلا حظه • لنفسه لم يلتفت الى غيره واسه • وانما هو بين وقته
فالحق سبحانه • يجري عليه افعاله وهو راض به مسرورا اذ لم يكن
شيا مذكورا • فمن ترك اقواله وافعاله • فقد صفى همته واحواله فمن
كان مطلبه به يصول ومن كان فهو دليله فقد نال الوصول
ومن حقق نظره به يسمع وبه يقول ويسمع عنه ويسال به منه
اذ الوجود كله فان • والباقي فيه العالي • به كل شي يعرف
ولولاه لم يفهم ولم يوصف فهو المظهر سبحانه لا كون لان •
وسر السراير ومظهر الاعلان • ترحمته بخلقه • عامة ونعمه لهم
شاملة • تامة فهم فيه يغدون ويروحون وبا سماعهم عليهم
ظاهرهم وباطنه يتنعمون • فكل شي بحمله • يشهد له بالوحدانية

ويقرله بالحدث • والعبودية • هو سبحانه منطوقها بكرمته •
ومجده • وان من شي الا يسبح بحمده وانشدنا من كتاب ابن
زنجويه شعر ايا عجبا كيف يعصى الاله • ام كيف يجحده الجا حد •
لله في كل تحريكة • وتسكينة عالم شاهد • وفي كل شي له اية
تدل على انه واحد • ذكر ما قيل على لسان الحرمين حدثنا
محمد بن اسمعيل ثنا الحسن بن مخلد بن فراس بن هبة
قاسم الشامي ثنا الحسن بن احمد بن فراس ثنا ابي عن ابيه ابراهيم
بن فراس عن ابي محمد اسحق بن نافع الخزاعي عن ابرهيم بن عبد الرحمن
المالكي عن محمد بن العباس المالكي قال اخبرني بعض مشايخ المكيين ان
داود بن علي بن موسى لما ولي مكة والمدينة واقام بمكة وولي
ابنه سليمان المدينة فاقام بمكة عشرين شهرا فكتب اليه
اهل المدينة وقال الزبير بن ابي بكر كتبت اليه عيسى بن مسكين
ايوب بن محراق يسالونه التحول اليهم ويعلمونه ان مقامه بالمدينة بيده •
افضل من مقامه بمكة واهدوا اليه في ذلك شعرا قال شاعر هم •
يقول فيه شعر اداود قد فزت بالمكرمات •
وبالعدل في بلد المصطفى • وصرت ثمالا لاهل الحجاز •
وسرت بسيرة اهل التقى • وانت المهذب من هاشم •
وفي منصب العز والمرتجى • وبالخيف عبت اهل الخصاص •
فعدلك فينا هو المنتهى • وانت الرضا للذي نابهم •

الى

وفي كل حال وفي الرضى • ومكة ليست بدار المقام •
فهاجر بهجرة من قد مضى • مقامك عشرين شهرا بها •
كثير لهم عند اهل الحجا • فقم بلاد الرسول التي •
بها الله خص بني الهدى • ولا ينسك عن قربه •
مشير مشر به بالهوى • فقبر النبي واثاره •
احق بقربك من ذي طوى قال فلما ورد الكتاب والابيات
على داود بن عيسى ارسل الى رجال من اهل مكة فقرا عليهم الكتاب فاجابه
رجل منهم يقال له عيسى بن عبد العزيز السعلوسي بفضيله برد عليه
ويذكر فيه مكة وما خصها الله تعالى به من الكرامة والفضيلة ويذم كره •
الشاعر والمنافق فقال شعر اذا وداد الامام الرضى
وانت بن عم بني الهدى • وانت المهذب من كل عيب •
وكم اومن قبله في الصبا • وانت الموصل من هاشم •
وانت بن قوم كرام نشا • وانت غياث لاهل الخصاص •
ستيد حصامنهم بالغنا • اتاك كتاب حسود جحود •
اسا في مقالته واعتدى • يخير في يثرب شعره •
على حرم الله حيث ابتنى • فان كان يصدق فيما يقول •
فلا يسجدن الى ها هنا • واي بلاد تعرف امها •
وبكة مذ دام القرى • ومن في دحي الارض من تحتها •
ويثرب لا شك فيها دحي • وبيت المهيمن فينا مقيم •

نصلي اليه برغم العدي • وسجدنا بين فضله
على عزه ليس في ذا مرا • صلاة المصلي تعدل له
سبين الوفا صلاة الوفا • كذلك اتى في حديث النبي
ومنا قال حق به يقتدي • واعماكم كل يوم وفود
الينا سوارع مثل القطا • تريع منها الكي الذي
بنا ويترك ملا بيننا • ونحن نحج اليها العباد
فدمون شعثا بوبر الحصا • ويأتون من كل فج عميق
على اينق ضمر كالقنا • ليقضوا مناسكهم عندنا
ومنهم سعاة ومنهم مشا • فكم من ملب بصوت حزين
يرى صوته في الهوى قد علا • واخر يذكر رب العباد
ويثني عليه بحسن الثنا • فكلهم اشعث اغبر
يوم المعرف اقصى المدا • تطلوا به يومهم كله
وقوفا يضجون عند المسا • حنانا تاعرانا فياحاهم
عجيج ينادون رب السما • رجا وخوفا لما قدموا
فكل يسايل دفع البلا • يقولون يا ربنا اغفر لنا
بعفوك والصفح عن ما سا • فلما دنى الليل من يومهم
وولى النهار اجد البكا • وسار الحجيج اليهم دجي
فحلوا بجمع بعيد العشا • فباتوا جميعا فلما بدا
عمود الصباح وولى الدجى • دعوا ساعة ثم شدوا السرع

علي

علي قلص ثم امواسنا • فمن بين من قد قضى نسكه
واخر يبدا بسنك الدما • واخر ينوي الى مكة
ليسعى ويدعوه فيمن دعا • واخر من حول الطواف
واخر ماض يوم الصفا • فابوا بافضل ما كان حجوا
ومنا طلبوا من جزيل العطا • وحج الملايكة المكرمون
الى ارضنا قبل فيما مضى • وادم قد حج من بعدهم
ومن بعدهم احمد المصطفى • وحج الينا خليل الاله
وهجر بالوحي فيمن رمى • فهذا العمري لنا رفعة
حبانا بهذا شديد القوى • ومنا النبي نبي الهدى
وفينا تنبا ومنا ابتدا • ومنا ابو بكر الكرام
ومنا ابو حفص المرتجا • وعثمان منا فمن مثله
اذا عدد الناس اهل التقى • ومنا علي ومنا الزبير
وطلحة منا وفينا انتشا • ومنا ابن عباس ذو المكرمات
نسيب النبي وحبر العدا • ومنا قريش واباوها
ونحن الي فخرنا قد كفا • وزمزم والحجر فيها فضل
لكم مكرمات كما قد لنا • لكم مكرمات وزمزم طعم وشرب لمن
اراد الطعام وفيه الشفا • وزمزم ينفي هموم الصدور
وزمزم من كل سقم دوا • ومن جاد زمزم من حاجة
اذا ما تضلع منه اشتفى • فليت لكم زمزم في ارضكم
كما ليس نحن وانتم سوا • وفينا سقاية عم الرسول

ومنا النبي اسلا وارثوا ۰ ومنا المقام فاكرم به ۰
وفينا المحصب والمنحنا ۰ وفينا الحجون نفاخر به ۰
وفينا كدا وفينا كدا ۰ وفينا الابطح والمروتين ۰
نبيح نبح نحن شكلنا ۰ وفينا المشاعر منشا النبي ۰
واجياد والركن والمتكا ۰ وثور فهل عندكم مثل ثور ۰
وفينا ثبير القبيس وفيناحرا ۰ وفينا احبابني الاله ۰
ومعه ابوبكر المرتضى ۰ فكم بين احدهما فاخر ۰
وبين القبيس فيما برا ۰ وبلدتنا حرم لم تزل ۰
محرمة الصيد فيما خلا ۰ ويثرب كانت حلال فلا ۰
تكذبن كم بين هذا وذا ۰ فحرمها بعد ذاك النبي ۰
من اجل ذلك جاء كذا ۰ فلو قتل الوحش في يثرب ۰
لما فدي الوحش حتى القفا ۰ فلو قتلت عندنا نملة ۰
اخذتم في اوتودوا الفدا ۰ ولولا زيارة قبر النبي ۰
لكنتم كسائر من قد بدا ۰ وليس النبي في ثاويا ۰
وكندي جنان المعلي ۰ فان قلت قولا خلاف الذي ۰
اقول فقد قلت قول الخطا ۰ فلا تنحش علينا المقال ۰
ولا تنطقن بقول الخنا ۰ ولا تفخرن بما لا يكون ۰
ولاما شينك عند الملا ۰ فلا تمنح بالشعر اضرحام ۰
وكف لسانك عن ذي طوى ۰ ولا حاكما لا تريد ۰
من الشتم في ارضكم والاذا ۰ وقد يكن القول في ارضكم ۰

ب عتيق ووادي فخا فاجابه رجل من بني ناس كان مقيما
بجده مرابطا هناك فحكم بينهما فقال شعر

اني قضيت على الذين تماريا ۰ في فضل مكة والمدينة فسالوا ۰
فلسوف اخبركم بحق فافهموا ۰ فالحكم حينا قد يجور ويعدل ۰
فانا الفتى العجلي جده مسكني ۰ وخزانة الحرم التي لا تجهل ۰
وبها جمع الرباط وانها ۰ ليهل الوقيعة لا محالة ينزل ۰
من الحام فجا او لفردهما ۰ وشهيدها بشهيد بدر يعدل ۰
شهدا وناقد فضلوا بسعادة ۰ وبها السرور لمن يموت ويقتل ۰
يا ايها المدني ارضك فضلها ۰ فوق البلاد وفضل مكة افضل ۰
ارض بها البيت المحرم قبلة ۰ للعالمين له المساجد تعدل ۰
حرم حرام ارضها وصيودها ۰ والصيد في كل البلاد محلل ۰
وبها المقام وحوض زمزم مترعا ۰ والحجر والركن الذي لا يجهل ۰
والمسجد العالي الممجد والصفا ۰ والمشعرين ومن يطوف ويرمل ۰
هل في البلاد محلة معروفة ۰ مثل المعرف او محل تحلل ۰
او مثل جمع في المواطن كلها ۰ او مثل خيف منى بارض منزل ۰
تلكم مواطن لا يرى بحرابها ۰ الا الدعا ومحرم ومحلل ۰
شرفا لمن وافا المعرف ضجعة ۰ شرفا له ولارضها يتنزل ۰
وبمكة الحسنات يضعف اجرها ۰ وبها المسي عن ان يسال ۰
يجز المسي عن الخطية مثلها ۰ وتضاعف الحسنات منه تقبل ۰
ما ينبغي للشان تفاخر يا فتى ۰ ارضا بها ولد النبي المرسل ۰

بالشعب دون الردم مسقط راسه • وبها له صلى عليه المرسل
وبها اقام وجاه وحي السما • وسرى به الملك الرفيع المنزل
وبنو دار الحمى فيه انزلت • والدين فيها قد بدا اول
هل بالمدينة هاشمي ساكن • او من قريش ناشي ومكهل
الا ومكة ارضه وقراره • لكنهم عنها بنوا فتحولوا
فلذاك هاجر نحوكم لما اتى • ان المدينة هجرة فتحملوا
فاجرتموا وقريتموا ونصرتموا • خير البرية حقكم ان تفعلوا
فضل المدينة بين ولاهلها • فضل قديم نوره يتهلل
من لم يقر ان الفضيلة فيكم • قلنا كذبت وقول ذلك ارذل
لا خير فيمن ليس يعرف فضلكم • من كان يجهلها فلسنا نجهل
في ارضكم قبر النبي وبيته • والمنبر العالي الرفيع الاطول
وبها قبور السابقين بفضلهم • عمر وصاحبه الرفيق الافضل
والعشرة الميمونة اللاتي بهم • سبقت فضيلة كل من يتفضل
آل النبي بنو علي انسهم • استوا ضيا البرية يشمل
يا من تنظر الى المدينة عينه • فيك الصفا وصفر خدك اسفل
انا النهاة وبنوا اصلها • دودادها حتى علي تيفعل
قل للمدينة التي بذا ردا داود • الامر وبحث وبعض تعجيل
قد جاءكم داود بعد كتابكم • قد كان جهلك في امير تفتيل
فالملك امر كدوا سترده ولا تقع في بلدة عظمت في عظم افضل
ساق الاله لبطن مكة دمعة • ترويها وعلى المدينة تسيل

فلنذكر الجبل الامين هو ابو قبيس وكان اولاً:

اسمه

١٧٦

أسمه الأمين فانه اودع الله فيه الحجر الاسود الى زمن ابرهيم
عليه السلام فلما بني البيت ناداه الجبل ان عندي وديعة من زمان
الطوفان فاعطاه الحجر الاسود وانما حدث له اسم ابو قبيس رجل بني
فيه دارا يسمى ابو قبيس فسمي به الجبل وكان اسمه الامين
نصه على اسم ابي قبيس واذكر سواد الحجر وصلابته وتعظيمه
وتقبيله وفضله ما جاء فيه من كونه يمين الله والسجود عليه
وغير ذلك وعدتها احدعشر بيتا **شعر**

وبالجبل الامين عمر زاني • فقد اودعه به الروح اليمين
فنادى يا خليل الله ترجى • فهذا السود والثمن الثمين
لدي وديعة حار زمانا • مطهرة يقال لها اليمين
الى ان جاء ابرهيم نبي • مكان البيت ناداه الامين
فكبر واستلم الحجر وقبل • ليشرف عند سجدته الجبين
وقل هذا اليمين يمين ربي • واني لوالد الذنب الحزين
ينادي من طباق القرب عبدي • اتاك المجد والعز المكين
ولبيك المشاعر والمساعي • وقال بفضلك الملك الامين
الا يا ايها الحجر المعلى • تغير وجهك الغض المصون
سوادك من سويدا كل قلب • وبيتك من قساوتها يكون
يعود على فمك سواد عيني • اذا كحلت باسودها العيون

ولنا في الحجر الاسود ايضا ومما يعتمد بالتقبيل
ونبهت فيها على رتبة المعرفة والمعارف **شعر**

بين الموضين الركن اليماني ۰ ابايعه لاحظي بالاماني ۰
يمين مالها حجب بقلبي ۰ عن الجانب والحجب المباني ۰
امنت بلثمها من كل سو ۰ وسيرني الي دار الاماني ۰
فانعم بالكثيب وساكنيه ۰ علي مراي من الحجر اليماني ۰
تنادي من ارتكته تامل ۰ جلالا ما لها في الحسن ثاني ۰
فليس الزهد في الاكوان شيا لان الكون من سر العيان ۰
فلا الوي ولا ارعي سمعي ۰ فاحجب بالمغاني عن المعاني ۰
ولنا في الفرق بين داخل الكعبة وخارجها وما يتعلق من
المعرفة بذلك شعر كما داخل البيت مثل خارجه ۰
يعمه داخلا برحمته ۰ وخارج البيت ان توجهه ۰
منه له ما نوي بهمته ۰ كما يبتدي من سر علمه ۰
فالمرء يعرف بنعمته ۰ فاز بها في العز من عجبه ۰
كما فاز من بيته بحرمته وجد بالمدينة ورقة فيها كتابة
الاربعة ابيات وهي هذه شعر
دع الاتراك والعرب ۰ وكن في حزب من غلبا ۰
فقد قالوا الذين مضوا الي رجل راي عجبا ۰
بمكة اصبحت فتن ۰ تجر الويل والحربا ۰
وان تعطي تواسينا وان تسال فوا عجبا وانشدني
محمد بن ابي بكر ابي النصر الاسدي في الوطن شعر
احب بلاد الله ما بين صارح ۰ الي قفول ان تسح سحابها ۰

بلاد

١٣٧

بلاد بها نيطت علي تمائمي ۰ واول ارض مس جسمي ترابها ۰
ومن ذلك قول حبيب بن اوس شعر كم منزل في الارض يالفه الفتي ۰
وحنينه ابدا لاول منزل ۰ نقل فوادك حيث شئت من الهوي ۰
ما الحب الا للحبيب الاول شرح اول منزل هو عالم الميثاق الاول حيث
كان الصفا الذي لم يشبه فكدر وقبل كدر فلما انتقلوا في اطوار
الوجود بدت تحن نفوس العارفين الي وابتهم العليا ومكانتهم الزلفي
وسدرتهم المنتهي ومن سماعهم علي قول ابن الرومي شعر
بانت تشوقني برجع حنينها ۰ وازيدها شوقا برجع حنيني ۰
نضوين مغتربين بين مهامه ۰ طويا الضلوع علي هوي مكنون ۰
لو يسالون عنا القلوص لاخبرت عن مستقر صبابة المحزون ۰
تفسير حنين النفس للروح وحنينه لها نضوين
من عالم اللطف مغتربين وجودهم في عالم الابدان بين مهامه
مقامات البشرية طويا الضلوع علي صيف الهم علي الحي لو
يسلن الخواطر علي محل رقة العشق لاخبرت بما هما عليه من
الخواطر والتلهف نصيحة عليم ومقالة حكيم روينا
من حديث الديبوري عن يوسف بن عبد الله عن عثمان
بن السمرقندي عن عون الحسن انه قال من استتر عن طلب
العلم بالحيا لبس الجهل سرباله فقطعوا سرابيل الحيا فانه من
رق وجهه رق علمه ومن حديثه ايضا عن محمد بن يونس عن

محمد بن الحارث عن المدايني قال قال بعض الحكما لا تقل فيما لم تعلم
تجهل فيما تعلم قال الدينوري انشدنا محمد بن صالح شعر
اصبر لكل مصيبة وتجلد ٭ واعلم بان المرء غير مخلد ٭
واصبر كما صبر الكرام فانها ٭ نوب تنوب اليوم تكشف في غد ٭
واذا ذكرت مصيبة تشجى بها ٭ فاذكر مصابك بالنبي محمد ٭
ومن باب حنين الابل ومسيرها قول مهيار الديلمي شعر
تمر بالادان والمآخر ٭ يحار كيف لها يحاجر ٭
تعدها احاديث الصبا ٭ لا ايعاب في السحاب الباكر ٭
ارضها السابغ من سحها ٭ او شوقها المكنون في الضماير ٭
وحيث دنت وزنت بعالها ٭ وبركت تفحص بالكراكر ٭
نهلها فهل لمن يحمله ٭ من عاشق يحمله وزاجر ٭
فانها من جرها تجد اثري ٭ في عسب الغور شعار الغادر ٭
يا ليت شعري والمنايا يعلمه ٭ هل بمني لعهدنا من ذاكر ٭
في الصوف والعرى عندكم ٭ قلب يصاح ماله من ناصر ٭
اما قوي البار الكريم اوفر ٭ دون الجار بابه بالحاضر ٭
ومن هذا الباب ايضا شعر يرغها عن ورم الحاجر ٭
شوق لها في الحاجر ٭ وردها على الطوا سوابغا ٭
ذل الغريب وحنين الذاكر ٭ مغرورق الاعين من احبابه ٭
يحاكب الامياه غير ماطر ٭ ومن هذا الباب ايضا شعر

اولي لها ان ترعوي نفارها ٭ وان يقر بالحمى قرارها ٭
ترعى وتروي بانها وناصحا ٭ وللرعاة بعده اسارها ٭
حتى تروح مجنه جنوبها ٭ مروحة محصنها او بارها ٭
وكيف لا وماء سلع ماوها ٭ معلوة والعلمان جارها ٭
ومن هذا الباب شعر دعوتها ترد بعد خمس روعا ٭
وارجو ازمنها والنسوعا ٭ وقولوا دعا لها لا عقرت ٭
ولا امتد دهرك الا ربيعا ٭ حلن شاوي بكاس الغرام ٭
وكل غد الاخيه رضيعا ٭ فاحيو فوادي ولكنهم ٭
على صحة البين ما توا جميعا ٭ حمو راحة البين اجفانهم ٭
ولفوا على الزفرات الضلوعا ٭ اسكان رامة هل من قرى ٭
فقد دفع الليل ضيفا قنوعا ٭ كفاه من الزاد ان تمهروا ٭
له نظرا وحديثا وسيعا ٭ ومن هذا الباب حنينها بالغضا مرتعا ٭
وبالنخيل موردا او شرعا ٭ وبالثيلات النقا طلا يسيل ٭
تفرشها كراكرا واضلعا ٭ منحها لو حمل الدهر لها ٭
ان تامن الطارد والمنزعا ٭ غرت فما زالت حجور التوري ٭
والبيد حتى دعثت ان تخضعا ٭ بالله يا سائقها فانها ٭
جرعة حيث ان تجور الاجرعا ٭ اسل بها الوادي رفيقا انها ٭
يسيل منها انفسا وادمعا ٭ ومن هذا الباب ٭
رعب من نباله جعد القيفا ٭ وسطا بروعليه رقيقا ٭

دساق لها فارس الا انتجاع • من حيث حنت عبر وريفا
وحنت لايامنا بالبطاح • فدور اضليف ضليفا
تراود ايديها في الرويد • ويابي لها الشوق الا الوجيفا
فهل في الخيام على المازمين • قلب يكون عليها عطوفا
وهل تاسلح على العهد منه • نحلو ثمارا ويدنو قطوفا
ومن هذا الباب ايضا شعر ردلها خلف الغمام نسقا
ومد من ظل عليها ساوقا • فغن بالجرعا يا سايقها
فان ونت شيا فزدها الارقا • واعن انساط في ارجوزة
بحاجر تزي السلام الرفا • وكلما تزجرها حداتها
رعى الحمى رب الغمام وسقا • جوا الاخنها همو ما نفقت
والنفسا ليس الا رمقا • تحملنا وان ونا انفسا
وان هبن ادرعا واسوقا • دام عليها الليل حتى اصبحت
تحسب تحزدات عن سعقا • ورايات الودين دما
ولا بنا لين اسال ام رقا • وقف صفا فرابن شوكا
من القلوب فرلين شوكا • من القلوب فرمين لطقا
عرج على الوادي فقل عن كبدي • للبان ما ثنيت بالجوي والحرقا
واجح على عينيك حفظا ان ترى • غصنين منه دينا فا عتقا
فطالما استظلته مصطحبا • سلامة العيش به مغتبقا
ومن هذا الباب هي الغادة الخود المجيدات ذا الرداح

خر

خدلجة ممكورة ثغرها اقاح • وهركولة رعبوبة ثم بضة
وهيفا املود مياسة الرداح • رهرهة ممسودة ثم طفلة
وعطبولة يزهو اذا ذكر الملاح • هي الحورة والعطبول بهتانة الوشاح
خفخفة شنبا حمولة الملا • مقبلها عذب قتيل ولا جناح
لها خفر فهي اللعوب بن السفاح • وغانية غيطا عيدا حزيرة
كعوب من الاعراب خمصانة الوشاح شرح الغادة
املود والرداح والطفلة بفتح الطا الناعمة والخود الحسنة
الخلق والمجيدات الناعمة القصبة والرداح بنات ابيض شبه
بالاسنان لبياضه والهركولة العظيمة الوركين والرعبوب
البيضا الناعمة والبضة الرقيقة الجلد والهيفا الضامرة البطن
ومياسة اي ميال الغصن اذا اماله الريح فمال والرهرهة التي لنا نعمة
الممسودة للمشوقة وهي الطريد اللحم والعطبول الطويلة العنق والبهنانة
الطيبة الريح وري لها خفر اي حياة والخفرة الحيية اللعوب النوار النفور
من الريبة ومنه النور سمي نفورا لانه ينفر الظلمة والسفاح الزنا يقول
انها تنفر من مواضع الريب والغانية ذات الزوج يمدح بعلها
لانها تستغني بجمالها وحسنها والغيطا الطويلة والغيدا التي في
عنقها ميل عند الالتفات وهو مما يستحسن يصفها بلين العنق
والخريدة مثل الخفرة وهي الحيية والكعوب والناهد التي صار فهد
ثديها كالكعب والعروب ذات الحسن فقوله من الاعراب من الحسان والخمصانة

الضامرة وهي عكس المفاضة التي هي المسترخية البطن قال
امرؤ القيس مهفهفة بيضاء غير مفاضة • ترائبها مصقولة كالسجنجل •
الترائب عظام الصدر والسجنجل المرآة وخصانة الوشاح يعني
لطيفة الخصر والمهفهفة اي ضامرة البطن والشنبا التي لاسنانها
بريق من صفائها ونقائها والشنب بريق الاسنان والظلم الذي يرى كانما
وقيل كانما يجري في صفاء الاسنان ومعسولة اللماء عذب المقبل
باب واحد يريد ان ريقها كالعسل ومما نظمناه مما يستقبح من صفات النسا
قولنا في ذلك شعر هي العفضاج بهصلة شرنبث • وبحترة وموسدة نؤوم
ورضعا هي الرشحا ايضا وكرواء ودفلس لا تقوم • وضهيا وبخرا عجوز
تنظرها وتخبرها جميع قوله هي العفضاج المسترخية البطن
والبهصلة القصيرة وكذلك البحترة والشرنبث هي التي يتوصل الزوج من
ريبها والموسدة الفاجرة والرضعا والرشحا الزلاء والكرواء
الدقيقة الساقين والدفلس الحمقاء والضهيا التي لا تحيض والبخرا
المنتنة الريح ومما نظمناه فيما يستحسن من صفات الرجال قولنا
جواد خضم اريحي الحجا • هضم وصنديد همام سميدع •
ابهري لوذعي ومدره • منجد جحجاح ذكي ومصقع •
نهيك كمي دمرصمة نهمة • غشمشم شهم باسل لا يروع •
اذا ذكر الابطال في حومة الوغى • هو الفحل الا انه لا يرعرع •
شرحه جواد اي سخي والخضم الكثير العطية والهضم الكثير الانفاق

والاريحي

والاريحي الذي يرتاح للعطاء والحلاحل السيد الوقور والصنديد
الرئيس العظيم وكذلك الهمام والسميدع والجحجاح والابهري والارب
العاقل واللوذعي الذكي والمدره رأس القوم ولسانهم والمنجد
الذي جرب الامور وكذلك المحنك والمصقع المبلغ الفصيح والا
والنهيك الشجاع وكذلك البطل والكمي والدمي والصمة والنهمة
والباسل والغشمشم الذي لا يرده شيء عما يريده والشهم الحديد
القلب • ومما نظمناه فيما يذم من صفات الرجال قولنا شعر
هدان تخنبج الجزرم • وعزهل مجمع مائق ثم اميل •
عبام وزميل وكلن ولعمط • وهلباجة غمر وفدم وزمل •
وفي خلقه لو تبتليه شراسة • وعدي مافون رخو واعزل •
شرحه الهدان الضعيف وكذلك الزمل والزميل والنجب والرعديد
والجبان وزميل وكلن ولعمط والجبا مقصور الخرب والكفل والا ميل
الذي لا يثبت على الخيل والمحن البخيل والبرم اللئيم الغريب الخبيث
والجمع والغمر البعيد الفهم والمائق المدله العقل وقد يكون
من العشق والعبام الثقيل الجاهل والعمط الحريص والشراسة
سوء الخلق والرحل شرس والمافون الضعيف العقل والرأي والا
والخب المخادع والاعزل الذي لا سلاح معه ولنا في النظام
الروحانية كالاشارات العلوية الربانية حملن على العلات الخدود راه
وادرعن فيها الدما والبدورا • ولو عدت تبلي ان يرجعوا •

وصل بعد الخود الاعرورا • وحيت بعاني الوداع

فادرت دمعا تبع السعرا • فلما تولت وقد يممت

تريد الخورنق ثم السديرا • دعوت ثبورا على اثرهم

فردت وقالت الا تدعوا ثبورا • فلا تدعون في واحدا

ولكنما ادعوا ثبورا كثيرا • الا يا حمام الاراك قليلا

فما زادك البين الا هديرا • ويرحمك يا ذا الحمام

تثير الشوق ويهيج الغيورا • يذيب الفؤاد ويذود الرقاد

يضاعف اشواقنا والزفيرا • شوق الينا سحابا مطيرا

تروح انسا تذطين • فما ازداد سحبك الا نفورا

تحرم الحمام بنوح الحمام • تسال منه الثنا يسيرا

عسى لحمة من صباح • تسوق الينا سحابا مطرا

تروح انسا تذطين • فما ازداد سحبك الا نفورا

فيا ايها النجم كن لي نديما • ويا ساهل الرك كن لي سميرا

ويا راقد الليل هنيه • فقتل المهمات اعمرت القبورا

فلو كنت تهوى الغنات الحور لنلت النعيم والسرورا

تسالي الحسان خمور الخمار • تناجي الشموس تناجي البدورا

وصية تبريدنا فقد حدثنا عبد الواحد بن اسمعيل

بن ابرهيم عن عمر بن عبد الحميد عن احمد بن محمد عن ابي

نصر بن علي عن محمد احمد بن ابي الحسن الحافظ عن ابي در

ستريد عن علي عبد العزيز عن ابي عبيد قاسم بن سلام عن

عبد الله بن المبارك عن محمد بن ابي عدي عن عبد الله بن حمزة

عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله

قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا

الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف

تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم

للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا الا وان من علامات

العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود

لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور ومن باب الشكوى شعر

ومن عجبي اني احن اليهم • واسال شوقا عنهم وهم معي • وتبكيهم عيني وهم في سوادها •

وتشتاقهم نفسي وهم بين اضلعي ولنا نظم ما يسمى بالرجل وجزير شعر

اذا قمت ادعوا في الليالي زوجتي • انادي باسمائها في صحيفتي •

خليلي غرس جنتي وضعيفتي • رياضي وبيتي طلي وقصدي •

ومما يكتب على القبر شعر كنا على ظهرها والدهر في مهل •

والعيش يجمعنا والدار والوطن • ففرق الدهر بالتصريف الفتنا •

واليوم يجمعنا في بطنها الكفن • ومن ذلك اقول شعر

اقول وقد فاضت دموعي جمة • ارى الارض تبقى والاخلا تذهب

اخلاي لو غير الحمام اصابكم • عتبت ولكن ما على الموت يعتب ومن

ذلك ايضا شعر عشت دهرا في نعيم • وسرورا واغتباط •

ثم صار القبر بيتي ٭ وترى الارض بساط ومن ذلك ايضا
شعر ايها الواثق بالقوة عنا وسحران في القبر عظام باليات وعبر
حدثنا محمد بن اسماعيل عن الجمال بن علي عن ابن دينار عن اسمعيل بن محمد
عن عبد العزيز بن احمد عن عبد الله بن محمد عن ابي سعيد الثقفي عن ذي
النون قال بينا انا اطوف بالبيت ليلا وقد نامت العيون واذا بشخص قد جاء
الى باب الكعبة وهو يقول رب عبدك المسكين الطريد الشريد اسالك
بالعصمة التي مننت عليهم ومننت علي برويتهم الا اعطيتني ما
اعطيتهم وسقيتني ما سقيتهم بكاس حبك وكشفت عن قلبي اكمام
اغطية الجهالة والحجب حتى نظر روحي باجنحة الشوق اليك واناجيك
في رياض هيبتك ثم بكى حتى سمعت لدموعه وقعا على الحصا
ثم ضحك قهقهة ومضى فتبعته وانا اقول اما مجنون او عارف
فخرج من المسجد واخذ ناحية خرابات مكة فالتفت الي فقال
ارجع يا ذا النون اليك شغلك ثم انت ومن القوم الذين سالت
بحرمتهم قال قوم ساروا الى الله بسر من نصب المجد بين يديه
وتجردوا وتجردوا من اخرت الربانية بحقوقه واحبت الناس
من اجله وقامت عليه قيامته الشقا وهو مطلوب وحدثنا
ابو محمد يحيى عن ابن منصور عن شجاع بن فارس عن هشام
عن محمد بن علي عن احمد بن محمد عن صالح ابن محمد عن حمزة الوفي عن علي
بن يعقوب عن محمد بن حسين عن الشمطي قال حججت في سنة جدب
فبينا

فبينا انا اطوف بالكعبة اذ بصرت بجارية من احسن الناس وجها وهي
تتعلق باستار الكعبة وتقول الهي وسيدي ها انا امتك الغريبة
وسائلتك الفقيرة حيث لا يخفى عليك مكاني ولا يستر عليك
سوء حالي قد هتكت الحاجة حجابي وكشفت الفاقة نقابي
وكشفت لها وجها عند الذل ودليل عند السائل طال وعزتك
ما حجبته ما النبا وصانه ستر الحيا لقد جمدت عني الكنوز
وضاقت في صدر المخلوقين فمن حرمني لم اجد ومن وصلني وكلته
الى محك فانك تدريت منها وقلت لها من انت وممن انت فقالت
اليك عني من قل ماله ذهبت رجاله ليس يكون حاله ثم انشدت
وهي تقول شعر بعض بنات الرجال ازرى بها ٭ الدهر كما ترى واحوجها ٭
ابريهم خليل نعمتها ٭ ملكها اهله واخرجها ٭ قطالما سرها وابهجها ٭
وطالما كانت العيون ٭ ما بها تستر هوادجها ٭ ان كان قد ساءها واحرجها ٭
فالحمد لله رب عسرت ٭ قد ضمن الله ان يفرجها ٭ قال فسالت عنها
فاخبرت انها من ولد سيدنا الحسين بن علي صلوات الله عليهما
وانشدني ابو الربيع بن خليل الالهي بن الجوزي الامام شعر
يا رفيقي قفا وانظرا ٭ ان عيني لدموعها لا ترى ٭ هل خبا نارهم واوقدت ٭
اوجرى وادهم واقواه ٭ ان قلبي يا ترب الحمى ٭ نهب لا يتعهده ان عطر ٭
امن طيب ليال سلفت ٭ كان كل الدهر فيه سحرا ٭ اترى يرجع لي دهر مضى
اترى ينفعني قول ترى ٭ وانشدني ايضا شعر

هل عند ربع عفا خبر من الخبر • من امس يعلم تفرادارس الاثر •
دع ما عينيك واحلل من مرادة • وانما خلقت للدمع والسهر •
خلفت قلبي في الاضعان اذ نزلت • بالمارسين زمان النفر بالنفر •
وحت تطلت في الارض العراق ضحي • ماصاح عندمني والمحكل الجور •
اطرقن التاكان الفواد معي • نصل عني من آل الضال والسمر •
يا راحل العيس يهنيك الرحال اعتدوا • بوجدي عند الاعلى الاثر •
عجت من ارتي الحاعجي • فجادجفني قبل الغيم بالمطر •
تصايدي تروايات عد نزلت • ريف العراق فنالت رقة الحضر •
لطبع الرضاع وعلم المرتضي جمعا • شعري ونحواه الي حر •
وانشدني ايضا شعر الي كم اسايل هدي المعاني •
وكيف ووجدي لذلك كان • اعاني لتذكاره ما اعاني •
لقد نطقت لو فهمت المعاني • فيالك شغل بما انت فيه •
من الوجد عن ذكر ماضي الزمان • وكم وجد لذلك كان •
اعاني لتذكاره ما اعاني • فقولي الحي كتيب النقا •
فان الكتيب بنعمان • بكيت على زمان مضي •
فعين السماك والمرزمان • اليس لراحة عهد الحمى •
دعاني فوجدي به قد دعان واشدنا ايضا شعر •
اذا جزت بالعور عرج عيسا • فقد يجد الشوق عني سبا •
وسلم علي باند الواديين • فان سمعت واشكت ان تبيا

ومل نحو غصن بارض النقا • وما يشبه الايك تلك الغصونا •
وصح في مغانيهم وابن هم • وهيهات مواطريقا شسطونا •
وروي تربة ضمهم بالدموع • وخلي الضلوع على ما طوينا •
اراك يشوقك وادي الاراك • اللذ ارتبكي ام الساكنينا •
سقي الله مربعنا بالحمي • وان كان اورث داد فينا •
وعاد له فوق داء المحب • رواسيلا رويدا باقد بلينا •
لمن تعدلين الاتعذرين • فلو قد لقيت دفعت الاسنا •
اذا غلب الحب ضاع العتاب • بقيت والبقيت لو تعلمينا حكي
بعض السادة قال خرجت حاجا الي بيت الله الحرام فاذا انا
بسعدون المجنون قد تعلق باستار الكعبة يدعو ويتضرع ويقول
من اولي بالتقصير مني وقد خلقتني ضعيفا ومن اولي بالعفو منك وانت
مولاي قال فدنوت منه فاذا علي جبهته من صوف مرقعة بالادم واذا
علي كمه الايمن منكوب مكتوب هذا الشعر
عصيت مولاك يا سعيد • ما هكذا تفعل العبيد • فراقب الله واخش
يا عبد سوء عذا الوعيد وعلي كمه الايسر مكتوب شعر
يا من يري باطن اعتقادي • ومنتهي الامر في فوادي •
اصلح فساد الامر مني • ولا تدع موضع الفساد •
فقلت له يا سعدون الك هذه الحكمة والناس يزعمون
انك مجنون فولي وهو يقول شعر زعم الناس انني مجنون

كيف اصحوا ولي فواد مصون • الف الحزن والبكا في الدياجي •
فهو بالله شغف مجنون • ثم دعا عني حدثنا احمد محمد
كتابة حدثنا محمد علي حدثنا علي بن محمد بن علي بن الطيب حدثنا
بن عبد الهادي حدثنا احمد بن سلام حدثنا احمد بن منيع حدثنا
ابو معويه عن سليمان بن ابرهيم عن ابي صالح عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في العيش الا لعالم
ناطق او مستمع واعلموا ايها الناس انكم في زمان هدنة وان
السير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان
كل بعيد ويوتيان بكل موعود فقال له بعض اصحابه يا نبي الله
وما الهدنة قال دار بلاء وانقطاع فاذا التبس عليكم الامور كقطع
الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وشاهد مصدق
فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو
اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن
حكم به عدل ومن وقايع بعض الفقرا الى الله تعالى حدثنا
عبد الله بن الاستاد قال راى في واقعة بعض اصحابنا
الشيخ ابا مدين وبعض الصوفية فساله عن همته فقال له همتي
تعلقه وحقيقتي سورة الدمشقه وحضرته موضع
انسي ومن الخطر جالة عمرت حتى فالمحسوسات متحركة بامر
الامر والامر صادر عن حكم القادر فاحكامه سبحانه جارية

علي

علي وفق سابقته في خلقه وعلي حكم ما قدره في الازل لا يتغير ولا يتبدل
فكل ناطق به نطق وكل سامع به سمع وكل بصير به ابصر وكل
بالمشي به بطش فكل الحركات والسكنات له شاهدة وما
احرم فيهم الا واحد وا خترعه للوجود من العدم تذكرة
وبيان ورحمة منه وفضل وامتنان وهل جزاء الاحسان
الا الاحسان ثم قال اسمع ليس الانسان الا ان يصفي قلبه
ويعلق خاطره ويحضر لبه فيعبر على قول سيد البشر صلى الله عليه
وسلم ومن عرف نفسه عرف ربه فهذه اقصى درجات الرجال
والعلى واليه الاشارات والندا من جانب الطور الايمن فاذا
اصحت هذه المعرفة وصلت الى المعرفة واذا نظرت الى جوهر هذا
كنت المحير المتلوف فهذه فروع تقرب لك البيوت من ابوابها
وعن اصولها وحمل تنزل بك على فصولها وتفرع سمعك بالطنا
بها وائتوا البيوت من ابوابها فاتيان البيوت من ابوابها واجب لخلوق
حق البيت محجوب وغايب فمن شاء سبحانه طهره الوسنا
وكل ما سواه جنت قدرته حجاب فكل من كشف له هذا
الغطا فقد اجزل له في العطا ثم قال الشيخ ابو مدين رضي
الله عنه يا من هو سري وما من هو جهري ويا من به
ضري ويا من به افهم ويا من به اسري فامنن على بقرب
تعلم به فقري دعا بعض من تحجب عن الابصار حدثنا يونس

ابن يحيى حدثنا محمد بن ناصر انا ابن المبارك بن عبد الجبار انا محمد
بن علي بن الفتح انا ابن اخي تميمي حدثنا ابن صفوان حدثنا ابو بكر
القرشي حدثنا اسمعيل بن ابرهيم حدثني صلح المري عن عبد
العزيز بن ابي رواد انه كان خلف مقام ابرهيم عليه السلام جا لسا
تجاه الكعبة فسمع داعيا يدعو باربع كلمات تحفظهم اعجابا بهم
والتفت ان يرى احدا فلم ير احدا وهي اللهم فرغني لما خلقتني
له ولا تشغلني بما خلقته لي كلا تحرمني وانا اسالك ولا تعذبني
وانا استغفرك خبر الذيب الذي شهد برسالة محمد صلى
الله عليه وسلم روينا من حديث احمد بن عبد الله عن محمد بن ابرهيم
حدثنا ابو عمرو بن الحراني يزيد بن محمد عن ابيه عن معقل بن عبيد
الله عن ابي الحسن عن شهر بن حوشب عن ابي سعيد الخدري عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا اعرابي في بعض نواحي المدينة
في غنم له اذ عدى ذيب عليه فاخذ شاة من غنمه فادركه الا عرابي
فاستنقذها منه وهجهجه فعدا الذيب يمشي ثم اقعى مستوفزا
مستعزا بذنبه فقال اخذت مني رزقا فارزقنيه الله فقال
واعجبا من ذيب مقع مستعزا بذنبه يخاطبني والله انك
لتنظر اعجب من ذلك قال وما اعجب من ذلك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في النخلات بين الحرتين يحدث الناس عما قد سبق
وما يكون بعد ذلك فنعق الاعرابي بغنمه حتى الجاها الى بعض

المدينة ثم مشى الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى ضرب عليه بابه فلما صلى النبي
عليه وسلم قال اين الاعرابي صاحب الغنم فقام الاعرابي فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم حدث الناس بما سمعت وما رايت فحدث الاعرا بي
الناس بما راى من الذيب وسمع منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك
صدق الاعرابي ايات تكون قبل الساعة والذي نفسي بيده لا تقوم
الساعة حتى يخرج احدكم من اهله فيخبره نعله او سوطه
او عصاه بما احدث اهله بعده دحي الله الارض تحت الكعبة
روينا من حديث ابي الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد
الازرقي عن جده حدثنا سعيد بن سالم عن طلحة بن عمرو عن
عطا عن ابن عباس انه قال لما كان العرش على الما قبل ان يخلق الله السموات
والارض من تحتها فمادت ثم مادت فاوتدها الله بالجبال فكان
بعث الله ريحا هفافة فصفقت الما فابرزت فازبدت عن خشفة في
موضع البيت كانها قبة فدحى الارض من تحتها فمادت ثم مادت فاوتدها
الله بالجبال فكان اول جبل وضع فيها ابو قبيس فلذلك سميت مكة
ام القرى حسن عفو واعتراف روينا من حديث يوسف
بن عبد الله بن عثمان بن الهيثم عن عوف قال شتم رجل الحسن واربى
عليه فقال اما انت فما ابقيت شيا وما يعلم الله اكثر وانشد
لبعض الشعراء لن يدرك المجد اقوام وان كرموا ۝ حتى يذلوا وان عزوا لا قوام ۝
ويشتموا فترى الالوان مسفرة ۝ لا صفح ذل ولكن صفح احلام

في تقلب الاحوال وما تأتي به الزمان والايام والليالي شعر
فيوم علينا ويوم لنا • ويوم نساء ويوم نسر روينا من حديث
ابن الدنيا عن ابي زيد النميري عن ابي عبيدة انه انشد
لبعض الشعراء شعر • وليس الرزق في طلب حثيث
ولكن الق دلوك في الدلاء • تجيء بملئها طورا وطورا تجيء بحماة وقليل ماء •
حكمة لقمان فيها النجاة روينا من حديث ابرهيم الحربي عن
ابي حذيفة عن سفيان قال سئل لقمان الحكيم اي عملك اوثق في نفسك
قال تركي ما لا يعنيني وقد ورد بذلك الشرع من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه همة عليه وبه علو به روينا من حديث احمد بن محمد
الواسطي عن ابي حسن عن خلف بن تميم قال التقى ابرهيم بن ادهم وشقيق
فقال ابرهيم لشقيق ما بدا امرك الذي بلغك هذا فقال سرت في بعض
الفلوات فرأيت طيرا مكسور الجناحين في فلاة من الارض فقلت انظر من
اين يرزق هذا فقعدت بحذائه فاذا انا بطير قد اقبل في منقاره
جرادة فوضعها في منقار الطير المكسور الجناحين فقلت لنفسي يا نفس الذي
قيض هذا الطير الصحيح لهذا الطير المكسور الجناحين في فلاة من الا رض
هو قادر ان يرزقني اين ما كنت فتركت التكسب واشتغلت بالعبادة
فقال ابرهيم يا شقيق ولم لا تكون انت الطير الصحيح الذي اطعم العليل حتى
تكون افضل منه اما سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير
من اليد السفلى ومن علامة المؤمن ان يطلب اعلى الدرجتين في اموره كلها
حتى يبلغ منازل الابرار قال فاخذ بيد ابرهيم فقبلها وقال انت استاذنا

يا ابا اسحق امثال منظومة ومنثورة كاللالي كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتمثل بهذا البيت ويكسر وزنه فيقول كفى الا سلام •
والشيب بالمرء ناهيا روينا من حديث المطرز محمد بن عبد
الله بن سليمان بن حرب عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر والشعر لعبيد بن الحسحاس
وكان يتمثل به ابو حصين شعر عميرة ودع ان تجهزت غاديا •
كفى الشيب والاسلام بالمرء ناهيا • ورويناه من حديث
الحارث عن احمد بن عبد الله بن يونس عن ابن شهاب عن ابي حصين
وكان لجار بن مالك يقول في هذه الابيات وحاكم الله ان الشيب نشد
شعر رأيت الشيب من نذر المنايا • لصاحبه وحسبك من نذير •
ورويناه ذلك حديثا سمعيل بن اسحق عن محمد بن ابي بكر المقدمي
عن حصين بن نمير عن لجار بن مالك مثل
ويأتيك بالاخبار من لم تزود هذا البيت لطرفة بن العبد وصدره
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • مثل وعند جهينة الخبر اليقين •
هو رجل من جهينة ما سلم من جيش السفيان الذي تحصنه بين مكة
والمدينة الاعذ الجهني مثل حسن في كل عين من تودده ويقال
اشغل من ذات النحيين ويقال اقرب ما في جرابها حشفة ويقال
اطمع من اشعب ويقال احذر من غراب ويقال اشغل من ذات النحيين
ويقال الصيف ضيعت اللبن ويقال اقبح من عاشق مفلس

ويقال اقبح من كل قبيح صوفي شحيح ويقال اوفا من السموال
واخطب من قيس وافصح من سحبان واعيا من باقل وابخل من مادر
واشام من قاذر يعني عاقر ناقة صالح ويقال اكرم من حاتم
ومن معن بن زايدة واذكى من اياس واحلم من الاحنف واجود من
الرياح والغمام ويقال لو صح منك الهوى ارشدت للحيل ويقال
لا خير في حب يدبر بالعقل ويقال الحب اهلك للنفوس من العشق
ويقال كل البقل ولا تسال عن المبقلة نظمه ابو بكر النوعيني
وانشدنا اياه بمكة خذ البقل ممن تولى به ولا تسال عن المبقلة
وانشدني ايضا لنفسه بمكة شعر ان الفقير هو الفقيه واذا
الاردت فالتمع طرفاها وقيل ايضا الا كل شي ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زايل وقيل ايضا ارى الطريق قريبا حين اسلكه
الى الحبيب بعيدا حين انصرف وقيل شعر اذا لم يكن في الحب سخط ولا صح
فاين حلاوات الرسايل والكتب وقال اخر كانما الطير منهم فوق روسهم
لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال ويقال ايضا كلا طرفي قصد الامور ذميم
نظمته فقلت جري مثل السماع مع الجفا علي على مر الزمان قديم
توسط اذا ما شئت امرا فانه كلا طرفي قصد الامور ذميم
اردت بالسماع قوله السماع خير الامور اوسطها وما ورد في
القران من ذلك حكمة اديب ونصيحة لبيب اياكم وصحبة
الملوك فانكم ان لازمتموهم ملوك وان تركتموهم اذلوك يستطعون

في

في الثواب رد الجواب ويستصغرون في العقاب ضرب الرقاب قال الحكيم
مثل السلطان مثل النار لا ينتفع بها الا على بعد خبر البيت المعمور
واختلف الناس فيه فقيل هو في السما السادسة وقيل في السما السابعة
وقال ابن عباس البيوت اربعة عشر بيتا لو سقط الاعلى منها لسقط
على الذي تحته وكذلك كل بيت منها في السبع سموات والسبع ارضين
وان الله خلق لها خلقا يطوفون بها على صور رياح ان فيها من كل
شي وهذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
فيه ابدا رويناه من حديث ابي احمد وذكر شيخنا ابو زيد
السهيلي الحزبر المالقي في روضه الانف في شان هولاء السبعين الف
ملك الذين يدخلون البيت المعمور في نهر الحياة ويسبانه ثم ينتفض
فيقطر من انتفاضه في حديث رويناه عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم
ان جبريل عليه السلام ينغمس كل فطسة وكل يوم في نهر الحياة غمسة
ثم ينتفض فيقطر من انتفاضه من ذلك الماء سبعون الف قطرة
يخلق الله كل قطرة ملكا فهم الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم ثم
من حديث الجلوليد قال حدثنا علي بن هرون العجلي عن
ابيه حدثنا قاسم بن عبد الرحمن الانصاري حدثني محمد بن علي
بن الحسن وقيل الحسين كنت مع والدي علي بن الحسين عليهم
السلام بمكة فبينما هو يطوف بالبيت وانا وراءه اذ جاءه رجل
شرجب من الرجال يقال له طويل بن الحسن فوضع يده على ظهر ابي

فالتفت الي ابيه فقال الرجل السلام عليك يا ابن بنت رسول الله
اريد ان اسألك فبكى ابي فرد عليه السلام فقال الرجل يا ابن بنت
رسول الله اريد ان اسألك فسكت ابي وانا والرجل خلفه فرغ من
اسبوعه فدخل الحجر فقام تحت الميزاب وقمت انا والرجل خلفه فصلى
ركعتي اسبوعه ثم استوى قاعدا فالتفت الي فقمت فجلست الى
جانبه فقال يا محمد اين هذا السائل فاومأت الى الرجل فجاء
فجلس بين يدي ابي فقال له ابي عم تسال قال اسالك عن بدء هذا
الطواف بهذا البيت لم كان وانى كان وحيث كان وكيف
كان قال له ابي نعم من اين انت قال من اهل الشام قال اين
مسكنك يا اخا اهل الشام قال في بيت المقدس فقال فهل قرات
الكتابين يعني التورية والانجيل قال الرجل نعم قال ابي يا اخا
اهل الشام احفظ ولا تروي عني الا حقا اما بدء هذا الطواف
بهذا البيت فان الله تعالى قال للملايكة اني جاعل في الارض خليفة
فقالت اي رب خليفة من غيرنا ممن يفسد فيها ويسفك الدما
ويتحاسدون ويتباغضون ويتباغون اي رب اجعل ذلك
الخليفة منا نحن لا نفسد فيها ولا نتباغون اي رب اجعل
ذلك الخليفة منا فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك فيها ولا نتباغض
ولا نتحاسد ولا نتباغض ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
ونطيعك ولا نعصيك قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون قال

فظنت

فظنت الملايكة انما قالوا ردا على ربهم وانه قد غضب من قولهم
فلاذوا بالعرش ورفعوا روسهم واشاروا بالاصابع يتضرعون
ويبكون اسفا لغضبه فطافوا بالعرش ثلاث ساعات فنظر الله
اليهم فنزلت الرحمة عليهم فوضع الله سبحانه تحت العرش
بيتا على اربع اساطين من زبرجد وغشاهن بياقوتة حمرا وسمي
البيت الضراح ثم امر الله عز وجل الملايكة طوفوا بهذا البيت ود عوا
العرش قال فطافت الملايكة بالبيت وتركوا العرش فصار
اهون عليهم وهو البيت المعمور الذي ذكره الله عز وجل يدخله
كل يوم وليلة سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا ثم ان الله تعالى لي
بعث ملايكة فقال ابنوا لي بيتا في الارض بمثاله وقدره فامر
الله عز وجل من خلقه كل من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا
البيت الذي في الارض لامر الا استاذن ربه في الطواف كما
يطوف اهل السما بالبيت المعمور فقال الرجل صدقت يا ابن بنت
رسول الله هكذا كان فهذا البيت الذي هو خامس خمسة
عشر بيتا انشي الكعبة سبعة فوقه وسبعة تحته وما نزل
ملك قط من السما الى الارض لامر الا استاذن ربه في الطواف
ببيته فيهبط مهللا افصاح معجز بوعظ موجز
روينا من حديث ابرهيم الحربي حدثنا داود بن رشيد
قال دخل ابن السماك على هرون فقال عظني واوجز فقال له يا امير

يا امير المومنين ما نحن فيه كيف غلب علينا حب الدنيا واعجب
ما نصر الله غفلتنا تعجب لصغر حقير اني فنا بصير على غليه
كثر طويل دار غير زايل دعا عبد مبتهل لربه عز وجل
روينا من حديث عبد الله بن مسلم قال حدثنا الرياشي
قال حدثنا الاصمعي قال رايت اعرابيا عند الملتزم قال اللهم لك
علي حقوق فتصدق بها علي وللناس علي تبعات فتحملها عني
وقد اوجبت لكل ضيف قرى وانا ضيفك فاجعل قراي
الليلة الجنة نطق بكلمة صدق روينا من حديث
ابرهيم بن حبيب الحكمي عن عتبه بن الوليد قال كانت امراة
من التابعين تقول سبحانك ما اضيق الطريق على من لم تكن دليله
وما اوحش الطريق على من لم تكن انيسه بكا مفرط عن مفرط
روينا من حديث العباس بن الفضل حدثنا داود بن
رشيد قال قال بشر الحافي مررت برجل من العباد بالبصره وهو يبكي
فقلت ما يبكيك قال ابكي على ما فرطت من عمري وعلى يوم مضى
من اجلي لم يحسن فيه عملي مرعطة اصطبار عند شدة
الاسار روينا من حديث احمد بن عبيد قال حدثنا محمد بن منصور
البغدادي قال دخلنا على عبد الله بن طاهر وهو في سكرات
الموت فقلنا السلام ايها الامير فقال لا تسميني امير وسميني
اسير فقال ثم انشد شعر

شعر بادر فقد اسمعك الصوت ٥ ان لم تبادر فهو الفوت ٥
من لم تزل نعمته قبله ٥ زال عن النعمة بالموت ٥
لكل مقام مقال اخبرني احمد بن مسعود بن شداد المقري
بالموصل قال كان لي صاحب يقال له علي الذهاب يمر بي كل ليلة بعض
مضي هزيع من الليل وانا بهذه المنظرة وكان علي شاطي الدجله
فينادي يا نبي فاقول لبيك فيقول ما احسن ما قال شعر
بالله يا ركب الحجاز تحملوا ٥ مني تحية مغرم مشتاق ٥ وقفوا على شاطي الفرات وخبروا ٥
اني قتيل محاجر الاحداق قال ابن مسعود فلبثت ان مات
فرايته في المنام فقلت له يا علي ما احسن ما كنت تاتيني في حياتك
كل ليله فتنشدني قال وانشدته البيتين فتبسم وقال يا زكي
لو سمعتني كيف انشدهم اليوم فقلت له وكيف تنشدها اليوم رحمك
الله فقال شعر بالله يا ركب الحجاز تحملوا ٥ مني تحية مغرم مشتاق ٥
وقفوا على شاطي الفرات وخبروا ٥ اني رهين جنادل وطباق ٥
حالات تلحق الرجال بالنسا حال سوا روينا من حديث احمد بن محمد
المرثدي عن محمد بن كثير عن سفيان بن طلحه عن الشعبي في رجل اوصى
لارامل بني فلان قال الرجل والنسا فيه سوا ثم قال سفيان الثوري
شعر تلك الارامل قد قضيت حاجتها ٥ فمن لحاجة هذا الارمل الذكر ٥
خليفة عدل قضا واجب حق وفصل رحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بابنة بني كان قتله يقال له خالد بن سنان قال الهاجري علم به

مرحبا بابنة نبي اضاعه قومه ثم قص خبره وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه ولا كريم اكرم من ال محمد كيف ليس
نبيهم مغير صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين روينا من حديث
عمران حدثنا عيسى حدثنا ضمرة قال قال عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه لبعض ولد الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم لا تقف
على بابي ساعة واحدة الا ساعة تعلم اني فيها جالس فيؤذن لك على
وقت تاتي فاقعد فاني استحي من الله ان تقف على بابي فلا يؤذن لك
شعر ان زارني فبفضله او زرته فلفضله • فالفضل في الحالين له
نظم بهذا الشعر قول القائل ان زرتنا فبفضلك او زرناك فلفضلك
ذلك الفضل زائرا ومزورا ما ذكر في بعض صفات سيدنا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه روينا من حديث محمد بن الحسين السكري قال قال
العتبي عن ابيه قال معوية لصعصعة بن صوحان صف لي عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فقال كان عالما برعيته عادلا في نفسه قليل
الكبر قبولا للعذر سهل الحجاب مفتوح الباب متحري الصواب بعيد
من الاساءة رفيقا بالضعيف غير محاب كثير الصمت بعيد من العيب
قال احمد بن ملاعب قال علي بن عبد الله قال سفيان بن عيينة كتب
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عمرو بن العاص وهو على مصر كن لرعيتك
كما يحب لك اميرك وحدثنا ابو بكر بن خلف النحوي اسنادا قال
لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عاده ابو بكر الصديق رضي الله عنه

نشفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرض ابو بكر رضي الله عنه وكان
وعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فنشفي حين عاده كما كان مرض
حين عاده فقال الصديق رضي الله عنه في ذلك شعر
مرض الحبيب فعدته • فمرضت من حذري عليه • شفي الحبيب فعادني •
فشفيت من نظري اليه وانشدني ابو بكر محمد بن عيسى الازدي
الكاتب بحضرة ذي الوزارتين بن مروان بن ابي العلا بن زهر الحكيم
رحمه الله وكان قد استدعى الى مراكش بخلف ابنا له صغيرا كان يحبه
لم يكن له غيره فقال في الحال شعر ولي واحد مثل فرخ القطاة
صغير تخلف قلبي لديه • نات عنه داري فوا وحشتي • • •
لذاك الشخيص وذاك الوجيه • تشوقني وتشوقته • فيبكي علي وابكي عليه •
وقد تعب الشوق ما بيننا • فمنه الي ومني اليه تاسيس في الجليس روينا
من حديث بن الفرج الحجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال جلست
الى بن عمر وهو يصلي فخفف ثم سلم وانفتل الي ثم قال ان حقا على
او سنة اذا جلس الرجل الى الرجل وهو يصلي التطوع ان يخفف
وينفتل اليه وهو يقول الشعر لا يدرك الناس ما قدمت من حسن
ولا يفوتك فيما قد حوى شرف هذا البيت ذكره بن قتيبة لكعب بن
الاشرف في قتيبة بن مسلم خبر الطاير الطايف ذكر الازرقي
في كتاب مكة قال جاء طاير اسق من الكعبة مثل الوزة لون الحمرة
بن ريشه حمرا وريشه سودا دقيق الساقين طويلهما اعنق

طويل دقيق المنقار طويل كانه من طير البحر يوم السبت لسبع وعشرين
من ذي القعده سنه ست وعشرين ومائتين حين طلعت الشمس
والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية اجياد الصغير
حتي وقع في مسجد الحرام قريبا من مصباح زمزم مقابل الركن الحجر
الاسود ساعة طويلة قال ثم طار حتي صدم الكعبه في نحو من [illegible]
بين الركن اليماني والركن الاسود ساعة طويلة قال ثم طار حتي وقع
الي الركن الاسود ذا الرب ثم وقع علي منكب رجل في الطواف عند الركن الا سود
من الحاج ثم من اهل خراسان محرم يلبي وهو علي منكبه الايمن فطاف
الرجل سابع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير
مستوحش منهم والرجل الذي عليه الطاير يمشي في الطواف في وسط
الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعينان الرجل تدمعان علي
خديه ولحيته قال ابو الوليد الازرقي فاخبرني جدي عن عبد الله بن ربيعه
قال رايته علي منكب الاعرج والناس يدنون منه وينظرون اليه
ولا ينفر منهم ولا يطير فطاف اسابيع ثلاثه كل ذلك اخرج
من الطواف فاركع خلف المقام ثم اعود وهو في منكب الرجل قال ثم
جاء انسان من الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد
ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتي وقع علي عين المقام فصاح الطير
ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبض الي جناحه والناس
مستكفون له ينظرون اليه عند المقام اذ اقبل فتي من الحجبه

فضربه

فضربه بيده واخذه ليريه لرجل منهم كان يركع خلف المقام
فصاح الطير اذ اقبل فتي ونحي بيده اشد صياحا واوحشه
لا يشبه صوته باصوات الطيور ففزع منه فارسله من يده
فطار حتي وقع قريبا من دار الندوه خارجا من الظلال في الارض
قريبا من الاسطوانه الحمرا واجتمع الناس ينظرون اليه وهو
مستانس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار هو من قبل
نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوه ودار
العجله نحو قعيقعان **خبر الطاير المغيث حدثنا عبد**
الكريم بن حاتم بن وحشي علي سنه ستمايه قال خرج من عندنا
رجل من الحاج ... بريد مصر فركب بحر بغراب فطاب الريح في
الليل فنام كل من في المركب الا الذي يديره فاراد الرجل الحاجه
فقعد في مقدم المركب يقضي حاجته فزلق قدمه فاخذه البحر
وغطسته الامواج والريس ينظر اليه والمركب قد سار عنه بمسافه
عينه عين الريس والرايس لا يتكلم مخافة ان يشوش علي الناس س
ولا ينفعه ذلك فلم ينشب ان راي طاير قد قبض علي فاخرجه
من الما وطار به حتي القاه في المركب وقعد الطاير علي جامور الصاري
ساعة ثم ان الطاير مد منقاره من موضعه حتي الصقه
باذن الرجل ثم قبض وطار فلما كان من الغد جاء الريس لصنعه
ببكلر جل وبادر الي الكرامه ففطن له الرجل فقال له اخي لست

والله ممن تظن وانما كان من امري ما رايت من امر الله علي وعلمك فيه سواء
ما شعرت بنفسي الا وقد اخذتني الامواج وايقنت بالتلف فسلمت الامر لله
وقلت ذلك تقدير العزيز العليم فاذا بذلك الطاير قد فعل ما رايت
فقال له الرايس فرايته مد منقاره اليك فهل كلمك قال الرجل نعم وذلك
اني فكرت في نفسي ما هو هذا الطاير فالصق منقاره باذني وقال
لي يا هذا انا تقدير العزيز العليم **حكمه روينا من حديث ابي اسمعيل**
عن ابي حذيفة عن الثوري قال بلغني عن ابن مسعود انه قال الدنيا
كلها غموم فما كان فيها من سرور فهو ربح **ومن حديثه ايضا**
عن نعيم عن ابن المبارك عن وهب قال من اراد الدنيا فليتهيا
للذل **موعظة بهلول المجنون حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا**
عبد الرحمن حدثنا محمد بن الحسن الحلواني حدثنا زيد بن حافظ حدثنا
عبد الرحمن بن علي بن محمد حدثنا محمد بن ابي منصور حدثنا ابو الغنايم
بن النرسي انا محمد بن ابراهيم الكرخي الحافظ حدثنا محمد بن الحسن الحلواني
حدثنا احمد بن عبد الله القزويني عن الفضل بن الربيع قال حججت
مع هرون الرشيد فمررنا بالكوفة فاذا بهلول المجنون يهذي
فقلت اسكت فقد اقبل امير المومنين فسكت حتى حاذاه الهودج
فقال يا امير المومنين حدثني ايمن بن نابل حدثنا قدامة بن عبد
الله العامري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي على جمل تحته
رحل رث فلم يكن طرد ولا ضرب ولا اليك اليك قلت يا امير المومنين

الله بهلول المجنون قال قد عرفته قال البهلول يا امير المومنين اسمعك
شعرا قال قل فقلت هب انك قد ملكت الارض طرا
ودان لك العباد فكان ماذا . اليس غدا مصيرك جوف قبر
ويحثو الترب هذا ثم هذا قال اجدت يا بهلول افغيره
قال نعم يا امير المومنين من رزقه الله جمالا ومالا فعف في جماله
وواسى في ماله كتب في ديوان الابرار قال فظن انه يريد شيا
قال فانا قد امرنا بقضاء دينك قال لا تفعل يا امير المومنين
لا يقضى دين بدين اردد الحق الى اهله واقض دين نفسك
قال انا قد امرنا ان يجري عليك قال لا تفعل يا امير المومنين
لا تعطيك وتنساني اجري علي الذي اجرى عليك لا حاجة
لي في جرايتك **ومن شعر الشريف الرضي في وداع الحاج والابل**

ايها الرايح المغذ بحمل . حاجة للمعذب المشتاق
اقر مني السلام اهل المصلى . فبلاغ السلام بعض التلاقي
واذا ما مررت بالخيف فاشهد . ان قلبي اليه بالاشواق
واذا ما سئلت عني فقل . نضو هوى ما اظنه اليوم باق
ضاع قلبي فانشده لي بين جمع . ومنى عند بعض تلك الحداق
وابك عني فانني كنت من قبل . اعير الدموع للعشاق

ومن شعر مهيار الديلمي في الشوق قال

بالهوى لما اطفت حوله . يوم الرحيل سائقي لم اطق

فارقت حولا اهل نجد والهوى • ذاك الهوى وحرقة الحرق •
قلت لمن لطن البعاد سلوة • لا تنتحل تلهم شيئا لم تذق •
اه لقد شق عهد اضلعي • من الحمى تحال برقا وشفق •
نار يد الشوق نهب فيها • تطلعا ثم براها برق •

ومن شعر ابي غالب بن بشران في ذلك قال

ولما اثاروا العيس للبين بينت • غرامي لمن حولي دموعي وانفاسي •
فقلت لهم لا باس بي فتعجبوا • وقالوا الذي بديته كله باس •
تعوض باس الصبر عن حسن الاسا فقد فارقه الاحباب من ذاك • الناس

ومن شعر الذي يصرف الصالح اذا سمعه اي الحجاج والحور والولدان قال

فقف بالحطيم ترى الغزال المحرما •
طاف الحجيج وصار يقصد زمزما • فمن تعرض في الطواف كانه •
بدر تطلع في سماء الانجما • ناديته بمدامع الوانها •
شربت لتراب لكانت مغنما • يا طالبا بالحج رحمة ربه •
ارضيت بالحرمين تقتل مسلما •

ومن وقائع بعض الفقرا •

قرا علينا عبد الله بن الاسناد قال قال بعض الفقرا رايت في
وافقني الحق تعالى فهو يقول لاني بذنب مادة سرك بسناء
نوري وعذار وحك بروبتي وسروري وقلبك موضع عظمتي
وحبروتي في احوالي فتنتها ولي رد تحت فانت لي وفي
معرفي يا ابا مدين جاوز نظر الناظرين بنظرك وتعلق بي

قرا

١٩٢

فكرك فلما قدرتني قدري كنت سمعك وبصرك وعرفتك بي
فعرفتني ونزهت سرك عما سواي فبرهنتي فانت ظاهر وباطن لي وفي
فقال ابو مدين سبحانك اللهم ادم فضلك عجزت الاوهام
عن وصف وصفك وامتلات الاسرار انسا بذكرك تناي تنا وكـ
وامري بامرك فواصل اللهم نوري بنورك فلا يقبس الفضل
منك الا بك

خبر اللات والعزى روينا من حديث ابي الوليد

عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد
بن السايب عن ابي الصالح عن ابن عباس ان رجلا ممن مضى كان يقعد
على صخرة لثقيف يبيع السمن من الحاج اذا مر فيلت سويقهم وكا
ن عنم نسمت صخرة اللات فلما فقد الناس قال لهم عمرو ان ربكم
كان اللات فدخل في جوف الصخرة وكانت العزى ثلاث •
شجرات نخلى وكان اول من دعا الى عبادتها عمرو بن ربيعه
والحارث بن كعب وقال لهم عمرو ان ربكم يصيف باللات لبرد الطايف •
ويشتي بالعزى لحر تهامه وكان في كل واحدة شيطان يعبد
فلما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بعث بعد فتح مكه خالد بن الوليد
الى العزى يهدمها فخرج في ثلاث ثلاثين فرسانا من اصحابه
الى العزى حتى انتهى اليها فهدمها فارجع اليها لهدمها
فارجع اليها فاهدمها فخرج خالد بن الوليد وهو متغيظ فلما •
انتهى اليها جرد سيفه فخرجت اليه امراة سوداء بايد •

فاشره شعرها فجعل السادن يصيح قال خالد واخبرني
فاستعر فيظهري فجعل السادن يصيح ويقول شعر
اعزاي شدي شدة لا تكذبي • اعزاي القي بالقناع وشمري
اعزاي ان لم تقتل المرء خالدا • فبوي بذنب عاجل وتنصري
فاقبل خالد بن الوليد بالسيف اليها وهو يقول شعر
كفرانك اليوم لا سبحانك • اني رايت الله قد اهانك قال
فضربها بالسيف ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال نعم تلك العزى وقد ايست ان تعبد في بلادكم ابدا ثم
قال خالد الحمد لله الذي اكرمنا بك يا رسول الله وانقذنا بك من
الهلكة لقد كنت ارى ابي ياتي العزى بخير ماله من الابل
والغنم فيذبحها للعزى ويقيم عندها ثلاثا ثم ينصرف الينا
مسرورا فنظرت الى ما مات ابي عليه والى ذلك الراي الذي
كان يعيش في فضله وكيف خدع حتى صار يذبح لما لا يسمع
ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا الامر الى الله فمن يسره للهدى تيسر له ومن
يسره للضلالة كان لها وكان هدمها لخمس ليال بقين من
رمضان سنة ثمان وكان سادنها افلح ابن النضر السلمي
من بني سليم حكى سعيد بن عمرو الهذلي ان افلح
سادنها لما حضرته الوفاة دخل عليه ابو لهب يعوده وهو

حزينا

قال اخاف ان يضيع العزى من بعدي فقال له لا تحزن فانا
اقوم عليها بعدك فجعل ابو لهب يقول لكل من لقي ان تظهر العزى
كنت قد اتخذت عنده يدا وان يظهر محمد على العزى وما اراه
يظهر فاني اخي فانزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب وجاء حسان
ابن ثابت الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلس
فقال يا رسول الله ايذن لي ان اقول فاني لا اقول الا حقا فقال
قل فانشا حسان يقول شعر شهدت باذن الله ان محمدا
رسول الذي فوق السموات من علي فقال النبي عليه السلام
وانا اشهد فقال حسان شعر وان ابا يحيى ويحيى كليهما
له عمل في دينه متقبل • فقال النبي عليه السلام وانا اشهد فقال ل
حسان شعر وان الذي عادى اليهود ابن مريم
رسول اتى من عند ذي العرش مرسل • فقال النبي عليه السلام
وانا اشهد فقال حسان شعر وان اخا الاحقاف اذ يعذلونه
يجاهد في ذات الاله ويعدل فقال النبي عليه السلام وانا اشهد
فقال حسان شعر وان التي بالجزع من بطن نخلة
ومن دانها فل عن الحق معزل • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا اشهد فقال سفيان يعني العزى روينا من حديث ابي الوليد
عن جده عن سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عمن
حدثه من حرسه وذكره وكان سدنة العزى بنو شيبان بن
سليم حلفاء بني هاشم وكانت قريش وبنو كنانة وخزاعة وجميع

مضر تعظمها فكانت اذا فرغوا من حجهم وطوافهم بالكعبة ثم يحلوا
حتى ياتوا العزى فيطوفون بها ويحلون عندها ويعتكفون لعدم
عندها يوما حدثنا يونس بن يحيى حدثنا محمد بن نصر انا الحسن
انا الزهري حدثنا ابو الطيب بن حمدان حدثنا اسمعيل حدثنا
عباس حدثنا عبيد بن اسحق العطار حدثنا محمد بن القتبي عن
عبيد الله الحسن عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم قال يجتمع في كل يوم عرفة بعرفات جبريل وميكايل واسرافيل ثبرك
والخضر عليهم السلام فيقول جبريل ما شا الله لا قوة الا بالله فيرد
عليه ميكايل فيقول ما شا الله كل نعمة من الله فيرد علي اسرافيل
فيقول ما شا الله الخير كله بيد الله فيرد عليهم الخضر فيقول
ما شا الله سا يدفع السو الا الله ام يتفرقون فلا يجتمعون
الا الى العام القابل في مثل ذلك اليوم من عظه الا بالعسكر الا حياه ٢
هذا عسكر الموتي اجابوا الدعوة الصغراه وهم منتظر الكبرى
يحثون على الزاد ولا زاد سوى التقوى يقولون لكم
جدوا وهذا اخر الدنيا ما من يوم الا والارض تنادي
بخمس كلمات يا ابن ادم تمشي على ظهري ثم مصيرك الى بطني
يا ابن ادم تفرح على ظهري وتحزن في بطني يا ابن ادم تمشي
على ظهري ثم تذنب على ظهري ثم تعذب في بطني يا ابن
ادم تضحك على ظهري ثم تبكي في بطني يا ابن ادم تاكل الحرام ٢
على ثم تاكلك الدود في بطني وقال عبد الرحمن بلغني ان رجل

اذا وضع في قبره نعذب واصابه ما يكره نادته جيرانه من
الموتى ايها المتخلف في الدنيا بعد اخوانه وجيرانه اما كان لك
فينا معتبر اما كان لك في تقدمتنا عبر اياك تفكرا ما رايت
انقطاع اعمالنا عنا في المهلة فهلا استدركت واعتبرت
بمن غيبت من اهلك في بطن الارض من غرة الدنيا قبلك حدثنا
يوسف بن يحيى حدثنا محمد بن ابي منصور عن ابي طاهر عن
الصقر عن هبة الله بن ابرهيم الطراف عن الحسن بن ابرهيم
الضراب عن احمد بن مروان عن احمد بن محمد البغدادي
عن عبد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبه قال اصبت على
قبر ابرهيم الخليل عليه السلام مكتوب الهي جهولا اجله
يموت من جا اجله ومن دنا من حتفه لم تغن عنه حيله
وكيف يبقى اخر قد مات عنه اوله حدثنا يونس بن يحيى ثنا
محمد بن منصور عن علي بن الحسين بن ايوب حدثنا عبد الرحمن
بن علي قال انا محمد بن منصور وعلي بن عمر قالا انا علي بن الحسين انا
ابو علي بن شادان انا ابرهيم بن محمد المنكدر ثنا محمد بن اسحق
بن خزيمة ثنا محمد بن احمد بن زيد وقال يونس بن زيد
انا عمرو بن عاصم ثنا الحسن بن زيد عن ابن جريج عن عطا
عن ابن عباس قال لا اعلمه الا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه
وسلم قال يلتقي الخضر والياس في كل عام في الموسم فيحلق

كل منهم راس صاحبه ويتفرقا عن هولاء الكلمات بسم الله
ماشا الله لا يصرف السو الا الله ماشا الله ما كان من نعمه
فمن الله ماشا الله لا حول ولا قوة الا بالله وقال ابن عباس من
قالهن حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات امنه الله من
الغرق والحرق والسرق واحسبه قال ومن الشيطان ومن
السلطان ومن الحية والعقرب خبر الاربعين والرجبيين
والابدال اعلم ان الله اربعين رجلا من خلقه ينظر
اليهم فياخذهم عن حركاتهم فيقعدهم لا يستطيعون
حراكا في شهر رجب كله من اوله الى اخره وما عندهم خبر
من حالهم ولا مما يرد عليهم غير ما عرفهم الحق به في تلك
الاخره وذلك في كل سنه فاذا انقضى الشهر لم يبقى
عند واحد خبر من حاله غير ما كان عرفه ولا يبقى له
كشف ولا اطلاع ولا ندا من ذلك العلم ولا شي الى ان
يستهل رجب فيرجع عليهم ذلك الحال فلا يزال الى
انقضا الشهر فيرون من العجايب في تلك الحال من الكون
ماشا الله غير ان بعضهم قد يبقى معه في طول السنه علامة
مقصوره على ادراك امر ما لا غير وقد اجتمعنا
برجل في شهر رجب وهو محبوس في بيته قد حبسته هذه
الحاله وهو يابع النجم واخبرني انه ساله عن حاله لله

فخبرني

١٩٦

فاخبرني بكيفيتها على ما كان عليه ما كان فيها وكان يخبر بعجايب
فسالته هل يبقى لك علامة في شي فقال نعم لي علامة من الله في
الرافضه خاصه اراهم في صور الكلاب لا يستترون عني ابدا وقد
رجع منهم على يدي جماعه مستترين لا يعرفهم اهل السنه
الا انهم يهم عدول لا يخلو على ابدا وقد رجع منهم جماعه فاعرض
عنهم واخبرتهم باحوالهم فرجعوا تابوا وشهدوا على انفسهم
ما اخبرتهم عنهم مما ليس عند احد منهم خبر وحدثنا محمد بن
اسمعيل عن عبد الرحمن بن عبد الله عن علي بن الحسن بن محمد
بن طلحه عن محمد بن عبيد الله الحنائي عن عثمان بن احمد الدقاق
عن اسحق بن ابرهيم الختلي عن عثمان بن سعيد الانطاكي عن
بل علي بن الهيثم المصيصي عن عبد الحميد بن بحر عن سلام الطو
عن داود بن يحيى عن مولى عون الطفاوي عن رجل
كان مرابطا في بيت المقدس وعسقلان قال رايت رجلا
وانا بوادي الاردن قايما يصلي وسحابه تظله من الشمس فلما
صلى فسلمت عليه فقلت له من انت فقال الياس النبي فقلت
ادع لي فقال يا بر يا رحيم يا حي يا قيوم يا حنان يا منان يا
هيا شراهيا فذهب عني ما كان اصابني من هيبته فسالته
هل يوحى اليك اليوم فقال منذ بعث محمد عليه افضل الصلاة
واتم السلام فلا قلت كم من الانبيا احيا قال انا والخضر وادريس

وعيسى قلت فهل تلتقيان انت والخضر قال نعم في كل عام بعرفات
قلت فكم الابدال قال هم ستون رجلا خمسون ما بين العريش
الى شاطي الفراه ورجلان بالمصيصه ورجل بانطاكيه وسبعة
في سائر الامصار بهم يستقون الغيث وبهم ينصرون على
العدو وبهم يقيم الله الدين حتى اذا اراد الله ليس لهم حد
معروف في الزياده والنقصان الياس صلوات الله وسلامه
عليه وعلى النبيين انما ذكر الموجودين في ذلك الزمان الذي
سال فيه لا غير وفصل له تفريقهم في اماكنهم وابان له
ان فيهم من هو ملازم موضعا ما ومن هو سايح والله اعلم
بخلقه **ولمهيار الديلمي في حنين الابل وسيرها**
يا سايق الاظعان ازور بعض ما تعنفه فان بين سوقها
افيدة تختطف يا زمني على الغضي ما انت الا ناسف
لهفي عليك ماضيا لو ردك التلهف **وله ايضا في هذا الباب شعر**
اذا فاتها روض الحمى وجنوبه كفاها النسيم البابلي وطيبه
فدعها تلس العيس طوع قلوبها فامرع ما ترعاه ما تستطيبه
وان الثمار الرض في خرقومها لانفع من جم تذل عسيبه
يلوم على نجد ضنين بدمعه اذا فاتها ركب الاحباب جفت غروبه
وما الخل الا من فؤادي فؤاده لاهل الغضا او من حبيبي حبيبه
ولد من هذا الباب شعر هل لسايق الغضبان تملك امره

فما كل سير اليعملات وخيد رويدا باخفا المطي فانما
تداس جباه تحتها وخدود **روينا من حديث المالكي قال**
انشدني بن قتيبه **شعر** وكم من جاحد اضحى
له عقل وليس له زمان كفى بالمرء عيا ان تراه له وجه وليس له لسان
وما حسن الرجال لهم بزين اذا لم يسعد الحسن البيان
وقال ايضا انشدني الحسن بن علي انشدني محمود شعر
ما فضح الموت للدنيا وزينتها جدا وما فضح الدنيا باهليها
لا ترجعن الى الدنيا بملايمة فتغدر بك بادني مساويها
لم تبق من عيشة شي لصاحبه الا وقد بينته في معانيها
تفنى الا النبين وتفني الاهل دائبة الى مر لا يبقا ديها
فما تزيدهم قبل الذي تتلف ولا العداوة الا حين فيها
وقال ايضا انشدني محمد بن فضالة لغيره فمن انقطع الى الله
عز وجل **شعر** فهل بني الارض في الارض قد اؤو
الحكمة رجب مصونون في سر ايمه صدق يرجون سبله
بالسنة صينت عن اللغو والهجر **خبر حسان وعمرو بن ابي
كرب بيان اسعد تبع الذي كسا الكعبة قال بن اسحق**
سار حسان بن سعد باهل اليمن يريد ان يطا بهم ارض العرب
وارض الاعاجم حتى اذا كان ببعض اهل العراق بالبحرين كرهت
حمير وقبايل اليمن المسير معه وارادوا الرجعه الى بلادهم
واهليهم فكلموا اخا له يقال له عمرو فقالوا له اقتل اخاك حسان

ويملك علينا وترجع بنا الى بلادنا فاجابهم واجتمعوا على ذلك
الا ذو رعين الحميري فانه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه فقال
ذو رعين في ذلك شعر الا من يشتري سهرا بنوم
سعيد من يبيت قرير عين • واما حمير غدرت وخانت
فمعذرت الاله لذي رعين قال اسحق ثم كتبها في رقعة
وختم عليها ثم اتى بها عمرو فقال له ضع لي هذا الكتاب عندك
ففعل ثم وثب عمرو على اخيه فقتله فسموه موثبان لوثوبه
على اخيه ورجع بمن معه الى اليمن وقال شعر
لاه عين الذي راى مثل حسان • قتيلا في سالف الاحقاب
قتلته مقاول خشية الجيش • غزاه قالوا لباب لباب
ميتكم خيرنا وحيكم • رب علينا وكلكم ارباب
قال ابن اسحق فلما نزل عمرو من بيان اليمن منع منه النوم وسلط
عليه الله السهر فلما جهده ذلك سال الاطبا والعارفين والحزاة
من الكهان عما به فقال له رجل منهم انه والله ما قتل رجل قط
اخاه او ذا رحم بغيا على مثل ما قتلت اخاك عليه الا ذهب
نومه وسلط عليه السهر فلما قيل له ذلك جعل يقتل كل من امره
بقتل اخيه حسان من اشراف اليمن حتى خلص ذو رعين
فقال له ذو رعين ان لي عندك براءة قال وما هي قال الكتاب
الذي دفعته لك فاخرجه فاذا هي فيه البيتان فتركه وراى
انه نصحه وهلك عمرو ولباب بلغة حمير لا باس وروي لياب

باليا نقطتين والمقاول الملوك ولاه بمعنى لله حكى عن سيبويه انه
قال يقولون لاه ابوك ويحذفون لام الاضافة واللام الاخرى
وممن اليوم العقبه ما حدثنا به يونس بن يحيى حدثنا محمد
بن يونس عن الاصمعي عن شيبه بن شيبه قال كنا بطريق مكة على
بن شاذان لمحمد كامل اخبرنا محمد يونس عن الاصمعي محمد بن ناصر •
محمد لمحمد بن الحسن بن جبرون قال قرات على بن شاذان •
لمحمد بن كامل اخبرنا محمد يونس عن الاصمعي عن شيبه بن شيبه
قال كنا بطريق مكة بين ايدينا غدا سيا وفاذا فرغنا كنا بناماسا
قال الى صايم فتعجبنا من صومه في تلك البريه فلما فرغنا من غدائنا
فاذا فرغنا دعوناه فقلنا له ما ترشد فقال انهما الزمان الدنيا
قد كانت ولم اكن فيها وستكون ولا اكون فيها واني اريد ان
اعتق جاريتي هذه لوجه الله عز وجل ثم ليوم العقبه وما
ادراك ما العقبه فك رقبه انت ما اقول لك ولا نرد
على حرفا هذه فلانه خادمتا لان قد اعتقتها لوجه الله عز وجل
ثم ليوم العقبه قال شيب فقدمت البصرة واتيت بغداد
فحدثت بهذا الحديث المهدي فاعتق المهدي مايه نسمة
على عزيمه الاعرابي ومن وقايع اصحاب الكشوف ما حدثنا
به عبد الله بن الاستاد المروزي قال راى بعض الفقرا انجا
في واقعته صورة حق يقول للشيخ ابي مدين رحمه الله يا شيخ

قربتك مني حتى كأنك اني ۝ وناديت سرك اياك عني ۝ بمعنى معنا كده
نكتت بجاريه النسخ سبحانك ادنيتني منك فانسيتني عني ۝ حتى
حقك يا حق بوجودك صلني ۝ فانت اقصى مناي يا غاية التمني
ثم قال سمعت الحق ناداه بي قل ۝ وعلي دل ۝ فانا الكل وصية رو يناح
من حديث الدينوري عن جعفر ابن محمد عن عيسى بن سليمان
عن ضمرة قال ثلاث من لم يكن فيه لم يجد طعم الايمان علم يحجزه
عن جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يعاشر به الناس
موعظة من رواتنا عن ابي مروان عن ابرهيم بن نصر عن
الزيادي عن الاصمعي قال دخلت بعض الخيام فاذا انا بجارية والله
ما احسنها اتت عليها عشر سنين وهي تقول شعر
عدمت الحياة ولا نلتها ۝ اذا انت في قبر قد الحد وكاه
وكيف اذوق لذيذ الكرى ۝ وانت بيمناك قد وسد وكاه
دعاء حسن ومن رواتنا عن ابي مروان عن احمد بن علي
عن الاصمعي عن ابيه قال سمعنا اعرابيه تقول داعية لله عز وجل
اللهم سعنا بخيارنا واعفنا على شرارنا واجعل الاموال في سمحائنا
وبه قال حدثنا النضر بن عبد الله قال اخبرنا الاصمعي قال سمعت
اعرابيا عند الملتزم يقول اللهم اعني على الموت وكربته وعلى
القبر وغربته والميزان وخفته وعلى الصراط وزلته وعلى
القيامة وروعته قلت وسمعت بعض المذكرين يقول
في خطبة اذكروا الموت وسكرته وعذاب القبر وظلمته وهول
المحشر

١٩٩

المحشر وبغتته والسؤال وغلظته والميزان وخفته والصراط وزلته
والقصاص وحرقته اعرابية المجتدع سيد المشهد حدثنا بنا ابو
عبد الرحمن كتابة قال اخبرنا المبارك بن علي قال انا ابن العلاف انا
عبد الملك بن بشران حدثنا احمد بن ابرهيم الكندي عن جعفر بن محمد
الخرائطي حدثنا ابن الجنيد حدثنا محمد بن الحسين عن الصلت بن حكيم
حدثني ابن السماك عن امراة من اهل البادية قال سمعتها تقول يوما
لو تطلعت على قلوب المؤمنين بفكرها الى ما ادخر لها في حجب الغيوب من
خير الاخرة لم يطب لهم عيش ولا قرت لهم في الدنيا عين خبر ابن قارب
مع ما فيه روينا من حديث عبد الله حدثنا ابو عمرو بن حمدان ثنا
الحسين بن سفيان ثنا بشر بن بحر الشامي ثنا علي بن منصور الانباري
عن عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن محمد بن كعب القرظي قال بينا سيدنا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاعد في المسجد اذ مر رجل في مؤخر المسجد
فقال رجل يا امير المؤمنين اتعرف هذا المار قال لا فمن هو قال هذا سواد
بن قارب وهو رجل من اهل اليمن لديهم شرف وموضع وهو الذي اتاه
رئيه بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر علي به فدعا به فقال
سواد بن قارب قال نعم قال انت الذي اتاك رئيك بظهور رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فانت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب
سواد بن قارب قال يا امير المؤمنين ما استقبلني بهذا احد منذ
اسلمت فقال سيدنا عمر يا سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت

علي من كهانتك اخبرني باتيان رئيك بظهور رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال نعم يا امير المؤمنين بينا انا ذات ليلة بين النايم واليقظان
اذ اتاني رئيي فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب وافهم واعقل
ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله
وعبادته ثم انشا يقول شعر عجبت للجن وتحساسها •
وشدها العيس باحلاسها • تهوي بمكة تبغي الهدى •
ما خير الجن كانجاسها • فارحل الى الصفوة من هاشم •
واسم بعينيك الى راسها • قال فلما كانت ليلة الثانية
اتاني فضربني برجله وقال الم اقل لك يا سواد بن قارب قم وافهم
واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله من لوي ابن غالب يدعوا
الى الله والى عبادته ثم انشا يقول شعر عجبت للجن وتطلابها •
وشدها العيس باقتابها • تهوي الى مكة تبغي الهدى •
ما صادق الجن ككذابها • فارحل الى الصفوة من هاشم •
ليس قداماها مثل اذنابها • قال فلم ارفع بقوله راسا فلما
ان كانت الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال الم اقل لك يا سواد
بن قارب افهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي
بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول شعر
عجبت للجن واخبارها • وشدها العيس باكوارها • تهوي الى مكة تبغي الهدى •
ما مومن الجن ككفارها • فارحل الى الصفوة من هاشم • بين روابيها واحجارها

قد

قال فوقع في نفسي حب الاسلام ورغبت فيه فلما اصبحت شددت
على راحلتي وانطلقت متوجها الى مكة فلما كنت ببعض الطريق اخبرت
ان النبي قد هاجر الى المدينة فاتيت المدينة فسالت عن النبي صلى الله عليه
وسلم فقيل لي في المسجد فعقلت ناقتي واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس حوله فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ابو بكر ادنه ادنه فلم يزل بي حتى صرت بين يديه فقال هات فاخبرني
باتيان رئيك فقلت شعر اتاني نجيي بعد هدء ورقدة •
ولم يك فيما قد تلوت بكاذب • ثلاث ليال قوله كل ليلة •
اتاك رسول الله من لوي بن غالب • فشمرت عن ذيل الازار ووسطت
بي الذعلب الوجنا بين السباسب • فاشهد ان الله لا رب غيره •
وانك مامون على كل غايب • وانك ادنى المرسلين وسيلة •
الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب • فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى
وان كان فيما جا شيب الذوايب • وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة •
سواك بمغن عن سواد بن قارب • قال ففرح رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقصتي واسلامي فوثب اليه عمر الخطاب رضي الله عنه فا
لتزمه وقال قد كنت احب ان اسمع هذا منك الذعلب والذعلبة
الناقة السريعة نصه الجرهمي بالحي روينا من حديث ابي
الوليد الازرقي عمرو بن لحي لما غير دين ابرهيم عليه السلام وكان امره
عند العرب مطاعا وما شرع لهم من دين حتما سيبا السوايب ووصل

الوصيلة وحمى الحامي ونحر البحيرة ونصب الاصنام حول الكعبة وجاء بهبل
من هيت من ارض الجزيرة فنصبه في بطن الكعبة وكان بمكة رجل
من جرهم على دين ابرهيم واسمعيل وكان شاعرا فقال لعمرو بن لحي
حين غير دين الحنيفية شعر يا عمرو ولا بمكة • انها بلد حرام
سايل بعاد اين هم • وكذاك محرم الانام • وبني العماليق الذي
لهم كان الرام فزعموا ان عمرو ابن لحي اخرج ذات الجرهمي
فنزل باضم باعراض المدينة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم نحو الشام
تشوق الى مكة وانشد شعر الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
واهلي معا بالمازمين حلول • وهل ارين العيس تنفخ في البرى
لها عني والمازمين دحيل • منازل كنا اهلها لم تحل بنا
زمان بها فيما اراه يحول • مضى ولو ترا ضين بشا كلهم
جميعا وغالتني بمكة غول تفسير ما ذكرنا فيه من البحيرة
والسايبه والوصيله والحام المحرمة فيما ذكر المفسرون الناقة
التي كانت في الجاهلية اذا نتجت خمسة ابطن وكان اخرهم
ذكر نحروا اذنها اي شقوها وتركت ولم يذبحوها ولم يركبوها
ولم تطرد من ماء ولا تمنع من مرعى ولم يركبها احد وقال الكلبي
كانت اذا نتجت خمسة ابطن فكان الخامس ذكرا اكله
الرجال دون النساء وان كان انثى نحروا اذنها او شقوها
وتركت لا يشرب لها لبن ولا تركب وان كانت ميتة اشترك
فيه

فيه الرجال والنسا يقال بحرت اذن اللبن اذا شققت شقا وا — سعا
والناقة بحيرة مبحورة واما السايبه فقيل هو ما كان
احدهم يفعله اذا مرض فينذر اذا شفي ان يسيب ناقته
فاذا فعل ذلك لم تمنع من ماء ولا كلاء وقد يسيبون غير
الناقة وكانوا اذا سيبوا العبد لم يكن عليه ولاء وقيل اذا كانت
الناقة اذا تابعت اثنتي عشرة انثى ليس فيهن ذكر سيبت فلم
تركب ولم تجزوا وبرها ولم يشربوا لبنها فما نتجت بعد ذلك من
اولادها شقت اذنها وخليت مع امها فهي البحيرة بنت السا يبه
والوصيله من الغنم اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان
السابع ذكرا ذبحوه وكان لحمه للرجال دون النساء وان كان
انثى لم يذبحوها وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها ولم
يذبحوها قال ابن عباس ولم يشرب من لبنها غير الذكور خاصة
وان كان ميتة اكلها الرجال والنساء وتلا قوله تعالى وقالوا
ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا الاية وقيل
ان الوصيلة الشاة التي تنتج عشرة اناث متتابعات في
خمسة ابطن ليس فيهن ذكر فيقولون وصلت فما ولدت بعد
ذلك فهو للذكور دون الاناث الا ان يموت منها شي فيشترك
فيه ياكله الذكور والاناث واما الحام فهو البعير الذي ينتج
من ظهره عشرة ابطن ذكورا واناثا فيقولون قد حمى ظهره وحلا

ولا يركب وقيل هو الفحل الذي نتج من ظهره عشرة اناث متتا
بعات ليس فيهن ذكر فيقولون قد حمي ظهره ولا يجز ولا يمنع به
لغير الضراب وقال ابن عباس هو البعير الذي يركب اولادا ولاده ٠٠
موعظه نبويه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حق
تقاته واسعوا في مرضاته واتقوا من الدنيا بالفنا ومن الاخرة
بالبقي واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل
الا وان من في الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر والاخرة
وعد الضيف من نحل والعاريه مردوده الا وان الدنيا
عرض حاضر ياكل منها والاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر
فرحم الله امرا نظر لنفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه مرخي
وحبله على غاربه ملقي قبل ان ينفد اجله وينقطع عمله وقيل شعر
لعفوك يا مولى الموالي شوقي ٠ فكن لي وليا في مقامي وموقفي ٠
فما انا بالباب المعظم قدره ٠ مقل من التقوى كثير التخوف ٠
فجد لي بعفو منك يستر زلتي ٠ فما زلت ذا فضل كثير التعطف ٠
وممن ابتلي بعهد فوفى موسى المصطفى حدثنا محمد بن قاسم
حدثنا عبد الله بن عبد الحميد بن عمرو بن حسن بن محمد بن احمد
القراسي المالكي قال نادى الله تعالى موسى بن عمران يا بن عمران
لا تخيب من قصدك واجر من استجارك قال فبينما موسى
عليه السلام في ساحة اذا بجارح يطلب حماما فلما راه

للحمام نزل على كتفه مستجيرا به ونزل الجارح على الكتف الاخر فلما
هم به الجارح نزل الحمام على كمه فناداه الجارح بلسان فصيح
يا بن عمران اني قاصدك فلا تخيبني ولا تحل بيني وبين رزقي
وناداه الحمام يا بن عمران اني مستجيرك فاجرني فقال موسى
عليه السلام ما اسرع ما ابتليت به ثم مد يده ليقطع قطعة
من فخذه للجارح فقالا جميعا وحفظا لما عهد اليه فيهما فقال
يا بن عمران انا رسل ربك اليك لنرى صحة ما عهد اليك شعر
ايا سامعا ليس السماع بنافع ٠ اذا انت لم تفعل فما انت سامع ٠
اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا ٠ فما انت في يوم القيمة صانع ٠
وقال الاخر لما غلبت وزاد الشوق في الحي ٠ وقفت للذكر مخلوعا على قدم ٠
ولو قدرت جعلت العين لي قدما ٠ يا ذا التفضل والالا والكرم ٠
اشتاق ذكرك والتعظيم يمنعني ٠ والشوق علا الفالي يبري قسمي ٠
فها انا بين شوق لا اقوم به ٠ وبين حرمة مملوك بمحتشم ٠
وقال اخر شعر ان قلت عبدك لم الحق نطقا به
خوفا من الزلات والعصيان ٠ فالعبد يسلك في الشريعة جهده
لا يستطيع تجاوز الامكان ٠ فارحم بفضلك ذلتي وتحيري ٠
وصل التجاوز منك بالغفران سمعت محمد بن قاسم قال سمعت
٠٠٠ محمد بن عبد الحميد يقول قال بعض السادة رايت
رجلا في تيه بني اسرايل قد لوحته العباده حتى صار كالشن

البالي فقلت لربما الذي بلغ بك هذه الحاله نظر الى منكر سواي
فقال ساالنبيك جملة الاحباب هذا ثقل الاوزار وخوف النار والحيا
من الملك الستار **شعر** لما ذكرت عذاب النار ازعجني
ذاك التذكر عن اهلي واوطاني ٥ فصرت في القفار مع الوحوش مغتربا دا ٥
كما تراني على وجدي واحزاني ٥ وذا قليل لمثلي بعد جرائمه لكم ٥
كما عصى الله عبدا مثل عصياني ٥ نادوا على وقولوا في مجالسكم ٥
هذا المسي وهذا المذنب الجاني ٥ فما رعيت وما قصرت في زللي ٥
ولا غسلت بماء الدمع اجفاني ٥ لكن ذكرت جوادا ماجدا صمدا ٥
يعفو ويصفح ذا عفو واحساني ٥ سبحانه ما جلا جل عوارضه
فهو الجواد يعفو عنه الجاني ٥ هذا اعتقادي ولو صيرت في قرن ٥
مع الشياطين في ادراك نيراني ٥ يارب عفوا فظني فيك متسع ٥
واعفو بفضلك اسراري واعلاني **ورويانا من حديث**
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا
الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفنا
ومن الاخرة بالبقا واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا
لم تزل يا ايها الناس ان من في الدنيا ضيف وما في يده عارية ٥
وان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر والاخرة وعد
صادق يحكم فيها ملك قادر رحم الله امرا نظر لنفسه ومهد
لرمسه ما دام رسنه مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل

ان ينفد اجله وينقطع عمره **مثل ساير** كلب جوال خير من اسد رابض ٥
يقول الحكيم لا يدع الحيله في التماس الرزق بكل مكان فان الكريم
محتال والدني **وانشد شعر** فسر في بلاد الله والتمس الغنى ٥
تعش ذا يسار او تموت فتعذرا ولا ترض من عيش بدون ولا تنم
وكيف ينام الليل من كان معسرا **ولحبيب بن اوس الطاي شعر**
وطول مقام المرء في الحي مخلق ٥ لديباجتيه فاغترب تتجدد ٥
فاني رايت الشمس زيدت محبة ٥ الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد ٥
وكان ابن السماك يقول لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل
المفروض وكن اليوم مشغولا بما انت عنه مسول غدا واياك والفضول
فان حسابه يطول **شعر** اني علمت وخير العلم انفعه ٥
ان الذي هو رزقي سوف ياتيني ٥ اسعى له فيعنيني تطلبه ٥
ولو قعدت اتاني لا يعنيني **قال بعض الاعراب** كيف يفرح
عاقل بعمر تنقصه الساعات وسلامة بدن معترض للافات فلقد عجبت
من المر يفر من الموت وهو سبيله ولا ارى احدا الا سيدركه
الموت **روينا من حديث علي بن الجهم** قال كنت في مجلس محمد بن عمرو بن
مسعده فاقبلت جارية كانها البدر ليلة التمام بلون كانه الدر في
البياض مع احمرار خدين كشقايق النعمان فسلمت فقال لي محمد يا ابا
الحسن هذه الجنة التي كنتم توعدون **فقالت شعر** ٥
وما الوعد يا سولي بعتبه مهجتي ٥ فان فوادي من فعالك طاير

فقال لها ابو محمد شعر اما والله العرش ما قلت سيئا ٥
وما كان الا انني لك شاكر فقال ابو الجهم ٥ يا قبلت تحدثنا ٥
فاذا عقل كامل وجمال فاضل وحس فائق وردف مايل فقلت لها قد ٥
اقر الله عينا ترتك فقالت اقر الله عينكم وزادكم سرورا وغبطة ثم اندفعا
تغني بنغمة لم اسمع احسن منها شعر اروح بهم من هواك مبرح ٥
فاحيي به قلبا كثير التفكر ٥ عليك سلام لا زيادة بيننا ٥ ولا وصل الا ان يشا ابن معمر ٥
فما زلنا في يومنا ... في الفردوس الاعلا وما ذكرتها بعد الا اسفت
عليها وعلى فراقها روينا من حديث ثور بن معن السلمي عن ابيه قال اني
دخلت على الخنسا في الجاهلية وقبل الجاهلية وعليها صدار الشعر
وهي عربية قال قال اني دخلت عليها تجهر ابنتها فكلمتها فطرح الصدار
فقالت يا احمق انا احسن منك غرسا واطيب منك نفلا واكرم منك
بعلا وقال عبد الرحمن بن عمر عن بعض اشياخه ان سيدنا عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال للخنسا ما اقرح ما في عينيك قالت بكاي ٥
على السادات من مضر قال يا خنسا انهم في النار قالت ذاك اطول عويلي
عليهم وقيل انها اتت حاجة فمرت بالمدينة ومعها ناس من قومها
فاتوا سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاين مضر قال انهم هلكوا في الجاهليه ٥
وهم اعضاد اللهب وحشو جهنم قالت ناتاه فقال يا خنسا اقرحت
راسها فقالت ما تشا قال ما الذي اقرح عينيك قالت البكا على
السادات من مضر قال انهم قد هلكوا في الجاهلية وهم اعضاد اللهب وحشو

جهنم

جهنم قالت فذلك الذي زادني وجدا قال فانشديني ما قلت قالت
اما اني لا انشدك ما قلت قبل اليوم ولكن انشدك ما قلت الساعة
وقالت سقى جدثا اعراق غمرة دونه ٥ وبيشة ديمات الربيع ووابله ٥
وكنت اعير الدمع قبلك من بكى ٥ على فقد ما قد فات والآن شاغله ٥
وارعيهم سمعي اذا ذكروا الاسى ٥ وفي الصدر مني زفرة لا تزايله
فقال دعوها فانها لا تزال حزينة ابدا ومما يستحل الادبا من
شعرها تعرقني الدهر قرعا وغمزا ٥ واوجعني الدهر نهشا ووخزا ٥
وافنى رجالا فبادوا معا ٥ واصبح قلبي لهم مستفزا ٥
وكانوا سراة بني مالك ٥ وزين العشيرة مجدا وعزا ٥
وهم في القديم صحاح الاديم ٥ والكاينون من الناس حوزا ٥
بسمر الرماح وبيض الصفاح ٥ فبالبيض ضربا وبالسمر وخزا ٥
وخيل تكردس بالدارعين ٥ وتحت العجاجة يجمزن جمزا ٥
جززنا نواصي فرسانها ٥ وكانوا يظنون ان لا تجزا ٥
ومن ظن ممن يلاقي الحروب ٥ بان لا يصاب فقد ظن عجزا ٥
نعف ونعرف حق القرى ٥ ونتخذ الحمد ذخرا وكنزا ٥
ونلبس في الحرب نسج الحديد ٥ وفي السلم نلبس خزا وقزا حدثنا
ابو جعفر الورعي قال روى الاصمعي عن رجل من اهل الشام
وهو عبد الله بن حارث قال قدمت المدينة فقصدت منزل
بن هرمد فاذا ابنة صغيرة لم تحتلم فقلت لها اي بنيه ما فعل

ابوك قالت ياعم الله وقد علي بعض الاخوان قال قلت كم ناقة قد وجاءت
منجها عستهل اكثر تورا وحمل قالت فاتحري لنا ناقد فانا امنا بك
قالت فباطلما قال ابوك قالت وما قال قلت ياعم نداك القولهي الي
اصرنا الي ان ليس عندنا شي قال فتعجبت من سرعة جوابها السكت
ذكر ابو حيان التوحيدي في كتاب الامتاع والمؤانسة ان الفرس
اذا وطي اثر وطي الذيبار بقعد وخرج الدخان من جسده كله
والذيب ان راي انسان بطا خطوه وهو ساكن سكت عنه فان
راه خاف وحذر احترا وحمل عليه واذا وطي الذيب على ورق العنصل
مات ساعته ولذلك ياتي الثعلب في حجره ليلا ياتي الذيب
فياكل ولده حمار الوحش اذا ولدت اولادا ذكورا جا الفحل
فانتزع خصي تلك الذكور وقطعها باسنانه لكيلا يصادونها ركوبه
فيطرو وقد فربما تضع الانثى اولادها في موضع لا يعرفه الفحل
حتى يشتدوا وبهذا السبب يفرقها الفحول الحريش دابه
مغبره في جرم الجدي ساكنه جدا غرابها من قوه الجسم وسرعة
العدو وما يعجز الصيادين فيها من وسط راسها قرن واحد
منتصب مستقيم به تناطح جميع الحيوان فلا يغلبها شي وصورة
الحيلة في صيدها ان يتعرض لها جارية حسنا عذرا وضيه فان
هذه الدابه اذا رات البنات وثبت الي حجرها كانها تريد
الرضاع وهذه فيها محبه طبيعيه ثابته فاذا صارت الي حجر الجارية

ارضعته

ارضعتها من ثديها علي غير حصول لبن فيها محبه طبيعيه ثابته فاذا
صارت فيها حتى تصير كالنشوان من الخمر والوسنان من النوم فيا تيها
القانص وهي على تلك الحالة فيشدها وثاقا على سكون منها
بمعونة الحيلة قال ابو حيان يقال ان اسنان الرجل في فيه اثنان وثلاثون سنا واسنان المراه ثلثون سنا
واسنان الخصي من البقر لا بعد وعشرون سنا واسنانه
الشاة احدي وعشرون سنا واسنان المعز شعة عشر سنا
قال ومن كان من الحيوان اسنانه قليله فعمره قصير ومن
كان اسنانه كثيره فعمره طويل قال والفيل اذا ولد
نبتت اسنانه في الحال فاما اسنانه الكبار وانيابه الطوال فتطر
اذا كبر وشب قال والذي يكسب معاشه بالليل من
الحيوان البوم والوطواط قال الرجال يشتاقون الي
الجماع في الشتا وقال كل ما كان من البيض مستطيل محدد
الطرف يفرخ الاناث وما كان مستديرا عريض الطرف
الذكور وقال من الحيوان من اذا هاج ووقفت الانثى قبالة
الذكور وهبت الريح من ناحية الذكور يقبله الي ناحيتها حملت
من ساعتها قيل اسم هذا الحيوان الفيخ واخبرني جماعة
من جملتهم من كان من اصحاب تاريخ وتجاريب وقد وقع
بيننا ذكر الثعبان العظيم فقال تعرفون من ابوه ومن امه

تلنا لا قال ان العقاب ينكح الانثى شر الثعلب ثم تحمل فاذا حان وقت ولادتها
حزت حفرة ووضعت فيها قطع لحم ثم ارتعاش ولربما دفنتا كل
بعضها بعضا تحت الارض حتى تبقى واحده بينا من تلك الا واحد
هذا الشي العظيم ولنا في اسماء الطبيعه ان الضريبة ه
والسليقه والخليقه والعريزة هي الطبيعه والنحيه والنحيره
وكذلك وكذاك تشتبه وشيمه لغة عربيه وكتب ابو هاشم
الحراني الى بعض الامراء عزني من الامير يعوز والصبر على ما ان
يعجز وكتب بعضهم الى صديق له اما بعد
فقد اصبح الناس وقبلنا من فضل الله لا يحصى مع كثرة ما
يعصيه وما ندري ما نشكر اجميل ما ينشر ام كثير ما يستر ام
عظيم ما ابلى ام كثير ما عفى غير انه يلزمنا في كل الامور شكره و
علينا حمده فاستزاد في حسن البلايا كشكرك في حسن الاياديه
سيل بعض البلغاء عن المنطق والصمت فقال اخزى الله المساكنده
ما اشد على اللسان واخلعه للعي والله للمارات في استخراج
حتى يا صدم العي من النات في يابس العرفج فقيل لو تدعرت
ما في الممارات من الدم فقال ما فيها اقل ضررا من السكنه التي
تورث علا ولو لم داء ايسر العي وللمعصم في الكتمان
شعر صن السر بالكتمان يرضيك غبه فقد يظهر السر المضيع فيندم
حدثنا مصعب بن محمد قال دخل ابو العتاهيه على

المهدي

المهدي وقد ذاع شعره في عتبه فقال ما احسنت في حبك ولا
اجملت في اذاعة سرك فقال من كان يزعم ان سيكتم حبه
حتى يشكك فيه فهو كذوب • الحب اغلب للرجال بقهره
من ان يرى المسر فيه نصيب • فاذا بدا سر اللبيب فانه
لم يبد الا والفتى مغلوب • اني لاحسد ذا هوى مستحفظا
لم تتهمه اعين وقلوب • فاستحسن المهدي شعره
وقال قد عذرناك على اذاعة سرك ووصلناك على حسن عذرك
ان كتمان السر احسن من اذاعته شعر
لا يكتم السر الا كل ذي خطر • والسر عند كرام الناس مكتوم
والسر عندي في بيت له غلق • قد ضاع مفتاحه والباب مردوم
قال زياد بن ابيه للسر موضع الا احد رجلين اما صاحب اخرة يرجو ثواب الله
واما صاحب دنيا له شرف في نفسه وعقل يصون به حسبه وهما
معدومان في هذا الوقت مثل ساير البخل من صاحب نجيح
حدثنا ابو در بن محمد بن مسعود قال ذكر ان نجيح بن شاكر اليربوعي
خرج يوما الى الصيد فاثار حمار وحش فمضى امامه واتبعه نجيح
من المال فتناول بعضه الى ان دفع وقيل دفعه اليه في فلاة عظيمة
رجل قاعد فدنا منه فاذا هو اعجمي اسود في اطمار بين يديه ذهب وفضه
ودر وياقوت فدنا نجيح من المال فتناول بعضه فلم يستطع ان
يحرك به يده حتى القاه من يده فقال يا هذا ما الذي بين

يديك وكيف يستطاع اخره فاني لم اجد اليه سبيلا فهولك ام
نعرك فاني اعجب مما اري منه فان كنت ايها الرجل جواد فاني زوجا جد
اليه فجد باي ماشيت منه وان كنت بخيلا فاخبرني اعذرك
فقال الاعجمي اطلب رجلا قد غاب منذ سنين وهو لك ام لغرك
وهو سعد بن خشرم بن شماس فاتني به يعطيك ما تسالهما
تريد قال فانطلق نجيح مسرعا وقد استطار مما راي فواده حتي
وصل الي قومه ودخل خباوه ووضع راسه ونام لما به من
من الغم لايدري من سعد بن خشرم فاتاه ات في منامه فقال
له يا نجيح ان سعد بن خشرم من حي بني محلم من ولد ذهل بن
شيبان فاسال عن بني محلم ثم سل عن سعد بن خشرم بن شماس
فاذا هو شيخ قاعد علي باب خبايه يعني خشرم ابا سعد
فجاه نجيح واسلم عليه فرد عليه خشرم فقال له نجيح من انت قال
انا خشرم قال فاين سعد قال خرج في طلب ابطلبني نجيح الربوعي
فعرف نجيح القصه وكتمه في نفسه وصرف نجيح فرسه ومضي
وهو يقول شعر ايطلبني من عاني طلابه • فياليتني القاك سعد بن خشرم
اتيت بن يربوع لتبغي لقاوه • وحيث تكن القاك حتي تسلم فلما
دنا نجيح من محلته استقبله فقال له نجيح يا ايها الراكب بعثت
سعدك في بني يربوع قال انا سعد فهل تدلني علي نجيح
وحدثه بالحديث قال سعد الدال علي الخير كفاعله وصاول

من قاله فانطلقا حتي اتيا ذلك المكان فتولي الرجل الاعجمي فاخرج
سعد كله فقال نجيح يا سعد فاعني فقال له الهوي عن مالي كسمحا
والي ان يعطيه فانتضي نجيح سيفه فجعل يضربه حتي رد فلما
وقع قتيلا تحول الرجل الحافظ للمال شعلا واشرع في اكل
سعد وعاد المال الي مكانه فلما راي نجيح ذلك ولي هاربا
الي قومه ويقال في ذلك مثل ابخل من ابي عبس وكان من
شانه اذا وقع الدرهم في يده نقرم باصبعه في صندوقه
فيكون اخر العهد به وشبيه هذا شخص وهو خليل
اعيان اهل فارس واجلهم قدرا دخل منزلي يوما فراي الف شيا
من الدراهم كانت عندي وراي السرور في وجهي بذلك فقال
لي يا سيدي ما تقول في امري قلت له وما امرك قال اري اعشق
الناس في الدينار والدرهم فقلت له جماعة من كبراء الناس يحبون الجدة
من اجل الجود ويحرون ما يهبون فقال ما انا ممن يحب هذه الجها
من اجل الاعطا والانفاق لكني اجرها لعينها امرا حج عا
ولا قدرت ان انفقها اصلا وما يخرج منها من يدي شي
الا ويخرج روحي معه حديث اسيد بن زيد الاموي قال
كنا عند عبد الرحمن بن يزيد بن معويه فجا رجل من اهل بيته
فساله المعونه علي التزوج فقال له ...له ضعيفا قدرو علا
وقلة الطاع فلما قام من عنده وعا صاحب خزانته فقال

اعطيه اربعمائة دينار فاستكثرناها فقلنا له لما حكمك رددت
عليه ردا ظننا انك تعطيه قليلا فاذا انت اعطيته اكثر مما
اسل فقال اني احب ان يكون فعلي احسن من قولي قلت ونزل
على جدي حاتم الطاي ضيف ولم يحضره القرى فنحر ناقته للضيف
وعشاه وغداه وقال له يا ضيف انك قد اقرضتني ناقتك فا
احتكم قال راحلتين قال احكم قال حاتم لك عندي ذلك ارضيت قال
نعم وفوق الرضا قال فلك اربعون قال لمن حضره من قومه
من اتانا بناقة فله ناقتان بعد الغارة فاتوه باربعين فدفعها
الى الضيف وحكي لحاتم ايضا انه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة
فلما كان بارض عنزة ناداهم اسير يا ابا سفانة قد اكلني الاسر والقمل
قال والله وانا اقيم مكانه في قيده حتى اودي والله ما انا اقيم في
بلد ذي لا اصحي شي وقد اسات اذ نوهت باسمي قد ذهب العرس
فساومهم وقال خلوا عنه وانا اقيم مكانه في قيده حتى اودي
فداه فاتاهم وقيل اتاهم بفداه حدث ابو ... وقد وقع ذكر حاتم
طي فقال الجد لي من اخبار جدك انه لما مات يعني حاتما خرج رجل
من بني اسد يعرف بالخيبري في نفر من قومه وكان يقال ان يعلم
كثير من العرب موته فاناخوا بقبره فقال والله لاحلفن للعرب
اني نزلت بحاتم وسالته القرى فلم يفعل وجعل يضرب برجله
قبره ويقول شعر اجعل الاسنان قراكا فقوقا ابا سليلي سا كا

فقال

فقال بعضهم مالك تنادي رمة وباتوا مكانهم فقام صاحب القول
من نومه مذعورا وقال يا قوم عليكم مطاياكم فقد قرى حاتم فقالوا له
قال انه اتاني في منامي هذا فانشدني شعر ابا الخيبري وانت امرؤ
ظلوم لعشيرة شتامها ماذا اردت الى رمة تدور صبحتها هامها
تبغي اذاها واعسارها وحولك غوث وانعامها وانا لنشبع اضيافنا
من الكوم بالسيف نعتامها مثل سائر في الجود اجود من كعب بن مامه
حكي ان جوده قتله وذلك انه خرج في ركب فيهم رجل من
النمر بن قاسط فضلوا في قفر لا ماء فاضر بهم العطش فجعل
ل النمري يشرب ماءه فاذا اراد كعب ان يشرب نصيبه يقول اثر اخاك
النمري فيؤثره على نفسه حتى اضر به العطش فلما راى ذلك استحث
ناقته وبادر حتى بانت له اعلام الماء وقيل له رد كعب فانك
وارد فمات قبل ان يرد الماء ونجا رفيقه وكان هذا الكعب من اياد
وانشدوا في هذا المعنى لابي تمام شعر هو البحر من اي النواحي اتيته
فلجته المعروف والجود ساحله . كريم اذا ما جئت للجود طالبا
حباك بما تحوي عليه انامله . ولو لم يكن في كفه غير نفسه
لجاد بها فليتق الله سائله حدثنا يحيى بن يحيى النيسابوري
عن المامون حدثنا ابو محمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الله بن سهل
حدثنا ابو الفرج بن علي انا اسمعيل بن احمد انا يوسف بن الحسن قال
سمعت ابا علي بن الحسين بن بندار يقول كان الرشيد بعث الى

مالك بن انس يستحضره يسمع منه الامين والمامون فابى وقال
ان العلم يوتى ولا ياتي فبعث اليه ابعثهما اليك فقال شرطي
ان لا يتخاطر وقيل يتخطار رقاب الناس ويجلسا حيث ينتهي بهما المجلس فحضرا
وكان يحيى بن يحيى الليثي يرى يحضر المجلس فانكر قلمه يوما فناوله
المامون قلما فلم يقبل فقال ما اسمك قال يحيى بن يحيى الليثي
فقال المامون اتعرفني قال يحيى نعم انت المامون ابن امير المؤمنين
على ظهر حرو وانا ولدت يحيى بن يحيى الليثي فلما توجه في مجلس مالك
قلمه بقلمه فلما افضت الخلافة اليه بعث الى عامله بنيسابور ان
يولي يحيى بن يحيى القضا فارسل كتاب المامون اليه فقال قل لامير المؤمنين
ناولتني قلما وانا شاب الحلم اقبل افتجبرني على القضى وانا شيخ فرفع الخبر الى
المامون فقال له رجلا تحتاج وقيل تختاره فاختار رجلا فجلس في دار القاضي
ليحيى بن يحيى يسلم عليه فضم فراشه تحته فقال له القاضي ايها الشيخ الم
تخبرني قال انما قلت اختاره وما قلت لك تقعد القاضي حدثنا
غير واحد عن علي بن ابي عمر عن محمد الحسن عن عبد الملك بن بشران قال انا
ابو بكر الاجري قال حدثنا جعفر بن احمد بن عاصم الدمشقي قال حدثنا
احمد بن ابي الحواري قال حدثنا ابرهيم السائح عن اضرم الخراساني
قال حدثنا قلت امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز للحسن البصري
عظني قال الحسن اما بعد يا امير المؤمنين فكن لكل من المسلمين
ابا وللكبير ابنا وللصغير ابا وعاقب كل واحد منهم بذنبه على قدر

جسمه ولا تضربن لغضبك سوطا واحدا فتدخل النار قال اسمعيل بن عياش
ظهر بافريقية جور فخرج عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي الى
ابي جعفر المنصور ليعلمه بذلك فلما وصل اليه قال اقدمك قال ظهر الجور
ببلادنا فجئت لاعلمك تستجير ابعدك فاذا الجور يخرج من دارك
فغضب المنصور وهم به ثم انه تراجع مع نفسه فامر باخراجه الى بلاده
حدثنا بذلك عبد الرحمن بن علي اجازة عن ابي منصور القزاز عن احمد بن
علي بن ثابت عن البرقاني عن محمد بن احمد بن عبد الملك بن الادمي عن محمد
بن علي الايادي عن زكريا بن يحيى الساجي عن احمد بن محمد عن الهيثم
بن خارجة عن اسمعيل بن عياش وذكره وقال روينا من حديث
بن عرفة بن عبلس المصري عن محمد بن يوسف عن محمد بن يزيد عن ابن ادريس
ان عبد الرحمن بن زياد الافريقي قال ارسل الى ابو جعفر المنصور فقدمت عليه
فاستدناني ثم قال يا عبد الرحمن كيف ما مررت به من اعمالنا الى ان وصلت الينا
قال قلت اعمالا فاسدة سيئة وظلما فاشيا وظننت ان ذلك لبعد البلاد
منك فجعلت كلما دنوت منك كان اعظم قال فنكس المنصور راسه
ثم رفع وقال كيف لي بالرجال يا عبد الرحمن قال قلت افليس عمر بن عبد العزيز
يقول بمنزلة السوق يجلب فيها ما ينفق فيها فان كان برا اتوه ببرهم
وان كان فاجرا اتوه بفجورهم قال فاطرق طويلا واوما الى الربيع ان تخرج
فخرجت وما عدت اليه حدثنا بذلك تاج النسا بنت رستم عن

الاموي عن ابي بكر الخطيب عن الازهري عن احمد بن ابرهيم عن ابرهيم
بن محمد بن عرفة عن ابي العباس المنصوري عن محمد ابن يوسف عن
محمد بن زيد قال علي بن محمد بن الحسن القزويني سمعت بعض اصحابنا يقول
اقبل المنصور يوما راكبا والفرج بن فضالة جالس عند باب الذهب فقام
الناس ولم يقم الفرج فاستشاط غيظا ودعى به فقال ما منعك من
القيام حين رايتني قال خفت ان يسالني الله عنه لم فعلت ويسالك
عنه لم رضيت به وقد كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى المنصور
وقربه وقضى حوائجه حدثنا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي عن
ابي منصور القزاز عن ابي بكر الخطيب عن محمد بن عيسى بن عبد العزيز عن علي
بن محمد بن الحسن القزويني وذكره لطف خفي من لطيف بهين ضعيف
حدثنا محمد بن ناصر حدثنا المبارك بن خالد وقيل بن عبد الجبار انا احمد بن بشار
حدثنا اسحق بن بهلول حدثنا ابي حدثنا اسحق بن زياد عن شبيب بن
شيبة عن خالد بن صفوان بن الاهتم قال ان ملكا من الملوك خرج في
عام قد بكر وسميه وتتابع وسيه واخضرت الارض فيه وانجم نبتها
وضحك زهرها وكان قد اعطي حسن الصورة والملك فنظر فابعد
النظر فقال لمن هذا الذي انا فيه هل رايتم مثل ما انا فيه هل اعطي احد مثل ما
اعطيته وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضي على ادب الحق
فقال ايها الملك انك سالت عن امر فتاذن في الجواب قال نعم فقال



ارأيتك هذا الذي قد اعجبت به اهو شيء لم تزل فيه ام هو شيء صار اليك ميراثا عن غيرك
وهو زائل عنك وصائر الى غيرك كما صار اليك قال فكذلك هو قال افلا
اراك انما اعجبت بشيء يسير تكون فيه قليلا وتغيب عنه طويلا وتكون
عند الحساب به مرتهنا قال ويحك فاين المهرب واين المطلب قال
اما ان تقيم في ملكك فتعمل فيه بطاعة ربك على ما ساءك وسرك
وامضك وارمضك واما ان تضع تاجك وتلبس امساحك
وتعبد ربك في هذا الجبل حتى ياتيك اجلك قال فاذا كان السحر فاقرع
علي بابي فان اخترت ما انا فيه كنت وزيرا لا تعصى وان اخترت
فلوات الارض وقفر البلاد كنت رفيقا لا تخالف فلما كان السحر قرع
عليه الباب فاذا هو قد وضع تاجه ولبس امساحه وتهيا للسياحة
فلزما والله الجبل حتى اتاهما اجلهما حدثنا في آخرين قالوا
حدثنا محمد بن عبد الباقي عن احمد بن احمد عن ابي نعيم عن
عبد الله بن جعفر عن ابي بكر بن مسلان عن محمد بن مسلم عن ابي
الحرث عن الكناني عن محمد بن عبد الله الاموي قال حدثنا ابن داود
وكان قد بلغ ثمانين عن الزهري قال نظر سليمان بن عبد الملك
الى رجل يطوف بالكعبة له تمام وكمال فقال له يا ابن هشام من هذا
قلت طاوس اليماني قد ادرك عدة من الصحابة فارسل اليه سليمان فاتاه
فقال حدثني ابو موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
لو حدثتنا فقال حدثني ابو موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال بن شهاب فظننت انه ان اهون الخلق على الله
من ولي من امر المسلمين شيا فلم يعدل فيهم فتغير وجه سليمان واطرق
طويلا ثم رفع راسه فقال ابو حدثنا ناه قال حدثني رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن شهاب فظننت انه اراد عليا رضي
الله عنه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعام في مجلس
قريش قال ان لكم على قريش حقا ولهم على الناس حق ما استرحموا فرحموا
وحكموا فعدلوا وائتمنوا فادوا فمن لم يفعل ذلك لم يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا فتغير وجه سليمان فاطرق طويلا ثم رفع راسه فقال ابو حدثنا
فقال حدثني بن عباس ان اخر اية نزلت من كتاب الله تعالى واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الرحمن بن علي حدثنا علي بن محمد بن ابي
عمر انا محمد بن الحسن بن احمد عن عبد الملك بن بشران عن محمد بن الحسين
وقيل بن الحسين الاجري حدثني عمرو بن محمد بن بكار القافلاني عن ابرهيم
بن هاني النيسابوري عن ابي صالح كاتب الليث بن سعد قال
اخذته من الليث بن سعد بن سالة الحسن بن ابي الحسن البصري
الى عمر بن عبد العزيز اما بعد اعلم يا امير المؤمنين ان الدنيا
دار ظعن وليست بدار اقامة وانما اهبط ادم من الجنة عقوبة
ولقد يحسب من لا يدري ثواب الله انها ثواب ومن لا يدري عقاب
الله انها عقاب ولها في كل حين صرعة فهي تهين من اكرمها والجمع

فهي

فيه فقير فكن فيها يا امير المومنين كالمداوي جرحه يصبر على شدة
الدوا مخافة طول البلا يحتمي قليلا مخافة ما يكره طويلا فان اهل
الفضايل كان منطقهم فيها بالصواب ومشيهم بالتواضع ومطعمهم
الطيب من الرزق مغضين ابصارهم عن المحارم فخوفهم من الرب
فهم من البر ولولا ما كتب لهم في الدنيا من الاجال التي كتبت لهم
ما تقارت ارواحهم في اجسامهم خوفا من العقاب وشوقا الى
الثواب عظم الخالق في انفسهم فصغر المخلوق في اعينهم واعلم ان
التفكر يدعو الى الخير والعمل به والندم على الشر يدعو الى تركه وليس ما يفنى
وان كان كثيرا باهل لان يوثر على ما يبقى وان كان طلبه عزيزا
واحتمال المونة المنقطعة التي تعقب الراحة الطويلة خير من تعجيل
راحة منقطعة مونتها باقية وندامة طويلة فاحذر هذه الدنيا
ورثها الصادرة عن الخادلة الغايلة التي قد تزينت بخدعها وتحلت لغرورها
وخدعت باماليها فاصبحت كالعروس المجلية فالعيون اليها ناظرة
والقلوب عليها والهة والنفوس لها عاشقة وهي لازواجها كلهم
قاتلة فلا الباقي بالماضي يعتبر ولا الاخر لما راى من امرها بالاول
يزدجر ولا العارف بالله الصديق له خبر اخبره عنها مذكر
فذات القلوب بها الا اخذا وانت النفوس لها الا عشقا ومن عشق
شيا لم يعرف غيره ولم يعقل سواه وقيل سواه مات في طلبه
وكان اثر الاشيا عنده فهما عاشقان طالبان مجتهدان

فما شوقها قد طوى منها بحاجته فاغتر وطغى وتمنى ولهى فغفل عن مبتدا
خلقه ووضع ما اليه معاده وقل الدنيا كبته حتى زلت قدمه وجاءته
منيته على اسر ما كان حالا واطول ما كان فيها املا فعظم ندمه وكثرت
حسرته مع ما عالج من سكرته فاجتمعت عليه سكرته وقيل سكرة الموت بكربته
وحسرة الفوت بغصته فغير موصوف ما نزل به واصبحت قبل ان يظفر بمرامه
بحاجته فمات بغمه وكربه ولم يدرك فيها ما طلب ولم يرح نفسه من
التعب والنصب فخرجا جميعا بلا زاد وقدما على غير مهاد فالحذر
يا امير المؤمنين الحذر كل منها فانها مثل الحية لين مسها وتقتل سمها
فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها
لما قد ايقنت به من فراقها واحمل شدة ما اشتد منها لما رجا
ما ترجوا بعدها وكن عند اسر ما تكون منها احذر ما يكون منها
فان صاحب الدنيا كلما اطمان منها الى سرور صحبته من سرورها
بما يشوه وكلما ظفر منها بما يحب انقلب عليه بما يكره فالسار منها الى اهلها
غار والنافع منها غدا ضار وقد وصل الرخا فيها بالبلا وجعل
البقا فيها الى الفنا فسرورها الى الحزن مشوب والنعيم فيها مسلوب
فانظر يا امير المؤمنين اليها نظر الزاهد المفارق ولا تنظر اليها نظر المبتلي
العاشق واعلم يا امير المؤمنين انها تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف
فيها الامن ولا يرجع فيها ما ولى منها ولا يتبع ما صفا منها الا كدر
وانت منها على خطر اما نعمة زايلة او بلية نازلة او مصيبة فاجعة

ام منية

او منية قاضية فلقد كدرت المعيشة لمن عقل فهو من نعيمها على خطر
ومن بليتها على حذر ومن المنية على يقين فلو كان الخالق تبارك اسمه
لم يخبر عنها بخبر ولم يضرب لها مثلا ولم يامر فيها بزهد لكانت الدنيا
ايقظت النايم ونبهت الغافل وكيف وقد جاء عن الله عز وجل منها
زاجر وفيها واعظ ما لها عنده قدر ولا وزن من الصغر ولهي عنده
اصغر من حصاة في الحصا ومن مقدار نواة في النوى ما خلق الله
عز وجل منها فيما بلغنا ان ابغض اليه تعالى منها ما نظر اليها
منذ خلقها ولقد عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم بمفاتيحها
وخزاينها لا ينقصه الله عز وجل شيا مما عنده لكما وعده
الى انه علم ان الله عز وجل ابغض شيا فابغضها مع ما لم
ينقصه الله عز وجل شيا وصغر شيا فصغره ولو كان قبلها كانت
الدليل على محبته قبولها اياها ولكن كره ان يخالف امره ويحب ما ابغض
خالقه او يرفع ما وضع مليكه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
وفي الرسالة طول فاقتصرنا منها على هذا القدر من هذا الطريق
ومن قصص عطا بن ابي رباح مع هشام ما اخبرنا غير واحد
عن ابي منصور محمد بن عبد الملك عن احمد بن علي بن ثابت عن ابي
الحسن عن ابي ايوب الكاتب القمي عن ابي عبد الله محمد بن عمران بن موسى
المرزباني عن محمد بن محمد الكاتب عن عبد الله بن ابي سعيد الوراق عن
عمر بن ابي شيبة عن سعيد بن منصور البزي عن عثمان بن عطا الخراساني

قال انطلقت مع ابي وهو يريد هشام بن عبد الملك فلما قربنا
اذا شيخ اسود على حمار عليه قميص دنس وجبة دنسة وقلنسوة لاطية
دنسة وركاباه من خشب فضحكت وقلت لابي من هذا الاعرابي
قال اسكت هذا سيد فقهاء اهل الحجاز هذا عطا بن ابي رباح فلما قرب
نزل ابي عن بغلته ونزل هو عن حماره فتعانقا وتساءلا ثم عادا فركبا
وانطلقا حتى وقفا بباب هشام فلما رجع ابي سالته فقلت حدثني ما كان
منكما قال لما قيل لهشام عطا بن ابي رباح على الباب اذن له فوالله
ما دخلت الا بسببه فلما راه هشام قال مرحبا مرحبا ها هنا ها هنا فرفعه
حتى مست ركبته ركبته وعنده اشراف الناس يتحدثون فسكتوا فقال
هشام ما حاجتك يا ابا محمد قال يا امير المؤمنين اهل الحجاز واهل نجد
اصل العرب وقادة الاسلام ترد فيهم فضول صدقاتهم قال نعم
اكتب يا غلام ترد فيهم صدقاتهم هل من حاجة غيرها يا ابا محمد قال
نعم يا امير المؤمنين اهل الثغور يرمون من وراء بيضتكم ويقاتلون
عدوكم وقبل عدوكم هل اجريتم لهم ارزاقا تدرها عليهم فانهم
ان هلكوا غزيتم قال نعم اكتب يا غلام تحمل ارزاقهم اليهم هل من حاجة
غيرها يا ابا محمد قال نعم يا امير المؤمنين اهل ذمتكم لا تجبى صغارهم
ولا تتعتع كبارهم ولا يكلفون الا ما يطيقون فان
ما تجبونه معونة على عدوكم قال نعم اكتب يا غلام ان لا تحملوا
الا ما يطيقون هل من حاجة غيرها قال نعم يا امير المؤمنين اتق الله

في

~~في نفسك يا غلام ان لا يحملون الا ما يطيقون هل من حاجة~~
غيرها قال نعم يا امير المؤمنين فانك خلقت وحدك وتموت وحدك ت
وتحاسب وحدك والله ما معك ممن ترى احد قال فاكب
هشام وقام عطا فلما كنا عند الباب واذا رجل قد تبعه بكيس
ما ادري ما فيه دراهم او دنانير وقال ان امير المؤمنين امر لك بهذا
فقال ما اصنع بهذا فلله قل ما اسالكم عليه من اجر ان اجري
الا على رب العالمين قال ثم خرج عطا فلا والله ما شرب عنده
حسوة من ماء فما فوقها وحدثنا ابو نصر وغيره حدثنا
عبد الوهاب بن المبارك انا ابو الحسين عبد الجبار انا احمد
بن علي التوزي انا عمر بن ثابت حدثنا علي بن ابي قيس ثنا ابو بكر
القرشي حدثني ابي علي بن الحسين بن شقيق عن ابن المبارك عن عبد
الرحمن بن يزيد بن جابر قال كتب عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن
عبد الملك اياك ان تدركك الصرعة عند الغرة فلا تقال العثرة
ولا يمكن الرجعة ولا يحمدك من تقدم عليه بما اشتغلت
حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الرحمن ابن علي بن محمد ثنا
عبد الرحمن بن محمد انا احمد بن علي انا محمد بن عبد الواحد
انا محمد بن العباس ثنا محمد بن خلف اخبرني محمد بن الفضل اخبرني
بعض اهل الادب عن حسن الوصف قال قعد المهدي
قعودا عاما للناس فدخل رجل وفي يده نعل في منديل

فقال يا امير المومنين اهل هذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد احدثتم لك قال نعم فدفعه اليه فقبل بالمتعة ووضعه على
على عينيه وامر للرجل بعشرة الاف درهم فلما اخذها وقبل الخد
وانصرف قال لجلسائه اترون اني لم اعلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يرها فضلا عن ان يكون لبسها ولو كذبته لقال الناس
اتيت امير المومنين بنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها علي
ولكان من يصدقه اكثر من ان يرفع خبره اذ كان من
شان العامة الميل الى اشكالها والنصرة للضعيف على القوي
فاشتريت لسانه وراينا الذي ربح واربح ومن اخبار يحيى بن
اكثم مع المامون في طريق الشام فامر فنودي بتحليل متعة
فقال لنا يحيى بن اكثم بكرا غدوا اليه فان رايتما للقول وجها
فقولا والا فاسكتا الى ان ادخل قال فدخلنا عليه وهو يستاك ويقول
فيقول وهو مغتاظ متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى عهد ابي بكر رضي الله عنه وانا انهى عنهما ومن
انت يا احول حتى تنهى عما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فامسكنا فجاء يحيى فجلس وجلسنا فقال المامون ليحيى مالي اراك
متغيرا قال هو غم يا امير المومنين لما حدث في الاسلام قال وما
حدث قال النداء بتحليل الزنا قال الزنا قال نعم المتعة زنا قال ومن اين قلت
هذا قال من كتاب الله عز وجل ومن حديث رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم قال الله تعالى قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون الى قوله هم العادون يا امير المومنين زوجة متعة
ملك يمين قال لا قال فهي الزوجة التي عنا الله ترث وتورث
ويلحق الولد ولها شرائطها قال لا فقد صار متجاوز هذين من العادين
وهذا الزهري يا امير المومنين روى عن عبد الله والحسن ابني محمد
بن الحنفية عن ابيهما محمد بن سيدنا علي رضي الله عنهم قال امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادي بالنهي عن المتعة وتحريمها
بعد ان كان امر بها فالتفت الينا المامون فقال امحفوظ هذا
من حديث الزهري فقلنا نعم يا امير المومنين رواه جماعة
منهم مالك فقال استغفر الله نادوا بتحريم المتعة فنادوا بها قال
الصولي فسمعت اسمعيل بن اسحق يقول وقد ذكر يحيى بن اكثم
يعظم امره وكان له يوم في الاسلام لم يكن لاحد مثله وذكر هذا
اليوم حدثنا بذلك جماعة عن ابي منصور بن عبد الرحمن بن محمد
بن علي بن ثابت عن ابي عبد الله القاضي حسين بن علي الصيمري عن
محمد بن عمران المرزباني عن الصولي عن ابي العيناء عن احمد بن
منصور وقيل ابن ابي داود وقالوا وقال الصولي وحدثنا
محمد بن موسى بن داود عن المرفي عن سعيد عن محمد بن منصور
والسياق لابي العيناء حدثنا سعيد بن الحسن النبلي عن
الحسن بن سفيان عن حرملة بن يحيى عن عبد الله بن وهب

عن سفيان بن عيينه قال كتب الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز
اعلم ان الهول الاعظم وتقطعان الامور امامك لم يقع منها شيا بعد
وانه والله لابد لك من مشاهدة وذلك ومعاينته اما بالسلامة والنجاة
منه واما بالعطب

حديث سعد بن ابرهيم

بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم والزهري مع الوليد بن عبد الملك في حرق القبه حدثنا بن يحيى انا بن ابي منصور عن ابي القاسم عن ابي عبد الله بن بطه عن ابي صالح محمد بن احمد عن الحرث عن ابي اسامه عن الواقدي عن موسى بن ابي بكر عن صالح بن كيسان ان الوليد بن عبد الملك ولى سعد ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف على قضا المدينه وكان ذا دين وورع وصلابة في الدين لا تاخذه في الله لومة لايم واراد الوليد الحج فاتخذ قبة من ساج ليجعلها حول الكعبة ليطوف هو من احب من اهله ونسايه فيها وكان فظا متجبرا واراد بن عمران يطوف فيها حول الكعبه ويطوف الناس من وراء المقصوره فحملها على الابل من الشام ووجه معها قايدا من قواده في الفين فارس من الشام فدعي وارسل معه مالا يقسمه في اهل المدينه فاجتمعوا فقالوا الى من نفزع في هذا الامر فقالوا الى سعد بن ابرهيم فاتوه الناس فاخبروه الخبر فامرهم ان يضرموها بالنار فقالوا لا نطيق ذلك معها الفين فارس من الشام فدعي مولى له فقال علي بالدرع فاتاه بدرع عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه التي شهد بها بدرا فصبها عليه ودعي ببغلته فركبها فما تخلف عنه بنو ميه قرشي ولا انصاري حتى اتاها فقال علي بالنار فاتي بنار فاضرمها فيها فغضب القايد فقيل له هذا قاضي امير المومنين ومعه الناس ولا طاقة لك بهم فانصرف راجعا الى الشام قال بن كيسان وشبع اهل المدينه من الناطف مما اكتسبوا من حديدها فلما بلغ ذلك الوليد كتب الى الله ولي القضاء رجلا واقدم علينا فولي القضاء رجلا وركب حتى اتى الشام فقام ببابه شهرا لا يوذن له حتى نفذت نفقته واضر به طول المقام فبينما هو ذات عشية في المجد وقيل في المسجد اذا هو بفتى سكران فقال من هذا فقال خال امير المومنين سكران يطوف في المسجد لم يد ايهم السوط فاتاه بسوط فقال علي به فضربه في المسجد ثمانين سوطا وركب بغلته ومضى راجعا الى المدينه فادخل الفتى على الوليد فقال من فعل به هذا قال قاضيك على المدينه سعد بن ابرهيم قال علي به فلحق على مرحلة فدخل عليه فقال يا ابا اسحق ماذا فعلت بابن اختك فقال يا امير المومنين انك وليتنا امرا من امرنا وانى حقا لله طايعا سكران يطوف في المسجد وفيه الوفود ووجوه الناس فكرهت ان يرجع الناس عنك بتعطيل فاقمت عليه حده فقال جزاك الله خيرا وامر له بمال فلم يذكر شيا من امر حرق القبة

حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الرحمن ابن علي ثنا محمد بن الحسين ثنا عبد الملك بن بشران قال انا ابو بكر الاجري ثنا بن صاعد ثنا الحسين بن الحسن انا ابن المبارك انا هشام قال حدثني

مولى مسلمة بن عبد الملك قال ثنا مسلمة قال دخلت على عمر بن
عبد العزيز بعد صلاة الفجر في بيت كان يخلو فيه بعد الفجر فلا
يدخل عليه احد فجاءته جارية بطبق فيه تمر صيحاني وكان يعجبه
التمر فرفع في كفه تمرا فقال يا مسلمة اترى لو كان رجلا اكل هذا
ثم شرب عليه من الماء فان الماء على التمر طيب اكان مجزيه الى
الليل قال فقلت لا ادري فرفع اكثر منه قال فهذا قلت نعم يا
امير المومنين كان كافيه دون هذا حتى لا يبالي ان لا يذوق طعاما
غيره قال فعلام يدخل النار قال مسلمة فما وقعت مني موعظة
ما وقعت مني هذه **رويناه من حديث ابي الدنيا** حدثنا
عبد الرحمن بن صالح حدثنا ابو نعيم عن سفيان قال قال معوية
لابنه كيف ترى الزمان قال يا امير المومنين ان تصلح يصلح **قيل**
لبعض خلفاء عصرنا وقد ذكرنا انسانا كم له قيمة مجد فقال له
بعض الحاضرين يا امير المومنين من هو يوليه فان الدهر ما سا
بشي فقال نحن الزمان من رفعناه ارتفع ومن وضعناه
اتضع **ولقول الصوفية** شروط السماع اربعة
اذا حملت ولا مانع الزمان والمكان والاخوان
ويعنون بالزمان السلطان اذا قال به ودعى اليه وطاب
الوقت لاصحاب القلوب وانبسطت النفوس **ورويناه من
حديث ابي الدنيا** قال قال ابو كريب ثنا ابو بكر بن عياش

عن

٢١٤

عن ابي سعيد قال سمعت الحجاج وهو على المنبر يوما يقول يا ابن ادم
بينما انت في دارك وقرارك اذ ثور عليك ملك الموت واختلس روحك
ثم دفنك وجمعوا واختصموا فيك حبيباك من اهلك وحبيبا ك
من مالك فاتق الله فانك غدا تاكل وعدا توكل ثم بكى حتى تلقى
دموعه بعمامته **رويناه من حديث ابي نعيم** انا ابو عبد الله
محمد بن احمد بن مخلد ثنا الحرث بن اسامة قال اخبرنا يزيد
بن هرون عن ازهر بن سنان القرشي ثنا محمد بن واسع قال دخلت
على بلال بن ابي برده فقلت يا بلال حدثني عن جدك رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان في جهنم لواديا ولذلك الوادي
بير يقال لها هبهب حق على الله عز وجل ان يسكنها كل جبار
فاياك ان تكون منهم **قيل** لما دفن سليمان بن عبد الملك
قربت مراكب الخلافة لعمر بن عبد العزيز فبكى عمر وقال دانني اقول
وانشدوا شعر ولولا التقى ثم النهى خشية الردى
لعاصيت في حب الصبا كل زاجر. قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى
له صبوة اخرى الليالي الغوابر **ثم قال ان شاء الله** فجاه صاحب
الشرط فمشى بين يديه فقال تنح عني مالي واي كان مني فيه
وقد خلعت ما في اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم
فصاح الناس قد اخترناك فقال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله
خلف من كل شي وليس من تقوى الله خلف واعملوا لاخرتكم فانه من عمل لا

حرته

كفاه الله امر دنياه واصلحوا سرايركم يصلح الله الكريم علانيتكم واكثروا
من ذكر الموت واحسنوا الاستعداد قبل ان ينزل بكم وان من تذكر من ابا ييه
فيما بينه وبين ادم اباحيا لعرقا له في الموت ثم نزل فدخل وامر بالستور ثم
ذهب بيتو مقبلا فقال له ابنه تقيل ولا ترد المظالم فقال يا بني اني
سهرت البارحة فاذا صليت الظهر رددتها فقال من لك ان تعيش الى
الظهر فقبله بين عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج من صلبي من يعينني
على ديني فخرج وامر مناديه ان ينادي من كانت له مظلمة فليرفعها
فرفع الكل فقال ايها الناس اسالكم ههنا واذكركم في بلادكم فمن ظلمه
عامله فلا اذن له علي واني والله ما انا بخيركم ولكني اثقلكم حملا ثم خير
جواريه فقال انه قد نزل بي امر شغلني عنكن فمن احب ان يعتقه
اعتقته ومن اراد ان امسكه امسكته ولم يكن مني اليه شي قالت زوجته
فاطمة ما اعلم انه اغتسل من جنابة ولا من احتلام منذ ولي الخلافة
الى ان مات وقوموا ثيابه جميعا حين استخلف فكانت اثنى عشر درهما
وقيل لزوجته اغسلي قميصه فقالت والله ما يملك غيره وكتب الى
عامله لا تقيد احدا بقيد يمنع عن تمام الصلاة وكتب عمر بن عبد العزيز
الى يزيد بن عبد الملك اياك ان تدركك الصرعة عند الغرة فلا تقال
العثرة ولا يمكن من الرجعة ولا يحمدك من خلفت بما تركت ولا يعذرك
من تقدم عليه بما اشتغلت والسلام اخبرنا ابو محمد بن اسمعيل عن
علي بن محمد بن ابي عمرو عن محمد بن الحسن عن عبد الملك بن بشران عن ابي

بكر الاجري عن ابن صاعد عن الحسين بن الحسن عن ابن المبارك عن عبد الرحمن
عن يزيد عن جابر ان عمر بن عبد العزيز وذكره **وروينا من حديث**
ابن ابي الدنيا عن محمد بن الحسين عن شهاب بن عباد عن سويد الكلبي ان يزيد
بن حبيش كتب الى عبد الملك بن مروان كتابا يعظه فيه وكان في اخر كتابه ولا
يطمعنك يا امير المومنين في طول الحياة ما يظهر من صحة بدنك فانت اعلم
بنفسك واذكر ما تكلم به الاولون اذا الرجال ولدت اولادها وبليت
من كبر اجسادها وجعلت اسقامها تعتادها تلك زروع قد دنا
حصادها فلما قرا عبد الملك الكتاب بكى حتى بل طرف ثوبه ثم قال صدق
زر ولو كتب الينا بغير هذا لكان ارفق **حدثنا محمد بن اسمعيل**
ثنا عبد الرحمن بن علي ثنا عبد الله ابن علي انا منصور بن عبد العزيز العكبري
انا ابو احمد عبد الله بن ابي مسلم انا علي بن عبد الله بن المغيرة اخبرني
احمد بن سعيد الدمشقي انا الزبير بن بكار حدثني مداين عن عوانة بن
الحكم قال قال الشعبي سمعت الاخرة البقا فلا فنا لما كتب عليه البقا ولا
قيل حدثني مداين عن عوانة بن الحكم قال قال الشعبي سمعت الحجاج يتكلم بكلام
ما سبقه اليه احد قال **اما بعد** فان الله تعالى كتب على
الدنيا الفنا وعلى الاخرة البقا فلا فنا لما كتب عليه البقا ولا بقا لما
كتب عليه الفنا ولا يغرنكم شاهد الدنيا عن غايب الاخرة واقهروا
طول الامل بقصر الاجل **وقال مبارك بن فضالة** خطب الحجاج يوما
فقال اما بعد فان الله كفانا مونة الدنيا وامرنا بطلب الاخرة فليت

الذي كان امرنا بطلب الدنيا وكفانا سوية الاخرة فلما سمعه الحسن قال
ضالة مومن من عند فاسق حدثنا بهذا الكاتب ابو سعد عبد الله بن عمر
بن احمد بن منصور عن طاهر بن طاهر عن ابي عثمان سعيد بن محمد
بن احمد عن ابيه عن علي بن المومل عن محمد بن يونس عن عوف عن
مبارك بن فضالة وذكر بلغا عن هرم بن حيان انه بات عند حممة
فبكى الى الصباح فقال هرم ما ابكاك يا حممة قال ذكرت ليلة صبحت طي
ساير النجوم حكاية حدثنا يونس بن يحيى اخبرنا محمد بن ناصر انا
محفوظ بن احمد انا محمد بن الحسين ثنا المعافا ثنا عبيد الله بن محمد
الازدي حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني الحرث بن محمد التميمي عن شيخ
من قريش قال سار الاسكندر بمدينة قد ملكها املاك سبعة
وبادوا فقال هل بقي من نسل الاملاك الذي ملكوا هذه المدينة
احد قالوا نعم رجل يكون في المقابر فدعي به فقال ما دعاك الى لزوم المقابر
قال اردت ان اعزل عظام الملوك من عظام عبيدهم فوجدت عظام
عبيدهم وعظامهم سوا فقال له هل لك ان تتبعني فاحيي بك شرف
اباءك ان كانت لك همة قال ان همتي لعظيمة ان كانت بغيتي عندك
قال وما بغيتك قال حياة لا موت فيها وشباب ليس معه هرم وغنى لا فقر معه
وسرور بغير مكروه قال لا قال فامض عني لشانك ودعني اطلب ذلك
ممن هو عنده وملكه فقال الاسكندر هذا احكم ما رايت حدثنا
يونس قال حدثنا عبد الوهاب الحافظ عن المبارك بن عبد الجبار عن محمد

بن علي بن الفتح عن محمد بن عبد الله الدقاق انا ابن صفوان عن ابي
بكر بن سفيان عن محمد بن الحسين عن الوليد بن صالح عن
عبد الرحمن بن يزيد بن اسلم قال كان لعمر بن عبد العزيز سفط
فيه دراعة من شعر وغل وكان له بيت في جوف بيت يصلي فيه لا يدخل
فيه احد فاذا كان في اخر الليل فتح ذلك السفط ولبس تلك الدراعة
ووضع الغل في عنقه فلا يزال يناجي ربه حتى يطلع الفجر ثم يعيده
في السفط ورويناه من حديث ابن ابي الدنيا عن محمد بن الحسين عن
محمد بن ايوب عن يزيد بن محمد بن مسلمة قال حدثني مولى لنا
قال بكت فاطمة بنت عبد الملك حتى غشي بصرها فدخل عليها
اخواها مسلمة وهشام فقالا لها ما هذا الامر قد دمت عليه
اجزعك على بعلك فاحق من جزع عليه على مثله او على شي
فاتك من الدنيا فهو ذا نحن بين يديك واموالنا واهلونا فقالت
ما من كل جزعت ولا على واحد منهم اسفت ولكن والله
ما رايت ليلة منظرا فعرفت ان الذي اخرجه الى الذي رايت
منه هول عظيم قد استكن به في قلبي معرفته فقالا لها وما رايت
منه قالت رايته ذات ليلة قايما يصلي واتى على هذه
الاية يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال
كالعهن المنفوش رويناه من حديث ابن ابي الدنيا حدثنا
يعقوب بن اسمعيل عن يعقوب بن ابرهيم عن محمد بن مكي

قال خط عمر بن عبد العزيز فقال الدنيا ليست بدار قراركم دار
كتب الله عليها الفنا وكتب اهلها منها الظعن فكم من عامر موثوق عما قليل يخرب
وكم من مقيم مغتبط عما قليل يرحل فاحسنوا رحمكم الله منها الرحلة
باحسن ما بحضرتكم من النقلة وتزودوا فان خير الزاد التقوى انما
الدنيا كفيء ظلال قلص فذهب بينا ابن ادم ينافس فيها قرير العين بها
اذ دعاه الله بقدره ورماه بيوم حتفه فسلبه دنياه وصيرها
لقوم اخرين معناه ان الدنيا لا تسر بقدر ما تضر تسر قليلا
وتحزن طويلا حدثنا يونس بن يحيى عن ابي بكر بن ابي منصور عن
عن علي بن احمد عن ابي عبد الله بن بطة عن ابي دريد
ابي حاتم عن ابي عبيدة قال اذن عبد الملك للناس اذنا
عاما فدخل عليه رجل في هيئة اعرابي فقال يا ابا حامد
بلغني ان عندك مالا فان كان لله فاقسمه في عباده وان
كان لك فتفضل عليهم وان كان لهم فادفعه اليهم وان كان
بينك وبينهم فقد اسات شركتهم ثم ولى فقال عبد
الملك اطلبوا الرجل فلم يقدر عليه وامر للناس باعطياتهم
فكانوا يرون انه نسمة من عند الله او الخضر والله اعلم
روينا من حديث احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
العباس عن محمد بن يونس الكديمي عن بن عثمان عن سلام
بن مسكين عن مالك بن دينار انه لقي بلال بن ابي بردة في

الطريق

٢١٧

الطريق والناس يطوفون حوله قال اتعرفني قال بلى اعرفك اولك نطفة
واوسطك جيفة واسفلك دودة قال فهموا به ان يضربوه
فقال لهم هذا مالك بن دينار فتركه ومضى وروينا من حديث
ابو الفتوح في اخرين قالوا انا محمد وعبد الباقي عن احمد بن احمد عن
احمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الخطاب الوراق عن محمد بن عثمان
عن ابي شيبة عن ابرهيم بن عباس الكاتب عن الاصمعي عن ابيه قال
مر المهلب بن ابي صفرة عن مالك بن دينار وهو يتبختر في مشيه
فقال له مالك اما علمت ان هذه المشية تكره الا بين الصفين فقال له
المهلب اما تعرفني فقال مالك اعرفك احسن المعرفة قال اما اولك نطفه
مذره واخرك جيفة قذره وانت فيما بينهما تحمل العذره قال فقال
المهلب الان عرفتني حق المعرفة اخبرنا يوسف بن عبد الكريم بن
الحسن بالموصل قال قدمت بغداد واجتمعت ببعض خواص امير المو منين
المقتفي لامر الله قد مرض مرضا شديدا فنوى ان اقاله الله ان يفعل
خيرا ثم استقبل من المرض وشفاه الله فشغله تدبير الامور عن الوفا
بما نواه ثم مرض المرض الذي مات فيه فتذكر ما نذر من الخير في مرضه الاول
وما فرط في ذلك فانشد اذا نحن مرضنا نأتي كل صالحة ۝ وان شفينا فمنا الزيغ والزلل
نرضي الاله اذا خفنا ونسخطه ۝ اذا امنا فما يزكو لنا عمل وقال
اذا الطبيب بطبه ودوائه ۝ لا يستطيع دفاع امر قد اتى
ما للطبيب يموت بالداء الذي ۝ قد كان يبرئ منه فيما قد مضى تم

قال احملوني الى تربة فحمل فاطلع فيه وقد حفر فقال اوسعوا عند
الصدر ثم قال يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه واسوانا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مات وروينا من حديث الحميدي
عن محمد بن احمد عن الكناني عن احمد بن خليل عن خالد بن سعد عن عمر
بن حفص بن غالب عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن الشافعي رضي الله
عنه عن محمد بن علي قال اني لحاضر مجلس امير المومنين المنصور وفيه
بن ابي ذيب وكان والي المدينة الحسن بن زيد فاتا الغفاريون فشكوا الى
ابي جعفر شيا من امر الحسن بن زيد فقال الحسن سل عنهم بن ابي ذيب قال فسأله
يا امير المومنين اشهد انهم اهل تحاضم في اعراض المسلمين كثير والاذى فقال
ابو جعفر فقد سمعتم فقال الغفاريون يا امير المومنين فسله عن الحسن بن
زيد فقال يا ابن ابي ذيب ما تقول في الحسن بن زيد قال اشهد انه
يحكم بغير الحق قال سمعت يا حسن ما قال فقال يا امير المومنين سله
عن نفسك فقال ما تقول في قال او تعفيني امير المومنين فقال والله
لتخبرني فقال كلمة فوضع المنصور سيفه في قفا ابن ابي ذيب فقال والله لولا
اني لا احتف انا فارس والروم والديلم والترك بهذا المكان منك فقال بن
ابي ذيب قد ولي ابو بكر وعمر فاخذا بالحق وقسما بالسوية واخذا با
قفا فارس والروم فخلاه ابو جعفر وقال لولا اني اعلم انك صادق
لقتلتك فقال بن ابي ذيب للمنصور يا امير المومنين اني انصح لك من
ابنك المهدي ومحمد بن خلاد قال بن ابي ذيب للمنصور يا امير المومنين

فقد

فقد هلك الناس فلو اعنتهم مما في يديك من الغنى قال ويلك فلو ما سددت
من الثغور وبعثت لكنت توتى في منزلك وتذبح فقال بن ابي ذيب
فقد سد الثغور وجيش الجيوش وفتح الفتوح واعطى الناس اعطيتهم
من هو خير منك قال ومن هو ويلك قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فسكت المنصور ونكس راسه ولم يعرض له والتفت الى
محمد بن ابرهيم الامام وقال هذا الشيخ خير اهل الحجاز حدثنا بن منصور
عن احمد بن علي عن الجوهري عن محمد بن عمران عن احمد بن محمد بن عيسى
المكي عن بن خلاد وذكره وروينا من حديث هشام انه لما
طال البلا على اهل اليمن من الحبش وهلك رباط وابرهة ومكسوم
بن ابرهة وولي مسروق بن ابرهة اخر مكسوم خرج سيف بن ذي يزن
الحميري وكان يكنى با مرة حتى قدم على قيصر ملك الروم فشكى اليه ما هم
فيه وساله ان يخرجهم عنه ويليهم اليهم هو ويبعث اليهم ما شا الى
الروم فيكونون له ملك اليمن فلم يشكه فخرج حتى اتى النعمان ابن المنذر
وهو عامل كسرى على الحيرة وما يليها من ارض العراق فشكى اليه من
امر الحبش وقبل الحبشة فقال له النعمان ان لي على كسرى وفادة في
كل عام فاقم حتى يكون ذلك ففعل ثم ادخله على كسرى وكان
كسرى على ايوان مجلسه الذي فيه تاجه مثل القلقل العظيم فيما
يزعم والقلقل المجال يضرب فيه الياقوت والزبرجد واللولو
بالذهب والفضة معلقا بسلسلة من الذهب في راس طاقة في مجلسه
فكانت عنقه لا تحمل تاجه وقيل تاجه انما يستر بالثياب حتى

يجلس في مجلسه ذلك ثم يدخل راسه في ناحية فاذا استوى في
مجلسه كشف عنه الثياب فلم يره رجل لم يره قبل ذلك الا بركت
هيبة له فلما دخل سيف ذي يزن وفي حديث ابي عبيدة ان سيفا لما
دخل عليه طاطا راسه فقال له الملك هذا الاحمق يدخل علي من
هذا الباب الطويل راسه فقيل هذا لسيف فقال انما فعلت هذا لهمي لا له
يضيق كل شي قال ابن هشام قال ابن اسحق ثم قال ايها الملك
غلبنا على بلادنا الاغربة فقال كسرى اي الاغربة الحبشة ام السند قال
بل الحبشة فجئتك لتنصرني ويكون ملك بلادي لك قال بعدت
بلادك مع قلة خيرها فلم اكن لاربط جيشا من فارس بارض العرب
لا حاجة لي بذلك ثم اجازه بعشرة الاف درهم وكساه كسوة حسنة
فلما قبض ذلك سيف خرج فجعل ينثر تلك الورق للناس فبلغ ذلك
الملك فقال ان لهذا لشانا ثم بعث اليه فقال عمدت الى حباء الملك
تنثره للناس فقال وما اصنع بهذا ما جبال ارضي التي جئت منها الا ذهب
وفضة يرغب فيها فجمع كسرى مرازبته فقال ماذا ترون في امر هذا
الرجل وما جاء له فقال قائل ايها الملك ان في سجنك رجالا حبستهم
للقتل فلو انك بعثتهم معه فان يهلكوا كان ذلك الذي اردت
بهم وان ظفروا كان ملكا ازددته فبعث معه
كسرى من كان في سجنه وكان ثمانمائة رجل واستعمل عليهم وهرز
وكان ذا سن فيهم وافضلهم حسبا وبيتا فخرجوا في ثماني سفائن
فغرقت سفينتان ووصل الى ساحل عدن ست سفائن

فجمع

فجمع سيف الى وهرز من استطاع من قومه وقال له رجلي مع رجلك حتى
نموت جميعا او نظفر جميعا قال وهرز انصفت وخرج اليه مسروق
بن ابرهة ملك اليمن وجمع اليه جنده فارسل اليه وهرز ابنا له ليقاتلهم
فيختبر قتالهم فقتل ابن وهرز فزاده ذلك حنقا فلما تواقف الناس
على مصافهم قال وهرز اروني ملكهم قالوا اترى رجلا على الفيل عاقدا
تاجا على راسه بين عينيه ياقوتة فقال نعم قالوا ذلك ملكهم فقال
اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال علام هو قالوا قد تحول على الفرس قال
اتركوه فوقفوا طويلا فقال علام هو قالوا على البغلة قال وهرز بنت
الحمار ذل وذل ملكه اني سارميه فان رايتم اصحابه لم يتحركوا فا
ثبتوا حتى اوذنكم فاني قد اخطاته وان رايتم القوم استداروا ولا ثوا به
فقد اصبت الرجل فاحملوا عليهم ثم وتر قوسه وكانت فيما يزعمون
لا يوترها غيره لشدتها وامر بحاجبيه فعصبا له ثم رماه فصك
الياقوتة التي بين عينيه فتغلغلت النشابة في راسه حتى خرجت
من قفاه ونكس عن دابته واستدارت الحبشة ولاثت به وحملت
عليهم الفرس وانهزموا فقتلوا وهربوا في كل وجه واقبل وهرز ليدخل خل
صنعاء حتى اذا اتى بابها قال لا تدخل رايتي منكسة ابدا اهدموا الباب
فهدم ثم دخلها ناصبا رايته فقال سيف بن ذي يزن شعر

يظن الناس بالملكين • انهما قد التاما • ومن يسمع بلامهما •
فان الخطب قد فقما • قتلنا القيل مسروقا • وروينا الكثيب دما •

وان الفيل قبل الناس • وهو مقتم قسماه • برق شعشعا حتى
نفي النبي والنعما فقد ذكرنا قصيدة امية بن ابي الصلت في
سيف بن ذي يزن في وفد عبد المطلب وقريش عليه حدثنا احمد بن
عبد الله وهي القصيدة التي يقول فيها شعر
تلك المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بماء فعادا بعد ابوالا وهذا
البيت في قصيدة وانما هو للنابغة الجعدي كذا قال ابن اسحق قال
عدي بن زيد الحيري عابدا من عباد اهل الحيرة شعر
ما بعد صنعاء كان يعمرها • ولاة ملك جزل مواهبها
رفعها من بنى لدى قزع • المزن وتندى مسكا محاربها
محفوفة بالجبال دون عرى • الكائدين ما ترتقى غواربها
يانس فيها صوت النهام اذا جا • وبها بالعشي قاصبها
ساقت اليها الاسباب جند بني • الاحرار فرسانها مراكبها
وقوربت بالبغال توسف • بالحتف وتسعى بها كتائبها
حتى راها الاقوال من طرف • المقبل مخضرة كتائبها
يوم ينادون ال بربر • واليكسوم لا يفلحن هاربها
فكان يوم باقي الحديث • وزالت امة ثابت مراتبها
وبدل الفيج بالزرافة • والايام جون جم عجائبها
بعد بني تبع نخاوره • قد اطمانت بها مرازبها
المغارب الشام فاستعاره فاراد بقوله غوابها اعاليها •

والهام لطاير والقاصب الزامر والتولب ولد الحمار والنولب وهو ولد
الثعلب واحدها ههنا يريد بها الغنم والفيج الواحد والزرافة الجماعة
تجلوه يعني سادات المرازب العظماء قال ابن هشام فاقام وهرز
قولي ابنه السيحان بن المرزبان بن وهرز ثم مات السيحان وولي
كري بن السيحان ثم عزله وامر باذان وقد ذكرنا خبر باذان
في صدر الكتاب واسلامه روينا من حديث مروان عن ابرهيم
بن اسحق الحربي عن هرون بن عبد الله عن سيار عن جعفر عن
عنبسة الخواص عن قتادة قال موسى عليه السلام فهو علامة
رضاي واذا استعملت عليكم شراركم فهو علامة سخطي وانشدنا
من حديث ابي الدنيا قال انشدني ابو عبد الله البصري لمعبد
بن طوف العنبري شعر تلقى الفتى يحذر المنية هاربا
منها وقد جئت به او شعرة • نصبت حبائلها لمن حولة •
فاذا اتاه يومه لا ينظر • اني امرا ساسي ابوه وامه •
تحت التراب بيوم ينفكر • تعطي صحيفتك التي املينها •
تري النهي فيها اذا ما ينشر • حسناتها محزونة تداهت
والسيات فاي حملك اكثر وروينا من حديث الدينوري
من حديث ابن ابي اسامة عن اسحق ابن اسمعيل عن ابي
معويه عن سليمان ابن ابرهيم عن قيس بن مسلم عن طارق
بن شهاب قال لما قدم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الى الشام لقيه الجنود وعليه ازار وخفان وعمامة وهو اخذ براس الجنيبة
يخوض الماء وقد خلع خفيه وجعلها تحت ابطه قالوا له يا امير المؤمنين الآن ن
يلقاك الجنود وبطارقة الشام وانت على هذه الحال قال سيدنا عمر انا
قوم اعزنا الله بالاسلام فلن نلتمس العز بغيره وحدثنا عبد الله
بن عمر ان عمر الخطاب رضي الله عنه حمل قربة على عنقه فقال له اصحابه
يا امير المؤمنين ما حملك على هذا قال ان نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها
روينا من حديث عن احمد بن يوسف عن عبد الله بن محمد بن حفص
عن حماد بن سلمة بن عبيد الله بن عمر ثنا محمد بن اللبان ثنا ابن خميس ثنا
الحميد ثنا ابو بكر الاردستاني انا السلمي سمعت عبد الله بن علي الطوسي
سمعت احمد بن محمد الدعجي الشبلي وسئل عن قوله عز وجل ولله
على الناس حج البيت فوصف صفة لم يضبطها اهل المجلس ثم انشا
يقول شعر لست من جملة المحبين ان لم • اجعل القلب بيته والمقاما •
وطوافي اجالة السر فيه • وهو ركني اذا اردت استلاما فقد فهمت
البيتان من حضر لم يخطر اهل المجلس لان وارد الوقت واحد العين
فاعلم ذلك وقال محمد بن الفضل اتعجب ممن يقطع الاودية والقفار
والمفاوز حتى يصل الى بيته وحرمه ويرى فيه اثار انبيائه كيف
لا يقطع نفسه وهواه حتى يصل الى قلبه فان فيه اثار ربه وروينا من
حديث السلمي اسحق بن بشر مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ان حملة العرش
اربعة املاك ملك على صورة انسان يسال الرزق لولد ادم وملك

عـ

١٢٢

على صورة سبع يسال الرزق للسباع وملك على صورة النسر يسال
الرزق للطير وملك على صورة الثور يسال الرزق للانعام قال ابن
عباس فالملك الذي على صورة الثور لم يزل غاضبا منذ عبدت
بنو اسرائيل العجل لانهم عبدوا شبيهه وان الله لما خلق هؤلاء
الملائكة قال لهم احملوا العرش فلم يطيقوا فقال لهم قولوا وقيل قولوا
لا حول ولا قوة الا بالله فلما قالوها استقلوا بالعرش على كواهلهم
وزلت اقدامهم على متن الثرى وقدر البروج في العرش اثنا عشر منزلا
وقدر المنازل في الكرسي وخلق الايام بخلق الكرسي بادارته وكانت الايام
بدورانه كانه يوم واحد لا يتميز فيه من الايام السبعة ثم خلق سبع سموات
وادارها وخلق كل فلك كوكبا فجعل في الاعلى كوكب كيوان وفي الثاني
بهرام وفي الثالث الاحمر وفي الرابع الشمس وفي الخامس الزهرة وفي السادس الكاتب
وفي السابع القمر ثم خلق الماء وجعل النار رجما في سماء الدنيا وجعل نجومها شهبا
الرصد على مسالك الشياطين ذوات الاذناب ثم خلق الهواء ثم الماء
ثم الارض وخلق الليل والنهار عند حركة الفلك الذي فيه الشمس ثم خلق
المعادن والنبات والحيوان واخر خلق خلقه الانسان هكذا
رتب الله العالم فذلك تقدير العزيز العليم ثم بين الافلاك
وبينهما من العوالم والاملاك والارواح والمنازل والمقامات ما لا
يعلمه الا الله وخلق السدرة المنتهى اصلها بالسماء السادسة عند الكرسي
ثمارها والاربعة النيل والفرات منها وفروعها في السماء السابعة والكرسي

وجعله موضع الانتهاء لما ينزل من العرش من الامر ولما يصعد من الارض
من الاعمال والمعارج وجعل هناك مرموما وهي مسكن الملايكة دون
الروح الاعظم وان الله خلق سبعين حجابا من وراء الحجاب اسرافيل
ومن وراء اسرافيل سبع حجب بينه وبين العرش وخلق الله تعالى ميكايل
وجعل بيده الدعا والرحمة والاستغفار والارزاق والعطا وخلق
له الوحي الى الانبيا والمرسلين والخسف والارجاف وهلاك الامم
الطاغية على رب العالمين وخلق عزرايل وجعله ملك الموت وجعل
الموت وقبض الارواح وجعل اسرافيل سفيرا بينه سبحانه وبين هولاء
الملايكة بما يوحي اليهم من القضاء الذي قدره وسبق في علمه وكونه
وجعل اللوح المحفوظ معلقا بالعرش فاذا قضى الله قضاء وحي اللوح ٢
فيقرع جبهة اسرافيل فيسمع للوحي صلصلة كالسلسلة على الصفوان
فيكشف اسرافيل الغطا الذي على وجهه ويرفع بصره فاذا فيه قضا
الله عز وجل الذي قضاه فينادي بذلك القضاء اسرافيل
الملك الذي يحدره الى على يديه ويرا اسرافيل عليه السلام وبين
اقرب الملايكة اليه سبعون حجابا وخلق سبحانه الناقور وهو الصور
وهو قرن من نور واسع الاعلا ضيق الاسفل وجعل فيه مسكن ارواح
الخلايق بعد الموت ووكل به ملكا اعطيها الفه اياه ينتظر حتى
يوم بالنفخ وجعل لاسرافيل نفخة البعث في الصور وهو جميع
صورة اربع نفخة الارواح في اجسادها انشا وهو قوله ونفخت فيه

من روحي

من روحي ونفخة الفزع وهو المذكور في سورة النمل ونفخة الصعق ونفخة
القيمة لاسرافيل عن ابن عباس وبين اسرافيل سبعون اسرافيل في اعلاها
وجبريل في ادناها البنا والصور القايم بينهما قد جثي على ركبته اليمنى ويمين جناحه
الى السما والاخرى الى الارض والصور اجوف كانه قصبة بيضا وقد وضعه
الملك على فخذه وقرب اعلاه الى فيه وهو ينظر باحد عينيه الى الصور
وبالاخرى الى جناح اسرافيل وقد جعل الله له علما فاذا اراد الله انقضا
الاجل الذي للعالم امر اسرافيل ان يضم اليه جناحه وذلك بان يدنوا
حك اللوح من جبهة اسرافيل وجبريل فيرفعهما فاذا فيه ان ضم اليك جناحك
فيضم اسرافيل جناحه باذن ربه فاذا راى ذلك الملك نفخ في الصور
ثم تسري النفخة في جميع صور العالم الحي في العرش والكرسي والسموات والارض
من ملك وانس وجن وحيوان بري وبحري فيصعقون عن اخرهم
الا من شاء الله مثل اسرافيل وجبريل وميكايل وملك الموت واختلف
في سكان الجنة والنار وروح موسى عليه السلام فقد قيل لا تلحقهم الصعقة
ثم يقبض روح ميكايل اولا ثم روح اسرافيل ثم جبريل بعدهما
وقد روي انه احب خلق الله الى الله من الملايكة وروايا ايضا
لا يقبض حتى يعتذر له سبحانه بان ذلك ما سبق في علمه ثم يدنوا
ملك الموت من ربه عن امره فيقول له مت فيموت قال ابن عباس
فلا يبقى احد الا الله سبحانه وتعالى فيقول انا مالك الملك
انا الذي قضيت على خلقي بالفنا وانا الباقي اين الجبارون

وابن المتكبرون لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيقول الله رب العالمين
فيدعهم اربعون لا يدري يوما او شهرا او سنة مما بلغنا فيه
عن احد جماد روينا عن شي يعتمد عليه عن الحسن قال اتفق
راي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على اربعين عاما فاذا انقضت المدة
وشا سبحانه ان يبعث الخلق ارسلهم وقيل ارسل عليهم الريح
العقيم فتجمعهم ثم يرسل عليهم مطرا بلا سحاب مثل مني الرجال
وقيل انه البحر المسجور وقيل نهر الحيوة الذي بين العرش والكرسي
فيمطرون اربعين صباحا فينبتون نبات الطين ثبت وقد تبدد
على صورة النشاة الاولى من التناسل اولا فاوا على التوالد ومن
في اقرب من لمح البصر ثم يبعث الله اسرافيل عليه السلام فيهبط الى
صخرة بيت المقدس والصور معه وفي الصور خرق دارات عظام
في دارة منها ارواح الملائكة والانبيا والمرسلين وفي دارة منها
ارواح المومنين وفي دارة منها ارواح البهايم وساير الحيوانات
فينفخ فيه فتجري الارواح في اجسادها فيقوم الخلق لرب العالمين ثم
يبدل الله الارض والسموات ويكون الخلق عند ذلك في ظلمة دون
الجسر ثم تمتد الارض الساهرة مد الاديم وهي ارض ما نام عليها
قط في لون الفضة البيضا ثم يامر كل سما ان تنزل بما فيها
من عمارها الى هذه الارض فاذا نزلوا وجمعتهم هذه الارض
هذا الحشر كله بين الله لفصل القضا فيوتى بالجنة تنقاد قودا
معها الامن والايمان والرضى والرضوان توقف عن يمين العرش



ثم يوتى بالقلم يليه اللوح يتلوه اسرافيل يتلوه جبريل يتلوه النبيون
والمرسلون فيسالهم عن التبليغ هل بلغت هل بلغت فيقر لكل
بالتبليغ والحق سبحانه وتعالى يتولى كلام الخلق في الموقف كله
الا في ثلاثة مواطن عند نشر الكتب وعند الميزان وعند الصراط ط
فان الله وكل بهذه المواطن ملائكة هم الذين يسالون الخلق
وليس ينادى الناس الا بامهاتهم رعاية لعيسى عليه السلام وسترا
على زناة الخلق ثم يقسم الانوار سبحانه وتعالى على المومنين
والمنافقين ثم يتجلى فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك
لست ربنا فيقول هل بينكم وبين ربكم علامة فيقولون نعم
فيتحول اليهم سبحانه وتعالى في العلامة التي يعرفونها فاذا
نظروها عرفوها فقالوا انت ربنا فيتبعونه وينصب الصراط
ويدعون الى السجود فلا يستطيع المنافقون السجود ويسجد
المومنين وقيل المومنون فهنالك سلب الله عنهم الانوار
التي كساهم بايهام المومنين فاذا راوا ذلك المومنين يقولون
عندها ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شي قدير واهوال
القيمة اعظم من ان يوصف وقد اوردنا في الكتاب ما رويناه
من حديث مواقف القيمة الخمسين من رواية الثقات مستوفى

الانهار التي تجري من السما عددها ثمانية واسماوها النيل والفرات
ودجلة ونهران هي سيحون وجيحون
والسلسبيل والكوثر فستة منها في الدنيا

واثنان في الجنة وهما السلسبيل والكوثر وروينا من حديث مسلم
اربعة منها انهار اثنان للجنة واثنان في الدنيا وذكر السلسل
والفرات ومن قال في السماء الساكر سيحون قال سرادها في السدرة
وروينا من حديث عيسى عنه سبحانه وجيحان وروينا موقوفا
على بن عباس من حديث اسحق بن بشر حديث دجلة وسيهان
فاسم السلسبيل والكوثر غير ان دجلة يغلب على ظنى انى رويت
فيه خبرا عن النبي صلى الله عليه وسلم لا اذكره لان اما نهر سيهان
فظهر ما بين ارض الروم من وراء ارض البصرة حتى تقع بارض
السند واما جيحون فيظهر بارض الروم على جبل من وراء
ارض ارمينية وهو نهر بلخ واصل النيل من تحت الصخرة وظهوره
من جبل القمر وهو نهر مصر واما دجلة والفرات فاصل دجلة
بين طوس وجبل وقفنا عليه واما الفرات فقريب من اسلح
وهو بارض الروم وسيحون فظاهر بالارض ويرجع اصل الانهار
كلها الى الجنة الى عين التسنيم رفعها جبريل اليه فيطلب من الذهب يوم
القيمة واما الرياح الاربعة فهي الجنوب ويسمى عند الله الازيب
والشمال والجنوب يخرج من النار نسيم الجنة فهو دهانسيم واما
الزمهرير والحرور فمن نفس جهنم والصبا والدبور ومبعث
هذه الرياح كلها من تحت العرش ومستقرها تحت الارض وهي التي
تسمى العقيم وروينا من حديث الهاشمي بلغ به رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم انه قال ايها الناس لا يشغلنكم دنياكم عن اخرتكم ولا تؤثروا
اهواكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم
وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وامهدوا لها قبل ان تمهد بوا
وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف عدل واقتضاء حق
وسؤال عن واجب لقد ابلغ في الاعذار من تقدم في الانذار ومما
وقع لبعض الفقراء الى الله تعالى ما حدثناه عبد الله بن
الاستاد المروزي قال قال بعض الصالحين رايت في الواقعة الشيخ ابا مدين
وقيل ابا حامد وابا زيد في جماعة من الرجال فقالوا الى مدين
عد علينا من كلامك في التوحيد فقال التوحيد وطن العارفين
وبه تاهوا وليس لهم مستقر الا هو حياة ارواحهم وعادة القلوب
وكل كليتهم وعين الغيوب هو السيد المتبوع وما سواه تبع
والقائم بنفسه وقوام من صنع هو محرك لاسرارهم والاسرار
جدا اولا ووضع نظر العارف فيما بان دونه تحاولت همته
ثم انه سقط عن هذه الرتبة فهو مغمى عليه واعمى والعارف
من معرفته دلائل وروائح يظهر طيب نسيمها الغادي
والرائح يشم منها انوار التنزيه ويكشف عن غيبه فيحل فيها
فتلاشت احوال رسومه وبقيته سوى وصفاته فلا قوت
ولا قابل اذ كل ما سواه عدم وزائل هو اصل كل شيء وعادته
وبه حياة كل حي وحركته هو الدقيق الجليل وقد نعت
الكثير والقليل فنزهة العارف من معرفته في التحلي وصفاته
ظاهره بالتبري والتخلي تورى عن الكون اذناها واعلاه

ولم يرض شي منه دون من سواها فرم من الغير مظهر والمعلوم مكاشف
ومنظهر قلبه في حضرة مالك بريه ومفكر فكرته في ميادين المعارف يجري
نتوحانه منه اليه دائمه والقبض وحقيقته على سواد صايمه عداوه من
التوحيد الدقيق وشرابه من الصافي الرقيق يزدحام برم فامعن فيه
فظل عند ربه يطعمه ويسقيه سمعت بعض اصحابنا يقول قال
بعض الصالحين كنت الى رجل من اخواني وانا اقول له يا اخي ربما
دعوت لك في اوقات الاجابه فعرفني بم ادركت قال كنت الي
يا اخي شهوتي ومرادي في قلبي مغمور ووجهه مصفر والثوب منشمر ثوبه
منفتح ومن باب السماع ما ذكره ابن الرميلة في ايضاح مفصلات
التصوف قال كان بعض الفقرا يمشي في الاسواق فسمع بعض الـ عنه
يصيح الحلبان فغشي عليه واجتمع عليه الناس فلما افاق قال
حسبي كيف قلت جل بدايته فما بخس ولا بري وبان عن مخلوقاته لته
فلا يشهد من الوري وسمع رجل اخر وهو بايع موز وهو ينادي
النقل واستوي فغشي عليه فلما افاق قال حسبي كيف قلت
النقل وتجاله عن معصية الله واستوي على طاعة الله قلت وما
ثبت عن عبد الله الاستاذ وكان من السادة عن باب الفتح
من باب اشبيليه فسمع بايع حسن من العامه وهو على عليه
الخاص لها ابيض فناوه واخذته حالة من ذلك وكان
قويا فقال لي يا اخي اما تسمع ما يقول هذا البايع في نعت
الخاص من عباد الله لسانه رطب من ذكر الله عن معصيته
الله واستوي على طاعة الخاص من عباد الله لسانه رطب من ذكر
الله وقلبه ابيض من نور الله ومما ثبت بعضهم ايضا القرطبه

عند باب

عند باب بياضه حيث دار السلطان فاذا جماعة من الاجناد خرجوا
من دار السلطان يقول بعضهم لبعض جات الرسل من قلعة رباح
فاهتز الفقير وقال يا اخي اما تسمع لهولاء الاجناد ما يقولون قلت وما
قالوا فقال قالوا جات الرسل عليهم السلام يقولون من قلع عن معصيته
ربح ما عند الله حدثنا محمد بن قاسم قال كان لي جار شاب سرف على نفسه
فلزم بيته واظهر توبته وكان ممن لا يطمع في صلاحه فقمت لاهنيه له
بسلامته فرايته في حالة جسده عليها دمع يسبق وفواد يحترق وقد
تجرد من قدرته وتعرى من لذته والتحف رداء فقره وذلته فسلمت عليه
وقلت له كيف قدمت من سفر زلتك وكيف تخلصت من سجن غفلتك وحرمت
الحرم قربتك فقال لي يا شيخ قمت يوما على عادتي من بعض ما انت عليه
من المخالفه فدخلت الحمام فاغتسلت ثم خرجت فمررت بمسجد فقلت انا
على طهارة لو دخلت وصليت وجيت امشي مشية المحسن المذكور فقام
الي شيخ عليه سيمة الصلاح فقال لي من كان على ما انت عليه من سوء المعاملة
مع الله لم تكن هذه مشيته في بيته اما علمت يا بني ان الارض تلعنك
من تحتها وملك قال الشاب فسقطت من كلامه وهيبته على وجهي وغشي على
الحيا من ذكرهم فاعقدت التوبه فيما بيني وبين الله سبحانه وتعالى فهذا يا سيدي كانت
سبب توبتي وانشدني ابو عبد الله الكتاني لبعضهم شعر

ذكرت اساءتي فازددت حزنا ... ومثلي من تذكر ما جناه
قطعت العمر عصيانا وجهلا ... وجانبت المروة والصلاه

٢٢٦

سيدي العرض مني يوم حشره • لاهل الجمع احولا انتباحا
تم بحمد الله تعالى وعونه • وحسن توفيقه وحسبي الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة • الا بالله العلي العظيم وصلى الله على
سيدنا محمد واله • وصحبه وسلم على يد
العبد الفقير الى الله سبحانه
الراجي عفو ربه
وغفرانه محمد بن ...
الحنبلي والحمد لله
وحده
م

ملكه من فيض الله عظيم المنن
عبده الحقير سيد حسن
غفر الله له ولوالديه المؤمنين
ولكافة المسلمين
امين

ملك هذا الكتاب العبد الفقير الحاج احمد
ابن الحاج محمد ابن العطار غفر الله له
ولوالديه ومشايخه ومحبيه ولاخوانه امين
يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب
العالمين امين
امين

بعد ابلاغ الدعا الوافي صحي بابا ٢٧
بالود الصادق الصافي بلسان
الاجابه السبوصبه وبلد
بالاسرار الوصبه يهدى
الى ذى المروة الهاشمية
والمكارم الحاتمية على الهمم
كثير الكرم صادق بالوعد
والشيم الاخ المجد والالف
الدوحد

جزاك الله عني كل خير كانك قد شفقت على السرائر
علمت بان حبك ليس عندي كيقظها فقط
في جوف قائم
نحبك التي اتقنت عندي
ولا ينفع لدي باشكال الخ
ولا ينفع لدي

السلام والثناء على
الشيخ المحب الصادق
عبد ... وان

ولا المحبار
والسلام